القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2911 Saturday/Sunday 19/20 September 1998

السنة العاشرة - العدد 2911 السبت/الاحد 20/19 ايلول (سبتمبر) 1998 - 29/28 جمادي الاولى 1419 هـ

صحيفة: الرئيس السوداني يقول ان الحركة تشوه الاسلام

ايران تتهم طالبان بمهاجمة قنصليتها بباميان كابول تدعو الافغانيين للجهاد ضد طهران

كابول - من كلود شايون:

طهران - الخرطوم - اف ب - رويترز: اتهمت ايران الجمعة حركة طالبان الاصولية بالهجوم على قنصليتها ومركزها الثقافي في باميان (وسط افغانستان) ونهبهما وقتل موظف محلي واحد على الاقل.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن ممثل ايران لدى الامم المتحدة هادي نجاد حسينيان قوله «لقد هاجم المعتدون الطالبان القنصلية الايرانية والمركز الثقافي الايراني في باميان وفتحوا النار على موظف محلي فاردود على الفور» من دون ان يحدد تاريخ الاعتداء.

وفي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، اكد السفير الايراني ان «هذا الهجوم الثاني للطالبان ضد المصالح الايرانية في افغانستان ارتكب على الرغم من ادانة مجلس الامن الدولي». وكان مجلس الامن الدولي «ادان بشدة» يوم الثلاثاء الماضي مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان «على ايدي مقاتلين من الطالبان».

واقرت الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن بالاجماع اعلانا رئاسيا شددت فيه على ان «هذا العمل الاجرامي يجب ان يخضع لتحقيق شامل» بمشاركة الامم المتحدة.

كما اعرب ممثل ايران مرة اخرى عن «قلق» بلاده بشأن مصير الرعايا الايرانيين الذين يحتجزهم الطالبان في افغانستان، بالاضافة الى وضع الافغان الشيعة في باميان.

ونسبت صحيفة سودانية الجمعة الى الرئيس عمر حسن البشير قوله ان ميليشيا طالبان الافغانية تشوه صورة الاسلام.

وقالت صحيفة «الرأي العام» اليومية الخاصة ان البشير اعرب عن استيائه من الصورة المشوهة التي تقدمها حركة طالبان للاسلام. واضافت الصحيفة ان البشير يعيب على طالبان بوجه خاص حرمانها المرأة من حقها في العمل والتعليم والتعبير عن رأيها وتحريم تصوير النساء وابعادهن عن التلفزيون وتشجيعهن على زراعة الخضرات.

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها البشير لدى استقباله المستشار الرئاسي الايراني محمد علي التاشري الذي يزور الخرطوم لحضور اجتماعات منظمة الدعوة الاسلامية.

وقال التاشري ان «طالبان تنفذ المخططات الغربية لاثارة الصراعات بين البلدان الاسلامية وهز استقرار المنطقة وامنها». وقالت الصحيفة ان البشير دعا ايران وطالبان الى ضبط النفس لحقن دماء المسلمين.

وفي كابول دعا امام المسجد الرئيسي لحركة طالبان الجمعة في كابول الى الجهاد ضد ايران التي تريد منع «اقامة نظام اسلامي» في افغانستان حسب قوله.

وخلال صلاة الجمعة، اعتبر الامام امام آلاف عدة من المقاتلين والمسؤولين عن الميليشيا الاصولية ان «على كل افغاني ان يكون مستعدا للجهاد ضد الايرانيين».

وفي اشارة الى قرار زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر دعوة علماء الدين الى عقد اجتماع الاثنين في كابول للبحث في الاوضاع، لمح الامام الى احتمال اصدار اعلان بالجهاد ضد ايران.

وقال الامام من مسجد وزير اكبر خان ان «ايران بالتواطؤ مع دول كافرة تحاول منع اقامة نظام اسلامي في افغانستان».

وبعد ان استشهد بآيات قرآنية عدة اكد انه سيتم دحر الجيش الايراني «حتى طهران واصفهان» في حال شن هجمات على افغانستان. وفي الاسابيع الماضية اعلن المسؤولون الايرانيون نشر 200 الف عسكري على طول الحدود بين البلدين في حين بلغ التوتر بين ايران وافغانستان اشده.

ويبلغ التوتر اشده حاليا بين ايران وطالبان خصوصا منذ مقتل دبلوماسيين الايرانيين وصحافي من وكالة الانباء الايرانية عند استيلاء حركة طالبان في الثامن من آب (اغسطس الماضي على مدينة مزار الشريف «عاصمة» المعارضة الافغانية التي تساندها ايران في شمال البلاد.

وقال «انهم يستخدمون الدبلوماسيين ذريعة»، مؤكدا انهم «كانوا في الواقع جواسيس ومستشارين عسكريين».

وقال امام مجموعة من القادة وكبار المسؤولين العسكريين في حركة طالبان جاء بعضهم مع حراسهم الشخصيين على متن سيارات جيب ان «الايرانيين اكثر وحشية من الروس».

(تفاصيل ص 3)

فرنسا تؤيد مساعي انان وبغداد تطلب تفاصيل عرض الامم المتحدة لمراجعة العقوبات

اولبرايت تحذر صدام من تهديد الاكراد والبرزاني والطالباني يتفقان على اقتسام السلطة

الزعيمان الكرديان جلال الطالباني ومسعود بارزاني يتصافحان بحضور وزيرة الخارجية الامريكية لدى التوصل الى اتفاق بينهما امس

بغداد - من حسن حافظ:

واشنطن - من باتريك وورسنيب:

طلبت بغداد امس تفاصيل عرض الامم المتحدة لمراجعة العقوبات، كما اعلنت فرنسا تأييدها لمساعي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، فيما هددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الحكومة العراقية بضربة عسكرية. وقالت ان الولايات المتحدة قد ترد عسكرياً لا اذا هددت حكومة بغداد جيرانها كما قالت واشنطن من قبل فحسب ولكن ايضا اذا هددت الاكراد.

وقال وزير الخارجية العراقي في تصريحات نشرت الجمعة ان العراق يريد من الامين العام للامم المتحدة مزيدا من التفاصيل عن عرض اجراء مجلس الامن الدولي «مراجعة شاملة» للعقوبات اذا استأنفت بغداد تعاونها مع المفتشين الدوليين.

ورفض الوزير محمد سعيد الصحاف تهديدات الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية ضد العراق لارغامه على الامتثال لقرارات الامم المتحدة قائلا ان بغداد لن تخضع «للابتزاز الامريكي».

ويقول دبلوماسيون في بغداد ان براكاش شاه المبعوث الخاص لانان في بغداد يجري محادثات مع القادة العراقيين في محاولة لاجتناب حدوث مواجهة جديدة مع الامم المتحدة والولايات المتحدة.

وكان شاه عين في هذا المنصب في اذار (مارس) الماضي للاشراف على تنفيذ اتفاق توصل اليه انان مع العراق في اعقاب ازمة بشأن زيارات المفتشين لما سمي مواقع رئاسية. وتفادي العراق بهذا الاتفاق ضربة عسكرية امريكية محتملة. وفي باريس قالت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه ابلغ الامين العام للامم المتحدة ان فرنسا تؤيد بالكامل جهوده لاقناع العراق بالسماح بعمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقالت كاترين كولونا ان شيراك وانان تحدثا تليفونيا لمدة 15 دقيقة وان الرئيس الفرنسي اعرب عن «تأييد فرنسا (له) في العمل الذي يباشره بموجب القرار 1194».

واضافت «وفرنسا ستواصل مساعيها لاقناع العراق بالتعاون الكامل مع الامم المتحدة».

من جهة اخرى اعلن زعيما الجماعتين الرئيسيتين لاكراد العراق يوم الخميس عن التوصل الى اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة لانهاء سنوات من المعارك بينهما في جيب بشمال العراق لا يخضع لسيطرة بغداد.

وقال مسؤولون امريكيون ان الاتفاق ينص على انشاء هيئة انتقالية لاقتسام السلطة تؤدي الى انتخابات الصيف المقبل لاختيار جمعية تشريعية اقليمية لكردستان العراقية.

واعلن مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني عن الاتفاق في وزارة الخارجية الى جانب وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

تصافح الرجلان اللذان التقيا هذا الاسبوع للمرة الاولى منذ أربعة اعوام وتبادلا الابتسامات بينما كانت مادلين واولبرايت والوسطاء الامريكيون الاخرون الذين تفاوضوا معهم منذ الاسبوع الماضي ينظرون.

وحجب المسؤولون الامريكيون نص الاتفاق الذي لم تتكشف بعد تفاصيله لكنهم قالوا انه ينص على جدول زمني لمراحل تؤدي الى الانتخابات التي قالوا انها ستحتاج الى دعم من الغرب. وقد استغلت أولبرايت حفل الاعلان عن الاتفاق الكردي لتكرر تهديداتها الى العراق، حيث قالت ان الولايات المتحدة ستقرر كيفية وموعد الرد على ما وصفته «أعمال العراق استناداً الى التهديد الذي يشكله على جيرانه وعلى الأمن الاقليمي والمصالح الحيوية الأمريكية والشعب العراقي بما في ذلك الذين يقطنون في الشمال». واضافت تقول «اننا لن نرفع أي خيار عن الطاولة. فاذا ما حاول العراق الخروج من عزلته الاستراتيجية فان ردنا سيكون قوياً ومؤكداً، ولكننا سنتحرك وفق جدولنا الزمني وليس وفق جدولنا الزمني وليس وفق جدول (الرئيس) صدام حسين».

(تفاصيل ص 3)

وفد الامم المتحدة يتهم جهات غربية بالمشاركة في اعمال العنف بالجزائر

■ عمان - «القدس العربي»: قالت مصادر سياسية ودبلوماسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان التقرير الذي اصدرته لجنة دولية لتقصي الحقائق بخصوص ما يجري في الجزائر، وفي الجزء الذي لم ينشر منه، اتهم مباشرة اطرافا غربية بالتورط في ادارة الصراع داخل الجزائر، والمح الى وجود شبهة كبيرة بتورط جهات واجهزة فرنسية رسمية بهذا الاتجاه.

وقالت المصادر ان الامانة العامة للامم المتحدة اختارت عدم نشره حيثيا تهذه الاتهامات، على ان تسلم نتائج اللجنة الدولية لتقصي الحقائق، وفي الجانب الاتهامي التوثيقي الى الدول الغربية عبر القنوات الدلوماسية لجهاز الامم المتحدة.

واكدت المصادر ان التقرير الذي اعلنه كوفي انان الاربعاء الماضي في نيويورك تضمن استخلاصات مهمة وموثقة حول اتهام اجهزة غربية بدعم عمليات القتل والارهاب التي تتم في الجزائر، وركز على ان التيار الذي يدعم اعمال الارهاب في هذا البلد وجه اتهاما صريحا لجهات محلية جزائرية معروفة بالدعم الفرنسي لها. وقالت المصادر ان انطباعات اعضاء الوفد الدولي النهائية التي توقشت قبل صياغة التقرير النهائي اشارت الى ان عناصر موالية للحركة الفرانكفونية هي التي تقوم بدعم جماعات اسلامية مسلحة ترتكب المجازر، واكدت ان هذه الجماعات في تعتبر امتدادا لحركة الافغان العرب المدعومة من قبل السعودي اسامة بن لادن.

مجلس الامن يبدي «قلقه» لانتهاك الحظر الجوي المفروض على ليبيا

■ نيويورك - اف ب: ابدى مجلس الامن الدولي الجمعة «قلقه» حيال الانتهاكات المتزايدة للحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ العام 1992.

واعلن السويدي هانس دالغرين الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس الامن الدولي للصحافيين ان المجلس ناقش في جلسة مغلقة «تقارير حول انتهاكات الحظر الجوي». واضاف ان الاعضاء الخمس عشر في المجلس «اعربوا عن قلقهم حيال هذه التقارير واكدوا من جديد الاهمية التي يعلقونها على تطبيق قرارات مجلس الامن».

ومن جهة اخرى، غادرت طائرة نيجيرية تقل وفدا وزاريا الجمعة طرابلس منتهكة الحظر الجوي، بحسب ما افادت وكالة الانباء الليبية.

وكان ستة رؤساء افارقة (السودان والتشاد والنيجر ومالي واريتريا وغامبيا) قد توجهوا الى ليبيا في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) بالطائرات للمشاركة في الاحتفالات الشعبية الكبرى بالذكرى الـ29 لثورة الفاتح.

لوينسكي حصلت على تصريح للاطلاع على وثائق سرية في البنتاغون

الكونغرس يوافق على عرض تسجيل شهادة كلينتون

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

اعطى الكونغرس الامريكي الجمعة الضوء الاخضر لعرض شريط الفيديو المسجل عليه شهادة الرئيس بيل كلينتون امام هيئة المحلفين في فضيحة مونيكا لوينسكي عبر التلفزيون.

واوضح بيل ماكولوم عضو اللجنة القضائية في الكونغرس ان اللجنة ستنشر ايضا نحو 2800 صفحة هي عبارة عن وثائق سلمها المدعي العام المستقل كينيث ستار الى الكونغرس.

ونقلت شبكة التلفزيون «سي ان ان» عن مصادر برلمانية جمهورية ان شريط الفيديو الذي يتضمن الشهادة التي ادلى بها كلينتون تحت القسم عن مسألة لوينسكي سيعرض الاثنين في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (13,00 تغ).

وانتقد البيت الابيض بشدة قرار مجلس النواب هذا واعتبره غير عادل.

ووصف المتحدث باسم البيت الابيض باري تويف القرار بانه «متحيز وغير عادل».

الى ذلك ذكرت مصادر أمريكية مطلعة ان المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي كانت حصلت على تصريح أمني يخولها الاطلاع على اكثر الوثائق الرسمية سرية في البنتاغون والبيت الأبيض بضمنها تقارير استخباراتية في غاية الأهمية، في الوقت الذي كانت تقيم فيه علاقة جنسية خاصة مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وقالت المصادر ان لوينسكي نالت التصريح بعد ان اجرى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي آي) دراسة مكثفة لخلفيتها عندما رشحت للتدرب في البيت الأبيض، مشيرة الى انها حافظت على هذا التصريح بعد نقلها من البيت الأبيض لتعمل كمساعدة خاصة لـكنيث بيكون المسؤول الإعلامي للبنتاغون.

وكانت لوينسكي نقلت من البيت الأبيض بعد ان لاحظ المسؤولون تكرار ترددها على مكتب الرئيس وحرصها الشديد على الاقتراب منه، ومع ذلك فان الـ«اف بي آي» لم يعد النظر في التصريح الأمني الذي بحوزتها. ويرى خبراء امنيون مستقلون أنه كان بامكان مسؤولي الـ«اف بي آي» اكتشاف علاقة لوينسكي بالرئيس لو حققوا في مسألة خروجها من البيت الأبيض. ويقول هؤلاء إن افشاء لوينسكي بسر علاقتها بكلينتون لحوالي 11 شخصا من معارفها، ومعرفة الحراس الخاصين بترددها على مكتب الرئيس هي اسباب كافية لسحب التصريح منها. وحسب احد التعليمات التي اوردها ستار في احد هوامش التقرير فان لوينسكي كانت قادرة على الاطلاع على «معلومات حساسة وخاصة» وتقارير استخباراتية هامة.

وجاء في هوامش التقرير ان «هذه المعلومات لم تصنف على انها سرية جدا لأسباب متعلقة بالأمن القومي فحسب، و انما يتطلب الاطلاع عليها اذنا خاصا لأنها تضمن مصادر وأساليب استخباراتية حساسة». يشار الى ان منصب لوينسكي في البنتاغون صنف ضمن فئة «سي» التي تمنحها الاطلاع على «معلومات عالية السرية وحساسة وذات اشكالات سياسية»، الامر الذي يتطلب نيلها ثقة كاملة من بيكون.

وقال مسؤول في البنتاغون ان التصريح الأمني الذي حظيت به لوينسكي هو الأكثر أهمية من نوعه.

(تفاصيل ص 2)

موردخاي لا يتوقع ابرام اي اتفاق قبل اجراء انتخابات اسرائيلية جديدة

روس يشير الى تحقيق تقدم في مهمته قبيل مغادرته المنطقة

غزة - رام الله - من نضال المغربي وخليل عبد ربه:

قال المبعوث الامريكي دنيس روس الجمعة انه يحقق تقدما في مهمته السلمية الحالية بالشرق الاوسط والتي مدها يوما حتى السبت، في الوقت الذي ادت المواجهات العنيفة التي اندلعت في محيط مستوطنة يهودية قريبة من مدينة البيرة بالضفة الغربية الى اصابة حوالي 100 فلسطيني بجراح حالة ثلاثة منهم خطرة، وفق ما افادت به مصادر طبية فلسطينية.

وعقب اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة قال روس «اجرينا محادثات طيبة جدا واعتقد اننا نتحرك للامام». وهذا هو اكثر تقييمات روس تفاؤلا منذ وصل للمنطقة يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) الحالي ليحاول تضييق شقة الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في عملية السلام المجمدة منذ 19 شهرا. وكان من المقرر ان يغادر روس الجمعة لكنه مد مهمته حتى مساء السبت. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن الخميس ان روس يحقق «تقدما مطرداء نحو التوصل لاتفاق. وافادت اولبرايت انها ستلتقي مع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عندما يشاركان في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك الاسبوع المقبل.

وعقب محادثات عرفات وروس قال المفاوض الفلسطيني البارز صائب عريقات «لم نلحظ اي اشارة على ان السيد نتنياهو قبل المبادرة الامريكية او حتى اجزاء منها».

واضاف ان الاجتماعات ستستمر حتى السبت «ونأمل ان يحصل روس قبل مغادرته على نعم اسرائيلية».

والتقى روس مع عرفات عقب محادثات في الصباح مع نتنياهو وسط توتر بالضفة الغربية بعد ان قتلت القوات الاسرائيلية الاسبوع الماضي اثنين من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي توعدت بالانتقام.

وفي مدينة البيرة تظاهر نحو الفي فلسطيني مطالبين اسرائيل باعادة جثتي عضوي حماس القتيلين. واطلقت القوات الاسرائيلية الرصاص المغلف بالمطاط لتفريق نحو 400 شخص قذفوها بالحجارة، واصيب 100 محتج.

ومن جهة اخرى استبعد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ابرام اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين قبل اجراء انتخابات جديدة في اسرائيل «مهما كانت فحولة الزعيم».

وقال موردخاي في تصريحات نشرتها صحيفة (معاريف) الجمعة انه سيكون من الضروري اجراء انتخابات في اسرائيل قبل ان يتسنى لاي زعيم ابرام اتفاق نهائي. وتنبأ بتعذر التوصل لاتفاق قبل الموعد المحدد في ايار (مايو) عام 1999 طبقا لاتفاق اوسلو.

وقال في تصريحاته التي ادلى بها للصحافيين الخميس «عندما نصل الى القرارات المصيرية لاتفاق الوضع النهائي سنكون في حاجة لاجراء انتخابات. مهما كانت فحولة الزعيم فانه لن يستطيع اتخاذ قرارات بغير تأييد واسع».

(تفاصيل ص 5)

الامير عبد الله يصل الى المغرب

■ الرباط - اف ب: وصل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الجمعة الى الدار البيضاء (المغرب) قادما من باريس كما افاد مصدر رسمي.

ولم يحدد المصدر الهدف من هذه الزيارة التي يعتقد انها زيارة خاصة قصيرة للدار البيضاء حيث تملك العائلة السعودية المالكة قصرا خاصا.

وقد يلتقي الامير عبد الله العاهل المغربي الحسن الثاني قبل ان يستأنف الاسبوع المقبل جولته التي سيزور خلالها ايضا الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والصين وباكستان.

وكان في استقبال الامير عبد الله في مطار محمد الخامس الدولي في الرباط ولي عهد المغرب سيدي محمد.

(تفاصيل ص 4)

القضاء الاسرائيلي اطلق سراح متطرف يهودي

■ القدس - اف ب: اكدت مصادر قضائية ان محكمة القدس امرت الجمعة باطلاق سراح متطرف يهودي متهم بارتكاب اعمال عنف ازاء الفلسطينيين في مدينة الخليل بكفالة.

وامر القاضي باطلاق سراح ناعوم فيديرمان الذي اوقف مساء الاربعاء الماضي والعضو في جماعة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب التي تعتبر نظريا خارجة عن القانون منذ العام 1994.

ورفض القاضي طلب وزارة العدل ابقاء الموقوف قيد الاعتقال الى حين محاكمته.

لكنه منع في الوقت ذاته فيديرمان من التوجه الى الخليل حيث يقيم.

واشنطن تبرر مجددا قصفها لمصنع الشفاء في الخرطوم وكارتر يدعو الى تحقيق حوله

■ واشنطن - اف ب: دافع البيت الابيض مجددا الجمعة عن القصف الامريكي لمصنع الشفاء في الخرطوم في العشرين من آب (اغسطس) الماضي واعتبر ان هذا المصنع كان ينتج مواد قريبة من غاز اعصاب كيميائي.

واعلن ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي في مؤتمر صحافي ان لديه «درجة كبيرة من الثقة» في استخدام المصنع لاغراض غير طبية.

واضاف «اعتقد بانه كانت لدينا اسباب اكثر من كافية لضرب هذا المصنع».

وقال المسؤول الامريكي ان المصنع كان ينتج مادة كيميائية تحمل اسم «امبتا» يمكن تحويلها بسهولة كبيرة الى غاز الأعصاب «في اكس» الذي يقتل خلال دقائق معدودة في حال تنشقه او لمسه.

وكانت الولايات المتحدة قصفت في العشرين من آب (اغسطس) مصنع الشفاء وقواعد في افغانستان قالت انها تابعة للاصولي الاسلامي اسامة بن لادن.

وفي المقابل تؤكد سلطات الخرطوم ان مصنع الشفاء لم يكن ينتج سوى الادوية.

واعلن بيرغر ان بن لادن تربطه اتصالات قديمة العهد بالسلطات السودانية وكان يمول المؤسسة التي تملك مصنع الشفاء.

واتهم المستشار الرئاسي الامريكي بن لادن بانه يعمل حاليا على الحصول على اسلحة كيميائية.

من جهة اخرى دعا الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الى اجراء تحقيق كامل لمعرفة هل كان المصنع الذي دمرته صواريخ امريكية في الخرطوم يصنع مكونات اسلحة كيماوية كما تزعم واشنطن.

وقال كارتر «الحكومة السودانية دعت الامم المتحدة او اي وكالة اخرى موثوق بها الى ارسال فريق فني مؤهل للتحقيق في طبيعة المنشأة».

واضاف قوله «وعلى الرغم من الاعراض الاولي للولايات المتحدة عن الموافقة على مثل هذا الطلب فان هذا شيء يجب عمله الان».

وقال كارتر ان زعماء اجانب كثيرين تشككوا في صحة زعم الولايات المتحدة ان مصنع الشفاء الذي قصفته واشنطن بصواريخ كروز في 20 من اب (اغسطس) انتقاما من هجومين ارهابيين على سفارتيها في كينيا وتنزانيا يصنع الامبتا وهي مكون رئيسي من مكونات غاز الاعصاب القاتل «في اكس».

ودعا كارتر الى فحص مادي للمصنع الذي تؤكد الخرطوم انه يصنع 60 في المئة من احتياجات السودان من الادوية ومواد العلاج البيطرية.

وقال ان الفحص يجب ان يشمل تحليل للمواد الكيماوية المتبقية والادوية وعينات من التربة ومواد البناء.

واضاف قوله «واذا اثبتت الادلة ان السودانيين مذنبون فيجب ادانتهم على الكذب وعلى المساهمة في انشطة ارهابية. والا فيجب ان نعترف بارهابنا ونقدم تعويضات لمن اصيبوا بخسارة او اذى».

وكان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اتهم واشنطن الاسبوع الماضي بمنع مجلس الامن من ارسال فريق لتقصي الحقائق للتحقق من مزاعم السودان ان المصنع لا يصنع اسلحة كيماوية.

وكانت الولايات المتحدة قصفت في العشرين من آب (اغسطس) مصنع الشفاء في السودان واهدافا في افغانستان قالت ان لها علاقة باسامة بن لادن الذي تتهمه بتدبير التفجيرين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 19

هيوستن تحتفي على طريقتها بامراء وخبراء النفط رغم انخفاض العوائد

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

عقد مجلس الطاقة العالمي مؤتمره لهذا العام في هيوستن بولاية تكساس الامريكية شارك فيه اكثر من ثلاثين وزير نفط وثمانية الاف مسؤول ومدير تنفيذي في شركات النفط والطاقة والاعمال الاخرى ذات العلاقة ومراكز الابحاث من 82 بلدا على الاقل.

وقد استقبلت المدينة المؤتمرين ليلة السبت بعرض من الاضواء يظهر كشافات بقوة مليوني وات، واربعة عشر كشافاً من الليزر القوية، وباثني عشر طنا من المتفجرات اطلقت ترحيبا بهم، وكانت كافية لاطلاق اجهزة الانذار في السيارات في وسط المدينة فيما شهد يوم الخميس اكبر مادبة عشاء لم تشهدها ولاية تكساس من قبل.

ويجتمع مجلس الطاقة العالمي الذي يمثل مصالح منتجي الطاقة عبر العديد من الصناعات في اماكن مختلفة كل ثلاث سنوات، وقد تركزت جلسات المؤتمر الرسمية هذا العام على التكنولوجيا بهدف تحسين الفعالية وتخفيض التلوث، ويتم على موائد الغداء والعشاء وحفلات الاستقبال عقد صفقات تجارية، اضافة الى تباحث في الامور الدبلوماسية الدولية.

وقد اثر انخفاض اسعار النفط الخام على انخفاض ارباح بعض شركات النفط الامريكية. وعلى سبيل المثال، حث الرئيس التنفيذي لشركة «بيونير للموارد الطبيعية» سكوت شيفيلد مستخدمي الشركة يوم الثلاثاء الماضي الى تخفيض النفقات. ومن الجدير بالذكر ان رأسمال وموجودات شركة بيونير بلغت في العام الماضي خمسة مليارات دولار الامر الذي جعلها احدى اكبر شركات النفط الامريكية المستقلة. الا انها اضطرت في العام الجاري الى خفض انتاجها ومشاريعها الاستكشافية بمقدار 150 مليون دولار فيما سيبلغ ذلك في العام المقبل 300 مليون دولار. فيما قامت بعض الشركات النفطية الامريكية بالاستغناء عن مئات من مستخدميها.

وتعتبر هيوستن بشكل خاص وولاية تكساس عموما من اكبر المواقع النفطية التي توفر وظائف للامريكيين. فقد شهدت الاشهر السبعة الاولى من العام الماضي تعيينات كبيرة في شركات النفط والغاز الامريكية، حيث تم توظيف 3800 شخص في منطقة هيوستن لوحدها، ولم يحدث في الشهور السبعة الاولى من العام الجاري سوى فقدان مئة شخص لوظائفهم في تلك الشركات.

وصرح رئيس شركة النفط الوطنية الفنزويلية لويس غيتسي الذي احتلت بلاده محل السعودية بان اصبحت اكبر مصدر للنفط الى الولايات المتحدة، انه يعتقد ان المرحلة التي فيها سعر برميل النفط يتراوح بين 18 - 20 دولارا، سوف يتم استبدالها بمرحلة اخرى يكون فيها سعر البرميل الواحد من 14 - 16 دولارا فقط.

ويعزو خبراء نفطيون انخفاض اسعار النفط الى النزاعات بين المصدرين وتبخر الطلب الاسبوعي تقريبا. وهو ما دفع وزراء النفط الكويتي والسعودي والقطري بالاضافة الى وزراء عدد من الدول غير الخليجية الى عقد اجتماع لهم في الكويت لبحث هذه القضية، حيث وجدوا ان الحل لا يكمن في خفض حصص الانتاج، خاصة وانه لم يتم الالتزام الا بثلثي التخفيضات المقررة في اجتماع «اوبك» في حزيران (يونيو) الماضي. ومن اجمالي 3.1 ملايين برميل يوميا هي جملة التخفيضات المطلوبة اعتبارا من اول تموز (يوليو) الماضي، وفقا لقرارات حزيران (يونيو) من قبل منتجي اوبك والمنتجين خارجها على السواء، فان اقل من ثلثي هذا المقدار قد تم الالتزام به. وقد بلغت حالة التردي في الامتثال لقرار حزيران (يونيو) الماضي الى حد دفع وزير الطاقة الفنزويلي اروين اربيتا الى وصف «اوبك» بانها تضم «مجموعة من دمى بينوركيو» في اشارة الى عدم التزام الدول الاعضاء بما تعهدت به من تخفيضات. ويرى تشارلز هيو ولیامز المحلل الرئيسي لشؤون الطاقة في مؤسسة فنيرسون كروستوين في لندن، ضرورة ان تقوم دول الخليج العربية الاعضاء في «اوبك» بخفض انتاجها بمعدل 500 الف برميل يوميا في رسالة واضحة للاسواق العالمية بانها تعتزم المضي حتى النهاية في الوصول الى اسعار معقولة، وهو اقتراح يراه هذا الخبير الدولي معقولا في ضوء تقرير وكالة الطاقة الدولية الصادر مؤخرا والذي قدر الزيادة في الطلب على النفط بحوالي تسعة اعشار بالمئة اي بحدود يقف فيها هذا الطلب عند 74.5 مليون برميل يوميا. وهو اضعف معدل لزيادته خلال خمس سنوات. غير ان ال ترونر العضو المنتدب في مؤسسة اسيا باسيفيك انرجي كونسالينج يقدر ان من الضروري ان تخفض اوبك على الفور خلال الاشهر الثلاثة المقبلة مليون برميل من اجل تحقيق هدف رفع الاسعار.

اما خبير النفط العربي البارز نقولا سركيس فيعتقد ان المسألة الجوهرية ليست مقدار ما ينبغي خفضه من انتاج النفط بقدر ما هي ضرورة الخروج من الحلقة الجهنمية المتمثلة في قيام الدول المنتجة بتعويض الانخفاض في الاسعار بزيادة الانتاج الامر الذي من شأنه احداث مزيد من الانخفاض في الاسعار.

ورغم كل ما حدث حتى الان، فان رجال النفط في هيوستن ونساء النفط في التسعينات ظلوا متفائلين بما يكفي لتجنب سلسلة من التخفيضات بالنسبة للضروريات الحياتية، ولكن تلك الضروريات تبقى اكثر مما كانت تتوفر لهم في السبعينات

PRICE ... سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيسة ■ 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

«اف . بي . آي» يتلقى مطالبة بالتحقيق فيها

اتهام البيت الابيض بتسريب تقارير عن فضائح جنسية لنواب جمهوريين في الكونغرس

واشنطن ـ «القدس العربي»:

طلب نائب بارز بمجلس النواب الامريكي الخميس من مكتب التحقيقات الاتحادي اجراء تحقيق بشأن سيل من التقارير عن فضائح جنسية تشمل اعضاء بالكونغرس ينظرون حاليا في اتخاذ قرار بشأن مساءلة الرئيس.

وقال توم ديلاي النائب الجمهوري عن تكساس انه احس بالقلق من تقرير خلال الاسبوع الجاري عن علاقة غير شرعية اقامها منذ 30 عاما هنري هايد رئيس اللجنة القضائية وايضا تقارير مشابهة عن مشرعين اخرين. واضاف انه يخشى ان يكون ذلك جزءا من محاولة منظمة من البيت الابيض لترهيب المشرعين.

وعرض ديلاي في موتمر صحفي رسالة الى لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي وقعها ثمانية نواب جمهوريين بارزين منهم نيوت غينغريتش رئيس المجلس.

وتحدث ديلاي عن محاولة «منظمة» من البيت الابيض لترهيب المشرعين وقال انه يعتقد بتورط «كبار المساعدين ذوي الصلة بالمكتب البيضاوي».

واضاف «لا شك لدي في ذلك، ولكن ليس لدي اي دليل لاثباته. وهذا سبب انني اريد مكتب التحقيقات الاتحادي».

واصبح هايد امس الجمهوري الثالث الذي يعترف خلال الاسابيع الماضية بعلاقة خارج الزواج. ويتمتع هايد بسمعة طيبة بصورة عامة.

ويرأس هايد اللجنة القضائية التي ستتولى النظر في اي اجراءات لمساءلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكانت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي ارجأت اعمالها مساء الخميس من دون ان تتخذ قرارا يتعلق بنشر عناصر اخرى عن الفضائح الجنسية للرئيس بيل كلينتون.

وقال المستشار القضائي للجنة بول ماكنولتي ان اللجنة ستستأنف مناقشاتها المغلقة صباح الجمعة.

وقد اجاز مجلس النواب يوم الجمعة الماضي نشر تقرير المدعي المستقل كينيث ستار على شبكة الانترنت الذي يتهم فيه كلينتون بالكذب تحت القسم حول طبيعة علاقته مع مونيكا لوينسكي.

واكد ستار ان هذا الحنث بالقسم يعطي الكونغرس ذريعة للبدء باجراءات الاقالة.

وستناقش اللجنة القضائية ايضا مئات من الوثائق الملحقة بما فيها الشهادة التي ادلى بها كلينتون على شريط فيديو لتزيل منها العناصر التي قد تسيء الى اشخاص ابرياء قبل نشرها.

من جهة اخرى اختلط الرئيس الامريكي بطريقة غير متوقعة امس الخميس بالمارة في سينسيناتي (اوهايو) للمرة الاولى منذ الكشف عن تفاصيل مغامراته الجنسية في تقرير كينيث ستار الذي نشر هذا الاسبوع عبر شبكة انترنت.

وفي طريق عودته الى مطار هذه المدينة بعد لقاء مع نحو اربعين مساهما كبيرا في الحزب الديمقراطي دفع كل واحد منهم خمسة الاف دولار للاستماع الى الرئيس، اوقف كلينتون سيارته في حي فقير في سينسيناتي ونزل الى الشارع وصافح المارة واصحاب المحلات الذين فوجئوا اولا لكن ما لبثوا ان عبروا عن حماستهم وفرحتهم.

واندمج كلينتون مع الاجواء وامضى زهاء نصف ساعة يصافح المارة وتجمع عدد كبير من الناس في الشارع. ولم يكتف الرئيس بذلك بل استراح في مقهى «غولد ستار تشيلي ديتيرو» حيث احتسى فنجان قهوة.

وحرص بعض المارة على التأكيد لكلينتون انه مضطهد في اطار قضية لوينسكي. وقال دونالد اوديل وهو طباخ «يجب ان يتركوه وشأنه».

ابنتا كلينتون وستار تلتحقان بجامعة ستانفورد

■ بالو التو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ستكون كارولاين ستار ابنة كينيث ستار الذي حقق في قضية لوينسكي زميلة تشيلسي كلينتون ابنة رئيس الولايات المتحدة في جامعة ستانفورد هذه السنة.

وانضمت كارولاين بعد ظهر الجمعة في احتفال شارك فيه والداها الى الجامعة التي تدرس فيها ابنة الرئيس بيل كلينتون منذ سنة.

وقال جاك هوبارد المتحدث باسم هذه الجامعة الذائعة الصيت «انه حدث جامعي يشارك فيه كل طالب في السنة الاولى مع أهله».

وتقيم عائلة ستار منذ مساء الاربعاء في فندق قريب من الجامعة حيث تشغل جناحا لثلاث ليال.

ورفض كينيث ستار الرد على اسئلة الصحافيين المتعلقة بقضية كلينتون ـ لوينسكي.

واكتفى بالقول انه فخور بانضمام ابنته الى جامعة ستانفورد.

وكان كلينتون وزوجته هيلاري رافقا ابنتهما العام الماضي الى بالو التو لحضور الاحتفال التقليدي لاستقبال الطلبة الجدد.

وسيدخل 1700 طالب هذه السنة جامعة ستانفورد حيث تبدأ الدروس الاسبوع المقبل.

وردا على سؤال حول امكان ان تلتقي الطالبتان في حرم الجامعة قالت بيما تاهي الموظفة في مكتب قبول الطلبة «اعتقد انهما تتحليان بقدر كاف من الذكاء لتدركا انهما لا تعيشان في العالم نفسه الذي يعيش فيه والداهما».

«الأطلسي» اتم اعداد خطط للتدخل العسكري

موسكو تعترض على مشروع قرار يتيح استخدام القوة في كوسوفو

■ نيويورك ـ بلغراد ـ اف ب: افاد دبلوماسيون في الامم المتحدة ان روسيا اعترضت الخميس على مشروع قرار فرنسي ـ بريطاني بشأن كوسوفو يتيح اللجوء الى القوة من قبل حلف شمال الاطلسي لتسوية النزاع في هذا الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية.

وكانت باريس ولندن قدمتا مشروع القرار هذا على شركائهما الاربعة في مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا (المانيا، ايطاليا، روسيا، الولايات المتحدة) الخميس، تمهيدا لطرحه في مجلس الامن. ويستند المشروع الى الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة التي تنص على امكان اللجوء الى القوة.

وقد انتهى الحلف الاطلسي من وضع خطط للتدخل المحتمل في كوسوفو حيث يشن الالبان حربا انفصالية على حكومة بلغراد.

واعترض الممثل الروسي على اي اشارة الى الفصل السابع في مشروع القرار لافتا الى ان الوضع في كوسوفو لا يشكل خطرا على السلام والامن الاقليميين.

في المقابل تصر الولايات المتحدة على ان يعطي اي مشروع قرار من مجلس الامن حول كوسوفو مجالا للحلف الاطلسي لاستخدام القوة.

وقرر الاعضاء الستة في مجموعة الاتصال مواصلة نقاشاتهم الجمعة في مقر الامم المتحدة.

وكان نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي اكد مجددا اليوم الخميس ان روسيا تعارض اي تدخل عسكري في كوسوفو من «الخارج» وذلك في مقابلة مع شبكة التلفزيون الخاصة «ان.تي.في». وقال ان «اي حل عسكري يفرض من الخارج لن يكون حلا».

وردا على سؤال حول الموقف الذي ستتخذه روسيا في حال حصول ضربات من قبل الحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا، قال اوضح «اننا نقنع زملاءنا في مجموعة الاتصال وفي مجلس الامن بتبني موقفنا».

وكان مسؤول في الحلف الاطلسي اعلن الاربعاء الماضي في بروكسل ان الحلف انهى خططه لتدخل محتمل في كوسوفو. واضاف ان «الحلف الاطلسي مستعد كليا للتحرك».

واعلن وزير الدفاع الالماني فولكر رويهي مساء الثلاثاء ان الحلف الاطلسي بامكانه ان يتدخل في كوسوفو خلال ثلاثة الى خمسة اسابيع.

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) كينيث بيكون مساء امس الخميس ان الجهود الدبلوماسية لم تفلح بعد في اقناع رئيس يوغوسلافيا سلوبودان ميلوسيفيتش بانهاء القمع في كوسوفو وان اللجوء الى القوة يمكن بالتالي ان يصبح ضروريا.

غير ان بيكون قال انه لم يتم اتخاذ اي قرار بعد في هذا الشأن مشددا في الوقت ذاته على ان الدبلوماسية لم تحقق ايا من اهدافها.

وقال ان الخطر الوشيك في حصول كارثة انسانية في كوسوفو اصبح «العامل الرئيسي» في النقاش الجاري حول هذا الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية بين واشنطن وحلف شمال الاطلسي.

ورأى ان «احد الدوافع لاستخدام القوة العسكرية هو تقديم مساعدة صغيرة للدبلوماسيين حتى يتأكد ميلوسيفيتش من اننا جديون حين نقول ان عليه ان يضع حدا للهجمات والعنف وان يسمح للناس بالعودة الى منازلهم (...) قبل الشتاء».

وقال المتحدث باسم البنتاغون ان قرابة 250 الف شخص فروا من منازلهم بسبب المعارك في كوسوفو، مضيفا «يبدو من الواضح اكثر فاكثر اننا على وشك ان نشهد كارثة انسانية».

وافاد دبلوماسيون في الامم المتحدة ان روسيا اعترضت امس الخميس على مشروع قرار فرنسي ـ بريطاني يتيح اللجوء الى القوة من قبل حلف شمال الاطلسي لتسوية النزاع في كوسوفو.

وقد انتهى الحلف وضع خطط لتدخل عسكري محتمل في الاقليم. وخلال الصيف استبعدت واشنطن خطة اطلسية للقيام بضربات جوية خشية ان يعزز ذلك موقع الانفصاليين الالبان.

مشرعون باكستانيون يناقشون تطبيق الشريعة الاسلامية

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

ناقش مشرعون باكستانيون خطة رئيس الوزراء نواز شريف المثيرة للجدل لتطبيق الشريعة الاسلامية يوم الخميس في حين سعى وزراؤه لاقناع احزاب المعارضة بالموافقة على الخطة.

وقابل مبعوثون للحكومة نواب المعارضة خلال الاسبوع سعيا الى موافقة اجماعية على القانون المتنازع عليه.

وهاجم منتقدون من داخل الائتلاف الحاكم واحزاب المعارضة على السواء مشروع القانون بوصفه محاولة لاعطاء شريف سلطات دكتاتورية ستغير اسس الديمقراطية ذات النظام الغربي في باكستان.

وعقد شريف اجتماعا للمجموعة البرلمانية لحزبه العصبة الاسلامية بعد ظهر الخميس لمناقشة ما اذا كان ينبغي عرض مشروع القانون للتصويت يوم الجمعة. ويقضي المشروع بتعديل الدستور لجعل الشريعة المصدر الاعلى للتشريع في باكستان.

ويحتاج المشروع الذي يرمي الى تطبيق احكام القرآن وسنة النبي محمد عليه السلام الى موافقة اغلبية الثلثين في البرلمان.

وما زال التأييد المطلوب بعيدا عن متناول شريف في مجلس الشيوخ المؤلف من 87 عضوا والمنقسم مناصفة تقريبا بين اعضاء المعارضة والحزب الحاكم.

غير ان شريف يحظى باغلبية الثلثين في الجمعية الوطنية المؤلفة من 217 عضوا مع ان بعض نواب حزبه يعارضون مشروع القانون مما يجعل نتيجة التصويت امرا يصعب التنبؤ بنتيجته.

وقال عبد الحميد جاتوي العضو المخضرم في العصبة الاسلامية في الجمعية الوطنية يوم الخميس «هذا هو المسمار الاخير في نعش باكستان».

وقال جاتوي الذي يتولى ابنه لياقات جاتوي منصب رئيس وزراء اقليم السند ان مشروع القانون سيفرق البلاد لان الاقاليم «المحرومة» ستزداد عزلة عن اقليم البنجاب موطن شريف.

وقال جاتوي «انني اتوقع تفكك هذا البلد ... في سبيل الله انقذوا البلد من التفكك».

ويقول المنتقدون ان مشروع القانون سيمنح سلطات ادارية ودستورية استثنائية الى رئيس الوزراء ويحرم الاقاليم من سلطاتها.

وقال عزام خان حوتي عضو حزب عوامي الوطني المعارض «لا انكار لسيادة القرآن والسنة فهي منصوص عليها في الدستور فعلا لكن هذا المشروع يتضمن عدة بنود اخرى».

وقال ان المشروع يسهل حكم الرجل الواحد في باكستان ويغير الدستور ويسمح لرئيس الوزراء بان يقرر هل يتوافق اي قانون مع الاسلام ام لا.

وتعارض جماعات حقوق الانسان المشروع قائلة انه سيطلق العنان للتعصب في باكستان التي يوجد فيها اغلبية سنية وقد يؤدي الى حرب اهلية.

ومن ناحية اخرى فان بعض الجماعات الدينية الاسلامية تعهدت بمساعدة شريف على الفوز باجازة القانون بممارسة ضغط على المشرعين.

ويقول شريف ان القانون يهدف الى اقامة دولة الرفاهة الاسلامية والقضاء على الجريمة المتفشية والفساد. وتعهد الا يتراجع عن السعي لاقرار مشروع القانون.

الكونغرس يقر 16,2 مليار دولار لتمويل برامج المساعدات الخارجية الامريكية

واشنطن ـ من ادم انتوس:

اقر مجلس النواب الامريكي صفقة قيمتها 16,2 مليار دولار لتمويل برامج المساعدات الامريكية في انحاء العالم لكنه رفض تقديم مليارات الدولارات لصندوق النقد الدولي وقطع المساعدات الامريكية عن كوريا الشمالية وصوت على وقف تمويل الاجهاض.

وهدد مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون بحجب المساعدات الامريكية عن روسيا اذا لم تقطع علاقاتها النووية والصاروخية مع ايران ووافق على انشاء لجنة قومية لمكافحة الارهاب تبحث عن سبل لحماية الامريكيين بعد التفجيرات الاخيرة في افريقيا.

ورفض مجلس النواب عددا من الاجراءات الحاسمة التي طالب بها البيت الابيض ومن بينها تقديم 18 مليار دولار لصندوق النقد الدولي لمواجهة الاضطرابات المالية العالمية.

لكن مازالت الفرصة قائمة لادخال تغييرات على مشروع القانون الذي وافق عليه مجلس النواب باغلبية 255 صوتا واعتراض 161 صوتا بعد مناقشات استمرت اكثر من خمس ساعات اذ يجب التوفيق بينه وبين مشروع قانون مماثل في مجلس الشيوخ يشمل مبلغ 18 مليار دولار لصندوق النقد. وستحاول لجنة مشتركة من مجلسي النواب والشيوخ اعداد مشروع قانون وسط.

وفي ضربة للرئيس بيل كلينتون وافق مجلس النواب الخميس على تقديم 3,4 مليار دولار فقط لصندوق النقد رغم الاضطرابات في الاسواق العالمية والتحذيرات من ان احتياطيات الصندوق من النقد نفدت بسبب المساعدات التي قدمت لروسيا وآسيا.

وفي وقت سابق يوم الخميس رفض الزعماء الجمهوريون لمجلس النواب اعطاء صندوق النقد الدولي 14,5 مليار دولار اضافية لمساعدته على مساندة الدول التي تعاني من ازمة في امريكا اللاتينية. وقالت مصادر مطلعة ان الجمهوريين قد يوافقون على تقديم المبلغ بالكامل في وقت لاحق اذا وافقت حكومة الرئيس بيل كلينتون على تنفيذ اصلاحات اكثر تشددا في مؤسسة الاقراض العالمية.

ودعا كلينتون الذي يواجه هجوما في الكونجرس بسبب علاقته مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي مجلس النواب في وقت سابق من هذا الاسبوع الى دعم وكالة الاقراض.

وقال مؤيدو صندوق النقد انهم سيحاولون في اللجنة المشتركة تأمين الحصول على مبلغ 18 مليار دولار. لكن الخصوم قالوا انهم سيقاومون بصرامة.

واقر مجلس النواب بندا مثيرا للجدل يحظر تمويل وكالات تنظيم الاسرة العالمية التي تسعى الى حشد تأييد حكومات اجنبية لتغيير قوانين الاجهاض في بلادها. ويمنع هذا الاجراء تمويل المنظمات التي تقوم بعمليات اجهاض. لكنه يسمح للرئيس بالغاء القيود في بعض الحالات.

وصوت مجلس النواب على وقف تمويل منظمة تنمية الطاقة لشبه الجزيرة الكورية للاشتباه في ان كوريا الشمالية تبني منشآت نووية سرية تحت الارض وتقوم بتطوير صواريخ قوية تهدد اليابان وحلفاء امريكيين اخرين.

وكانت كوريا الشمالية قد وافقت على تجميد برنامجها النووي مقابل وعود امريكية بتقديم نحو خمسة مليارات دولار في تكنولوجيا طاقة نووية جديدة ومازوت ورفع العقوبات الاقتصادية في نهاية الامر. كما رفض مجلس النواب رفع حظر على المساعدات الى اذربيجان. وفرض الكونغرس هذا الحظر في عام 1992 ردا على قيام اذربيجان بحصار ارمينيا ومنطقة قره باغ المتنازع عليها.

وحثت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المجلس على رفع الحظر قائلة انه يعرقل دبلوماسية الطاقة الامريكية في منطقة بحر قزوين.

وشمل مشروع القانون في مجلس النواب مبالغ قيمتها الاجمالية 590 مليون دولار لدول الاتحاد السوفييتي سابقا وهو ما يقل بمقدار 335 مليون دولار مما طلبه كلينتون ومبلغ 745,5 مليون دولار لبنك الصادرات والواردات.

تمهيداً لمحاكمته بتهمة محاولة تدبير انقلاب

البرلمان الالباني يصدق على رفع الحصانة عن بريشا

■ تيرانا ـ اثينا ـ اف ب: اقر البرلمان الالباني الجمعة قرارا يقضي برفع الحصانة البرلمانية عن زعيم المعارضة الالبانية صالح بريشا ما يفتح المجال امام احتمال توقيفه.

وكان بريشا دعا في وقت سابق خلال تظاهرة في تيرانا مؤيديه «الى الاستعداد للتضحية حتى الموت» للاطاحة بالحكومة الائتلافية الاشتراكية برئاسة فاتوس نانو.

ويتظاهر انصار بريشا منذ الاحد الماضي في شوارع تيرانا مطالبين باستقالة الحكومة. واسفرت هذه الاضطرابات في العاصمة عن مقتل ثمانية اشخاص على الاقل وعن جرح عدد من الاشخاص.

وتتهم السلطات بريشا بالتخطيط لتمرد عسكري. وكان رفع الحصانة البرلمانية عنه متوقعا اذ ان الائتلاف الحاكم يسيطر على البرلمان.

وايد 108 نواب من اصل 113 حضروا الجلسة، بموجب تصويت سري رفع الحصانة عن الرئيس الالباني السابق وفق ما افاد نيكول ليسي رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة درس نزع الحصانة البرلمانية الذي اوضح انه تم اعتبار خمس بطاقات لاغية.

ومع رفع الحصانة البرلمانية يمكن للمدعي العام اربن راكيبي من جانب واحد اتخاذ قرار بوقف بريشا.

لكن مصدرا اشتراكيا في البرلمان قال ان النيابة العامة يمكنها ان تكتفي بتوجيه الاتهام الى بريشا من دون ان تعتقله. وكان بريشا دعا في وقت سابق امام الصحافيين «كل الالبان الى الثورة».

وتابع يقول «انا مقاوم (...) ويجب الاستعداد للتضحية حتى الموت لتحرير البانيا من زمرة (فاتوس) نانو».

وقاد بعد ذلك تظاهرة ضمت نحو اربعة الاف من مؤيديه تجمعوا في ساحة وسط العاصمة بانتظار قرار المحكمة.

وكان فاتوس نانو اعلن الخميس انه يرغب في «تعزيز النظام» في بلاده و«اقامة الحوار» مع المعارضة والاستمرار في «لعب دور ايجابي» في ازمة كوسوفو.

وفي مقابلة بثتها مساء الخميس شبكة التلفزيون اليونانية «ميغا تشانل»، قال نانو انه اجرى الخميس محادثات مع نظيريه اليوناني كوستاس سيميتيس والايطالي رومانو برودي وكذلك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

واضاف «نحن متفقون تماما مع سيميتيس ومع شركائنا الاخرين من اجل حماية الاستقرار في البانيا ومواصلة تطوير الديمقراطية والوصول الى تفاهم وطني مع المسؤولين السياسيين الالبان».

واوضح ان «ازمة ما في البانيا من شأنها ان تعقد الوضع في المنطقة وخصوصا في كوسوفو حيث يواصل (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش عملياته العسكرية ضد مدنيين».

ومن جهة اخرى، اعلن نانو ان الرئيس الالباني السابق وزعيم الحزب الديمقراطي صالح بريشا «نظم محاولة انقلاب وقد فشلت، وان تحقيقا قضائيا مستقلا سوف يحدد مسؤولياته».

وقال ايضا «في اي ديمقراطية، تشكل قواعد القانون مبدأ مقدسا والذين يخرقون القانون يجب ان يعاقبوا».

وبالنسبة لليونان التي اتهمها بريشا الثلاثاء الماضي، اشار رئيس الحكومة الالباني الى ان «الحكومة اليونانية حاضرة بشكل كبير في البانيا عبر برامج اوروبية وتعتبر شريكا وديا جدا».

واضاف نانو ان «بريشا حاول تغذية شعور معاد للاوروبيين في صفوف الشعب الالباني لكنه فشل على ما اعتقد».

زعيم المعارضة الالبانية صالح بريشا اثناء مؤتمر صحافي الجمعة في تيرانا (رويترز)

كول يكرس المرحلة الاخيرة لحملته الانتخابية للفوز بدعم الالمانيين الشرقيين

بيترفيلد (المانيا)
ـ من فاليري لورو:

يشن المستشار الالماني هلموت كول حملة اخيرة قبل اسبوع من الانتخابات التشريعية في محاولة لاعادة كسب الناخبين الالمان الشرقيين الذين هللوا له خلال توحيد المانيا لكنهم قد يسببون هزيمته في 27 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ولا يألو «مستشار الوحدة الالمانية» جهدا للدفاع عن حصيلة حكمه مكثفا المهرجانات والملصقات الانتخابية اذ ان شعبيته تتراجع في شرق البلاد بالوتيرة ذاتها التي ترتفع بها وتيرة البطالة في هذه المناطق (17 % في مناطق المانيا الشرقية السابقة).

والرهان هنا كبير جدا اذ ان الناخبين الالمان الشرقيين مترددون ومتقلبون اكثر من الناخبين في الغرب مما يجعلهم يرجحون في النهاية فوز فريق على اخر.

يضاف الى ذلك نتائج استطلاعات الرأي المقلقة التي تشير الى خسارة الاتحاد المسيحي ـ الديمقراطي بزعامة هلموت كول نحو عشر نقاط في الشرق مقارنة مع انتخابات العام 1994 (38,5 %).

وتمكن كول مساء الخميس في بيترفيلد احد افقر المدن في المانيا الشرقية السابقة مع مصانعها المهجورة ونسبة البطالة القياسية فيها (25 %)، وسط صيحات الاستهجان، من تقدير المسافة التي يبقى عليه اجتيازها.

فقد استقبله نصف الجمهور المؤلف من عشرة الاف شخص في هذه المدينة التي يسكنها 17 الف نسمة، بالصفير والقوا البيض باتجاهه من دون اصابته في حين صرخ الغاضبون بينهم بوجه المستشار الالماني «كول خارجا... كول خارجا» و«على كول الرحيل».

وسعى كول في مستهل خطابه الى التهدئة ممازحا الجموع بقوله «كل شيء يعمل: الميكروفون ومكبرات الصوت وحتى الخطيب»، مضيفا «اليوم يمكننا التحدث بحرية في بلد حر» في اشارة الى المانيا الشرقية.

وعرض المستشار الالماني بعد ذلك قرنا من التاريخ الالماني بحروبه الاثنتين والديكتاتوريات وثماني سنوات من اعادة التوحيد مشددا على التقدم الذي انجز في الشرق.

وقال كول «اني اكن احتراما كبيرا لسكان الشرق لكل ما انجزوه ايام المانيا الشرقية وبعدها»، مضيفا «اريد ايضا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى دافعي الضرائب الالمان الغربيين الذين قدموا اكثر من 900 مليار مارك الماني لاعادة بناء الشرق»، مخاطرا هنا اذ ان موضوع التضامن بين شرق المانيا وغربها حساس جدا.

ومع الوقت هدأ الجمهور وخف عدده. وقالت جاكلين جيزفسكي (19 عاما) «جئت لرؤية المستشار مرة واحدة في حياتي». لكنها تقول انها تفضل الاشتراكي ـ الديمقراطي غيرهارد شرودير موضحة ان «مستشارا جديدا سيعطي دفعا جديدا لالمانيا».

ويرى ديتليف كيتلر وهو نجار في السابعة والثلاثين من عمره ان كول «ظل بساطة في الحكم منذ فترة طويلة. لقد انجز الكثير في الشرق لكن بسرعة كبيرة. وقد اقفل الكثير من المصانع بسرعة».

وقد خبرت منطقة بيترفيلد ـ فولفن هذا الامر جيدا. فمنذ اعادة توحيد المانيا تبخرت 40 الف وظيفة من اصل خمسين الفا كانت تعدها هذه المنطقة في مجال الصناعات الكيميائية ومناجم الليثيت.

وتتناقض بيترفيلد بمصانعها المهجورة لانها متداعية جدا وملوثة جدا وغير قادرة على المنافسة، وصورة «المناظر المزدهرة» التي لطالما وعد بها كول الشرق في سياق اعادة التوحيد.

وسيحاول كول تعزيز فرصه اعتبارا من السبت بحملة ملصقات تظهر وردة حمراء ترافقها صور للانجازات الاقتصادية (عمليات تحديث واستثمارات جديدة...) في المانيا الشرقية السابقة منذ العام 1990.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعتزم القضاء على ظاهرة تهريب المواد المشعة

ديجون (فرنسا) ـ من ميريام شابلان ـ ريو:

اكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان التجارة غير المشروعة للمواد المشعة التي بلغت اوجها عام 1994 تشهد بعض التراجع في العالم لكن مكافحة هذا النوع من الجرائم ما زالت تشكل اولوية دولية.

وترى الوكالة التي تنظم من الاثنين الى الجمعة المقبلين مؤتمرا دوليا حول هذا الموضوع في ديجون (شرق فرنسا) ان مكافحة «الجرائم النووية» تبقى اولوية مطلقة وينبغي للقضاء عليها استخدام سلاحي الوقاية والكشف بالوسائل البوليسية.

وهي المرة الاولى يكون فيها هذا الموضوع محورا لمؤتمر دولي يعقد في ديجون (شرق) برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتثير هذه التجارة قلق الغرب منذ ان ادى انهيار الاتحاد السوفياتي السابق الى مضاعفة عمليات تهريب المواد المشعة.

ويشارك في المؤتمر خبراء من 83 بلدا ومن البوليس الدولي (انتربول) والهيئة العالمية للجمارك. ويتطلب كشف عمليات تهريب المواد المشعة تعاونا دوليا وثيقا بين قوات الشرطة ورجال الجمارك اضافة الى تأهيل مكثف لعناصر هذه الاجهزة وبرامج لتوعيتهم. وقد وقع بالفعل في هذا الاطار اتفاق تعاون بين مفوضية الطاقة الذرية والجمارك الفرنسية في تموز (يوليو) 1997. وتشمل هذه التجارة غير المشروعة تهريب مواد مشعة مسروقة او متروكة لاستخدامها لاغراض اجرامية، لا سيما ارهابية، وايضا المواد المشعة الصناعية او الطبية التي تلقى في الطبيعة بسبب الاهمال والنفايات النووية التي تنقل بصورة غير مشروعة.

وقال جان بيار غيرال من «ادارة التطبيقات العسكرية» في مفوضية الطاقة الذرية «لا توجد اي قوانين دولية تسمح بمتابعة قضائية للمواد المشعة التي تكشف عند الحدود وتعاد الى البلد التي صدرت منه او تسلك وجهات اخرى الى الخارج».

وتعتزم الوكالة شن حرب لا هوادة فيها لوقف هذه التجارة الا ان عملها يقتصر على الوقاية فقط.

واكد جيفري ويب من الوكالة الدولية ان الوكالة ستقترح لهذا الغرض اعداد دليل لاتاحة الفرصة امام الدول التي لا تملك وسائل لرصد هذه المواد بوضع خطط تتماشى مع حاجاتها: آلات رصد محمولة واخرى ثابتة تزيد كلفتها عن تلك المحمولة 20 مرة او آلات رصد المواد الانشطارية (اليورانيوم والبلوتونيوم) وهي اغلى ثمنا بـ300 مرة.

ولا تزال بعض الدول تبدي تحفظات بينما تبقى عمليات التفتيش من مسؤولية الحكومات. الا ان الوكالة الدولية «متفائلة» لان عددا كبيرا من الدول بات يدرك حجم المشكلة.

ففي نيسان (ابريل) 1996 حددت مجموعة السبع اضافة الى روسيا برنامجا للوقاية من هذه التجارة ولمكافحتها.

وباتت الوكالة تحتفظ بجميع المعلومات المتعلقة بهذه التجارة في بنك مركزي للمعطيات. وجهز مطار موسكو بنحو مئة باب الكتروني. وجهزت بولندا جميع مراكزها الحدودية بآلات رصد وتحذو المانيا حذوها وتعزز اوكرانيا وبيلاروس، التي تعتبر مركزا مهما لهذه التجارة، عمليات المراقبة. فقد تأثرت نحو 30 % من اراضي بيلاروس بكارثة تشيرنوبيل وتخشى السلطات المحلية من ان تحول الدول المجاورة هذا البلد الى مكب للنفايات النووية. وقال غيرال لوكالة فرانس برس ان «عمليات التهريب تشهد تراجعا منذ اربع سنوات».

وتبين للمهربين، خصوصا من الاتحاد السوفياتي السابق، الذين ظنوا بان هذه التجارة ستكون مصدر ثراء ان الارباح ضئيلة وعمليات القمع صارمة». ورأى انه هذا هو سبب عدم اكتراث المافيا بهذه التجارة التي تبقى حكرا على افراد. واضاف «لم يتم توقيف سوى مهربين صغار وليس شارين. ولم نتمكن حتى الان من ان نعرف بالتحديد من يقف وراء هذه العمليات وان كانت هناك شبكات اكثر تنظيما».

تيمورلنك بطل الاوزبكيين القومي في سعيهم الى ايجاد هويتهم

طشقند ـ من هيثر كلارك:

كان نصب كارل ماركس مستويا على قاعدة في وسط طشقند ايام الاتحاد السوفياتي لكن منذ انهيار الشيوعية، حل تيمورلنك الذي تعتبره اوزبكستان بطلها القومي مكان مؤسس الشيوعية.

ويعتبر الكثير ان تيمورلنك ليس الا طاغية من القرن الرابع عشر خلف خلال ملحمته الدامية عبر آسيا التي استمرت تسع سنوات حمام دم سقط فيه مئات الالاف من القتلى واسس من خلالها امبراطورية شاسعة شملت عدة دول حاليا في آسيا الوسطى.

لكن بالنسبة لامة تفتش عن ابطال جدد، يبقى تيمورلنك رجل الدولة شبه الاسطوري الذي تمكن من اصلاح مجتمع لا قوانين فيه وشجع العلوم والثقافة والفنون والتجارة على طريق الحرير كما يفيد المؤرخ عصمت زييف الذي يعمل حاليا سكريترا اعلاميا للرئيس الاوزبكي اسلام كاريموف.

ويقول زييف «خلال الحقبة السوفياتية كان يتم الاستخفاف بتيمورلنك ويقدم بشكل سلبي فقط وعلى انه طاغية».

واوزبكستان ليست الدولة الوحيدة التي تسعى الى طي صفحة الماضي السوفياتي وايجاد شخصيات اسطورية قومية جديدة.

ففي كازاخستان المجاورة تدرس لجنة حكومية في اعتماد رموز جديدة تكون مناسبة اكثر لدولة جديدة. وفي تركمانستان تنتشر صور الرئيس صابر مراد نيازوف في العاصمة عشق اباد.

وفي وسط طشقند التي يسكنها نحو مليوني نسمة يتصدر نصب لتيمورلنك حديقة عامة قبالة متحف امير تيمور الذي اشيد في غضون ثمانية اشهر فقط العام 1996 حسبما يفيد زييف بكل فخر.

ويختصر هذا المبنى الذي كلف 20 مليون دولار بقبته الزرقاء والذهبية التي يبلغ قطرها سبعين مترا ورخامه وترجه الفخم، تاريخ هذا البطل القومي كله.

وتغطي خريطة حائطا بكامله وهي تظهر امبراطورية تيمورلنك التي امتدت من موسكو الى تركيا وحتى الصين اواخر القرن الرابع عشر.

ويقول عالم الاثار اوتكور عليموف مساعد امين المتحف «انا اعتبر تيمورلنك نابغة وقائدا كان يهتم بشعبه واقام امبراطورية شاسعة وشجع العلوم». وعمل عليموف في سمرقند خصوصا حيث دفن تيمورلنك وحيث بقايا التحف الهندسية تشهد على حكمه. لكن الناس في الشارع لديهم اراء مختلفة.

ويعرب افاس اوسيوف الطالب في جامعة الحقوق عن اعجابه اولا بقوة تيمورلنك «فقد استولى على 30 دولة واضطر للمحافظة عليها الى شن الحروب لكنه في المقابل بنى الكثير في اوزبكستان حيث شجع الثقافة والفنون».

والى جانب هذا الطالب وقف رجل وامرأة وهما عاملان من اصل روسي، لم يظهرا هذا الاعجاب الكبير بل عبرا خصوصا عن خشيتهما من ظهور شعور قومي اوزبكي من خلال تيمورلنك. وتقول هذه العاملة «في المدارس يعلمون التاريخ الاوزبكي متحدثين عن تيمورلنك والشعوب التي دمرها، لكنها لا تكمل حديثها وتنتقل فجأة للتحدث عن اجرها الذي لا تتلقاه.

ويشدد عصمت زييف على ان تيمورلنك نجح في فرض النظام في منطقة لم تشهد قبله سوى الفوضى موضحا «يجب عدم مقارنته بجنكيز خان او نابوليون. لماذا؟ لانه حرر اجدادنا من المغول وباشر توحيد بلادنا».

ولا يتردد زييف بمقارنة المرحلة الحالية بحقبة تيمورلنك اذ انه يعتبر ان هذا البطل القومي حقق ما تسعى البلاد حاليا الى تحقيقه عبر ضمان الانتقال من دون مشاكل، من الشيوعية الى اقتصاد السوق. ويختم بقوله «تيمورلنك اعاد اطلاق طريق الحرير عبر ربطه الشرق بالغرب».

تزايد طلبات اللجوء في بريطانيا

■ لندن ـ ق.ب.ا: حذر مسؤولون في ادارة الهجرة البريطانية من ان ازدياد عدد طالبي اللجوء السياسي يمكن ان يؤدي الى خلل كبير في الخدمات التي تقدم حاليا لطالبي اللجوء في الاراضي البريطانية.

واوضح هؤلاء المسؤولون ان شهر تموز (يوليو) الماضي شهد طلب 4215 شخصا للجوء في بريطانيا مما يجعل هذا الشهر الثالث في الترتيب منذ بدء عملية رصد الهجرة منذ زمن طويل.

واضافوا ان عدد طالبي اللجوء في هذا العام قد يفوق عام 1995 الذي شهد اعلى نسبة لجوء اذ بلغ عدد طالبي اللجوء فيه 44 الف شخص.

وتزايدت في الاونة اعداد طالبي اللجوء الى بريطانيا من دول اوروبا الشرقية وخصوصا جمهورية التشيك وسلوفاكيا والافغان وسكان اقليم كوسوفو والصومال.

وزراء سوهارتو يقدمون اقرارات بشأن ثرواتهم

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت وكالة انباء انتارا الاندونيسية الجمعة انه سيتعين على جميع الوزراء الذين عملوا تحت رئاسة الرئيس السابق سوهارتو ومن بينهم الرئيس الحالي يوسف حبيبي اعلان ثرواتهم.

ونقلت الوكالة عن مولادي وزير العدل قوله الخميس انه على الوزراء السابقين ومن بينهم حبيبي الذي كان وزير دولة للابحاث والتكنولوجيا تقديم اقرارات عن ثرواتهم. وقال مولادي الذي ادلى بهذه التصريحات وسط خطة حكومية للتحقيق في ثروة سوهارتو في الداخل والخارج ان الرئيس السابق لم يكن الشخص الوحيد المسؤول عن الانتهاكات المزعومة خلال فترة حكمه التي استمرت 32 عاما. ولم تذكر الوكالة تفصيلات اخرى. وحفلت فترة حكم سوهارتو بالمحسوبية والتآمر. وحث الشعب الحكومة على التحقيق في ثروته التي تقدر بنحو 40 مليار دولار وهو ما يعادل نفس حجم برنامج انقاذ دولي تم تنظيمه لاقالة الاقتصاد الاندونيسي من عثرته.

وشكلت الحكومة فريقين لحصر ثروة سوهارتو بما في ذلك ارصدته في الخارج.

وقال مولادي الخميس ان سوهارتو قد يسجن اذا ادين بتهمة اساءة استغلال السلطة خلال فترة حكمه.

مجلس الامن يطالب بسحب القوات الاجنبية من الكونغو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: طالب مجلس الامن الدولي مجددا الخميس بوقف اطلاق النار وسحب القوات الاجنبية من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقال رئيس المجلس هانس دالغرين للصحافيين في ختام اجتماع مغلق للمجلس ان الاعضاء الـ15 دعوا «الى حل سلمي للنزاع الذي يعني وقفا فوريا لاطلاق النار وسحب كل القوات الاجنبية واطلاق عملية سلمية وحوار سياسي». ولم يذكر مجلس الامن صراحة الدول التي يعنيها.

وقد تدخلت انغولا وزيمبابوي وناميبيا الى جانب القوات الحكومية الكونغولية التي تقاتل المتمردين المدعومين من اوغندا ورواندا.

أولبرايت تعلن اتفاق السلام والمصالحة الكردي بحضور طالباني وبارزاني
مسؤول أمريكي: الاتفاق يرضي تركيا ويضع الأكراد في خدمة المخطط الأمريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اتفق زعيما الحزبين الكرديين الرئيسيين في العراق على جدول زمني محدد لتسوية خلافاتهما التي مضى عليها عقود من الزمن، وذلك بهدف اقتسام السلطة والمشاركة في العائدات واجراء انتخابات في الصيف المقبل بعد فترة انتقالية من المشاركة في السلطة. وفي الوقت نفسه اعتبرت الحكومة الأمريكية الاتفاق بأنه يقع ضمن جهود واشنطن لتطويق نظام حكم الرئيس العراقي في بغداد بهدف اضعافه، وذلك بالابقاء على شمال العراق خارج سيطرته.

وقد وصف زعيم الحزب الوطني الكردستاني جلال طالباني يوم الخميس الذي تم فيه الاتفاق الذي توصل اليه مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بأنه «يوم تاريخي». مضيفاً «لقد اغلقنا فصلاً محزناً في تاريخ الشعب الكردي الذي عانى كثيراً في تاريخه». وقد وقع على الاتفاق الى جانب بارزاني وطالباني، نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ويلش ممثلاً عن الحكومة الأمريكية كشاهد عليه.

وينص «اتفاق السلام والمصالحة» بين الجانبين على جدول زمني للمصالحة واقامة ادارة اقليمية موحدة تستند الى حكم القانون والديمقراطية، واقامة انتخابات اقليمية ومشاركة في العائدات على أساس احتياجات سكان المنطقة الشمالية من العراق، وضمانات أمنية لحدود كردستان العراق.

غير انه ترك للجانبين تحديد الكيفية التي سيتم فيها اقامة السلطة الانتقالية في شمال العراق، وقال مسؤول امريكي ان ذلك ربما يتم اما بهيئات حكم موحدة من الحزبين او بتنسيق افضل بينهما. واضاف بأن الحزبين الكرديين الرئيسيين «اتفقا على حل» خلافاتهما حول العائدات، لكنه لم يقدم اية تفاصيل في هذا الشأن.

اضافة وقالت أولبرايت ان «روح المصالحة الجديدة بين بارزاني وطالباني التي تجسدت في اجتماعهما المشترك والبيان المشترك الصادر عنهما اليوم سيجعل من الأسهل على الولايات المتحدة ودول اخرى مساعدة شعبيهما»، ولاحظ بارزاني مصلحة واهتمام الحزب الديمقراطي الكردستاني بوحدة العراق، مضيفاً «ان ما عملناه ليس ضد مصالح أي بلد في المنطقة بل ان ما عملناه هو لحل المشاكل القائمة»، ورد طالباني نفس المشاعر، وقال «اننا لسنا قوة انفصالية بل نحن نقف من اجل تعزيز الوحدة الوطنية للعراق».

ولاحظ مراقبون ان ما قاله الزعيمان الكرديان هو رد غير مباشر على التخوفات التي كانت الحكومة التركية أعربت عنها بشأن ما قد تسفر عنه المصالحة الكردية واقامة سلطة ادارة ذاتية في المنطقة الكردية في شمال العراق. وكان نائب رئيس الحكومة التركية بولنت أجاويد قال يوم الرابع من الشهر الجاري خلال زيارة برزاني لأنقرة انه شدد في محادثاته مع بارزاني على وجوب ان لا تكون «المؤسسات التي ستتشكل بعد الانتخابات المقرر اجراؤها بهدف ازالة فراغ السلطة، ذات طبيعة حكومة بديلة»، عن حكومة بغداد باعتبار ان «الحفاظ على وحدة اراضي العراق هو أساس حيوي للأمن الاقليمي».

واعربت أولبرايت عن سرورها البالغ لاجتماع الزعيمين الكرديين في وزارة الخارجية يوم الخميس. وأضافت ان اجتماعاتهما المشتركة خلال هذا الأسبوع فتحت فصلاً جديداً يدعو الى الأمل في جهودهما من اجل العمل بالنيابة عن شعبيهما. وأضافت ان مجلساتنا في وزارة الخارجية جاءت عقب ستة أشهر من المحادثات العملية بين الحزبين في شمال العراق ومشاورات كل منهما في أنقرة ولندن».

وقالت أولبرايت أن الولايات المتحدة ترحب بالخطوة الى الأمام التي تمت يوم الخميس، وأضافت «ان أمريكا مهتمة اهتماماً عميقاً بسلامة وأمن ورخاء الأكراد العراقيين السنة والشيعة وغيرهم والذين تعرضوا لهجمات وحشية من جانب نظام الحكم في بغداد».

وقالت ان الولايات المتحدة سعت مع آخرين في المجتمع الدولي من اجل حماية العراقيين من قمع (الرئيس) صدام حسين». وقالت لقد تكرنا في مجلس الأمن زملاءنا بأن هدف قرارات المجلس وبخاصة قرار 688 ليس مقتصرا على برامج الأسلحة العراقية بل يمتد ليشمل سلامة وحماية السكان العراقيين في الشمال والجنوب، وكل هذا يتفق مع التزامنا بوحدة أراضي العراق وسيادته».

وقالت أولبرايت ان الزعيمين الكرديين «حددا جدولاً زمنياً لحل خلافاتهما بالكامل، انسجاماً مع المبادئ التي وضعت في عام 1996 في اتفاقيات أنقرة، ونحن نشجعهما وسنساعد حيثما نستطيع في تحقيق هذا الجدول الزمني». وأضافت انه «بدون هذه الوحدة فان الطريق سيظل صعباً للغاية».

واعترفت أولبرايت ان هذه الاجراءات «ليست بلسماً بكل وضوح». وقالت انه ليس من المسؤولية اثارة آمال او توقعات كاذبة، ولكننا لا نستطيع ان ندير ظهورنا للشعب العراقي الذي حرم فترة طويلة من الحرية والأمن وفرص الرخاء التي يستحقها ولكن لا يمكن ان يكون هناك «انفال اخرى ولا حملات عسكرية للقضاء على مجموعات كاملة من السكان... رجالاً ونساء وأطفالاً أبرياء».

وقال مسعود بارزاني «لقد حققنا شيئاً مهماً في الأيام القليلة الماضية وبعون الله سنطبق ما اتفقنا عليه بعناية وبدقة وسيكون أساس ذلك حسن النوايا ودعم اصدقائنا»، مؤكداً على «اهتمامنا ومصلحتنا بوحدة العراق».

اما طالباني فقد أعرب عن أمله بأن يقوم بارزاني مع حزبيهما بكل الجهود من اجل تطبيق الاتفاق. وقال «ان الشعب الكردي يتطلع قدماً من اجل عراق موحد ديمقراطي وفيدرالي»، وأضاف في اشارة لا تخلو من ايحاء واضح كاستجابة لطلب أمريكي «نحن لا نعمل مع أي دولة في المنطقة، بل العكس اننا نسعى الى السلام والاستقرار في المنطقة».

وقد اكدت مصادر مطلعة ان الجانبين الكرديين اتفقا أيضاً على مواصلة اجتماعات الحوار والمصالحة بينهما، بمشاركة مسؤولين كبار من الحزبين، وعلى مستوى لجان يتم تشكيلها لبحث كافة أمور الخلاف بين الجانبين، وقال مسؤول أمريكي كبير في وزارة الخارجية الأمريكية ان «طالباني وبارزاني اتفقا على مواصلة الاجتماعات تحت رعاية الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا»، وهو أمر اعتبره «فرصة لهم مهمة لمعرفة كيفية التعامل مع بعضهما البعض».

وقد امتنع المسؤول ذاته الذي له علاقة مباشرة بالملف الكردي (هو ديفيد ويلش الذي أشرف على المحادثات الكردية) عن تقديم تفاصيل عن الجدول الزمني الذي تضمنه الاتفاق. غير انه قال ان الجانبين اتفقا على خطوات محددة ستتخذ للمشاركة في العائدات بموجب قرار مجلس الأمن 986 الذي يعرف باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء». ويسمح للعراق بيع جزء من نفطه مقابل مشتروات من المواد الغذائية والأدوية والحاجات الانسانية الأخرى، ويتلقى أكراد العراق جزءاً من هذا البرنامج.

وقال المسؤول الأمريكي للصحافيين مساء يوم الخميس ان الزعيمين الكرديين «مؤيدان بقوة لأمن حدود بلدان المنطقة وبخاصة تركيا وقد اتفقا فيما بينهما على طريقة خاصة لتطبيق ذلك وتفاهم محدد بين الحزبين وحزب العمال الكردي». وأكدت مصادر مطلعة ان الاتفاق يتضمن عدم السماح لحزب العمال الكردي في تركيا الذي يتزعمه عبد الله أوجلان باستخدام شمال العراق مقراً له، الأمر الذي اعتبر اشارة موجهة الى تركيا التي تلاحق عناصر حزب العمال الكردي داخل الأراضي العراقية في الشمال.

واضاف هذا المسؤول انه لما كان العراق لم يجر احصاء للسكان في شمال العراق طيلة سنوات عديدة فان المجموعات الكردية ستحتاج الى مساعدة دولية في تثبيت تعداد السكان كأساس لدوائرهم الانتخابية، وفي المساعدة في اجراء الانتخابات». وهو الأمر الذي اعتبره مراقبون اشارة واضحة على رغبة الولايات المتحدة في الابقاء فعليا على انفصال شمال العراق عن السلطة المركزية في بغداد.

وأكد المسؤول الأمريكي ذاته ان طالباني بارزاني رفضا الاستجابة لطلب أمريكي يدعوهما الى الانضمام المباشر الى صفوف المعارضة العراقية التي تعمل على الاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين، غير انه قال انهما لن يعملا مباشرة في هذا الاتجاه ولكن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في واشنطن برعاية أمريكية يهدف في النهاية الى تحقيق هذا الهدف.

وقال المسؤول الأمريكي «ان لتطويق العراق عدة مظاهر، أحدها ان يكون هناك جزء منهم من أراضي العراق خارج سيطرة (الرئيس العراقي) صدام حسين... وطالما بقيت تلك المنطقة خارج سيطرته فان هذا سيكون أمراً جيداً... ان ذلك يضعفه».

واضاف المسؤول ذاته ان «الغرب بالنسبة لنا هو ليس فقط ان تساعد الشعب الكردي، بل اعادة تعزيز سياستنا تجاه العراق، التي ستستفيد من كبح (الرئيس) صدام من الوصول الى شمال العراق وقال «لقد شاركنا في جهود مثابرة لدفعهم (اي الاكراد) الى ادراك انه اذا كانوا متحدين فسيكونون اقل عرضة للضغوط الخارجية».

البنتاغون يتمسك بروايته حول وجود آثار لغاز «في اكس» على بقايا صواريخ عراقية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية مساء الخميس ان آثارا لغاز «في اكس» وجدت بالفعل على بقايا صواريخ عراقية رغم ان مختبرين فرنسي وسويسري لم يعثرا على آثار من هذا النوع حين قاما بتحليل شظايا اخرى جمعت من الموقع نفسه.

وكان مختبر تابع لسلاح البر الامريكي رصد آثارا لهذا الغاز القاتل على شظايا صواريخ عثر عليها مفتشو اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) في حزيران (يونيو) الماضي.

وقام خبراؤه لاحقا بجمع 80 شظية اخرى من الموقع ذاته الذي دمرت فيه بغداد صواريخ من طراز «الحسين» للتأكد من نتائج المختبر الامريكي. وارسلت هذه الشظايا الى مختبرين فرنسي وآخر سويسري.

وقال المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون ان «المسألة ليست معرفة اذا عثروا على آثار (في اكس) ام لا على الشظايا التي قاموا بتحليلها. ان نتائج تحليل هذين المختبرين لا تلغي ما توصل اليه المختبر الامريكي (...) لان الشظايا جمعت من جانب آخر من الموقع».

واكد بيكون ان فريقا من اليونسكوم مؤلفا من 13 عضوا من سبعة دول اقر نتائج المختبر الامريكي.

وقال ان «هؤلاء الاشخاص الـ13 خلصوا بالاجماع الى ان نتائج المختبر الامريكي صحيحة وان آثارا من غاز (في اكس) كانت بالفعل موجودة على هذه الشظايا».

وكانت بغداد اكدت للجنة الدولية انها لم تتمكن يوما من انتاج غاز القتال هذا وطالبت باجراء تحليلات لشظايا الصواريخ في مختبرات اخرى.

العراق يقول ان الولايات المتحدة اعترضت سفينة في مياهه

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق الخميس ان القوات الامريكية اعترضت سفينة داخل المياه العراقية فيما وصفه بانه عمل من اعمال «القرصنة».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير النقل والمواصلات احمد مرتضى احمد خليل قوله ان السفينة العراقية البيعة التي كانت محملة بمحاصيل تعرضت الساعة 1700 بتوقيت غرينتش امس الاربعاء لعمل جديد من اعمال «القرصنة الامريكية». اثناء توجهها من ميناء ام قصر العراقي في الخليج الى ميناء المعقل في محافظة البصرة.

واضاف ان طائرة هليكوبتر تابعة لفرقاطة امريكية في شمال الخليج حلقت فوق السفينة العراقية في خور عبد الله عدة مرات.

وتابع ان جنودا من مشاة البحرية الامريكية فحصوا وثائق السفينة واجبروا طاقمها على تغيير مسارها تحت التهديد باستخدام القوة.

وقال خليل ان السفينة سمح لها بدخول شط العرب الساعة 0845 بتوقيت غرينتش الخميس.

ولم يرد على الفور تعليق على التقرير من القوات الامريكية في الخليج.

واضاف الوزير ان «القرصنة الملاحية الامريكية» ضد السفن العراقية داخل المياه الاقليمية للعراق دليل اخر على «غطرسة الامريكيين».

آلالاف شاركوا في تشييع الايرانيين السبعة الذين قتلوا في افغانستان

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حشد الايرانيون قواهم الجمعة للتعبير عن كرههم لحركة طالبان في الوقت الذي دعا فيه قادتهم المجتمع الدولي الى الخروج عن صمته على «الجرائم» التي ترتكبها هذه الميليشيات الاصولية.

وفي شوارع طهران تظاهر عشرات الآلاف من الاشخاص وبينهم الجنود والشبان والاطفال والنساء المتدثرات بالتشادور الاسود وهم يهتفون «الموت لطالبان، الموت لباكستان والموت لامريكا».

وسارت مجموعات من المتظاهرين في شارع «انقلاب» (الثورة) الكبير بالقرب من جامعة طهران وهي تردد «الطالبان خدام الامريكان يرتكبون الجرائم والولايات المتحدة تدعمهم».

ورفع المتظاهرون صور الزعماء الايرانيين ولافتات تحمل شعارات معادية لحركة طالبان منددين ايضا بباكستان التي وصفوها بـ«الكاذبة» والتي قالوا انها «القوة الآمرة لطغمة طالبان المتخلفة».

واكد العديد من المتظاهرين الشبان الذين تجمعوا امام مراسلي الصحافة الدولية ان الباكستانيين «يكذبون عندما يدعون انهم لا يدعمون طالبان».

وتجمع المتظاهرون على الاثر امام جامعة طهران حيث شاركوا في الجنازة الرسمية للدبلوماسيين الستة ومراسل وكالة الانباء الايرانية الذين قتلتهم قوات طالبان في القنصلية الايرانية في مزار الشريف خلال استيلائها على هذه المدينة الواقعة في شمال افغانستان في آب (اغسطس) الماضي.

وشارك ايضا في التظاهرة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي وكبار قادة النظام لتحية «شهداء الاسلام السبعة» بعد صلاة الجمعة.

وقد قتل ثمانية دبلوماسيين ايرانيين الا ان ستة منهم فقط اعيدت جثثهم الى ايران. ونقلت سيارات اسعاف عسكرية زينت بآيات قرآنية ورفعت عليها صور الضحايا النعوش السبعة التي لفت بالعلم الايراني الى جامعة طهران. وبعد صلاة الجمعة حيا آلاف المؤمنين والمسؤولين «شهداء الاسلام».

الاف الايرانيين يشيعون الدبلوماسيين الستة والصحافي الذين قتلوا في افغانستان الشهر الماضي (ا ف ب)

ثم حمل المتظاهرون النعوش في حين كان آخرون يلطمون صدورهم ورؤوسهم تعبيرا عن الحزن وهم يهتفون بشعارات معادية لحركة طالبان وباكستان.

ووصف المتظاهرون الضحايا بانهم «زهور انتزعتها حركة طالبان بوحشية» وهتفوا بان «هذه الزهور مهداة الى مرشد الجمهورية».

ودعا رئيس البرلمان الايراني على اكبر ناطق نوري الذي حضر التظاهرة والصلاة المجتمع الدولي الى «الخروج عن الصمت» على «جرائم» طالبان.

واضاف «نطالب جميع الدول ولا سيما الامم المتحدة بالخروج عن الصمت واتخاذ اجراءات ملموسة ومعاملة طالبان كمجرمي حرب»، مضيفا «ينبغي على العالم الا يسيء تفسير صبرنا على ما يحدث في افغانستان».

ومن جانبه حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي عبر اذاعة طهران من «ماساة انسانية وشيكة» في افغانستان.

وجرت ايضا مسيرات معادية لطالبان في شوارع المدن الايرانية الكبرى الاخرى تلبية لدعوة السلطات ورجال الدين الشيعة الذين يتهمون الميليشيات السنية بارتكاب «مذابح منهجية للشيعة» الافغان.

وقد هددت ايران بالانتقام لقتل رعاياها مؤكدة انها «ستراعي في تحركها مصلحة الاسلام والمنطقة والبلاد».

وقال رئيس البرلمان ردا على سؤال عن المناورات العسكرية الايرانية الضخمة التي تقرر اجراؤها على الحدود الايرانية الافغانية «من المؤكد اننا نضع في المقام الاول مصلحة الاسلام والمجتمع الاسلامي وبلدنا وشعبنا». وتتهم السلطات الايرانية ايضا باكستان بدعم تحركات طالبان في افغانستان.

وقد تجلى التوتر القائم بين طهران واسلام اباد في الاستقبال الفاتر لوزير خارجية باكستان سرتاج عزيز الخميس.

فخلافا للعادة لم يستقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي وزير الخارجية الباكستاني الذي حمل اليه رسالة من رئيس وزرائه نواز شريف.

ومع تعبئة الرأي العام الايراني ضد حركة طالبان تجري في الوقت نفسه تحركات كثيفة للقوات العسكرية وتحركات عسكرية لوجيستية على الحدود الافغانية.

وعلى الصعيد الدبلوماسي تقرر ان يعقد الاثنين في نيويورك اجتماع وزاري يضم الدول الست المجاورة لافغانستان اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا تحت اشراف الامم المتحدة.

ايران: لا لقاء ثنائيا في امريكا
اولبرايت: هناك اخذ ورد مثير للاهتمام بين واشنطن وطهران

■ واشنطن ـ طهران ـ ا ف ب ـ رويترز: صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس بأنه يوجد حاليا نوع من «الاخذ والرد المثير للاهتمام» بين الولايات المتحدة وايران، وذلك ردا على سؤال عن تطور العلاقات بين البلدين حين قالت ايران الخميس ان وزير خارجيتها كمال خرازي سيحضر اجتماعا بشأن افغانستان في الامم المتحدة بنيويورك الاسبوع المقبل لكنه لن يجري مباحثات ثنائية مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي بمركز «كارنيجي انداونمنت فور انترناشونال بيس» للابحاث في واشنطن «اننا حاليا في نوع من (المرحلة) المثيرة جدا للاهتمام وغير الرسمية». واضافت «لقد حددنا ايضا ما نعتبره اعمالا ضرورية من جانبهم» للمضي قدما باتجاه تطبيع العلاقات.

واعلنت اولبرايت ان الايرانيين قرروا الاشتراك في الاجتماع الوزاري الذي سيضم الدول الست المجاورة لافغانستان الاثنين المقبل تحت اشراف الامم المتحدة. وقد اكدت الولايات المتحدة رسميا انعقاد هذا الاجتماع. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن محمود محمدي الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله «اننا ننفي نفيا قاطعا» احتمال عقد لقاء بين اولبرايت وخرازي.

واوضح ان «الاجتماع (حول افغانستان) سيعقد بمشاركة ممثلين من دول اخرى وسيرأسه الامين العام للامم المتحدة» كوفي انان.

وتابع المتحدث الايراني يقول ان «خرازي سيوضح موقف ايران بشأن افغانستان»، مشددا على انه «من غير المقرر عقد لقاءات ثنائية على هامش اجتماعات متخصصة كهذه».

بريطانيا تستقبل مسؤولا ايرانيا وترى ان قضية رشدي ما زالت تعيق تحسين العلاقات

■ لندن ـ رويترز: رحبت بريطانيا بزيارة دبلوماسي ايراني كبير لها ولكنها قالت انه على الرغم من ان علاقاتها مع ايران تتحسن ببطء الا انه مازال من المتعين القيام بالكثير في هذا الصدد. وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «اتخذت سلسلة من الخطوات تشير الى تحسن تدريجي في العلاقات. يمكن القيام بمزيد من الخطوات الاخرى من اجل العلاقات الثنائية».

وادلى المتحدث بهذه التصريحات في ختام زيارة استغرقت يومين لعلي اهاني المدير العام لوزارة الخارجية الايرانية لشؤون اوروبا الغربية واكبر دبلوماسي ايراني يزور لندن منذ عقد.

وقال المتحدث ان «هذا جزء من اتجاه لتحسن العلاقات ولكن مازال توجد بعض الصعوبات. قضية رشدي ما زالت عائقا كبيرا».

وتقول بريطانيا ان انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في العام الماضي شجعها ولكنها تصر على انه لا يوجد احتمال فوري للقيام بزيارات وزارية في الوقت الذي مازالت فيه ايران متمسكة بفتوى قتل الكاتب سلمان رشدي.

ومن المقرر ان يلتقي وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مع نظيره الايراني كمال خرزي في نيويورك خلال اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. وعقد اخر اجتماع من هذا القبيل

إمام في طهران يعتبر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «مهووس جنسيا»

■ طهران ـ ا ف ب: اعتبر آية الله احمد جنتي، وهو من كبار رجال الدين المحافظين الايرانيين، الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «مهووس جنسيا» بسبب علاقاته الجنسية خارج الزواج.

وقال آية الله جنتي في خطبة الجمعة في جامعة طهران امام آلالاف من المصلين ان «كلينتون كان منذ حداثته وصباه مصابا بالسادية الجنسية».

واضاف «انه (كلينتون) مهووس جنسيا والجميع يعلم تلك واكد ان البلد الذي يرأسه «مهووس جنسيا يدعي انه يقود العالم».

وطلب جنتي من رئيس الدولة الايراني محمد خاتمي الذي سيشارك في الجمعية العامة للامم المتحدة، ان «يندد بامريكا» من على منبر المنظمة الدولية.

واضاف جنتي، الامين العام للمجلس الدستوري الايراني، «انه افضل مكان للتنديد مرة اخرى بالشيطان الامريكي الاكبر وسياسته في العالم».

ومن المنتظر هذه السنة ان يشارك وفد ايراني كبير بقيادة الرئيس خاتمي في الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك. ومن المقرر ان يلقي الرئيس الايراني خطابا امام الجمعية الاثنين المقبل.

طالبان تتهم ايران بقتل 56 افغانيا

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

صعدت حركة طالبان الافغانية الجمعة حربها الكلامية مع ايران، متهمة طهران بقتل 56 افغانيا واعتقال لاجئين افغان.

وقالت اذاعة الشريعة الناطقة باسم طالبان «علمنا مع الاسف الشديد ان 56 من رفاقنا اللاجئين قتلوا ظلما على يد السلطات الايرانية. والطغاة المسؤولون اعتقلوا عددا كبيرا من اللاجئين الافغان في اقليم ضاء خان وسجنوهم». وهذه احدث اتهامات مضادة من جانب ميليشيا طالبان السنية الراديكالية على الغضب الايراني بشأن قتل دبلوماسيين ايرانيين عندما احتلت طالبان مزار الشريف معقل المعارضة الشهر الماضي.

ودعت طالبان الامم المتحدة الى التحكيم في النزاع وسط دعوات من المجتمع الدولي للجانبين لضبط النفس.

وقالت اذاعة الشريعة ان 30 لاجئا قتلوا في اقليم اصفهان و18 في مكان لم يحدد. واضافت ان الثمانية الباقين ضربت اعناقهم في طهران.

واضافت الاذاعة ان «شعب افغانستان المسلم يناشد الامم المتحدة والدوائر المحبة للسلام والدول الاسلامية الى وقف الافعال الوحشية للسلطات الايرانية تجاه اللاجئين الافغان والا يبقوا صامتين».

ومن المعتقد انه يوجد اكثر من مليون لاجيء افغاني في ايران جارة افغانستان الغربية.

وقال الملا محمد عمر الزعيم الاعلى لطالبان انه دعا الى اجتماع للعلماء المسلمين في كابول يوم الاثنين لوضع استراتيجية لمعالجة الأزمة.

البنتاغون: ايران تنشر من 40 الى 60 الف جندي بالقرب من الحدود الافغانية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) كينيث بايكون ان ايران حشدت بالقرب من الحدود الافغانية من اربعين الى ستين الف جندي لاجراء مناورات عسكرية، اي اقل مما اعلنته طهران.

وقال المتحدث «نعتقد انهم يقومون بنشر من اربعين الى ستين الف رجل في هذه المنطقة وانهم يعتزمون اجراء بعض المناورات الاسبوع المقبل».

واشار الى ان طهران لا تعتزم مهاجمة افغانستان كما تؤكد تصريحات بعض المسؤولين الايرانيين.

وكانت ايران اعلنت ان 200 الف جندي سيشاركون في مناورات الاسبوع المقبل وان 70 الفا من حرس الثورة انتشروا حتى الان على الحدود الايرانية الافغانية (شمال ايران).

وقد ارتفعت حدة التوتر بين ايران وحركة طالبان بعدما قتلت طالبان دبلوماسيين ايرانيين.

وزير خارجية باكستان التقى مع نائب رئيس ايران
باكستان تؤكد انها ستبقى على الحياد في حال اندلاع حرب بين ايران وافغانستان

■ اسلام اباد ـ طهران ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز الجمعة ان بلاده ستبقى محايدة في حال اندلاع نزاع مسلح بين ايران وافغانستان.

وقال عزيز اثر عودته من طهران حيث التقى الخميس نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي انه «اذا غزت ايران افغانستان ستبقى على الحياد» مشددا على ان نزاعا مسلحا بين البلدين سيكون له تأثير مدمر على السلام والاستقرار في المنطقة كلها ومن ثم يجب تجنبه بأي ثمن».

وكان على عزيز خلال زيارته الى ايران، ان يرد على انتقادات المسؤولين الايرانيين بخصوص الدعم الذي تقدمه باكستان للميليشيات الاسلامية المتطرفة الافغانية وخاصة في مجال التسليح. واكد ان هذه الاتهامات مخاطئة تماما.

واضاف ان المحادثات التي اجراها مع نائب الرئيس حبيبي خلال هذه الزيارة التي كان الهدف منها التعبير عن قلق اسلام اباد ازاء الوضع الراهن، كانت صريحة ومرضية.

واشار عزيز الى انه «اكد مجددا (لايران) ان على حركة طالبان ان تسلم قتلة» الدبلوماسيين والصحافي الايراني خلال استيلاء الميليشيات الاسلامية على مدينة مزار الشريف في الثامن من آب (اغسطس).

وقد اعادت افغانستان جثث الدبلوماسيين الستة والصحافي الى ايران حيث اقيمت لهم جنازة رسمية وشعبية بينما لا يزال الايرانيان الاخران في عداد المفقودين.

ونشرت ايران منذ هذا الحادث قواتها على الحدود مع افغانستان واعلنت عن اجراء مناورات في هذه المنطقة.

وقال عزيز ان طالبان ستفرج السبت عن خمسة مدنيين ايرانيين محتجزين في سجون افغانية.

وصرح عزيز في مؤتمر صحفي بأن دبلوماسيا باكستانيا سيسافر الى مدينة قندهار بجنوب افغانستان للاشراف على الافراج عن الايرانيين الخمسة.

وقال «اطلقت الحكومة الافغانية في وقت سابق سراح خمسة سجناء ايرانيين كلفتة حسن نية واعقبت ذلك باعلانها الافراج عن خمسة اخرين السبت».

وافرجت طالبان عن خمسة ايرانيين آخرين هذا الشهر بعد أسرهم أثناء استيلائها على مزار الشريف معقل المعارضة.

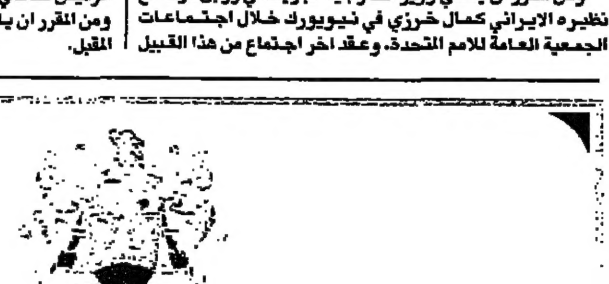
وعدد المحتجزين الايرانيين في افغانستان غير معروف بالتحديد، لكن تقارير اعلامية باكستانية تقول انه ربما يتراوح بين 50 و70 ايرانيا.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان عزيز سلم حبيبي رسالة من نواز شريف رئيس وزراء باكستان. وقالت تقارير سابقة ان الرسالة حملها عزيز للرئيس الايراني محمد خاتمي.

ولم تذكر الوكالة محتوى الرسالة ولكن اذاعة باكستان قالت ان شريف اعرب عن امله بان تتمكن ايران وباكستان من تسوية خلافاتهما بالطرق السلمية.

وقالت الاذاعة التي تستقبل بثها هيئة الاذاعة البريطانية ان شريف «نفى نفيا قاطعا ادعاءات التدخل الباكستاني في افغانستان» وحث على ضرورة ان تعمل باكستان وايران عن كثب لتشجيع التوصل الى تسوية دائمة للصراع في افغانستان».

وتمر العلاقات بين ايران وباكستان بأسوأ حالاتها بسبب اتهامات ايرانية بان القوات الباكستانية ساعدت حركة طالبان السنية في هجومها الاخير والاستيلاء على بلدة باميان الواقعة في وسط افغانستان واحد معاقل حزب الوحدة الشيعي المعارض الذي تدعمه ايران.



SECURITY
HI-TECH EQUIPMENT & CONSULTANCY

FOR ALL YOUR SECURTIY REQUIREMENTS

WE SUPPLY EQUIPMENT FOR GOVERNMENTS, CORPORATES AND THE PRIVATE SECTOR AT VERY COMPETITIVE PRICES.
WE ALSO MANUFACTURE CUSTOM MADE ITEMS.

OUR SECURITY CONSULTANCY SERVICE WILL ADVISE YOU ON PROTECTION FROM ALL ELECTRONIC DEVICES.

WE HAVE A FULL RANGE OF PERSONAL PROTECTIVE CLOTHING AND BULLET PROOF VEHICLES.

OTHER ITEMS ARE: COVERT CAMERAS, RECORDERS, COMMUNICATION EQUIPMENT, SATELLITE TELEPHONES, SURVEILLANCE/COUNTER SURVEILLANCE AND LARGE OR SMALL NIGHT VISION.

CAUTION PROOF LTD

56A QUEENSWAY
LONDON W2 3RY
ENGLAND

TEL: 44 (171) 243 0967
FAX: 44 (171) 792 9256

قالوا ان فكرة الخروج على الحاكم تحتاج الى اجتهاد جديد لان لكل عصر افكاره وآلياته

رموز التيار الجهادي في مصر يفكرون بالتحول الى العمل العلني وتشكيل حزب سياسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من خليل عبد ربه:

تدور في اوساط عدد من الناشطين والمفكرين الذين يحتلون مواقع مؤثرة في اطار تيار اسلامي يميز نفسه عن بقية التنظيمات الاسلامية نقاشات معمقة تهدف الى اجراء مراجعة شمولية لمواقفه على مختلف الصعد الفقهية والشرعية والفكرية والتنظيمية.

يمكن تلخيص هدف هذه النقاشات ومن باب توضيح الفكرة لا اختزالها بضرورة التحول الى العمل العلني، وضمن المؤسسات السياسية القائمة، وذلك من خلال تشكيل حزب سياسي يضم كوادر وقواعد هذا التيار.

الفكرة بحد ذاتها قد تبدو عادية. الا ان المطل على افكار وعقيدة القائمين على التيار الجهادي يدرك انها تمثل انقلابا حقيقيا وجذريا في المفاهيم والممارسة.

ذلك ان الدعوة الى العمل في اطار علني وضمن المؤسسات السياسية القائمة يستدعي بالضرورة مراجعة معمقة لاحد الاسس العقيدية التي استندت اليها جماعات هذا التيار وهي الخروج على الحاكم.

وكما هو معروف فقد استخلصت هذه الجماعات واستنادا لقراءتها وتفسيرها وفهمها للفقه الاسلامي لاسلامية الحاكم المسك بزمام الامور، وقررت لذلك الخروج عليه بالسيف وهو ما ادى الى موجة من العنف ومواجهات مؤلمة بين الطرفين الحقت بهما وبالبلاد خسائر فادحة في الارواح والاموال.

من هنا فان هذه العودة للعمل العلني وفي اطار المؤسسات القائمة تشكل مراجعة فقهية ولا نقول تراجعا لعقيدة الخروج على الحاكم. وترى امكانية ان يتم هذا الخروج باشكال اخرى غير السيف وعبر العمل السياسي سواء في البرلمان او النقابات او الجمعيات والاتحادات.

ولا شك ان هذه المراجعة التي تطال كما اسلفنا احد الاسس الفكرية التي استندت على اساسها الجماعات الجهادية سيفها تشكل مفصلا هاما في مسارها وان كانت حتى الان محصورة داخل اطار محدود من النخبة.

غير ان القائمين عليها يرون ان المسؤولية الشرعية والدينية والاخلاقية وحتى السياسية تفرض عليهم ان يطرحوا اجتهادهم حتى يكون امام الجيل الحالي والقادم زاد فكري مغاير لما هو سائد في الساحة ويفتح العيون على اجتهاد مختلف لقراءة الفقه الاسلامي.

ومما يعطي لهذه الفكرة قوتها ان القائمين عليها هم من النشطاء في هذا التيار والذين دفعوا عبر مسيرتهم ثمن خياراتهم، الامر الذي يعطيهم مصداقية في اوساط التيار ويمنع اي اتهام لهم بالتخاذل والتراجع.

وحسب ما يقول عدد من القائمين على هذه الفكرة فان «الدينامو» المحرك لها هو كمال السعيد حبيب الذي ساهم اواخر السبعينات في تشكيل حركة الجهاد الاسلامي وسجن لسنوات طويلة على ذمة قضية اغتيال الرئيس المصري انور السادات. ويتبنى الفكرة كذلك المحامي الاسلامي المعروف منتصر الزيات الذي رغم توقفه عن المرافعة في قضايا المعتقلين من هذه التيارات منذ عدة شهور، الا ان لقب محامي الجماعات الاسلامية لم يكن بالامكان نزعه عنه.

كما يعتبر الكاتب الاسلامي المعروف جمال سلطان الذي يرأس حاليا تحرير مجلة «المنار الجديد» ذات التوجه الاسلامي من اشد المتبنين لهذه الفكرة.

واجرت «القدس العربي» مقابلات مع الاساتذة الثلاثة بهدف القاء مزيد من الضوء على هذه الفكرة.

جمال سلطان: نبحث عن اطار يضم الطاقات التي لا تريد الانتماء للاخوان

فيما يلي نص الحديث مع الكاتب الاسلامي المستقل جمال سلطان:

■ في اي طور دخلت مبادرة تشكيل اطار علني للاسلاميين المنتمين الى التيار الجهادي؟

■ لم تأخذ المبادرة بعدها المتكامل بعد وهي الان في طور الحوارات بين النخبة الاسلامية. وبهدف ايجاد حزب اسلامي علني يستوعب الطاقات الاسلامية التي لا تريد الانتماء الى الاخوان، ولا تثق في اصالة وجدية الاحزاب القائمة. ونرى ان هذا الحزب ينبغي ان يضم بشكل خاص الكتل التي تستند اليها الجماعة الاسلامية وحركة الجهاد والتي هي كتلة الرفض وتتعاطف مع افكار التيار الجهادي. الخطاب سيكون موجها للجميع. ولكن سيتركز على قواعد الجماعات والجهاد. فاستيعاب الطاقات في هذا التيار مهم جدا للحركة الاسلامية وللنظام السياسي وللحياة السياسية في البلاد عموما.

■ ما هي ابرز العقبات التي تواجه هذه الفكرة؟

■ المسألة الاشكالية الاولى هي هل يسمح النظام القائم بقيام مثل هذا الحزب. وفي الجانب الاخر هل تقبل الحركة الاسلامية الجهادية ان تمارس عملها بهذا الشكل كونها ترفض العمل في اطار النظام السياسي القائم. لذلك نرى ان بلورة تيار يعبر عن الاتجاه الجديد في الحركة الاسلامية الجهادية، والذي نطرحه يحتاج الى جهد كبير على الصعيدين.

تجدر الاشارة الى ان اشكالية التعامل مع التيار الاسلامي حول هذه المسألة اقل صعوبة من التعامل مع النظام الذي لم يعد يتحمل اي تعامل مع اي تيار اسلامي بحكم تجربة المواجهة السابقة والتي افقدت البلد جزءا كبيرا من استقراره السياسي. كما ان النظام اصبح لديه حاجز نفسي قوي يمنعه من التعامل مع الحركة الاسلامية التي يعتبرها عدوه الرئيسي.

ورأينا ما حل بتجربة حزب الوسط الذي حاولت اطر من حركة الاخوان تشكيله، وبهدف ممارسة العمل السياسي علنيا والنتيجة لم تكن مشجعة.

■ من المسائل البارزة في مشروعكم هو اجراء مراجعة فقهية ونقديه لأحد ابرز الاسس الذي استند اليها التيار الجهادي وهي مبدأ الخروج على الحاكم، فهل توضحون رؤيتكم من هذه المسألة؟

■ فكرة الخروج على الحاكم تحتاج الى اجتهاد جديد لان لكل عصر افكاره والياته، وآليات العصر الحديث العمل ضمن مؤسسات سياسية. لم يعد الان هناك شخص الحاكم بل هناك عدد من المؤسسات التي يمارس الحكم من خلالها. والسؤال هل الخروج يجب ان يكون بالسيف فقط، او عبر الاليات والقنوات الموجودة. ونحن نعتقد بامكانية الطريق الثاني.

وابرز مشكلة تواجهها على هذا الصعيد ان الديمقراطية لم تترسخ في المجتمعات العربية لذلك طرح التغيير عبر المؤسسة صعب الاقناع. ولدينا مثال ما حصل في الجزائر بعد فوز الاسلاميين في الانتخابات والذي اعطى حجة للتيار الجهادي الداعي للاقتصار على السيف.

من خلال الحوارات التي خضناها وصلنا الى قناعة ان دائرة العنف مهلكة للنظام وللحركة الاسلامية وللبلاد. وقد ساهمت الممارسات الاخلاقية للقوى العلمانية في تجذير الخلاف بين النظام والحركة الاسلامية عبر استغلالها لموجات العنف،


الشيخ عمر عبد الرحمن

واستخدام ذلك لابعاد الشارع عن الحركة الاسلامية ومن ثم لضرب الاسلام وتقاليد المجتمع.

■ ما هي الخطوات العملية التي تنوون اتخاذها في المرحلة المقبلة لتوسيع الاطار القابل بهذه الفكرة.

■ في المرحلة القادمة نخطط لطرح الامر على قيادات التيار الجهادي في السجون، وفي الداخل والخارج. مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك اولوية لدينا الان تتمثل في وقف العنف والوصول الى اتفاق على اساس المبادرة التي اطلقها قادة التيار في السجن بهذا الخصوص. ومبادرة قادة السجون يجب ان تتبعها مراجعات منهجية وشرعية كي يتم وقف العنف.

نحن ننتظر التطورات حول مبادرة وقف العنف لتوسيع مشروعنا، واعطاء فكرتنا دعما اكبر واوسع. كما سنطرح الفكرة على النظام نفسه، ولكن هذا يتوقف على وقف عمليات العنف والانفتاح الحقيقي من قبل النظام السياسي.

■ هل هناك استعداد لدى قيادات التيار الجهادي في الداخل والخارج لبحث هذه الفكرة. وما هو موقف «العسكريين» اذا جاز القول في هذا التيار. هل تعتقد انهم سيقبلون بذلك؟

■ نعم هناك استعداد من قبل قيادات وقواعد التيار الجهادي لاجراء مراجعة شرعية وفقهية وفكرية شاملة للمواقف التي تم اتخاذها حتى الان آخذين في عين الاعتبار ان هؤلاء ازدادت خبرتهم ومعرفتهم بالوضع الداخلي، وارتباطه بالوضع الدولي وهو امر لم يكن متوفرا في السابق، اما حملة السلاح فهم لا يمثلون ثقلا حقيقيا في الحركة الاسلامية ولا يمكن ان احمل المؤيدين للتيار الاسلامي وزر اعمال مجموعات صغيرة لا تتعدى بضع عشرات.

وهناك مؤشران هامان يدلان ايضا على التغيير داخل التيار الجهادي، وهما: المراجعات داخل الجماعة الاسلامية حول العنف والعمل المسلح، وكذلك اعادة ترتيب اولويات العداء لدى الحركات الجهادية والتي بدأت تتجه للخارج وذلك عبر ما نراه من تعزيز لعدائها ضد امريكا واسرائيل وتخفيفها لعدائها للنظام بمقدار ما يتشدد بمواقفه المواجهة لهاتين الدولتين.

■ ما هي الخطوات التي ترى ان على النظام اتخاذها لتخفيف الاحتقان وتمهيد الطريق لاستيعاب قواعد التيار الجهادي في اطار يقبل بالعمل العلني.

■ النظام السياسي مطالب ان يعيد ترتيب سلم اولويات اعدائه، كما على التيار الجهادي ان يعيد ترتيب اولوياته الجهادية على ان تكون من الطرفين ضد اسرائيل وامريكا، وبما يخص النظام فارى انه لو اخذ مبادرة بالعفو عن كل من لم يثبت تورطه في اعمال عنف لساعد في احداث تحول داخل التيار الجهادي. لأن سياسة سد المنافذ من قبل النظام تدفع للاحتقان فالانفجار. والشباب حين يجد انه لا يوجد لديه متنفس شرعي يعبر من خلاله عن رأيه يتجه للعنف.

منتصر الزيات: الشيخ عمر عبد الرحمن وافق على الدخول في ائتلاف اسلامي

وفيما يلي الاسئلة التي وجهت للمحامي منتصر الزيات واجاباته عليها:

■ هل هذه هي المرة الاولى التي تطرح فيها في اطار التيار الاسلامي الجهادي فكرة العمل في اطار علني؟

■ اول طرح لهذه الفكرة كان في العام 1987 خلال انتخابات مجلس الشعب والتي تحالف خلالها الاخوان مع حزبي العمل والاحرار. وكان الشارع السياسي خلالها يهتف بقوة بشعار الاسلام هو الحل وكانت الجماعة الاسلامية موجودة وتمارس نشاطها علنيا في النقابات والاتحادات والمساجد.

عرض التحالف الاسلامي حينها على الجماعة الاسلامية مشاركة بعض الرموز منها ومن المقربين اليها للدخول في قائمة التحالف الاسلامي. وقد عرض للشروع على الشيخ عمر عبد الرحمن وقيادات السجن في ليمان طرة. الشيخ عبد الرحمن كان متجاوبا جدا ومع تقديم بعض الشخصيات. الا ان الرأي النهائي داخل الجماعة انتهى الى رفض الفكرة، ومن المحاذير التي طرحت حينها ان ذلك قد يشكل مدخلا لاضعاف الجماعة وخروج افراد منها وعن هدفها.

واصدر الشيخ عبد الرحمن بيانا باسمه الشخصي دعم فيه لائحة الائتلاف الاسلامي، وقال لو ان لي بطاقة انتخابية لاعطيتها له.

وكذلك في احدى محاضرات نقابة المحامين في العام 1990 جدد الشيخ صلاح ابو اسماعيل، وهو اسلامي مستقل وثيق الصلة بالجماعة الاسلامية دعوته لانخراط اعضاء الجماعة الاسلامية في حزب سياسي. واعلن انه وصل الى اتفاق مع الشيخ عبد الرحمن على الدخول في ائتلاف اسلامي وتقديم الاوراق لتشكيل حزب جديد، ورفضت قيادات الجماعة حينها هذه الفكرة واستمر الرفض حتى هذه اللحظة.

وقد تبنى حاليا الفكرة كمال حبيب وهو احد مؤسسي حركة الجهاد وانضم اليه عدد من المفكرين والناشطين الاسلاميين بينهم جمال سلطان وانا، وتهدف الفكرة الى تشكيل حزب علني يتبنى الحركة الاسلامية من غير الاخوان المسلمين.

■ هل هناك تقاطع بين الفكرة هذه ومبادرة وقف العنف التي اطلقها قادة التيار الجهادي في السجن؟

■ لا شك بان المبادرة التي طرحها قادة السجن ستطرح على الجميع تساؤلا حول الشكل والاطار الذي سيمارس التيار الجهادي من خلاله عمله بعد وقف العنف وكيف سيعبر عن نفسه وكيف سيتعامل مع المجتمع ومؤسساته، ومن الاطروحات والافكار

احدى محاكمات الاسلاميين في مصر

التي تطرح وتبحث العمل الحزبي ومن هنا يمكن ان يحدث التقاطع بين الفكرتين.

■ ما هي مواقف القيادات في التيار الجهادي حتى الان من هذه الفكرة؟

■ لا اراء قاطعة حتى الان في التيار الاسلامي الجهادي. حركة الجهاد التي يتزعمها الدكتور ايمن الظواهري رفضت الامر في نشرتها «المجاهدون». اما الجماعة الاسلامية فلم تعبر حتى الان عن رأي نهائي بعد. فهناك من يعترض في داخلها وهناك قيادات تدعم الفكرة معنويا وبانتظار بت الامر داخل قيادات الجماعة.

■ هل تعتقد ان النظام سيوافق على الترخيص لحزب علني للتيار الجهادي في حال قدوم اوراق ترخيصه.

■ اشك في ان يوافق النظام القائم على الامر في امد قريب. وذلك لعدم وجود عقلية تفهم هذه الحقائق، وتتعامل معها بجدية. واذا اخذنا كيف تم التعامل مع مبادرة وقف العنف التي اطلقها قادة التيار في السجن. وهي اقل من ذلك لوصلنا لهذا الاستنتاج. فقد تعامل النظام حتى الان مع المبادرة ببطء شديد، ذلك بالرغم من ان المبادرة فيها مصلحة للجميع، وهي تطرح طريقا متوازنا.

ولم يقم النظام الا بتحرك محدود وطفيف بعد حادثة الاقصر. وهو لا يفي بالغرض، ولا يحقق فك الاشتباك. فالمطلوب هو خطوات سياسية حقيقية تدعم الجهود التي تبذل لوقف العنف. ولذلك لا اعتقد انهم يملكون بعد العقلية التي تسمح بالتعاطي مع مشروع استقرار سياسي طويل المدى، عبر السماح بتشكيل حزب سياسي للتيار الجهادي.

كمال حبيب: الوسيلة التي ينبغي ان تكون متغيرة لا يمكن ان تكون ثابتة كالعقيدة

وهنا نص الحديث مع كمال حبيب:

■ بدأتم بطرح اجتهاد جديد حول فكرة الخروج على الحاكم والتي تشكل الاساس العقائدي والفكري وللتيار الذي يطلق على نفسه اسم التيار الجهادي في الحركة الاسلامية. هل لكم ان توضحوا العناصر الاساسية في اجتهادكم هذا؟

■ بداية اود الاشارة الى ان الفكر الجهادي استند بشكل خاص الى مرجعين شكلا استثناء في التاريخ الاسلامي. الاول هو فتاوي ابن تيمية بما يتصل بالتتار والتعامل معهم، وباعتبارهم طائفة ممتنعة، وسجلت فتاواه في حينها اضافة مهمة للفقه الاسلامي.

والمرجع الثاني هو افكار سيد قطب الذي يمثل استثناء له خصوصية ناتجة عن الخبرة الذاتية، وعن حساسيته كأديب ومسلم استثير بشكل خاص بما فعله النظام الناصري بالاخوان المسلمين.

وبدأ قطب يحاور داخل السجن افكارا تتعلق بالعقيدة والفكر والتنظيم، واستنبط بما يتعلق بالفكر ان النظام الناصري نظام جاهلي لا يجوز التوافق والمصالحة معه، ووجب قتاله وان اي جيل اسلامي يتطلب قيام مجتمع اسلامي، وعلى المستوى التنظيمي، رأى انه على اي جماعة اسلامية ان يكون لها ذراعها الخاص حيث انه اذا تم الاعتداء عليها تكون جاهزة للدفاع عن نفسها.

وخرج قطب بالتالي عن السياق الاخواني التقليدي وسعى لنقل افكاره الى مجموعة من الشباب في حركة الاخوان.

وقرأ جيل السبعينات الشاب افكار سيد قطب بما يتوافق مع طبيعته وادراكه فلم يفرق لذلك بين مستويين من الناحية المنهجية والتحليلية وهما المستوى العقيدي والمستوى التنظيمي.

لم يدرك الجيل الشاب هذا في حينه بانه في الوقت الذي يعتبر فيه المستوى العقائدي ثابتا فان المستوى التنظيمي هو متغير.

والذي حصل ان الثبات في العقيدة انتقل الى المتغير التنظيمي فاصبح المنظور كله يتسم بالثبات دون تمييز تحليلي.

وانصب التركيز على جاهلية النظام وضرورة تغييره دون النظر في ضرورة تغيير الوسائل لتحقيق ذلك في كل مرحلة.

واصبحت الوسيلة بالتالي جزءا من العقيدة. وهو برأيي خطأ لان الوسيلة التي ينبغي ان تكون متغيرة لا يمكن ان تكون ثابتة كالعقيدة. فثبات العقيدة منبعه ان مصدرها الوحي في حين ان الواقع هو المصدر الاساسي لاختيار الوسيلة.

فقضية الخروج على الحاكم موجودة في الفقه الاسلامي، ولكننا تعاملنا معها على انها امر ثابت. اي ينبغي الخروج في اي ظرف وفي اي وقت وهو امر خاطيء برأيي.

■ ولكن الفقه الاسلامي نفسه لم يتضمن موقفا واحدا من فكرة الخروج على الحاكم بل ان بعض الفقهاء افتوا بعدم جواز ذلك؟

■ هذا صحيح فاذا نظرنا الى فكرة الخروج على الحاكم نرى انه توجد ثلاث مدارس فقهية المدرسة الاولى يمثلها ابن حزم وفيها ينذهب الى وجوب الخروج على الحاكم حتى اذا كان قتل نفسا واحدا بلا حق وبدون اعتبار للامور المتصلة بالواقع.

والمدرسة الثانية ترى ان الخروج يكون واجبا اذا غلب على الظن تحقيق مقصده ورجح احتمال زوال المنكر.

اما المدرسة الثالثة واتت في وقت متأخر ففيها اجماع على عدم جواز الخروج على الحاكم بأي حال من الاحوال وذلك حفاظا على استقرار المجتمع الاسلامي ودرء الفتنة عنه، واستندت الى ان التجربة بينت عدم نجاح اي محاولة عبر التاريخ للخروج على الحاكم وانما يعقبها مفاسد ودماء وانتكاسة للاتجاه الذي يدعو للاصلاح.

من ذلك نستنتج ان التغيير في الظروف يجعل الخروج ومفهومه يتغيران ايضا. وفي ظروفنا الحالية من الممكن ان يكون الخروج عبر وسائل سياسية معارضة وعبر اشكال جديدة في النقابات او حتى المعارضة بشكل فردي داخل المجالس النيابية وهذه الوسائل ممكن ان تدخل في باب الخروج على الحاكم وبما يضمن استقرار المجتمع والحفاظ على الشريعة الاسلامية حية فيه. فتغيير المجتمع لا ينبغي ان يتم بالضرورة عبر وسيلة واحدة وهي القوة. فالسياسة قد تكون شكلا من اشكال استخدام القوة وتحقيق الغرض نفسه وباساليب اخرى.

■ ولكن طرحكم يجعلكم مماثلين لما يطرحه الاخوان المسلمون. فما الفروقات فيما تطرحون عما يطرحونه؟

■ الاختلاف مع الاخوان في عدة قضايا. فنحن لا نستبعد فكرة التغيير بالقوة اذا توفر ما يؤمن مقصدها، وبالتالي ارى ان العنف العشوائي والفردي هو ما يشكل كارثة على الحركة الاسلامية، وانه يجب التخلي عنه فورا.

وكذلك على المستوى المجتمعي فالروح التي ننادي بها تختلف عن الاخوان باعتبارها اكثر ديناميكية وتميل اكثر الى الحركة والثورة. فالاخوان يميلون في مسألة الخروج على الحاكم الى التيار الثالث.

■ متى بدأ التفكير بضرورة اجراء مراجعة يتبلور لديكم؟

■ بدأ لدينا في السجن وخاصة عندما بدأت تحصل عمليات عنف قوية وسالت فيها دماء ورأينا ان المسألة لم تعد مزاحا. فطرحنا من منطلق كوننا ننتمي الى التيار السلفي السؤال على انفسنا هل يجوز ذلك شرعا ام لا.

ايضا شهد التيار الجهادي في الحركة الاسلامية خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في العام 1987 جدلا حول المشاركة في هذه الانتخابات وبخاصة داخل الجماعة الاسلامية. وفي حين ان اغلبية قيادات الجماعة كانت مع المشاركة لكنها خافت من الجهر بها حفاظا على وحدة الجماعة وعدم احداث خلخلة في صفوفها. وكان ذلك استجابة لرغبة تيار كاسح في القاعدة الشبابية للجماعة التي رفضت المشاركة.

■ ولماذا برأيك كان هذا التباين بين «الكبار» والشباب في التيار الجهادي؟

■ اعداد كبيرة من الشباب كانت مليئة بالروح القتالية والانتحارية ولديها استعداد للاستجابة لروح القتال اكثر من اي شيء اخر. وهذا يعود في جانب منه الى ان الحركة الاسلامية في السبعينات كانت مثقلة بنتائج واعباء التاريخ من تجربة الاخوان مع النظام الناصري والتجربة التي مر بها سيد قطب وما اعقبها. الامر الذي جعل طابع هذه الحركة صداميا يرفض المساومات ويحبذ استخدام القوة.

امر اخر ان الجيل الشاب في السبعينات اراد الانتقام من الدولة لانه اكتشف ان ما وعدته به كان في حقيقة الامر سرابا، وتولدت لديه رغبة الانتقام من الاكذوبة التي خدعوه بها.

■ ولكن الم يكن ممكنا «للكبار» حينها ممارسة تأثير على الشباب لتخفيف حماسهم؟

■ هناك حقيقة ينبغي الاعتراف بها وقد اشرت الى جانب منها سابقا عندما تحدثت عن الخطأ الذي ارتكب بنقل الثبات في العقيدة الى التنظيمي الذي يجب ان يكون متغيرا. فقد طور التيار الجهادي بنية تنظيمية مغلقة الامر الذي ادى الى خلق قيود دوغمائية تمنع الاجتهاد. هذه البنية خلقت مفهوما مختصره انه ينبغي عليك ان تبقى مقاتلا الى الابد واي خروج على ذلك هو خروج على تاريخك.

■ ما هي المتغيرات في الواقع التي جعلتك تصل الى اجتهادك الحالي؟

■ بمراجعة تاريخ الحركة الاسلامية نجد ان الفترات التي يخف فيها الضغط من قبل الدولة فانها تزدهر بينما الفترات التي تشتد فيها قبضة الدولة فانها تتراجع وحتى اذا بقيت موجودة فانها تفقد خصائصها الاصيلة القائمة على اساس محاولة اعادة المجتمع الى الاسلام، وتبدأ بأخذ طابع عسكري يؤدي الى عسكرة الاسلام السياسي.

وارى الان ان التيار الجهادي في الحركة الاسلامية بات يحتاج الى حاضنة مدنية تمكنه من صياغة برامج جديدة تختلف عن عقلية الحسم العسكري.

واؤمن بأن الحركة الاسلامية الجهادية يجب ان تنخرط مجددا في مجتمعها وان لا تخاف من ان يكون لها حزب سياسي وتكون جزءا من نسيج مجتمعها. واعتقد انه واجب شرعي لا يجوز تأخيره. فمزيد من العمل القتالي لن يؤدي الا الى فقدان الحركة لطابعها الرباني الذي بدئت به. فغياب الحركة الاسلامية ادى الى خلق فراغ في المجتمع رأينا امثلة عليه من بروز عبادة الشيطان وحرمان الكثير من المسلمين مما كانت توفره لهم الحركة من دعم ومساعدة على كافة الصعد.

■ يبدو ان هذه المراجعة محصورة في داخل مصر فقط؟

■ الى حد كبير هذا صحيح وارى ان السبب يكمن في ان القيادات في الخارج منفصلة عن الواقع، ايضا وبسبب ظروفها في الخارج فهي تبالغ في التشدد، فمعظمها محكوم بالاعدام وبالنسبة له فالمسألة اما «قاتل او مقتول» كما يقولون.

امر آخر اود الاشارة اليه وهو ان الحالة الافغانية كرست الفكر العسكري بأن الحسم العسكري هو الاسلوب الوحيد لدى عدد من القيادات واعطى بدوره وزنا للعسكريين في التيار الجهادي.

ايضا فان ندرة العسكريين في هذا التيار اعطتهم وزنا اكبر مما يجب ان يأخذوه. ولكن الخيار العسكري كما رأينا ممكن ان يوصلنا الى امر كحادثة الاقصر.

هذا ما يجب ان يدفعنا لاجراء مراجعة جذرية وشمولية لعسكرة الاسلام السياسي حيث ان القتال وفق الاسلام يحتاج الى مواصفات اخلاقية عالية.

باريس تؤكد تعهدها المساهمة في امن الخليج

مدير معهد العالم العربي في باريس كميل قبلاني يسلم الامير عبد الله جائزة تقديرية (رويترز)

■ باريس ـ آف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة «تعهد فرنسا المساهمة في امن واستقرار منطقة الخليج»، كما جاء في بيان مشترك صدر بعد زيارة ولي عهد السعودية الامير عبدالله بن عبد العزيز الى باريس.

وكرر الرئيس الفرنسي «عزم فرنسا الثابت على التعاون مع المملكة العربية السعودية والدول الصديقة لمواجهة اي تهديد للسلام والامن في المنطقة» كما اشار البيان.

واكد الجانبان على «اهمية استقرار سوق النفط وشددا على الدور البارز الذي تلعبه السعودية في ثبات تزويد السوق العالمية» بهذه المادة.

واعرب الطرفان عن «املهما في عدم حصول مواجهة بين ايران وافغانستان، مؤكدين ان حلا سلميا بين الفصائل الافغانية بعيدا عن التدخل الاجنبي سيسمح بوضع حد للاشتباكات في افغانستان».

وابدت باريس والرياض «قلقهما من استمرار المأزق في عملية السلام في الشرق الاوسط». وذكرتا بالاسس التي تعتمد عليها وخصوصا «مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الامن الدولي بهذا الشأن». وجدد الجانبان «دعمهما للجهود الامريكية الهادفة الى اعادة اطلاق المفاوضات على المسار الفلسطيني».

وطالبت فرنسا والسعودية الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني «بضرورة احترام التعهدات المعلنة في الاتفاقات الموقعة والامتناع عن اتخاذ اجراءات احادية الجانب تؤدي الى عرقلة مفاوضات الوضع النهائي وخصوصا في موضوع القدس».

ودعا الطرفان الى استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل وتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان دون قيد او شرط.

ودعت فرنسا والسعودية العراق الى «التقيد بقرارات مجلس الامن كسبيل وحيد لرفع العقوبات وانهاء معاناة الشعب العراقي».

واكد الجانبان «تمسكهما بسيادة ووحدة وسلامة اراضي العراق واستقلاله السياسي».

وغادر ولي العهد السعودي باريس ووصل الى الدار البيضاء بالمغرب مساء الجمعة.

وكان في وداع الامير عبدالله بالمطار رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الذي كان قد اقام مأدبة عشاء تكريما للامير مساء الخميس.

وقال جوسبان في كلمة القاها في تلك المأدبة انه والامير عبدالله يريدان «استئناف جميع مسارات عملية السلام بما في ذلك سورية ولبنان».

وفي وقت سابق الجمعة اجرى الامير عبدالله محادثات مع وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين الذي صرح عقب الاجتماع بان باريس والرياض تعتزمان تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بينهما.

واشنطن تسعى لزيادة الاموال المخصصة لحماية سفاراتها

توجيه الاتهام الى مشتبه به في انفجار نيروبي

نيويورك ـ من جيل ابلسون:

وجهت اتهامات الى سكرتير شخصي لاسامة بن لادن ورجل آخر يوصف بانه «عنصر رئيسي» في منظمة «القاعدة» لهذا المليونير السعودي المنشق في التحقيق المتنامي في الانفجار الذي استهدف السفارة الامريكية بالعاصمة الكينية نيروبي الشهر الماضي.

كشف عن الاتهامات الموجهة الى الرجلين يوم الخميس في محكمة مانهاتن الاتحادية في نيويورك بعد ان اعتقل احدهما وهو من سكان تكساس وعرضت السلطات الاتحادية مليوني دولار مكافأة لمن يرشد عن الثاني.

والمتهم الهارب يدعي هارون فاضل، وهو خبير متفجرات يعرف ايضا باسم هارون فضل، وقد اتهم في لائحة تتضمن 14 تهمة صدرت في 28 من آب (اغسطس). وفاضل الذي تعتقد سلطات الادعاء ان عمره بين 24 و27 عاما من مواطني جزر القمر وهي دولة في جنوب قارة افريقيا.

وفاضل متهم باستئجار فيلا قرب نيروبي يقال انه صنعت فيها القنبلة ويكونه عضوا نشطا في منظمة القاعدة لبن لادن. وهو متهم بقيادة شاحنة بيك اب بيضاء ارشدت مركبة ثانية محملة بالمتفجرات الى السفارة يوم الانفجار في السابع من آب (اغسطس). وهو ثالث مشتبه به يوجه اليه الاتهام في نيويورك عن دوره في انفجار نيروبي الذي اودى بحياة 253 شخصا منهم 12 امريكيا وجرح اكثر من 5000 شخص. وقد قتل عشرة اشخاص وجرح عشرات آخرون في انفجار متزامن استهدف سفارة واشنطن في دار السلام.

ويوم الخميس اعلنت سلطات الادعاء ايضا عن تهم موجهة الى وديع الحاج من تكساس الذي قيل انه سكرتير شخصي لبن لادن. والحاج الذي اعتقل مساء الاربعاء متهم بالكذب على السلطات بشأن معرفته بقائد عسكري لبن لادن. ويقال ايضا انه كذب بانكاره انه كان يعرف احد المشتبه بهم في تفجير نيروبي. غير ان الحاج لم يتهم بالمشاركة في التفجير.

ويعتقد مسؤولون امريكيون ان بن لادن المنشق السعودي المنفي اصدر فتوى تدعو الى قتل المواطنين الامريكيين، وقام بتمويل عملية تفجير السفارة في نيروبي والتفجير المتزامن في سفارة دار السلام وهجمات اخرى على امريكيين.

والحاج متهم بثلاث تهم بالادلاء بتصريحات كاذبة اثناء وجوده في ارلنغتون ودالاس. واذا ادين فانه قد يحكم عليه بالسجن خمسة اعوام عن كل تهمة.

وتظهر وثائق المحكمة انه موظف في متجر لاطارات السيارات في فورت وورث بولاية تكساس وانه متزوج وله ثمانية اولاد.

ولائحة الاتهام بالقتل الموجهة الى فاضل مماثلة لتلك الموجهة الى المتهمين الآخرين في التفجير محمد صديق عودة ومحمد راشد داود العوهلي. والرجال الثلاثة متهمون باثنتي عشرة تهمة بالقتل عن كل من الامريكيين الذين لقوا حتفهم وتهمة تآمر للقتل لكل منهم ولاستخدام اسلحة دمار شامل.

واذا ادين الثلاثة فانه قد يحكم على كل منهم بالاعدام.

وتقول تقارير منشورة ان الرجال الثلاثة اتهموا في نيويورك بسبب قرار اتهام مختوم في حق بن لادن اصدرته هيئة محلفين عليا في مانهاتن. وقالت ماري جو وايت المدعية العامة الامريكية في مانهاتن في مؤتمر صحافي ان فاضل «عنصر رئيسي» مزعوم في منظمة القاعدة لبن لادن.

وزعمت ان فاضل مسؤول عن اعداد تقارير لخلية منظمة القاعدة في كينيا نقلت الى بن لادن وكبار معاونيه.

وقالت السلطات ان فاضل له زوجة وطفلان صغيران وانه يتحدث بطلاقة الفرنسية والسواحلية والعربية والانكليزية وانه «ذو خبرة كبيرة» في اجهزة الكومبيوتر وانه «مسلم ملتزم» يبغض النمط الغربي للحياة مثل ملابس النساء والموسيقى.

وقيل ان فاضل استأجر فيلا في نيروبي في ايار (مايو) وان شريكه العوهلي ابلغ السلطات انه انتقل الى الفيلا في آب (اغسطس). وقالت هوايت ان العوهلي قال انه يعتقد ان القنبلة المستخدمة في تفجير السفارة صنعت هناك. ويتضمن قرار الاتهام تهما بان فاضل قابل اعضاء من منظمة القاعدة قبل الانفجار وقاد الشاحنة في السابع من آب (اغسطس) ليرشد ركاب مركبة اخرى تحمل المتفجرات الى السفارة.

وقالت هوايت ان الفيلا فتشها موظفو مكتب التحقيقات الاتحادي وعثروا على مسحوق رمادي ويجري اختباره لمعرفة هل يحوي بقايا متفجرات.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الخميس ان فاضل نجح في الافلات من ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي الذين كانوا يلاحقونه وفر من جزر القمر.

وقالت الصحيفة انه غادر فيما يبدو جزر القمر في 22 من آب (اغسطس) بعد يومين من طلب مكتب التحقيقات الاتحادي من حكومة جزر القمر تعقب رقم تليفون اكتشف اثناء عمليات تفتيش جرت في احد فنادق العاصمة الكينية نيروبي.

ونقلت الصحيفة عن حسان هارون وزير داخلية جزر القمر قوله ان فاضل ركب طائرة الى دبي ثم اختفى.

وفي الاطار ذاته قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ان حكومة الولايات المتحدة ستطلب رسميا من الكونغرس تمويلا اضافيا لتحسين الامن حول السفارات الامريكية وشن حملة مناهضة للارهاب.

واضافت أولبرايت الخميس ان التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا جعلا الامر اكثر الحاحا وانه «بعد تفجيري افريقيا لا يمكننا ان نعتبر اي موقع بعيدا عن نطاق الخطر».

وجاءت هذه المناشدة في اطار نداء للكونغرس للموافقة على تخصيص مبالغ اكبر للشؤون الخارجية خلال مناقشة المخصصات في الاسابيع القليلة القادمة. وقالت أولبرايت انه اذا لم تتم الموافقة على زيادة الاموال فستحث الرئيس على استخدام الفيتو لعرقلة مشروع القرار.

وتابعت قائلة ان التخفيضات التي يعتزم الكونغرس اقرارها يمكن ان تقوض دور الولايات المتحدة القيادي في العالم.

وتساءلت «هل ستواصل الولايات المتحدة الامريكية دورها القيادي أم سنخبيء رؤوسنا في الرمال نتيجة اللامبالاة او الرضا عن الذات أو الخوف. هل سنلعب في الاعوام القادمة دور النسر أم دور النعامة».

وقالت أولبرايت ان مخصصات العمليات الخارجية التي وافق عليها مجلس الشيوخ ويناقشها مجلس النواب الان ستحدث تخفيضات ضخمة في المبالغ التي طلبها الرئيس بيل كلينتون في مناطق رئيسية.

وتابعت «اذا وصل هذا المشروع الى مكتب الرئيس في صورته الحالية فان مسؤوليتي كوزيرة للخارجية تحتم على أن أوصي بالاعتراض عليه».

وفي كلمة أمام مركز كارنجي للسلام انتقدت أولبرايت الكونغرس لرفضه الموافقة على الاموال التي طلبتها حكومة كلينتون من أجل صندوق النقد الدولي.

وبينما كانت تتحدث كان مجلس النواب يتخذ قرارا برفض طلب البيت الابيض تخصيص 18 مليار دولار لصندوق النقد. وأقر المجلس تخصيص 3,4 مليار دولار فقط.

ولم تذكر أولبرايت رقما محددا للاموال الاضافية المطلوبة لتأمين السفارات الامريكية عقب تفجيري نيروبي وتنزانيا اللذين أسفرا عن مقتل 260 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وقالت «شجعني التأييد الذي تلقيناه في مناقشاتنا المبدئية مع الكونغرس وآمل في تلبية طلبنا دون ابطاء». واضافت انه منذ تفجير منشآت أمريكية في بيروت قبل 15 عاما «ومن مواقعنا الدبلوماسية يمثل أولوية للحزبين. تم انفاق أكثر من مليار دولار في بناء منشآت وتعزيزها. لكن الامر لا يزال يتطلب مزيدا من العمل».

«فترة تولي المهدي للرئاسة كانت اسوأ فترة في العلاقة مع القاهرة»

وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل: علاقاتنا بمصر حققت تقدما ونرحب بوساطتها

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الجمعة ان علاقات بلاده مع مصر حققت تقدما في الفترة الماضية وان الخرطوم ستقبل اي اتفاق تتبناه مصر لانهاء الصراع المسلح بين الحكومة السودانية والمعارضة.

وفي مقابلة مع رويترز اضاف اسماعيل الذي رأس وفد بلاده في اجتماعات وزراء خارجية الجامعة العربية بالقاهرة هذا الاسبوع انه التقى مع نظيره المصري عمرو موسى عدة مرات على هامش قمة عدم الانحياز بجنوب افريقيا في مطلع الشهر الجاري.

وتابع «تحدثنا عن مجمل الملفات العالقة واهمية تحريكها الى الامام واتفقنا على مواصلة هذه اللقاءات في القاهرة».

وقال ان «الملفين السياسي والامني يشهدان عقبات وان هناك محاولة لتحريكهما».

ورحب اسماعيل بقيام مصر بالوساطة مع المعارضة السودانية وقال ان «مصر بحكم علاقاتها هي اكثر دولة يمكنها القيام بوساطة لكن هل الطرف الثاني مستعد للوفاق. فهو كان في السلطة وهوى بالعلاقة مع مصر الى ادنى ما يمكن ان نتصور» وذلك في اشارة الى الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم المعارضة حاليا.

وقال ان فترة تولي الصادق المهدي لرئاسة الحكومة السودانية كانت اسوأ الفترات في العلاقات بين البلدين «رغم انهما اكثر دولتين في العالم مهيئتان لاعطاء نموذج من التكامل والوحدة».

. وتوترت العلاقات الثنائية منذ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995.

وتتهم القاهرة حكومة السودان بايواء متشددين اسلاميين دبروا المحاولة واخرين يعملون من اجل الاطاحة بنظام الحكم في مصر. وتنفي الخرطوم هذه الاتهامات.

وينتقد السودان مصر لاستضافتها فصائل المعارضة السودانية في القاهرة.

لكن اسماعيل قال ردا على سؤال عما اذا كان هناك تنسيق مصري سوداني استضافت القاهرة بناء عليه الشهر الماضي لقاءات لزعماء المعارضة السودانية «لا نستطيع ان نقول ان هناك تنسيقا كاملا بهذا المعنى».

واضاف «لكن هناك تفاهما الى حد ما غير ان المعارضة خيبت امال مصر».

واعرب الوزير السوداني عن قبول بلاده «لاي وفاق تتبناه مصر».

واتهم اسماعيل جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان بأنه يسعى الى انفصال الجنوب.

واضاف ان قرنق «عندما يأتي الى القاهرة يقول انا مع الوحدة، بينما يؤمن ببرنامج انفصالي ميقوم على النموذج الاريتري وهو ان يضعف الحكومة ثم تأتي حكومة ضعيفة تسمح له بالسيطرة على الجنوب ثم يجري استفتاء تحت اشرافه للانفصال».

وفيما يتعلق بالقصف الامريكي لمصنع ادوية في السودان الشهر الماضي قال اسماعيل ان بلاده ستطرح الموضوع على الجمعية العامة للامم المتحدة «اذا لم نصل الى حل ثنائي (مع الولايات المتحدة) او عبر طرف ثالث».

اولبرايت ترى «تقدما مطردا» نحو اتفاق في الشرق الاوسط

روس ينهي جولته في المنطقة السبت بعد لقاءات مكوكية دون حدوث اي تقدم

غزة ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ينهي المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس السبت زيارته للمنطقة التي بدأها الاسبوع الماضي وسط تأكيدات فلسطينية واسرائيلية بانه اخفق في جسر الهوة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي فيما يتعلق بالمبادرة الامريكية والتي اعاقت منذ اكثر من ستة اشهر التوقيع عليها.

وتشير اوساط مراقبة للمفاوضات بأن تراجع الادارة الامريكية عن عقد اجتماع قمة ثلاثية فلسطينية امريكية اسرائيلية الى عقد لقاءات فلسطينية اسرائيلية منفردة مع وزيرة الخارجية الامريكية تعزز من مصداقية الانباء بأن الفجوات ما زالت واسعة.

وكان روس قد التقى مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة الجمعة بعد ان التقى الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يرجح ان يلتقي به ثانية السبت قبل مغادرته الى واشنطن، او بعد ايام في نيويورك.

وأفادت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة ان روس مدد اقامته في اسرائيل والاراضي الفلسطينية ليوم واحد ولن يعود الى واشنطن الا السبت.

وقد وصل روس الى المنطقة في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري وهو يحاول منذ ذلك الحين اقناع الاسرائيليين باقتراح امريكي بانسحاب عسكري محدود من الضفة الغربية. وكان ينتظر ان يعود الى بلاده الجمعة من دون ان يكون حقق اي تقدم.

الا ان صحيفة (هآرتس) ذكرت انه قرر الخميس تمديد اقامته في محاولة اخيرة لتحقيق تقدم قبل ان تفتتح الاسبوع المقبل اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة التي سيشارك فيها، كل على حدة، الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان يوم الجمعة خصص للتحضير للقاءات منفصلة ستعقدها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع كل من نتنياهو وعرفات الاسبوع المقبل في نيويورك. وكانت اولبرايت اعلنت في مؤتمر صحافي عقدته الخميس في واشنطن طلقد طلبا لقائي وسأفعل ذلك» مشيرة الى انه «لم يتقرر بعد شكل هذه اللقاءات ومكانها».

وردا على سؤال حول مهمة روس اكدت اولبرايت انه حقق بعض التقدم» مضيفة «اننا نحرز تقدما متواصلا ونأمل فعلا بامكانية التقدم نحو تسوية».

وكان روس أعلن اثر لقاء جمعه بالرئيس الفلسطيني ليل الاربعاء الخميس في غزة «اننا ما زلنا نعمل على مختلف عناصر مبادرتنا. وقد سجلنا تقدما على مستوى بعض النواحي ويجب بذل المزيد من الجهود للتوصل الى حل الباقي».

وقالت اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة تحقق «تقدما مطردا» نحو التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني ينهي الازمة في عملية السلام في الشرق الاوسط المتعثرة منذ فترة طويلة.

واضافت ردا على اسئلة بعد ان القت كلمة في مؤسسة كارنيجي انداومنت للسلام في واشنطن «كلنا امل ان نتمكن من التقدم نحو اتفاق».

غير ان اولبرايت لم تحدد الاطار الزمني الذي تعتقد انه يمكن التوصل خلاله الى اتفاق.

وقالت ان روس حقق «بعض التقدم» خلال زيارته الحالية للمنطقة لمحاولة تضييق الخلافات الاسرائيلية الفلسطينية وذلك على الرغم من قول الفلسطينيين ان روس لم يحقق نجاحا في التقريب بين الجانبين.

وقال روس الخميس انه سيمدد مهمته في الشرق الاوسط الى يوم السبت. وكان من المقرر اصلا ان يغادر الجمعة.

واشارت اولبرايت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيحضران دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الاسبوع المقبل وانها ستلتقي بهما لكنها اضافت ان شكل الاجتماع او الاجتماعين ومكانه لم يتقررا بعد.

وبينما يرفض مسؤولون امريكيون مناقشة تفصيلات الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين فمن المعتقد انها تتركز على طبيعة اجراءات الامن الفلسطينية ومطلبا اسرائيليا بان يصبح جزء من الاراضي التي ستردها الى الفلسطينيين في الضفة الغربية «محمية طبيعية». وشددت اولبرايت في حديثها الخميس على الدور الذي يقوم به الرئيس بيل كلينتون في جهود السلام في الشرق الاوسط رغم تقرير المحقق المستقل كينيث ستار بشأن علاقته بالمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وقالت «يتعين علي القول ان (عملية السلام في الشرق الاوسط) مسألة اعكف على العمل بشأنها يوميا وشارك فيها الرئيس بصورة مكثفة واعتقد اننا جميعا نعتقد لاسيما الرئيس وانا، اننا نحتاج الى تحريك هذه المرحلة نحو نهايتها».

واضافت «فقد كانت طويلة وغير يسيرة. هناك فجوات وخلافات قائمة بين الطرفين ولكني اعتقد اننا نحقق تقدما مطردا».

وقال مسؤولون اسرائيليون الخميس ان نتنياهو يأمل في مقابلة اولبرايت الاسبوع المقبل في الامم المتحدة.

حوار ساخن بين الرئيس الفلسطيني والمبعوث الامريكي خلال لقائهما في غزة الخميس (اف ب)

وابلغ اسحق ليور المسؤول بوزارة الخارجية الصحافيين ان استعدادات تجري لعقد اجتماع بين اولبرايت ونتنياهو لكن ليس من الواضح ان كان الاثنان سيكونان في نيويورك في نفس الوقت. واضاف «نحن نعد للاجتماع حاليا. واذا كانت اولبرايت هناك في نفس الوقت فسيجتمعان».

واجتمعت اولبرايت مع نتنياهو اخر مرة في لندن في ايار (مايو) لمحاولة التوصل الى انفراج في محادثات السلام المتعثرة.

وردا على التكهنات باحتمال عقد اجتماع بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال دافيد بار ايلان المسؤول الاعلامي بمكتب رئيس الوزراء ان ذلك يتوقف على التوصل اولا الى اتفاق على المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية. ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان نتنياهو مستعد الان لنقل 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني كما تدعو المبادرة الامريكية شريطة ان تظل نسبة قدرها ثلاثة في المئة من تلك الاراضي خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية وان تكون هناك قيودا على البناء تحت اسم «محمية طبيعية». وكان نتنياهو حتى الاونة الاخيرة يعارض نطاق الانسحاب المقترح قائلا انه سيضر بأمن اسرائيل بينما قبل عرفات المبادرة بما فيها جوانبها الامنية.

ومن المقرر ان يلقي نتنياهو كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الخميس المقبل وليس من المتوقع ان يصل عرفات الى هناك الا بعد رحيل نتنياهو.

وقال افيف بوشينسكي المستشار الاعلامي لنتنياهو الخميس انه لا يعرف بوجود اي نية لعقد قمة ثلاثية بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو وعرفات كما ذكرت تقارير اعلامية.

دمشق: الاعتراف بفشل روس لا يعفي واشنطن من مسؤوليتها

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت صحيفة سورية رسمية الجمعة ان اعتراف واشنطن بفشل مهمة مبعوثها في الشرق الاوسط «دنيس روس لا يعفيها من المسؤولية كونها تساهلت مع «التعنت الاسرائيلي الذي يفشل» كل محاولات احياء العملية السلمية في الشرق الاوسط.

فقد كتبت صحيفة (الثورة) انه «لا يعفي امريكا ان تعترف بفشل مهمة روس كما فعلت بالامس لترفع المسؤولية عن نفسها ذلك ان هذه النتيجة كانت متوقعة بسبب الموقف الامريكي المتراخي تجاه تعنت اسرائيل».

وتساءلت الصحيفة «ماذا فعلت امريكا لمنع هذا الفشل الذي كانت اسرائيل السبب فيه دوما منذ بدء مؤتمر مدريد (1991)». واضافت ان الدور الامريكي «كان دوما ادنى بكثير من المطلوب ان لم نقل صفرا في الضغط على اسرائيل باعتبارها المعرقل لحملها على القبول بالسلام العادل والشامل».

وانتقدت الصحيفة الادارة الامريكية لعدم اتخاذها «موقفا يتناسب ودورها ومكانتها تجاه مسألة كانت هي صاحبة المبادرة فيها في اجبار اسرائيل على التعامل الايجابي معها».

ولاحظت البعث ان الموقف الامريكي «بقي دون فاعلية تجاه السلام المطلوب واصبحت اسرائيل بالتالي تتحدى الادارة الامريكية في عقر دارها كتهديد نتنياهو بحرق واشنطن».

وكررت الصحيفة اتهام المخابرات الاسرائيلية بانها وراء الفضيحة التي طالت الرئيس الامريكي بيل كلينتون وذلك بهدف «ارباك ادارته ومنعها من مجرد التفكير بالضغط على اسرائيل فيما يتعلق بموقفها الرافض للسلام».

اطلاق سراح اسرائيلي عمل جاسوسا لحساب الاتحاد السوفييتي السابق

■ بئر السبع ـ اف ب: أعلنت ادارة السجون ان خبيرا اسرائيليا في الاسلحة الجرثومية كان امضى 15 سنة في السجن بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق، اطلق سراحه الجمعة.

وقد وضع ماركوس كلينغبرغ (80 عاما) في الاقامة الجبرية تطبيقا للقرار الذي اتخذته في 3 ايلول (سبتمبر) الماضي محكمة منطقة بئر السبع في صحراء النقب.

وبررت المحكمة قرار اطلاق سراح كلينغبرغ قبل انتهاء مدة العقوبة بخمس سنوات، بتدهور صحته.

وكان حكم في العام 1983 على كلينغبرغ الذي اعتبر اخطر جاسوس القت اسرائيل القبض عليه في تاريخ الدولة العبرية، بالسجن لمدة عشرين سنة لتسريبه الى موسكو معلومات حول الاسلحة الجرثومية بينما كان يتولى منصب المدير المساعد لمعهد البيولوجيا السري «نيس زيونا» بالقرب من تل ابيب.

يذكر ان كلينغبرغ المتحدر من اصل بولوني، خدم في الجيش الاحمر خلال الحرب العالمية الثانية وهاجر بعد ذلك الى السويد ومن ثم الى اسرائيل. وقد جندته الاستخبارات السوفييتية في العام 1957.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن ابنته سيلفيا ان كلينغبرغ لم يكن شيوعيا، بل كان يحدوه شعور بعرفان الجميل تجاه الاتحاد السوفييتي الذي استقبله خلال الحرب العالمية الثانية. اما بقية افراد عائلته الذين بقوا في وارسو فقد ابادهم النازيون.

وقد فرض القضاة قيودا صارمة على حرية الجاسوس السابق، اذ يجب ان يوافق جهاز الامن الداخلي «شين بيت» على الشخص المكلف مرافقته باستمرار. ولن يكون بامكان كلينغبرغ ان يتصل الا بالاشخاص الذين يوافق عليهم جهاز الامن، ولن يغادر منزله في تل ابيب الا لمدة ساعتين في اليوم. و ستمر جميع اتصالاته الهاتفية عبر مركز هاتفي تابع لجهاز الامن الذي سيتنصت على جميع الاحاديث، كما ان جواز سفره ما زال مصادرا.

وقد امضى العالم السنوات العشر الاخيرة من فترة احتجازه في السجن الانفرادي.

وانتظرت اسرائيل العام 1993 لتسمح بنشر الخبر المتعلق بادانته.

وقد طالب محامي الجاسوس ببراءة موكله «للسماح لهذا العجوز المريض والعاجز بتمضية ما تبقى له من العمر الى جانب ابنته وحفيدته».

وقد واجه طيلة اشهر معارضة صارمة من قبل جهاز الامن الذي يعتبر ان العجوز يمتلك اسرارا يمكن ان تهدد امن اسرائيل.

ومنذ بضعة اشهر، سمح لكلينغبرغ بمغادرة السجن لمدة ست وثلاثين ساعة في الشهر.

تشديد اغلاق الضفة والقطاع والجيش يحذر جنوده من احتمال تعرضهم للخطف

100 جريح في مواجهات عنيفة بعد مهرجان تأبيني للاخوين عوض الله

■ البيرة ـ القدس ـ اف ب: ادت المواجهات العنيفة التي اندلعت في محيط مستوطنة بسغوت اليهودية القريبة من مدينة البيرة بالضفة الغربية الى اصابة حوالي 100 فلسطيني بجراح حالة ثلاثة منهم خطرة، وفق ما افادت به مصادر طبية فلسطينية.

وبدأت المواجهات في ختام مهرجان تأبيني للمسؤولين العسكريين في حركة حماس عادل وعماد عوض الله دعت اليه القوى الوطنية والاسلامية في مدينة البيرة شارك فيه حوالي الفي شخص وتكررت خلاله دعوات «الثأر والانتقام للشهيدين عوض الله».

وتوجه عشرات الشبان الى مواقع الجيش الاسرائيلي في مستوطنة بسغوت حيث قاموا برشق الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل الصوتية.

وافاد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين استخدموا الذخيرة الحية واطلقوا العيارات المطاطية بكثافة بهدف ايقاع اكبر قدر ممكن من الاصابات في صفوف الشبان الفلسطينيين.

وقال الطبيب شاهر عبد الله مدير مركز الاسعاف في الهلال الاحمر الفلسطيني في البيرة لوكالة فرانس برس ان «76 جريحا اصيبوا بعيارات مطاطية عولجوا ميدانيا من قبل وحدات اسعاف انتقلت الى موقع المواجهات في حين نقل 20 جريحا الى المستشفيات ثلاثة منهم في حالة الخطر حيث اصيب اثنان منهم بعيارات مطاطية في الرأس والثالث بعيار ناري حي في البطن». واشار عبد الله الى «اصابة احد الجرحى بعيار ناري في الكتف كما ان معظم الاصابات كانت في القسم العلوي من الجسم».

وكان بين الجرحى طفل في العاشرة من عمره اصيب بعيار مطاطي في الخصر احدث له تهتكا في العضلات.

ونفى ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان يكون الجنود استخدموا الذخيرة الحية.

ومن جهة اخرى افاد مصدر عسكري ان اسرائيل شددت الجمعة الاغلاق الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية منذ اسبوع، خشية وقوع عمليات ينفذها اصوليون ولا سيما خطف جنود.

واوضح المصدر ذاته ان الاغلاق «المحكم» سيدخل حيز التنفيذ بعد ظهر الجمعة على ان يمتد حتى نهاية الاحتفالات برأس السنة اليهودية الاربعاء المقبل.

وافاد ان القرار اتخذ خلال اجتماع طارئ في وزارة الدفاع بعد ورود «معلومات محددة» حول خطر وقوع عمليات خطف جنود «في الايام المقبلة».

وقبل اسبوع فرض الجيش الاسرائيلي اغلاقا على الضفة الغربية وقطاع غزة اثر قتل مجموعة كوماندوس اسرائيلية قرب الخليل مسؤولين من الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وقد تم تخفيف هذا الاغلاق تدريجيا منذ ذلك الحين.

واعلنت حركة حماس انها ستثأر لهذه العملية. ودعت الى الثأر لقتل مستوطن يهودي فلسطينيا قرب رام الله الخميس.

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي الخميس ان حماس تخطط لخطف عسكريين لاجراء مفاوضات للافراج عن معتقلين فلسطينيين. ويبلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية نحو 3500 شخص.

وفي تدابير احترازية كثفت الدوريات في محيط مواقف الحافلات حيث يستقل عادة جنود اسرائيليون سيارات خاصة للعودة الى منازلهم ولا سيما خلال الاحتفالات برأس السنة اليهودية التي تبدأ مساء الاحد.

وكلفت وحدات عسكرية خاصة باللباس المدني مراقبة هذه المحطات.

جنود اسرائيليون يتفقدون سيارة عربية في القدس (رويترز)

واصدرت تعليمات الى الجنود باستقلال السيارات التي فيها ركاب غير السائق وبالتحدث الى السائق لمعرفة ما اذا كان «مشتبها» به واذا كان يتكلم العبرية مع «لكنة» (عربية) وفق التلفزيون. وسبق لحركة حماس ان خطفت عدة جنود اسرائيليين وقتلتهم.

وذكرت الشبكة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان الجيش حذر الخميس جنوده من احتمال تعرضهم لعمليات خطف لدى صعودهم في سيارات خاصة، من قبل اسلاميين فلسطينيين ينتمون الى حماس.

واوضح التلفزيون ان لدى اجهزة الامن «معلومات دقيقة» حول مخاطر خطف عدد من العسكريين «خلال الايام القليلة المقبلة».

واضاف ان حركة المقاومة الاسلامية حماس تخطط لعمليات خطف عسكريين من اجل اجراء مفاوضات لاطلاق سراح نحو 3500 اسير فلسطيني في السجون الاسرائيلية. وعلى سبيل الاحتراز، تكثفت الدوريات حول مواقف الباصات حيث يعمد عادة الجنود الى توقيف السيارات الخاصة للعودة الى منازلهم، وخصوصا خلال اعياد رأس السنة اليهودية التي يحتفل بها اعتبارا من مساء الاحد.

وتم ايضا تكليف وحدات عسكرية خاصة باللباس المدني مراقبة محطات الباصات هذه.

واوضح التلفزيون ان الجنود تلقوا الامر بعدم الصعود الى سيارات يكون السائق بمفرده في داخلها. وعلى الجنود التحدث الى السائق لتحديد ما اذا كان «مشتبها فيه» او انه يتكلم العبرية بلكنة عربية.

وكانت حماس قد اعلنت الاسبوع الماضي انها ستثأر لمقتل مسؤولين في جناحها العسكري الخميس الماضي على يد مجموعة عسكرية اسرائيلية بالقرب من الخليل في الضفة الغربية.

السلطة الفلسطينية تطالب حكومة نتنياهو بتسليمها مستوطنا قتل شاباً عربياً

رام الله ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اكدت منظمة حقوقية فلسطينية على ان الحكومة الاسرائيلية تشجع المستوطنين اليهود على قتل فلسطينيين وذلك بعدم تقديم الجناة منهم الى المحاكمة ومحاسبتهم. وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) «هذا الأمر يشكل مكافأة لهم على جرائم القتل التي يرتكبونها بحق المواطنين الفلسطينيين وتشجيعاً لهم على تكرارها». وطالبت السلطة الفلسطينية أمس الحكومة الاسرائيلية بتسليمها متطرف يهودي قتل الخميس الطالب اياد قرابسة قرب رام الله مشيرة الى انها بعدم محاكمتهم تخلق مرتعاً خصباً للعنف.

غير ان الشرطة الاسرائيلية التي مددت الجمعة فترة اعتقال المستوطن القاتل طالبت السلطة الفلسطينية باجراء عملية تشريح لجثة الشاب الشهيد واستخراج الرصاصات من جثته لادانة المستوطن اليهودي بناء عليها.

وكان قرابسة الشاب الثاني الذي يسقط على ايدي مستوطنين يهود في فترة تقل عن الأسبوعين اذ قتل مستوطن يهودي نهاية الشهر الماضي الطفل أمين قطاقطه (12 عاماً) وهو من سكان بلدة ترقوميا في محافظة الخليل بعد صدمه وبصورة متعمدة ما ادى الى وفاته على الفور. و تؤكد (القانون) مستندة الى شهادة مشفوعة بالقسم أدلى بها الشاب حمدي عبد الحليم، 17 عاماً وطالب، ان المستوطن اليهودي قتل الشاب قرابسة في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من بعد ظهر الخميس بصورة متعمدة اثناء عودته الى بيته من مدرسته بتيونيا الثانوية.

ونقلت عن عبد الحليم قوله «في حوالي الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من ظهر الخميس كنت انا ضمن 11 طالباً عائدين من المدرسة في مجموعتين، الأولى كان عددها ثمانية طلاب والثانية ثلاثة وانا كنت من المجموعة الثانية التي كانت تسير خلف المجموعة الأولى على بعد 20 متراً».

وأضاف «عندما وصلنا على مقربة من مفرق عين عريك فوجئنا بتوقف سيارة مستوطن ـ صالون ـ لونها أخضر تقريباً ودون مقدمات أطلق المستوطن رصاصة باتجاه المجموعة الأولى مباشرة وكان الشهيد اياد يسير في منتصفها ولاحظت انه كان مرتبكاً».

وتابع «عندما صوب المستوطن الرصاصة باتجاهه حاول الهرب الا ان المستوطن اطلق رصاصتين باتجاهه وقد شاهدت موقع الرصاصتين في الجهة اليسرى من البطن احداهما تحت القلب مباشرة وكانت واضحة لأنه كان يرتدي قميصاً أبيض اللون».

ويرفض عبد الحليم ادعاءات المستوطنين بأن اطلاق النار جاء نتيجة رشق الشبان للمستوطن بالحجارة وقال لقد سمعت أصوات 3 رصاصات أطلقها المستوطن الذي كان يقود السيارة وقد لاحظنا ذلك لأننا كنا خلف السيارة». وكان أصيب في الحادث اربعة طلاب بينهم عيسى محمود جبارين الذي أصيب بعيار ناري في بطنه ويرقد الآن في مشفى فلسطيني بعد اجراء عملية جراحية له. ويشدد عبد الحليم على ان المستوطن القاتل له عدة سوابق وقال: «لقد حاول مرة دهسنا في سيارته» ويضيف ما تبقى من روايته «الشاب الآخر عيسى جبارين وعندما شاهد زميله مصاباً ومضرجاً بدمائه، حمل حجراً وحاول ان يلقيه على سيارة المستوطن فاطلق الأخير النار عليه وأصابه. ذهبنا الى المستشفى في الساعة الثانية تقريباً وتوفي أياد».

وتم تشييع جثمان الشهيد الجمعة بمشاركة شعبية واسعة حيث منعت سلطات الاحتلال الاسرائيليين من دخول قريتي عين عريك وبتيونيا لوجود اشتباكات مع قوات الاحتلال فيهما.

الى ذلك حملت (القانون) السلطات الاسرائيلية وحكومة اسرائيل المسؤولية الكاملة عن حادثة القتل هذه مطالبة بتقديم المستوطن القاتل الى المحاكمة وقال «نرى ان الحل الوحيد لوقف جرائم المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو اجلاء المستوطنين وترحيلهم نهائياً عن الأراضي الفلسطينية». وكان عضو الكنيست من حزب المفدال الاسرائيلي حنان بورات برر عملية القتل بقوله «يجب عدم اعتبار المستوطنين مجرمين لأنهم يتصرفون في مثل هذه الظروف من منطلق الدفاع عن النفس حتى وان كان من الصعوبة بمكان ان يسيطر الشخص الذي تتعرض حياته للخطر على رد فعله في مثل هذه الحالات». ويحظى القاتل (افيشالوم ميداني) بدعم منقطع النظير من رفاقه في مستعمرة (دولين) اليهودية الذين تظاهروا مطالبين بعدم محاكمته فيما برز من بين مؤيديه رئيس مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية بنحاس غلدشتاين ومدير عام المجلس أهارون دومب.

وتزامنت عملية مطالبة القاتل الى المحاكمة مع تقديم المستوطن اليهودي المتطرف نوعام فيدرمان، في الجليل، الى المحاكمة لاقدامه على القاء كرات حديدية على بيوت عدد من السكان في الخليل باستعمال مقلاع.

موظفو «اونروا» يرحبون بمبادرة للحوار مع ادارة الوكالة

■ عمان ـ ق ب: رحّب موظفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» في الاردن بجهود الحوار التي تتم بينهم وبين ادارة الوكالة للوصول الى حل لمطالبهم حيث يهددون ببدء اضراب مفتوح نهاية الشهر الجاري ما لم يتم الاستجابة لها.

وثمّنت اللجنة التنفيذية لاتحاد العاملين في الاونروا في الاردن موقف الدكتور أسعد عبد الرحمن مسؤول ملف اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية في دعمه ومساندته لمطالبهم وجهوده مع مفوض عام «اونروا» وادارتها و«مبادرته لاعتماد لغة الحوار بين الادارة وممثلي العاملين».

وأعربت اللجنة في بيان ارسل الى «قدس برس» عن أملها في تجاوب المفوض العام وادارة الوكالة مع هذه المبادرة «والعمل على انهاء الاسباب التي ادت الى تصعيد الموقف والوصول الى الاضراب». وكان عاملو «اونروا» في الاردن نفذوا اضرابا تحذيريا ليوم واحد هذا الاسبوع كاجراء تحذيري لمفوض عام الوكالة وادارتها للاستجابة لمطالبهم برفع رواتبهم، وانهاء ما يصفونه «اجراءات لا انسانية بحق زملائهم في الفصل والتعيين»، وكذلك ازاء حرمانهم من العديد من امتيازات سابقة.

محاكمة جندي اسرائيلي طالب علنا بنسف المسجد الاقصى

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان السلطات العسكرية الاسرائيلية أوقفت الخميس جنديا اسرائيليا وقدمته الى محاكمة انضباطية بعدما دعا علنا قبل ايام الى «نسف وتدمير مساجد المسلمين» في القدس القديمة المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جنديا لواء «ناحل» التابع للجيش الاسرائيلي والذي كان صرح يوم الثلاثاء الماضي اثناء قدومه للمشاركة في مؤتمر نظمته جماعات يهودية متطرفة في القدس الغربية لحشد التأييد لهدفها المتمثل باقامة الهيكل اليهودي المقدس المزعوم على انقاض المسجد الاقصى المبارك بأنه «يجب نسف وتدمير مساجد الحرم القدسي لاقامة الهيكل اليهودي مكانها» اوقف وقدم أمس لمحاكمة انضباطية سريعة امام قائد كتيبته العسكرية، حيث أمر بحبس الجندي لمدة 21 يوما اثر ادانته بالمشاركة خلافا للاوامر والتعليمات في مؤتمر عام اثناء وجوده في الخدمة، وارتدائه للزي العسكري الاسرائيلي الرسمي.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) نشرت يوم الاربعاء في سياق تقرير لها عن وقائع المؤتمر الذي نظمته الحركات والجماعات اليمينية اليهودية المتطرفة الناشطة من اجل بناء «الهيكل المقدس» المزعوم على انقاض الحرم القدسي الشريف اقوال هذا الجندي الذي عرّف نفسه باسمه الاول «آفي» وهو عضو في حركة «بيتار» الشبابية الصهيونية التابعة لحزب تكتل «الليكود» اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشيرة الى ان الجندي الذي حضر الى قاعة المؤتمر بزيه العسكري الرسمي ممتشقا سلاحه الرشاش كان يعمل بتكليف من لوائه العسكري (ناحل) كمرشد للشبيبة اليهودية، وانه أرسل مؤخرا الى دورة قادة كتائب ينظمها الجيش الاسرائيلي.

هذا وفي تعقيبه على النبأ قال الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ان «الجندي خالف الاوامر التي تحظر على الجنود المشاركة في اجتماعات عامة بالزي العسكري، ولذلك تمت محاكمته ومعاقبته بالحبس».

حكومة نتنياهو تبيع سرأ شققا سكنية شاغرة في مستعمرات الضفة

■ القدس ـ ق ب: ذكر مسؤول اسرائيلي رفيع ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وفي نطاق سياستها الهادفة الى تشجيع ودعم الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة قامت حتى نهاية شهر آب (أغسطس) الماضي ببيع وتسويق نحو 700 شقة سكنية شاغرة من اصل نحو 3300 شقة شاغرة تملكها الحكومة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية تقرر الغاء القيود المفروضة على تسويقها وتعبئتها بالمستوطنين عقب صعود حكومة اليمين الحالية الى السلطة قبل اكثر من سنتين، وذلك بعدما كانت تعبئة هذه المساكن مجمّدة بموجب قرار حكومة العمال السابقة.

واكد نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مائير فوروش الذي أعلن ذلك في رسالة جوابية بعثها الخميس الى عضو الكنيست حاييم اورون من حركة «ميرتس» اليسارية ان الحكومة الاسرائيلية لم تقم حتى الآن بالزام عائلات مستوطنين كانت دخلت منذ العام 1992 بصورة غير مشروعة الى شقق سكنية شاغرة تملكها الحكومة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بدفع أجور بدل سكنها في هذه الشقق التي يقدر عددها ببضع مئات، وانها ـ الحكومة ـ لا تعتزم الزام عائلات المستوطنين بدفع اجور السكن بأثر رجعي عن السنوات الماضية، وانما ستبدأ بجباية مثل هذه الاجور اعتبارا من شهر نيسان (ابريل) من العام الحالي فقط.

وعلق عضو الكنيست «اورون» على ما ورد في رد نائب وزير الاسكان الاسرائيلي على استفساره بهذا الخصوص قائلا ان لديه معلومات ومعطيات موثقة تؤكد ان هناك ما بين 800 الى 900 شقة سكنية من بين الشقق الحكومية التي لم تبع حتى الان في المستوطنات مأهولة بسكان ـ مستوطنين ـ اقتحموا هذه الشقق دون أن يدفعوا الى اليوم أجر شقة للحكومة او لشركة الاسكان الحكومية، مشيرا الى ان المبلغ الاجمالي المتراكم منذ سنة 1992 بدل اجور السكن في هذه الشقق التي لم يدفعها المستوطنون يقدر بنحو 25 الى 30 مليون شيكل (8 ملايين دولار) خسرتها خزينة الدولة العبرية. وقدم النائب «اورون» في ضوء جواب نائب وزير الاسكان «فوروش» طلبا الى مكتب مراقب الدولة كي يجري تحقيقا في هذه القضية.

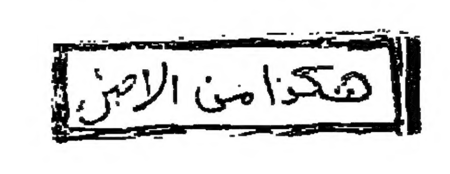
اسرائيل تبدأ حملة اعلانية في موسكو لاقناع اليهود الروس بالهجرة اليها

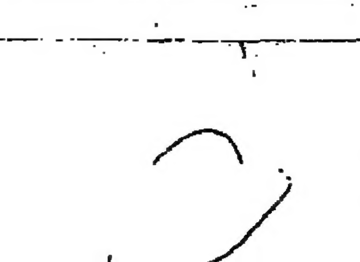
■ لندن ـ ق ب: بدأت تل أبيب حملة اعلانية في موسكو تهدف الى اقناع من تبقى من اليهود الروس بالهجرة الى اسرائيل. وفي لقاء اجرته مع الاسبوعية اليهودية الصادرة في لندن الجمعة (جويش كرونيكل) مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تم قبل بدء احتفالات اسرائيل بالسنة اليهودية الجديدة قال الاخير ان الازمة الاقتصادية التي تمرّ بها روسيا اليوم تقدم لاسرائيل «فرصة ذهبية» من اجل اعادة احياء هجرة جماعية لليهود الروس على قاعدة كبيرة.

وبدلا من انتظار تل أبيب قرار اليهود الروس انفسهم بالهجرة، فقد سعت الى القيام بمبادرة أولية، حيث قامت لجنة وزارية اسرائيلية بتقديم خطة مشروع موسّع من أجل اقناع اليهود الروس بالهجرة الى الدولة العبرية. وقال نتنياهو «لقد قررنا ان اي مشروع تقدمه اللجنة للعمل على ترويج وتشجيع اليهود الروس للهجرة الى اسرائيل، سيلقى دعما ماليا حكوميا كاملا». واضاف ان المشروع لن يخضع لاي ضوابط مالية، مشيرا الى أن «السبب بسيط، ويفسّره سبب وجودنا هنا. وهو جمع المنفيين اليهود في اسرائيل، وبعد ان قمنا بتجديد سيادة اليهود على ارض اليهود، فاننا نريد جلبهم الى ارض اسرائيل».

ورفض نتنياهو الاشارات التي تقول انه نتيجة لكون رئيس الوزراء الروسي الجديد يفغيني بريماكوف مستعربا روسيا، وعمل سابقا كمراسل لصحيفة «برافدا» الروسية في الحقبة السوفييتية في الشرق الاوسط عام 1969 فانه سينزع الى تغيير سياسة الاتحاد السوفييتي ضد اسرائيل. وقال نتنياهو ان «موسكو وتل أبيب بينهما علاقات قوية وجيدة» باستثناء مشكلة واحدة، حيث قال «نتوقع ان تقوم روسيا باتخاذ اجراءات ضد تسريب المعلومات التكنولوجية والنووية لايران وبقية الانظمة في المنطقة. و تحمل اسرائيل وروسيا نفس الاهتمامات المشتركة من اجل تعزيز السلام وتطويره في المنطقة»، حسب تعبيره.

واكد نتنياهو عن استعداد اسرائيل للمضي قدما في اعادة انتشار اضافي في الضفة الغربية في الوقت الذي طالب فيه بأن يفي الفلسطينيون بشروط الاتفاق. وقال ان حكومته ستنسحب من نسبة 13 في المئة من المناطق المحتلة خلال ثلاث مراحل، وعلى مدار ثلاثة اشهر.





اسرائيل تستخدم جنوب لبنان كحقل اختبار لتسويقها عالميا:

أول تفاصيل تنشر عن الصواريخ الاسرائيلية الجديدة التي يتم استخدامها ضد المقاومة اللبنانية

باريس ـ «القدس العربي»:

حصلت «القدس العربي» على معلومات تكشف للمرة الاولى تفاصيل تقنية وعملياتية حول جيل جديد من الصواريخ التكتيكية التي تم تطويرها في اسرائيل وبدأت قوات هذه الاخيرة في استخدامها خلال الاشهر الماضية ضد وحدات المقاومة التي تقاتل ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وبقاعه الغربي.

وعلى الرغم من ان المصادر الاسرائيلية لا تزال تحرص على عدم الكشف رسميا عن اي معلومات تتعلق بهذه الصواريخ الجديدة، بل ان بعض تلك المصادر ذهب الى حد نفي ان تكون مثل هذه الصواريخ موجودة اصلا، فان المصادر الدفاعية الغربية التي اوردت هذه التفاصيل اكدت على وجودها وعلى انها تعمل في صفوف القوات الاسرائيلية منذ مطلع العام الجاري على الاقل.

وقالت هذه المصادر الوثيقة الاطلاع على شؤون الأمن والدفاع والتسلح في منطقة الشرق الاوسط، ان قوات الاحتلال الاسرائيلي بدأت في استخدام الصواريخ الجديدة في مهمات ميدانية ضد اهداف المقاومة اللبنانية في الجنوب والبقاع الغربي «على سبيل اختبارها عمليا، ومن اجل تقييم فاعليتها وادائها تحت ظروف قتالية فعلية». كما اكدت بان اسرائيل «تعمل منذ مدة على تسويق هذه الصواريخ في الخارج، واقناع عدد من الدول التي ابدت اهتمامها بالحصول عليها».

واضافت المصادر ان القوات الاسرائيلية استخدمت الصواريخ الجديدة في «خمس عمليات على الاقل» نفذتها في جنوب لبنان وبقاعه منذ مطلع العام الحالي. ووصفت تلك العمليات بأنها كانت ضد «اهداف حيوية وحساسة» للمقاومة اللبنانية، وان ابرزها كانت «عملية نفذت قبل اسابيع وادت الى مقتل احد كبار المسؤولين العسكريين في حركة امل» التي يتزعمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي يتمتع بصلات سياسية وثيقة مع سورية. وقالت المصادر ان العمليات الاخرى التي استخدمت فيها هذه الصواريخ تمت بين شهري شباط (فبراير) وآب (اغسطس) من هذا العام، وادت الى مقتل مدني لبناني، وثلاثة من مقاتلي حركة «أمل» اثناء محاولة كانوا يقومون بها لتنفيذ عملية ضد موقع لقوات الاحتلال وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاونة مع اسرائيل داخل ما يسمى «منطقة الحزام الأمني» الحدودية. واشارت الى ان «ضياع احد هذه الصواريخ عن هدفه، وسقوطه دون ان ينفجر في منطقة خارج نطاق «الشريط الحدودي»، مكن جنود من الجيش اللبناني وعناصر من قوات الامم المتحدة العاملة في المنطقة من العثور على حطامه وجمع اجزاء منه». الامر الذي اثار في حينه غضب القيادة العسكرية الاسرائيلية التي لم تكن ترغب في الكشف عن هذه الصواريخ او وقوعها في ايدي الجانب الاخر.

واستنادا الى المعلومات التي اوردتها المصادر الدفاعية الغربية، فان الصواريخ الاسرائيلية الجديدة معدة اساسا للاستخدام كأسلحة موجهة بدقة ضد الدروع وغيرها من الاهداف التكتيكية والميدانية ذات القيمة العالية، كالمواقع المحصنة والمنشآت الحيوية والآليات المتحركة والجسور ومحطات توليد الكهرباء ومحطات توليد المياه. لكن هدفها الرئيسي يظل الدبابات والعربات القتالية المدرعة والتي تم تزويد هذه الصواريخ برؤوس ذات قدرة عالية جدا على الاختراق لتمكينها من تدمير واعطاب الصفائح التدريعية المتطورة التي باتت تميز الطرازات الحديثة من الدبابات والعربات القتالية العاملة في العالم حاليا.

وقد تم تطوير هذه الصواريخ على يد «هيئة رافائيل لتطوير الانظمة القتالية» الحكومية التي تتبع وزارة الدفاع الاسرائيلية مباشرة. وهي عبارة عن «عائلة متكاملة» من الصواريخ تتألف من ثلاثة طرازات رئيسية. وتعرف هذه العائلة عموما باسم «ن. ت.» اما طرازاتها فهي:

1 ـ الطراز «ن. ت ـ ج». الذي يعرف ايضا باسم «جيل». ويطلق عليه احيانا اسم «شورت سبايك». وهو اخف طرازات هذه العائلة، وقد تم تطويره للحلول مكان صواريخ «دراغون» الامريكية التي تعمل حاليا لدى الجيش الاسرائيلي، تمهيدا لاعتماده كالطراز الاساسي من الصواريخ الميدانية المضادة للدروع التي تطلق من الكتف ويمكن تشغيلها بواسطة جندي واحد في صفوف الجيش المذكور. ويصل مداه الى 2.5 كلم.

2 ـ الطراز «ن. ت ـ س». الذي يعرف ايضا باسم «سبايك». وهو معد للحلول في الجيش الاسرائيلي مكان صواريخ «تاو» الامريكية، ويتم اطلاقه عادة من العربات المدرعة والآليات الميدانية او من منصات ثابتة، ويصل مداه الى 4 كلم.

3 ـ الطراز «ن. ت ـ د». الذي يعرف باسم «داندي». ويطلق عليه احيانا اسم «لونغ سبايك». وهو اثقل طرازات هذه العائلة وابعدها مدى. وقد اعد ليتم اطلاقه بصورة خاصة من طائرات الهليكوبتر الهجومية، الى جانب امكانية اطلاقه من العربات المدرعة والآليات والمنصات الارضية الثابتة، ويقدر مداه الاقصى بحوالي 6 كلم. لكن المعلومات الواردة من جنوب لبنان تشير الى ان هذا المدى يبلغ اكثر من ذلك، وقد يصل الى 10 كلم.

وتؤكد المصادر الدفاعية الغربية ان الطرازات الثلاثة المذكورة قد بدأت بدخول الخدمة الاسرائيلية الفعلية في اواخر العام الماضي ومطلع العام الحالي، وان الطرازين «ن. ت ـ ج» (شورت سبايك) و«ن. ت ـ س» (سبايك) اصبحا من ضمن التسليح الاساسي للوحدات البرية الاسرائيلية، في حين تم تزويد طائرات الهليكوبتر الهجومية العاملة لدى سلاح الجو الاسرائيلي من طراز «كوبرا» بصواريخ «ن. ت ـ د» (لونغ سبايك) مكان صواريخ «تاو» التي كانت مسلحة بها اصلا. اما طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية الهجومية من طراز «اباتشي» فستظل مسلحة بصواريخ «هل فاير» الامريكية التي يصل مداها الى 8 كلم.

واشارت المصادر ايضا الى ان اسرائيل تحاول بيع صواريخ «ن. ت ـ د» (لونغ سبايك) الى بولندا في صفقة بقيمة 800 مليون دولار تم الاتفاق عليها من حيث المبدأ قبل اشهر لكنها لم تبرم رسميا بعد بسبب صعوبات مالية حالت حتى الآن دون تمكين سلاح الجو البولندي من البدء في تنفيذ برنامجه الهادف الى تزويد طائرات الهليكوبتر الهجومية العاملة لديه بهذه الصواريخ الاسرائيلية.

واضافت ان الاسرائيليين يجرون منذ مدة مفاوضات مع هولندا ودول اوروبية اخرى لتزويدها بصواريخ من طراز «ن. ت ـ س» (سبايك). وقالت المصادر ان استخدام الاسرائيليين لطرازات هذه العائلة من الصواريخ الجديدة في جنوب لبنان كان يهدف بشكل خاص الى اختبار جدواها واثبات فاعليتها للدول المهتمة بالحصول عليها، تمهيدا لاقناع هذه الدول بالتعاقد على شرائها لتزويد قواتها المسلحة بها مستقبلا.

مدير عام وزارة المهجرين هشام ناصر الدين لـ «القدس العربي»:

أكثر من ثلاثمئة الف لبناني ما زالوا مهجرين من منازلهم وقراهم وخلاف الحريري وجنبلاط ما زال يؤخر طي أكثر ملفات الحرب

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

عندما سئل البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير عن رأيه في الاستحقاق الرئاسي قال «لو سئل مار مارون اذا كان يرغب بهذا المنصب لرفض». وكانت اشارة البطريرك في سياق الكلام عن «التركة» التي على الرئيس العتيد ان يواجهها. فالملفات التي علقت للعهد الجديد كبيرة وكثيرة ابرزها استكمال عودة المهجرين بالاضافة الى الاجراءات الجذرية التي يجب اتخاذها لمنع الانهيار المالي والاقتصادي بعد ان وصلت الأمور الى حدود الخط الأحمر وقضايا سياسية عدة أبرزها استكمال المصالحة الوطنية كما يدعو البعض.

ويبدو ملف عودة المهجرين واحداً من الملفات الأكثر تعقيداً لناحيتين الأولى غياب مصادر التمويل مع اصطدام الاقتراحات بمصالح خاصة ولا سيما الاقتراح الذي يدعو تفرض ضريبة على الأملاك البحرية غير الشرعية والتي كثرت أثناء الحرب، والثاني العامل السياسي مع استمرار الخلاف القائم بين الوزير وليد جنبلاط وزير المهجرين ورئيس الحكومة رفيق الحريري على خلفية معارضة الوزير جنبلاط لنهج الحريري في أمور عدة الأمر الذي أدى الى تعليق عمل الوزارة بالمال.

ووسط هذه الأجواء دخلت سورية على الخط وحصل لقاء برعاية سورية بين الرئيس الحريري والوزير جنبلاط في العاصمة السورية دمشق.

وقالت أوساط الوزير جنبلاط ان المسؤولين السوريين اقترحوا تجميد الخلاف الى ما بعد الاستحقاق بعدما بدا ان التباين في وجهات النظر شاسع وكبير. اما النتيجة العملية فهي تعليق ملف عودة المهجرين وبقاء حوالي ثلاثين الف عائلة لبنانية خارج منازلها بانتظار استكمال المصالحات وبرنامج العودة.

مدير عام وزارة المهجرين هشام ناصر الدين قال لـ «القدس العربي» عن أسباب تفجر الخلاف وتعليق برنامج العودة ان «المشكلة الأساسية هي في كيفية التمويل. وقد طرحنا منذ بداية عملنا وجوب ايجاد شكل من أشكال التمويل المستمر والدائم لاكمال عملية عودة المهجرين. والا تبقى هذه العملية مرتكزة على بعض العطاءات بين فترة واخرى لأن برنامج العودة مرتبط ارتباطاً كاملاً بكيفية الدفع خاصة بالنسبة لموضوع الاعمار والترميم أو بالنسبة للمصالحات التي تعتبر العصب الأساسي في عملية عودة المهجرين. وقد تقدمنا بأكثر من طلب وبأكثر من مشروع لعملية التمويل الا انه ومنذ العام 1993 وحتى اليوم لم يؤخذ بأي من هذه الاقتراحات ولهذا السبب طالت عملية العودة بعد ان كان مقرراً لها ان تنتهي قبل عامين، وبالتالي فان التمويل المزاجي أخر العملية ومازال يؤخرها أكثر فأكثر.

صورة من الارشيف لعائلة لبنانية مهجرة

● أساس المشكلة ما هو. هل هو خلاف سياسي وانعكس سلباً على قضية المهجرين أم هناك مشكلة مالية في الأساس؟

● كل البيانات الوزارية منذ اتفاق الطائف نصت على ان الأولوية هي لعودة المهجرين وقد شكلت وزارة لهذا الغرض وذلك بضوء ما نص عليه اتفاق الطائف من ضرورة عودة المهجرين. هذا يجب ان يترجم مالياً وسياسياً أيضاً لأن العودة قرار سياسي وقد اتخذه الوزير جنبلاط. الا ان السؤال البارز هو كيف تؤمن الأموال لمشاريع قائمة حالياً بقيمة حوالي أربعة مليارات دولار فلماذا نستطيع ان نؤمن تمويل لكل هذه المشاريع ولا نستطيع ان نؤمن تمويل لعودة المهجرين.

هذا السؤال يؤدي الى استنتاج ان هناك نهجاً معيناً يخلق خلافاً معيناً فاما ان تكون عودة المهجرين أولوية والا ليس هناك جدية لطي هذا الملف.

● ما هي كلفة عودة المهجرين والمال المطلوب لطي هذا الملف؟

● مليار و200 مليون دولار وفق دراستنا. هناك مشاريع عديدة كلفت الدولة أكثر من هذا المبلغ ولم تحل المشكلة على المستوى الوطني العام ولا سيما ان ملف المهجرين هو الملف الأكثر تعقيداً من جراء الحرب التي أدت الى التهجير والتقسيم. ويمكن القول ان عملية عودة المهجرين قد تكون الانجاز الأكبر لهذا العهد لأنه ما النفع اذا مضينا في الاعمار ولحمة البلد لم تنجز أو ان المصالحة لم تتم. لأن العودة هي قرار بانهاء الحرب وذيولها.

ولأن العودة هي عملية سياسية وامنية واقتصادية واعمارية. الواقع هو ان هناك خطاباً لا يترجم بتوفير الامكانيات، بينما هناك امكانيات مالية تصرف في مشاريع أقل أهمية ولا تشكل أولوية، من هنا برز الخلاف القائم الذي أدى عملياً الى خلاف سياسي.

● هل يدفع جنبلاط ثمن معارضته للحريري بوقف التمويل؟

● هنالك نهج ومطالب واحتجاجات حقيقية ومناطق متضررة وطريقة بالعمل والتعامل وعندما ينحرف الشخص المعني عن هذه الأسس يبرز الخلاف. فالوزير جنبلاط لا يقبل ان يكون نصف وزير. ونحن نعتقد ان عدم استكمال ملف العودة هو تأسيس لحرب جديدة وهذا ملف أساسي هدفه الانتهاء من الماضي الأسود.

● لماذا لم يتقدم الوزير جنبلاط باقتراحات محددة للتمويل؟

● اعطينا اقتراحات عدة ولا سيما منها فرض ضريبة على الكسارات والمقالع والأملاك البحرية. وهذه الضريبة لا تطال الفئات الشعبية ولا تكلف الخزينة وتؤمن سنوياً نصف مليار دولار الا ان هذه المشاريع رفضت لأنها تصطدم بمصالح متنفذين. ولا سيما منها موضوع الأملاك البحرية والكسارات. وبالمقابل أخذ باقتراح رسوم الدخان الا ان الجباية لم تصب في صالح عودة المهجرين.

● ماذا حركت اللقاءات التي جمعت جنبلاط بالحريري برعاية سورية؟

● لا شيء حتى الآن. وما أعرفه انا ان ليس هنالك جديد في تمويل عودة المهجرين.

● هل يسعى الحريري لاقصاء جنبلاط عن الوزارة، وهل يسعى لتعزيز وضع صندوق المهجرين الذي يأتمر بأمر من الحريري؟

● عملية عودة المهجرين ليست عملية رقمية حسابية. لأن العودة تقوم على عامل الثقة الذي يؤمنه جنبلاط. واذا لم تفهم هذه القضية فهنالك مشكلة كبيرة. من هنا السؤال الأساسي هو من هي الجهة التي تثق بها الأطراف المعنية باتجاه رسم مناعة في وجه أي محاولة تجديد للصراع.

● ما هو المبلغ الذي صرف حتى الآن؟

● حوالي 500 مليون دولار وقد استفاد من هذا المبلغ 32 الف منزل ترميم واعمار وحوالي 50 الف منزل أعيدت الى أصحابهم. وصرفوا أيضاً على رفع الانقاض ومشاريع البنى التحتية حوالي 216 مشروع مد مياه وكهرباء بالاضافة الى مشاريع اقيمت في قرى الاصطياف كما جرى بناء الكنائس والمعابد المدمرة. ونعتقد ان ما صرفناه حتى الآن حقق انجازات هامة جداً. وقد نشرنا تقارير للرأي العام حول كل فلس صرف واين ومن استفاد منه وذلك لقطع الطريق على أية اتهامات لاحقة ورغم ذلك برزت اتهامات.

● ماذا انجز حتى الآن؟

● حوالي 40 في المئة من الملف المتعلق بعودة المهجرين. ووصلت عودة المهجرين الى مناطقهم الى حوالي 32 في المئة وهذه الأرقام جيدة جداً لأن قرى الجبل لم تكن يوماً مسكونة 100 في المئة لأنها في غالبها قرى اصطياف.

● ما هو عدد القرى التي ما تزال مهجورة؟

● هذا العنوان ينطبق ايضاً على قرى مقيمة لأن هذه القرى قد تصبح مهجورة لأن ليس فيها خدمات أو بنى تحتية ومصادر عيش ورزق ولا يبدو ان الدولة تسعى لتأمين مقومات الحياة لهؤلاء. فالجبل منطقة فقيرة تعتمد على الزراعة وليس هناك دعم لهذه القطاعات وبالتالي حصل نزوح كثيف الى المدينة وأصبح هنالك قرى مهجورة فعلاً ليس لسبب سياسي انما لسبب اجتماعي اقتصادي.

● ما هو عدد القرى التي حصلت فيها مجازر أثناء الحرب ولم تشهد مصالحات؟

● حوالي عشر قرى في منطقة الشحار وبعض قرى عاليه والمتن وصاليما وقرى في الشوف. وقد حصلت في هذه القرى مصالحات تمهيدية وبعضها يشكل العائق المالي المانع الوحيد للعودة. كما ان هنالك قرى لم تنضج فيها المصالحات بعد مثل قرى الشحار.

● ما هي نسبة المهجرين من اللبنانيين؟

● المهجرون اللبنانيون هم حوالي نصف مليون لبناني باستثناء المهجرين من قرى الشريط اللبناني المحتل.

● الانطباع العام ان النسبة الأكبر من المهجرين هي من الطائفة المسيحية هل هذا صحيح؟

● العدد العام في لبنان يشير الى ان هنالك مناصفة في عدد المهجرين اذا ما ضمننا التهجير المتواصل من الجنوب اللبناني.

● هل هنالك حماس للعودة رغم كل ما حصل؟

● طبعاً. وهنالك أشخاص اعادوا ترميم منازلهم على حسابهم الخاص ولم ينتظروا التمويل من صندوق المهجرين الا ان الحماس يؤخره عدم وجود خطة تنموية شاملة.

● ما هي المؤشرات على ان الحساسية التي ولدتها الحرب زالت؟

● أهم مؤشر هو الانتخابات البلدية اذ حصل اتفاق على لوائح تزكية في بعض القرى التي شهدت مجازر. وهذا يشير الى الثقة التي ولدتها سياسة المصالحات التي اتبعت. وقد انتصر العائدون على الماضي وكل عوامل التفرقة. وبالرغم من وجود أكثرية واقلية في بعض القرى تم تثبيت التمثيل كما كان في السابق.

● البعد السياسي للخلل المالي القائم والذي يحول دون عودة المهجرين هل يؤثر على استكمال المصالحة الوطنية الشاملة؟

● ما يحصل في عملية المصالحات هي قاعدة في هذا الاطار والغريب ان هذا المشروع لم يدعم حتى الآن بدليل وقف تمويل العودة.

● هل ما يحصل حالياً لجهة وقف التمويل هو خوف من ان يسعى جنبلاط الى تثمير العودة سياسياً لصالحه؟

● الاحجام كلها معروفة في البلد. وقد أخذ الوزير جنبلاط ملف المهجرين على عاتقه بطلب محلي واقليمي. ولكن من هو المستفيد من عودة المهجرين؟ جنبلاط ام الوطن ام المهجر ام مستقبل البلد ام الشباب.

برنامج اسرائيل المضاد للصواريخ يتكلف ثلاثة مليارات دولار

■ القدس ـ رويترز: قال المدير الامريكي لمشروع اسرائيلي للصواريخ المضادة للصواريخ تشترك الولايات المتحدة واسرائيل في تمويله ان تكلفة البرنامج ستصل الى نحو مثلي التقدير الرسمي البالغ 1,6 مليار دولار.

واضاف جو بتلر الذي يدير النواحي الفنية عن الجانب الامريكي في مقابلة نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة انه لا يوجد ضمان لتوفير الصاروخ ارو المضاد للصواريخ حماية كاملة من الصواريخ ذاتية الدفع.

وفي اشارة الى الصواريخ التي تحمل عناقيد من القنابل بهدف انتشارها فوق منطقة واسعة قال بتلر «لا يمكن لاحد ان يضمن.. اذا كان للصاروخ المهاجم رأس انشطارية.. ان يتم اعتراض كل الاجزاء قبل وصولها للارض».

لكن بتلر قال ان مدى الصاروخ ارو يكفي لان تقوم اسرائيل بعدة محاولات لاعتراض صاروخ مهاجم حتى لو اخطأه اول صاروخ ارو يطلق.

واجرت اسرائيل الاثنين الماضي اختبارا للصاروخ على هدف وهمي حدده الكمبيوتر واعلنت في وقت لاحق ان الانظمة الرئيسية الثلاثة للمشروع وهي الصاروخ ورادار التعقب والية التحكم في النيران عملت بصورة جيدة.

وبدأ المشروع منذ عشر سنوات كملحق لبرنامج حرب النجوم الامريكي السابق. ومن المفترض ان يحمي المشروع اسرائيل من هجمات بالصواريخ من سورية والعراق وايران.

ومن المفترض ان يعترض ارو الصواريخ على ارتفاع يتراوح بين عشرة كيلومترات و40 كيلومترا عن سطح الارض.

وقال بتلر انه اذا نجحت الاختبارات المستقبلية فسيكون ارو جاهزا للتشغيل بحلول نهاية العام المقبل.

واضاف «امامنا اختباران او ثلاثة اختبارات حرجة. ومن المقرر اجراء الاختبار المقبل اوائل العام المقبل في شهر شباط (فبراير) تقريبا».

واضاف انه سيتم اطلاق ارو على صاروخ حقيقي ذاتي الدفع.

ويقول منتقدون ان المديرين الاسرائيليين للبرنامج قلصوا عمدا تقديراتهم لتكلفة الصاروخ لمنع المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين من الغاء المشروع. وكان بيان لوزارة الدفاع الاسرائيلية قال عام 1996 ان التكلفة تبلغ 1,6 مليار دولار. وقال بتلر للصحيفة «نحن نتحدث عن ثلاثة مليارات دولار».

وافاد ان الولايات المتحدة لن تشتري الصاروخ ارو لانه لا يلائم احتياجاتها الاستراتيجية. وقال ان «ارو لا يفي بالطلبات التشغيلية التي حددناها.. لا من حيث المدى الذي يغطيه ولا من حيث امكانية نقله».

ميليشيا «الجنوبي» تنسحب من موقع استراتيجي في الجنوب

جرح عنصر من الميليشيا التابعة لاسرائيل في هجوم لحزب الله بجنوب لبنان

مرجعيون ـ راشيا ـ (لبنان) ـ اف ب: أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها اصيب بجروح مساء الخميس في هجوم شنه تنظيم حزب الله الاصولي الشيعي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت اذاعة الميليشيا «صوت الجنوب» ان قذائف هاون اطلقت على موقعها في كوكبا، في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة، مما ادى الى اصابة احد عناصرها بجروح.

واعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، مسؤوليتها عن الهجوم في بيان اذاعته في بيروت.

وذكرت مصادر أمنية في المنطقة المحتلة ان هجمات اخرى شنت الخميس على مواقع الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له من قبل المقاومة الاسلامية وحركة امل الشيعية المؤيدة لسورية، الا انها لم توقع ضحايا.

ومنذ مطلع العام قتل 27 عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وجرح 31 آخرون، معظمهم في هجمات لحزب الله.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان مروحيتين اسرائيليتين مشطتا بالرشاشات الثقيلة مساء الخميس منطقة حرجية على تخوم القطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. واضافت الشرطة ان المروحيتين مشطتا خلال نصف ساعة ضواحي قرية السريرة في داخل المنطقة المحتلة على رغم اقدام جنود الجيش اللبناني على الرد بغزارة من المضادات الارضية المتمركزة في ميدون في جنوب سهل البقاع الشرقي الذي يشرف عليه الجيش السوري.

وقد حصل التمشيط الاسرائيلي بعد بضع ساعات على انسحاب عناصر من جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل من موقع تومات نيحا الاستراتيجي الذي يشرف على قرية السريرة.

واوضحت مصادر امنية انه تم نسف تحصينات ميليشيا الجنوبي في تومات نيحا، وهي منطقة جبلية يزيد ارتفاعها عن 2000 متر تقع بين منطقة جزين المسيحية الخاضعة لسيطرة الجنوبي وبين جنوب سهل البقاع معقل حزب الله الاصولي.

واضافت ان الانفجار الذي سمع دويه لمسافة عشرات الكيلومترات ونجم عنه ظهور سحابة ضخمة من الدخان اعقبه انسحاب منظم للميليشيا التابعة لاسرائيل.

واكد متحدث باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لوكالة فرانس برس نسف الموقع موضحا انه يندرج في اطار عملية «استحداث» للمواقع بدون المزيد من التفاصيل.

ومن جانبها اكدت المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، في بيان صدر في بيروت ان «الضربات الموجعة والمتكررة لاسيما في الاونة الاخيرة وبالتحديد لموقع تومات نيحا كانت سببا اساسيا لتداعي معنويات الجنود» الموالين لاسرائيل.

ويسهل التخلي عن تومات نيحا على رجال المقاومة والجنود اللبنانيين المتمركزين في ميدون، الواقعة في واد صغير جنوب البقاع، الوصول الى بلدتي السريرة والقطراني الواقعتين على بعد اقل من ثلاثة كلم.

وتشرف هاتان البلدتان الواقعتان على ارتفاع الف متر على مدينة مرجعيون، مقر القيادة العامة للجيش الاسرائيلي والقيادة العامة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي، وعلى بلدة كفرحونة التي تتحكم في الوصول الى المنطقة المحتلة ومنطقة جزين الخاضعة لسيطرة الجنوبي.

وعلى صعيد اخر قال مصدر أمني ان رجلين أصيبا بجروح عندما ألقى مجهول قنبلة على متجر بجنوب لبنان الجمعة.

وقال المصدر ان الجريحين هما صاحب المتجر وعامل به وانهما أصيبا بجروح متوسطة في ثاني هجوم من نوعه خلال ثلاثة أسابيع على المتجر الذي يبيع منتجات زراعية.

وقال مسؤول يشارك في التحقيقات ان الحادث قد يكون بسبب نزاع مالي.

البحرية السورية اجرت مناورات بمشاركة وحدة من الجيش اللبناني

دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية الجمعة ان قوات من البحرية السورية اجرت الخميس مناورات تخللتها رمايات حية وذلك بمشاركة وحدة من الجيش اللبناني.

وقد حضر المناورات التي جرت «بتوجيهات من الرئيس السوري حافظ الاسد» رئيس هيئة الاركان العامة للجيش السوري العماد علي اصلان وعدد من القادة العسكريين ومن المسؤولين السياسيين في محافظة اللاذقية ومعهم عدد من كبار ضباط الجيش اللبناني لم تذكر الوكالة اسماءهم.

واشارت الوكالة الى «تنفيذ رمايات على أهداف بحرية في جو مماثل لظروف المعركة البحرية الحقيقية. وتمت اصابة الاهداف الممثلة بدقة عالية كما تمت عملية انزال بحري شاركت فيها وحدة من الجيش اللبناني».

واكد القائد المنفذ للعملية ان الهدف الرئيسي «للمشروع التكتيكي هو تعزيز القدرة القتالية للوحدات المنفذة وخوض الاعمال القتالية في ظروف مشابهة لجو المعركة المشتركة الحديثة».

واضافت الوكالة ان العماد اصلان «اثنى على المنفذين وأشاد بالكفاءة القتالية والتدريب المتطور واستيعاب المقاتلين لمعطيات المعركة البحرية الحديثة في ظل التطور العالي للاسلحة. كما حثهم على «الاستمرار في رفع وتيرة التدريب لتبقى القوات البحرية على اعلى درجات الجاهزية القتالية للتصدي لاي عدوان ايا كان مصدره».

لو فعلها نتنياهو لصفحوا عنه

الاسرائيليون متعاطفون مع كلينتون رغم فضيحة مونيكا

■ القدس ـ ق ب: اظهرت استطلاعات للراي نشرت الجمعة في اسرائيل ان غالبية الاسرائيليين لم يغيروا نظرتهم الايجابية تجاه الرئيس بيل كلينتون بعد نشر تقرير المدعي الامريكي الخاص عن قضية فضيحة علاقات «كلينتون» الجنسية مع مونيكا لوينسكي، وان الاغلبية العظمى من الاسرائيليين كانت ستصفح عن مثل هذه الفضيحة لو انها حدثت لرئيس وزراء في اسرائيل دون المطالبة باستقالته من منصبه.

وجاء في استطلاع أجرته شركة «تيلسكار» ونشرت نتائجه في صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة الجمعة ان 70 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال يعتقدون انه لو كان رئيس وزراء ما في اسرائيل قد تورط في فضيحة جنسية كالتي تورط فيها الرئيس الامريكي كلينتون فانهم (اغلبية الاسرائيليين الكبرى) سوف يصفحون عنه، ويغفرون له ذلك دون الحاجة الى تقديم استقالته من منصبه.

هذا فيما اعرب 23 في المئة فقط عن اعتقادهم انه سيكون من المتعين على رئيس وزراء اسرائيل اذا ما تورط في مثل هذه الفضيحة بما في ذلك الكذب بشأن قيامها وتورطه فيها ان يستقيل من منصبه.

وقال الباقون ممن وجه لهم السؤال في نطاق هذا الاستطلاع انه من الصعب عليهم تحديد رايهم في مثل هذا السؤال المفترض وكان هذا الاستطلاع اجري يوم الاثنين الماضي على عينة مكونة من 503 أشخاص يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في اسرائيل.

وفي استطلاع اخر اجرته صحيفة (معاريف) لحسابها بواسطة معهد (غالوب) قال 62 في المئة من الاسرائيليين ان لديهم رأيا ايجابيا عن الرئيس الامريكي كلينتون حتى بعد نشر تقرير المدعي الخاص (ستار) في الولايات المتحدة عن فضيحة مونيكا لوينسكي، بينما قال 19 في المئة ان لديهم رأي «سلبي» عن كلينتون بعد نشر التقرير.

وقال 10 في المئة من الاسرائيليين ان لديهم رأيا «محايدا» في هذا الخصوص، وقال 9 في المئة انه لا يوجد لديهم رأي محدد.

وحول ما اذا كان يتعين على الكونغرس الامريكي ان يقيل الرئيس كلينتون من منصبه أم الاكتفاء بشجبه وادانته؟ 11 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال أيدوا اقصاء كلينتون عن منصبه، وايد 46 في المئة الاكتفاء بشجبه وقال 35 في المئة انهم لا يرون حاجة لاتخاذ اي اجراء كان ضد كلينتون ولم يتمكن 8 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وعندما سئل المشاركون في الاستطلاع ما اذا كانوا يعتقدون ان على الرئيس كلينتون الاستقالة من منصبه على ضوء تقرير المدعي «ستار»، قال 78 في المئة منهم انه لا يتعين على كلينتون الاستقالة، بينما رأى 15 في المئة انه ملزم بتقديم استقالته، ولم يعط 7 في المئة جوابا محددا على السؤال.

نتنياهو يريد «انتشال اسرائيل من فخ اوسلو» وفق والده

■ القدس ـ اف ب: قال بن صهيون نتنياهو والد رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة نادرة نشرتها الخميس صحيفة (هآرتس) ان نجله يحاول «انتشال اسرائيل من فخ اوسلو» ومنع اقامة دولة فلسطينية.

واعرب والد بنيامين نتنياهو وهو مؤرخ يبلغ الثامنة والثمانين، عن اقتناعه بوجود «مخاطر قاتلة» تهدد الشعب اليهودي ودولة اسرائيل بسبب عملية السلام التي بدأها العماليون.

واكد نتنياهو الاب ان «بيبي (تصغير بنيامين نتنياهو) يحمل ثقلا كبيرا على كتفيه لكنه وضع حدودا وخطوطا حمراء ويحاول انتشالنا من فخ اوسلو وتخفيف المخاطر ومنع قيام دولة فلسطينية».

ويقول بن صهيون نتنياهو السكرتير السابق لزئيف يابوتنسكي مؤسس الصهيونية اليمينية انه لا يؤمن «بتاتا» بوجود رغبة عربية في العيش بسلام مع الدولة العبرية.

وتابع يقول ان «طموح العرب الى تدمير دولة اليهود لم يتوقف يوما. ولو كانوا يستطيعون لابادونا عن بكرة ابيناء. ويدين بن صهيون نتنياهو اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة العام 1993 ويعارض اي انسحاب من الاراضي التي احتلتها اسرائيل العام 1967 حتى من سيناء التي تم الانسحاب منها العام 1982.

وقال «اعتقد في قرارة نفسي بانه لو كنا احتفظنا بسيناء واسرائيل الغربية الكبرى (الضفة الغربية) لكانت اصبحت هذه المنطقة بكاملها قد ازدهرت اقتصاديا وكثر فيها السكان اليهود».

وفي هذه المقابلة نفى البروفسور نتنياهو الذي اصدر اخيرا بحثا ضخما عن محاكم التفتيش في القرن السادس عشر في اسبانيا واصول معاداة السامية الغربية، وجود الشعب الفلسطيني نفسه.

ويقول في هذا الاطار «لا اظن ان العرب الذين يسمون انفسهم فلسطينيين يحق لهم المطالبة بدولة. من الواضح في نظري ان لا وجود لشعب فلسطيني».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستبحث للمرة الاولى وضع اسرائيل النووي

■ فيينا ـ اف ب: ادرجت الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمرة الاولى منذ مطلع التسعينات، مسألة البرنامج النووي الاسرائيلي على جدول اعمال جمعيتها العامة التي ستفتتح الاثنين في فيينا.

وقال المتحدث باسم هذه الوكالة، ديفيد كيد، ان الجمعية العامة التي ستجتمع لمدة اسبوع وللمرة الاولى بحضور وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون، ستبحث ايضا في البرامج النووية العراقية والكورية الشمالية والهندية والباكستانية.

واكد كيد في حديث لوكالة فرانس برس انه تم «ادراج موضوع آخر بناء لطلب من الدول العربية تحت عنوان (الطاقة النووية والتهديد الاسرائيلي)». واضاف ان «هذا الموضوع كان مدرجا على جدول الاعمال حتى بداية التسعينات وارادت الدول العربية اعادة جدولته».

ومن المقرر ان يتم بحث هذه المسألة يوم الجمعة المقبل.

وكانت اسرائيل التي لم تعترف رسميا ابدا بأنها تمتلك اسلحة نووية، وافقت في آب (اغسطس) على التفاوض على وقف انتاج الاسلحة الانشطارية شرط عدم اخضاع منشآتها النووية للتفتيش.

وتملك اسرائيل منذ اكثر من 30 عاما محطة نووية قادرة على انتاج البلوتونيوم اللازم للشحنات الذرية ويعتقد الخبراء الدوليون انها تملك ما بين 100 و 200 رأس نووي يمكن تركيبها على صواريخ عابرة.

ومن جهة اخرى، ستناقش الجمعية العامة ايضا التجارب النووية التي اجرتها كل من الهند وباكستان في الربيع الماضي، وقال كيد «لكن السؤال هو هل من الممكن التوصل الى توافق حول نص ما، بعد ان دلت التجارب على ان الهند وباكستان (...) قادرتان على تأخير الامور الى اجل غير مسمى».

وبشأن العراق قال كيد «نحن في وضع انتظار اذ ان العراق اكد انه سيوقف تعاونه مع مفتشي (الوكالة الدولية للطاقة الذرية واللجنة الدولية الخاصة) ولكنه لم يطبق ذلك حتى الان». وفي ما يخص كوريا الشمالية، اكد المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان هذا البلد «يتقدم في مجال تصنيع الصواريخ الامر الذي يثير القلق في هذه المنطقة».

ومن المقرر ان يجتمع وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون على هامش الجمعية العامة للوكالة الدولية مع نظيره الروسي يفغيني اداموف «للتشاور حول عمليات تفتيش البلوتونيوم الذي سيسحب من البرامج العسكرية للبلدين اعتبارا من العام المقبل» وحول تمويل هذه العمليات والدور الذي ستطلع به الوكالة في هذا الصدد.

ليبيا غير راضية عن قرار الجامعة العربية بشأن لوكربي واللجنة الدولية للعقوبات تؤنب طرابلس ودولا افريقية

■ تونس ـ نيويورك ـ رويترز: ابدت ليبيا يوم الجمعة عدم رضا عن قرار لجامعة الدول العربية يؤيدها في قضية لوكربي ووصفته بانه «قرار ضعيف».

وقال راديو وتلفزيون ليبيا في بث التقط في تونس ان وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر استدعى المبعوثين العرب في طرابلس يوم الخميس وابلغهم عدم رضاه عن القرار الذي تبنته الجامعة في وقت سابق من نفس اليوم.

ونقل عن المنتصر وصفه القرار الذي اتخذ في ختام اجتماع استغرق يومين بالقاهرة لوزراء خارجية الجامعة العربية بانه «ضعيف».

وأيد الوزراء العرب مطالب ليبيا بتقديم ضمانات قبل تسليم الليبيين المشتبه فيهما في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988.

وطالب قرار الجامعة بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 بمجرد ان يتم التوصل الى اتفاق بين طرابلس والدول الغربية بشأن تسليم المشتبه بهما لمحاكمتهما في هولندا.

وقال المنتصر ان قرار الجامعة العربية يتناقض مع القرار الذي اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو والذي اشار الى انه حظي بموافقة بالاجماع وبخاصة من الدول العربية.

وأضاف انه ما كان ينبغي لقرار الجامعة العربية ان يكون اقل من قرار منظمة الوحدة الافريقية «الشجاع» الذي قال انه نفذ قولا وفعلا.

وطلبت منظمة الوحدة الافريقية في قمة عقدتها في بوركينا فاسو في حزيران (يونيو) الماضي من الدول الاعضاء تجاهل الحظر الجوي المفروض على ليبيا بالنسبة للمهام الانسانية او الدينية او الدبلوماسية.

وسافر عدد من رؤساء الدول وكبار المسؤولين من افريقيا السوداء الى طرابلس جوا في الاسابيع الاخيرة رغم الحظر الجوي ووفقا لقرار منظمة الوحدة الافريقية.

من جهة ثانية قال مصدر في لجنة عقوبات ليبيا المنبثقة عن مجلس الامن ان اللجنة وافقت يوم الخميس على ارسال رسائل تأنيب الى ليبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان على الرحلات الجوية التي تمت انتهاكا لعقوبات الامم المتحدة على ليبيا.

وقررت اللجنة ايضا ان تطلب معلومات عن مخالفات محتملة مماثلة من بعثات تشاد وغامبيا ومالي والنيجر ونيجيريا وتونس في الامم المتحدة.

وتحظر العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا منذ عام 1992 على الدول منح الطائرات الليبية اذنا بالطيران فوق اراضيها او الهبوط او التزود بالوقود او الاقلاع.

وقال مصدر اللجنة ان برنامج الانماء التابع للامم المتحدة ابلغ اللجنة انه حصل على معلومات ان طائرة للخطوط الجوية السودانية طارت الى ليبيا في الاول من ايلول (سبتمبر) وعلى متنها مجموعة من المسؤولين.

ونقل البرنامج عن تقارير صحافية محلية ان طائرة ليبية اجلت عائلات عربية من جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تمزقها الحرب في 31 من اب (اغسطس) دون الحصول على اذن مسبق من لجنة العقوبات استنادا الى دواع انسانية.

وقيل ان الحادث الذي سيطلب من تونس تقديم مزيد من المعلومات عنه تضمن رحلات جوية لطائرات ليبية الى جربة في تونس في الاول والخامس من ايلول (سبتمبر).

وقال المصدر ان الرسائل التي سترسل الى جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وليبيا ستدين انتهاكات العقوبات وتذكر الدول المعنية بالتزاماتها.

وابلغت الولايات المتحدة اللجنة الشهر الماضي ومرة اخرى هذا الشهر باحتمال وقوع انتهاكات للعقوبات تتضمن رحلات جوية بين ليبيا وبعض الدول الافريقية.

طائرة نيجيرية تقل وفدا وزاريا تغادر مطار طرابلس

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية ان الطائرة النيجيرية التي وصلت طرابلس الاربعاء منتهكة الحظر الجوي قد غادرت العاصمة الليبية ظهر يوم الجمعة وعلى متنها وفد وزاري من نيجيريا.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي استقبل الخميس الوفد النيجيري الذي ضم المفتش العام للشرطة الحاج ابراهيم كواسي ووزير المياه حمزة سكاوي ووزير الشؤون الخارجية بخاري باله وعددا من المسؤولين في جمهورية نيجيريا.

واوضحت الوكالة ان الوفد سلم القذافي رسالة خطية من الرئيس النيجيري عبد السلام ابو بكر وابلغه تحياته وتهانيه الحارة بتماثله للشفاء موضحا ان «هناك ظروفا حالت دون حضور الرئيس النيجيري شخصيا في الاحتفالات الشعبية الكبرى بالعيد الـ29 لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر)».

وبمناسبة هذه الاحتفالات انتهك ستة رؤساء افارقة (السودان والتشاد والنيجر ومالي واريتريا وغامبيا) الحظر المفروض على ليبيا منذ 1992 وأتوا الى طرابلس على متن طائرات متماشيا مع قرار منظمة الوحدة الافريقية بعدم احترام الحظر ابتداء من الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقد دانت لجنة العقوبات في الامم المتحدة الخميس انتهاك السودان والكونغو للحظر الجوي المفروض على ليبيا وفتحت تحقيقا حول انتهاكات اخرى محتملة من جانب الدول الافريقية التي خرق رؤساؤها الحظر.

اتفاق بين هولندا وبريطانيا على محاكمة فحيمة والمقراحي بقاعدة عسكرية

■ لاهاي ـ لندن ـ اف ب: جاء في وثيقة تم توقيعها يوم الجمعة ان محاكمة الليبيين المتهمين في قضية تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) العام 1988 ستجري في قاعدة عسكرية في وسط هولندا اذا وافقت ليبيا على هذا المكان.

وكانت واشنطن ولندن تخلتا عن طلب تسليم الليبيين المتهمين ووافقتا على ان يحاكما في هولندا شرط ان تتم المحاكمة امام محكمة اسكتلندية وبمقتضى القانون الاسكتلندي. الا ان ليبيا تتردد في قبول هذا الحل وحجتها انه يعرض مواطنيها الاثنين الى الخطف او الاغتيال.

واكد اتفاق وقعه يوم الجمعة في لاهاي وزير الخارجية الهولندي جوزياس فان ارتسن، وسفيرة بريطانيا في هولندا روز ميري سبنسر، انه تم اختيار معسكر «زيست» القريب من قاعدة سوستيرغ العسكرية الجوية ، لاجراء هذه المحاكمة.

ومن المقرر ان يتحول مستشفى امريكي في معسكر زيست الى قاعة للجلسات حيث ستتم محاكمة الليبيين الاثنين على ايدي قضاة اسكتلنديين. ولهذه الغاية، ستتخلى هولندا مؤقتا عن قطعة ارض الى بريطانيا. وهذه هي المرة الاولى التي تتنازل فيها دولة عن سيادتها مؤقتا على جزء من اراضيها الى دولة اخرى.

وصرح فان ارتسن اثناء حفل التوقيع «ان المخاطر في هذه البلدة ضئيلة واحتمال القيام باعمال ارهابية ضئيل ايضا». الا انه لم يظهر تفاؤلا كبيرا بشأن موافقة ليبيا على اختيار هذا المكان.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وافقتا في 24 اب (اغسطس) الماضي على ان تجري محاكمة الامين فحيمة وعبد الباسط المقراحي في بلد محايد هو هولندا.

وسبق لمجلس الامن ان وافق في 27 آب (اغسطس) الماضي على تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا منذ ست سنوات شرط ان تسلم طرابلس المتهمين الاثنين الى هولندا ليحاكما على ارضها.

وكان القذافي صرح في الخامس من ايلول (سبتمبر) انه يخشى قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«عمل عدواني» ضد الليبيين المشتبه فيهما بعد نقلهما الى هولندا. وحذر من ان ليبيا «تقبل بان تكون هولندا اخر نقطة وليس نقطة عبور الى بلد اخر (...) الامر الذي يعتبر عمل قرصنة نرفضه بقوة».

وكان مجلس الامن كلف في حينه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاشراف على نقل المتهمين.

الى ذلك اشاد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يوم الجمعة بالاتفاق الذي وقع نفس اليوم في لاهاي ويتيح نظر قضية لوكربي في هولندا ووصفه بانه «مرحلة مهمة».

وقال كوك «انها مرحلة مهمة في الاستراتيجية البريطانية الامريكية لتسوية ملف لوكربي» شاكرا للحكومة الهولندية «تعاونها».

وقال «ننتظر الان ان تستجيب الحكومة الليبية لرغبة مجلس الامن الجماعية».

الجزائر وحلم الاستقرار المنشود (الأخيرة)
دخول موسم الفراغ المخيف

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

قال لي سياسي جزائري ان الفرق بين الرئيس اليمين زروال وقائد سفينته في خطر ان قائد السفينة لن يغادرها الا بعد ان يتأكد من انها غارقة لا محالة، وان فعلَ يكون هو آخر من يغادرها. اما زروال فهو اول من قفز خارج سفينة الجزائر ـ والكلام للشخص نفسه ـ وقبل ان يتأكد من ان السفينة غرقت فعلا.

الجزائر الآن امام فراغ هائل. وهي تكاد تبدو كبلد معطل يعاني اكثر من خلل واحد. وينبع الفراغ من الاستقالة القانونية والسياسية والمعنوية لزروال. كما ينبع من الاستقالة المعنوية للحكومة التي لم يبق لها من المهام سوى الاشراف المادي والاداري على تنظيم الانتخابات الرئاسية.

وينبع الفراغ ايضا من المصير المجهول للبرلمان والغرفة الثانية منه. وينبع كذلك من شغور منصب وزير الدفاع والحاجة الى شخص آخر يشغل هذا المنصب الذي يحتاج الى كثير من الشروط وضبط الحسابات.

وينبع من جمود الادارة التي لبست لباس الحزب الحاكم، حزب زروال ورفاقه، ووضعت نفسها في خدمته. وتشبه حالة الجزائر اليوم في كثير من التفاصيل ذلك الاسبوع الذي شهد «استقالة» الشاذلي بن جديد وما فيه من «رائحة بارود» وخبطة الاقدام العسكرية.

لذلك يحق التساؤل: هل قدّر زروال تبعات قراره بالانسحاب؟ وهل قدّر الذين اقنعوه او اجبروه على الانسحاب تبعات ما بعد اعلان قراره الذي اعاد الجزائر الى نقطة الصفر؟

في البرلمان هناك مشاريع قوانين معلقة لعل ابرزها مشروع تعديل قانون الاسرة ومشروع قانون الاعلام ومشروع قانون تنظيم العلاقة بين غرفتي البرلمان. اضافة الى مشاريع قوانين اخرى اقل اهمية.

وسيكون عسيرا على البرلمان النظر في هذه المشاريع لأن موضوع الانتخابات الرئاسية سيلقي بظلاله على كل المناقشات.

والاهم من ذلك ان البرلمان يعتبر مستقيلا معنويا، وسيكون امام وضع دستوري يضعه على حافة الحل. وبلغة بسيطة سيحتاج الرئيس الجديد الى حكومة جديدة تنفذ برنامجه الانتخابي والسياسي. والحكومة تخرج من الاغلبية البرلمانية. ولا شيء يضمن ان الرئيس الجديد سيكون من الاغلبية البرلمانية الحالية.

ومن اجل تحقيق الحد الادنى من التعايش والاستقرار، سيكون من مصلحة الرئيس الجديد اختيار حكومة اخرى، اي برلمان اخر. وينطبق الكلام نفسه على الغرفة الثانية بالبرلمان (مجلس الامة)، لأن هذا الاخير يتكون من ثلثين اغلبيتهما من التجمع الوطني الديمقراطي. ويتكون الثلث الاخر من شخصيات عينها زروال بمرسوم رئاسي انطلاقا من معطيات معينة منها ثقته بها او من علاقات خاصة معها، او لكونها اقترحت عليه من محيطه.

في كل الحالات، يتشكل مجلس الامة من اغلبية موالية لزروال، وبالتالي غير مرشحة لنيل ثقة الرئيس الجديد. هذا في حد ذاته انسداد ووضعية يجب البحث عن مخرج منها.

اما الحكومة فلن يكون مطلوبا منها في الشهور الخمسة المقبلة انجاز «معجزات» او التعاطي مع ملفات من تلك التي تسمى في الجزائر «ساخنة». وقد بدأت الضغوط على حكومة احمد اويحيى في اليوم الموالي لاعلان استقالة زروال. وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «ليبرتيه» الناطقة بالفرنسية يوم الاربعاء بصيغة المؤكد ان اويحيى طلب الثلاثاء من وزرائه تصريف الشؤون العالقة استعدادا للاستقالة. وقالت ان اويحيى سيعلن استقالته يوم الاربعاء في اجتماع مجلس الوزراء.

وذهبت الصحيفة المقربة من دوائر بربرية ليبرالية الى حد تقديم اسم وزير المالية السابق احمد بن بيتور ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي محمد الصالح منتوري كخليفتين محتملين لأويحيى.

ولم يحدث في الاجتماع المذكور ما ذكرته الصحيفة، بل ان زروال طلب من الحكومة الاستعداد لتنظيم الانتخابات بعد ان شرح الاسباب المعلنة لاستقالته.

وبما ان كل المؤشرات تدل على ان الجزائر ليست في حاجة الى حكومة جديدة لان الانتخابات الرئاسية ستفرض واقعا جديدا، يجوز التساؤل عن سر اصرار «ليبرتيه» على الحديث عن استقالة الحكومة.

هل هو البحث عن الفراغ، او بالاحرى تعميق الفراغ الموجود؟

اما حالة التجمع الوطني الديمقراطي فنادرة في التاريخ، لأن هذا الحزب ـ وللتاريخ ـ هو الوحيد الذي «قيس» على مقاس رجل.. على عكس الطبيعة. ففي كل الأزمنة والامكنة يوجد الحزب ثم يختار الرجل (او الرجال) الانضمام اليه او قيادته. اي يذهب الرجال الى الاحزاب، الا في حال التجمع الوطني الديمقراطي الذي وُجد من اجل زروال وذهب اليه. وفي كل الازمنة والامكنة يذهب الرجال وتبقى الاحزاب والتنظيمات، الا في الجزائر هزّ زلزال التجمع الديمقراطي بمجرد اعلان استقالة زروال قبل الأوان.

وللعلم زروال ليس عضوا ـ رسميا ـ في الحزب.

وهكذا لم يبق امام التجمع الوطني الديمقراطي سوى اختيارين: ان يندثر تلقائيا لأن «برنامج» زروال ذهب مع صاحبه، او ان يبحث عن «زروال آخر» ليُلبسه العباءة نفسها والبرنامج نفسه. وما ذلك على التجمع بمرفوض او مستحيل.

وفي الحالتين ليس الامر بالسهولة التي تتصورها لأن التجمع اصبح جزءً من اجهزة الدولة ـ بمفهومها الحديث ـ من خلال هيمنته على بعض مكونات هذه الدولة. ومنها الادارة المركزية والمحلية والاعلام الحكومي.

كما سيجد التجمع نفسه مضطرا الى اعادة النظر في هيكلته وتوزيع المناصب داخل مواقعه القيادية. ولذلك هناك مؤتمر في الافق سيعقد قبل اجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة. وسيكون المؤتمر عاصفا وصعبا على منظميه.

هناك ايضا ضحية اخرى ستدفع ثمن الفراغ المفروض من الآن والى غاية الانتخابات الرئاسية. والضحية هي نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين التي وجدت نفسها بين عشية وضحاها بدون شريك يسمع لشكاويها ومطالبها.

لقد اعلن زروال انسحابه من الحكم في الاسبوع نفسه الذي توجه اليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين طالبا النجدة وهروبا من مفاوضات شاقة ومملة مع الحكومة.

قبل ذلك كانت النقابة تهدد باضراب عام احتجاجا على اجراءات اجتماعية غير شعبية تتخذها الحكومة منها تسريح العمال وخصخصة بعض الشركات الحكومية والتأخر في دفع مرتبات آلاف العمال والموظفين.

هكذا، بين عشية وضحاها، بقيت اقوى نقابة جزائرية بدون مفاوض لانها قاطعت لقاء كان مبرمجا مع الحكومة. واصبحت حالتها تثير الشفقة بعد ان كانت تثير ـ عن حق حينا وعن باطل احيانا اخرى ـ مخاوف وزراء ومسؤولين اقوياء.

ورغم ان الانسحاب الفعلي لزروال من الحكم لن يكون قبل نهاية شباط (فبراير)، الا ان النقابة تبقى مكتوفة الايدي، اذ «ليس من الاخلاق» ان يُطلب من رئيس على وشك المغادرة في ظروف غامضة التدخل لحل آلاف المشاكل الاجتماعية والمهنية العالقة، والتي يحتاج حلها الى برنامج خارق للعادة اشبه بمعجزة حقيقية.

ثم ان الرئيس «عندو ما يكفيه» ـ كما يقول الجزائريون ـ واغلب الظن ان اي قرارات «نقابية» يفترض ان يتخذها الرئيس لن تجد طريقها نحو التنفيذ، لأن الجميع على يقين بأنه ذاهب وان متابعة توصياته مجرد سراب. تلك سنّة جزائرية! وعلى افتراض ان النقابة وافقت على العودة الى المشاورات مع الحكومة، فانها لن تجد سوى وزراء مُحبطين يستعدون لترك مناصبهم، وغير قادرين على تقديم وعود او التزامات. قد يقول البعض ان من حقهم (الوزراء) الان التفكير في انفسهم.

وفوق هذا وذاك تحتاج الاجراءات المتخذة على الصعيد النقابي والاجتماعي (ان وجدت)، وكذلك الوعود والالتزامات الى شهور من الزمن والى برامج ومخططات لا تتسع ستة اشهر او اقل لاستيعابها والوفاء بها لان الامر يتعلق بمعضلة حقيقية تقترب من المأساة.

ومرة اخرى ستُنصح النقابة بتأجيل مطالبها وتطويق مشاكلها الى ما بعد فترة الفراغ. وستكون مضطرة الى امتصاص الغضب الشعبي و«تسييره» نيابة عن الحكومة والاجهزة التنفيذية.

طفل جزائري يحمل كمية من الخبز بعد جولة في احياء مدينة البليدة التي كانت مسرحاً لأعمال عنف كثيرة

المغرب يعيش ازمة سكر متواصلة رغم الحديث عن فائض في انتاجه

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: يعرف السوق المغربي ازمة مادة السكر، ولم يتفق حتى الان على اسبابها. واذا كانت جميع الاطراف تتحدث عن سماسرة ومفكرين، فان بعضها يحمل الحكومة مسؤولية هذه الازمة والبعض الآخر يعتبر الازمة من الاكراهات والضغوط التي تمارس على الحكومة وعرقلة برنامجها الاصلاحي.

والازمة لا تمس السكر كمادة، بقدر ما تمس الصنف الاكثر استهلاكا، وهو ما يطلق عليه بالمغرب سكر القالب المستخدم في الشاي الاخضر، اذ ان الاصناف الاخرى متوفرة بكثرة. والازمة ادت الى فقدان هذا الصنف من الاسواق وارتفاع ثمنه، علما ان الانتاج المغربي للسكر يصل سنويا الى 930 الف طن، ويتراوح الاستهلاك في حدود 916 الف طن، اي ان هناك اكثر من 14 الف طن فائضة.

وقال مدير الصناعات الغذائية بوزارة التجارة والصناعة ان المخزون الاحتياطي من السكر بلغ حوالي 158 الف طن، في حين ان المخزون الاحتياطي القانوني هو 76 الف طن، اي ان المغرب يتوفر زيادة على ما يحتاجه من مخزون 82 الف طن مما يعني وفرة في هذه المادة.

وازمة السكر، معها ازمة الطحين، كانت قد اثيرت بعيد تشكيل الحكومة الحالية. واتهم محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان، جهات وصفها بلوبيات الاحتكار، بالمسؤولية عن ندرة هذه المواد واعادها لموقف سياسي يهدف عرقلة عمل الحكومة. وفي ازمة ندرة صنف السكر القالب لا زالت الحكومة صامتة، وكذلك صحفها.

صحيفة «رسالة الامة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري (معارضة يمينية) بعد استعراضها للازمة ومسبباتها تساءلت قائلة «الى متى يستمر ابتزاز جيوب المواطنين في ظل من يدعي «التغيير» والتغيير هو الشعار الذي ترفعه الحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي، والمشكلة من تحالف اليسار والوسط.

الا ان صحيفة «المنظمة» (يسار غير مشارك بالحكومة)، قالت ان الازمة تتجاوز البعد التجاري المحض لتتعداها الى ابعاد اخرى ذات طبيعة سياسية يحاول من خلالها العديد من اللوبيات المناهضة للتغيير الضغط على الحكومة وضرب اجواء الثقة التي تسعى الحكومة لتأسيسها مع مختلف الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين. ودعت الصحيفة الحكومة الى التحرك للكشف عن هذه اللوبيات التي تقف ورا عهذه الازمة وغيرها من الازمات.

صحيفة تقلل من أهمية الاستفتاء في الصحراء الغربية

■ الرباط ـ ق ن ا: قالت صحيفة مغربية ان موقف المغرب بخصوص ملف الصحراء واضح وصارم وانه «يمكن ان يصل الى اعتبار الاستفتاء متجاوزا وغير ذي موضوع مادامت العراقيل وقفت في طريقه».

واضافت صحيفة «العلم» التي يصدرها حزب الاستقلال (قومي مشارك في الحكومة) ان من اسباب التجاوزات العديدة مراجعة كثير من الدول الافريقية وغير الافريقية لمواقفها وسحبها اعترافها بجبهة البوليزاريو.

وقالت ان اخر عرقلة قامت بها البوليزاريو لعملية تحديد الهوية من اجل تنظيم الاستفتاء تمثلت في الاعتراض على تحديد هوية ثلاث مجموعات قبلية تضم عشرات الالاف من المواطنين الصحراويين الذين اريد حرمانهم من حقهم في تأكيد هويتهم الصحراوية المغربية ـ كما قالت ـ من خلال المشاركة في الاستفتاء.

أعادت الى الأذهان ذكريات صعبة عن الانفصال
مذكرات زعيم سياسي تسبب توترا بين ماليزيا وسنغافورة

■ لندن ـ ق ب: أغضبت مذكرات الزعيم السنغافوري «لي كوان يو» التي صدرت الاربعاء الماضي الحكومة الماليزية لاتهام الزعيم السياسي الذي يعتبر مهندس النهضة في سنغافورة الحديثة بعد انفصالها عن الاتحاد الماليزي عام 1965 حزب «اومنو» الحاكم بأنه لعب دورا في أعمال الشغب التي تمت في عامي 1964 ـ 1965 بين الصينيين والملايو. وقد جاء الجزء الاول من مذكرات «كوان يو» تحت عنوان «قصة سنغافورة: مذكرات لي كوان يو» وصدر بالاشتراك بين المؤسسة السنغافورية للنشر «سنغافور بريس هولدينغ» وفرع شركة سيمون آند شوستر في اسيا، وجاء توقيت صدوره ليتصادف مع عيد ميلاده الخامس والسبعين.

وكانت المذكرات قد ادت الى نوع من الجدل بين سنغافورة وماليزيا قبل صدورها، وينبع الجدل في الفصول التي يناقش فيها كوان يو الظروف التي تم فيها انفصال الجزيرة عن الاتحاد الماليزي بعد السنوات التي قادت الى اندماجها في الفترة ما بين 1963 ـ 1965. ويتهم لي كوان يو منظمة الحزب الماليزي الوطني المتحد «اومنو» بالوقوف وراء احداث الشغب، في الوقت الذي كان يعمل فيه «لي كوان يو» على تقوية الحركة التي كانت تعمل من اجل انهاء تسيُّد الملايو في السياسة الماليزية، ومن اجل خلق حزب متعدد الاعراق يضم الهنود، والصينيين، وبقية الجماعات العرقية الاخرى.

وقد انتقد الساسة الماليزيون توقيت الكتاب، ووصفوه بانه «لا يراعي المشاعر» لأنه يتصادف مع الازمة الاقتصادية التي تمر بها المنطقة والتي تأثرت بها ماليزيا كثيرا، وبعد نشر مجموعة من المقتطفات في الصحف السنغافورية المحلية وصف رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد لي كوان يو بأنه يحاول استغلال المصاعب التي تمر بها ماليزيا اليوم، وقال مهاتير ان ازدهار سنغافورة «كان دائما على حساب جيرانها الضعفاء»، واضاف انه نتيجة لاحتدام النزاع العرقي في مرحلة الاندماج مع ماليزيا فقد سعت سنغافورة لاستغلال الظروف الناشئة عن هذا النزاع عام 1969 في اعقاب احتفالات المولد النبوي.

ويشكل الصينيون في سنغافورة نصف سكان الجزيرة وغالبيتهم هاجروا من الصين للعمل في الميناء، فيما يشكل الملايو مع بقية الاعراق الاخرى النصف الثاني من السكان الذين يقترب عددهم من ثلاثة ملايين نسمة.

وقد انفصلت سنغافورة عن ماليزيا عام 1965 ومنذ الانفصال فقد تميزت علاقات البلدين بالنزاع والتوتر.

ونفى الزعيم السنغافوري «لي كوان يو» انه يحاول الافادة من المصاعب التي تعاني منها ماليزيا. وقال انه بدأ بكتابة مذكراته عام 1995 وانتهى منها العام الماضي. وفي مقدمة الجزء الاول من مذكراته الذي جاء في 680 صفحة يقول «كوان يو» انه عمل على كتابة المذكرات «من اجل تعليم الجيل الجديد من السنغافوريين الذين يعيشون لحظات من الثقة المتزايدة بالنفس»، وقال «اردت ان يتعلم الجيل الجديد صورة سنغافورة التي كانت ولا زالت تتعرض لمصاعب تؤثر فيها، وكيف حققنا الازدهار، وأردت ان يتعلم أيضا ان النظام العام، والأمن الاجتماعي، والازدهار الاقتصادي لم يأت بطريقة عفوية، ولكن من خلال العمل الشاق».

وقد أصرّ «لي كوان يو» على ان تحليله لاحداث العنف الطائفي في الجزيرة التي حدثت عام 1969 وعلاقة حزب «امنو» دقيقة، وقد أكدتها الوثائق البريطانية، وسجلات الحكومة السنغافورية، والوثائق الامريكية. الا ان مسؤولين في حزب «اومنو» الماليزي قالوا ان تعامل «كوان يو» مع الوثائق كان انتقائيا، كما كشف «كوان يو» في مذكراته كيف استعانت سنغافورة عشية استقلالها بالخبرات المصرية من اجل بناء دفاع لها ضد ماليزيا. وذكر انه اعتمد في كتابة مذكراته على وثائق غير منشورة من أرشيف الحكومة السنغافورية الرسمي، ومواد ارشيفية بريطانية بالاضافة لمراسلاته الشخصية.

ويقدم «لي كوان يو» في المجلد الاول الذي يقع في 680 صفحة أيامه الاولى، وطفولته وشبابه في ماليزيا، والأعوام الاربعة التي قضاها كطالب في جامعة كامبريدج، والتي شكلت المرحلة التي سبقت دخوله عالم السياسة، كذلك يتحدث عن ذكرياته أثناء الحرب العالمية الاولى والاحتلال الياباني للجزيرة، والكيفية التي هرب منها من مذبحة قام بها اليابانيون للمجتمعات الصينية في الجزيرة كما يتحدث عن عمله في تجارة الصمغ أثناء الحرب. ويقدم «كوان يو» رؤيته عن الشخصيات السياسية التي عمل معها، مثل زميله في الوزارة السياسي كينغ سوي، وديفان نير، ورئيس الوزراء الماليزي السابق تانكو عبد الرحمن.

ويتوقف الجزء الاول من مذكرات لي كوان يو عند عام 1965، حيث سيقوم الجزء الثاني الذي من المتوقع صدوره العام المقبل بمواصلة الحديث عن الايام الى تبعت استقلال سنغافورة في عام 1965 حتى الوقت الحالي، ويتحدث «كوان يو» عن التحديات التي وقفت امام حكومته من اجل بناء نظام تعليم قوي بالاضافة لتعزيز الامنية الدفاعية والاقتصادية لسنغافورة.

وسيتم ترجمة المذكرات الى اللغة الصينية من قبل فريق من الصحافيين والكتاب الصينيين في سنغافورة.

وقد لقيت مذكرات «كوان يو» صدى جيدا لدى عدد من الزعماء الذين عاصرهم، مثل رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر، والرئيس الامريكي الأسبق جورج بوش اللذين تلقيا مقتطفات من المذكرات قبل نشرها، ووصفها بوش بأنها جاءت من قبل شخصية ذكية وقادرة. وقال ان «قصة سنغافورة» يجب ان تُقرأ من قبل جميع الافراد المهتمين بقصة النجاح الآسيوي.

يذكر ان «كوان يو» عاد من بريطانيا عام 1950 وقاد مجموعة من الراديكاليين الصينيين، وعمل من خلال «حزب الفعل الشعبي» على مطالبة البريطانيين بالرحيل عن بلاده، حيث انسحبوا منها عام 1959، وبعد اربعة اعوام من عودة الجزيرة للاتحاد الماليزي قررت الحكومة الماليزية اجراء استفتاء بين السكان حيث دعم الصينيون الانفصال. وقام «لي كوان يو» بسحق الشيوعيين الذين اتخذوا من الجزيرة مركزا لهم. ويعتبر «كوان يو» في التاريخ السنغافوري المعاصر الاب الروحي الذي هندس النهضة الحديثة لبلاده، وتقرن شخصيته بشخصية السير ستامفورد رافيل الذي يعتبر مؤسس سنغافورة الحديثة، كما تقدمه الادبيات التاريخية الرسمية في الجزيرة.

ومن الممكن ان تعمل مذكرات «لي كوان يو» على احياء الجدل العالق الان بين ماليزيا وسنغافورة حول الظروف التي ادت الى انفصال الجزيرة في عام 1965 عن الاتحاد الماليزي الفيدرالي، فقد احدث اكاديمي سنغافوري ضجة ونقدا في الاوساط الماليزية، حينما اصدر كتابا الشهر الماضي عن الظروف التي قادت الى الانفصال السنغافوري.

وقد اعتمد الباحث في الجامعة الوطنية السنغافورية على السجلات البريطانية وسجلات الارشيف السنغافوري، كما انتقد رئيس الحكومة المحلية في ولاية جوهور القريبة من سنغافورة عبد الغني عثمان معرضا وطنيا قامت به الحكومة في منتصف تموز (يوليو) الماضي تحت عنوان «قصة سنغافورة» حيث قدم تاريخ الجزيرة من خلال مجموعة من الافلام والصور، ودعت الحكومة كل الطلاب والمدارس لتنظيم رحلات الى المعرض الذي استمر اسبوعين.

واكد الوزير عبد الغني عثمان ان تاريخ سنغافورة متجذر في القدم، ويعود الى ما قبل ظهور السير رفائيل على المشهد السياسي في منطقة جنوب شرق آسيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL BAYDAR

محلات ومخبز البيدر

تم بعون الله افتتاح سوبر ماركت «البيدر» للمأكولات العربية والشرقية بجميع انواعها، وخاصة القسم المميز للحم الحلال الطازج يوميا يقطع على أيدي أمهر القصابين.
وكذلك قسم خاص للاجبان والالبان والزيتون وزيت الزيتون والمعجنات والبقوليات والبهارات بجميع انواعها.
ولدينا ايضا قسم خاص للخضار والفواكه العربية.
ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية من المحيط الى الخليج.
توصيل الطلبات للمنازل، تنزيلات وعروض خاصة دائما.

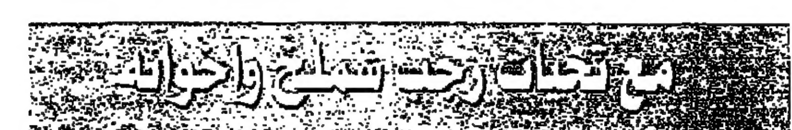


لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي

0171 385 2242

أو زيارة ملتقى الجالية العربية ، البيدر، على العنوان التالي

389 North End Rd
Fulham, London SW6 1NR



قراءة مبكرة في موازين القوى داخل مجلس الملك

صراعات واستقطابات نادرة داخل مجلس الأعيان الأردني وتوافق مؤثر بين أربعة رؤساء يواجه الرئيس الرفاعي

عمان-«القدس العربي»-
من بسام بدارين:

كان السياسي الأردني المخضرم زيد الرفاعي يظهر قدراً من الرغبة في الاحتفاظ بقوانين اللعب المعتاد عليها، وهو يطلب من نظيره ومنافسه التقليدي مضر بدران العام الماضي تجاوز الحساسيات بينهما والقبول بمنصب نائب رئيس مجلس الأعيان، عندما شكل المجلس المذكور برئاسة الرفاعي، الذي كان مباشراً أيضاً وهو يوضح أسباب طلبه باختصار شديد قائلاً لبدران «لا أريد ان يأخذ المنصب عبد الكريم الكباريتي».

الكباريتي في ذلك الوقت، كان العضو الأحدث في نادي رؤساء الحكومات، اضافة الى انه الأكثر ديناميكية، وحركة، والحسابات في هذه الحالة كانت واضحة أمام الجميع. فالرفاعي يريد ان لا يدخل عضو جديد في النادي الى مسرح القيادة، ويغير قوانين اللعبة التاريخية بينه وبين بدران، ولا يرحب بفكرة ان يكون «الكباريتي» تحديداً هو «اللاعب الجديد»، لكن بدران خذل خصمه السياسي ورفيق دربه، واعتذر عن ترشيح نفسه للمنصب مؤكداً انه لا يرغب بتبوء أي منصب قيادي في هذه المرحلة، الأمر الذي ساهم في تقديم المنصب على «طبق من ذهب للكباريتي».

وفي الواقع العملي حصل ما كان الرفاعي يحسب حسابه، فقد تحالف الكباريتي داخل المجلس الملكي مع عدد من أعضاء الأعيان، وشكلوا فريقاً حيوياً، لا يناسب الرئيس القوي والمتنفذ الرفاعي، وفي أول فرصة قبل أشهر غاب فيها الرفاعي خارج البلاد، تسلم القيادة الكباريتي وأصدر بياناً سياسياً باسم مجلس الأعيان، لم يرض بطبيعة الحال، الرئيس الغائب.

واستمر التعارض بين محور الكباريتي-الرفاعي، وتجلى في أبهى صوره أثناء مناقشات مجلس الملك لقانون المطبوعات، وحصل تحالف مؤقت بين الأول ومضر بدران أقلق الرفاعي الذي أيد القانون بشدة، ومنع الكباريتي وأنصاره من اجراء أي تعديل عليه، الأمر الذي ساهم في انجاز القانون رغم مشاغبات ليلى شرف، وبدران، والكباريتي.

لكن الآن حصل مستجد مهم جداً، فقد تغيرت موازين وقوانين اللعب داخل المجلس الملكي بشكل انقلابي لم يسبق له مثيل، بعد ان دخل للملعب الذي احتكره الرفاعي بسبب زهد بدران في المواقع القيادية، عضوان بارزان في النادي نفسه هما أحمد عبيدات، وطاهر المصري، وما يمكن ان يعزز عملية خلط الأوراق ان الأخيرين دخلا مزودين بقرار رفيع المستوى يسمح لهما بتنفيذ برنامجهما السياسي المتشدد ازاء عملية السلام وازاء التطبيع مع اسرائيل.

ولذلك تترقب الأوساط السياسية والصحافية الأردنية هذه الأيام بحذر شديد شكل وآليات الصراع والاستقطاب بين أقوى رجال الحكم الذين وضعوا جميعاً في حالة «تناطح» استثنائية، وداخل غرفة واحدة، في مجلس الأعيان-مجلس الملك-وبشكل واضح تجمع ولأول مرة منذ سنوات طويلة داخل مجلس الملك حشد من أبرز المعارضين لاسرائيل، وأكثرهم نفوذاً في الدولة، مقابل رئيس المجلس-الرفاعي-المؤمن بشدة بعملية السلام، والذي لم يعرف عنه اعلان أو اتخاذ أي موقف يتعارض مع التطبيع.

امكانية التوافق السياسي بين بدران والرفاعي، غير واردة على الاطلاق لاسباب تاريخية اعتاد عليها المناخ السياسي الداخلي في الأردن، وامكانية التحالف بين الأول والكباريتي الطامح بدور سياسي يتجاوز عضويته الجديدة في نادي الرؤساء تتخذ طابعاً «مرحلياً»، بمعنى انها لا تقوم على أسس استراتيجية، وهي مسألة يمكن ان تكون مفرحة للرفاعي، الذي لا تربطه أيضاً علاقات يمكن القول انها جيدة بعبيدات، صاحب المدرسة المختلفة في الحكم، وان كانت علاقاته بالمصري يمكن ان توصف بأنها جيدة.

عبيدات من جهته، لا يؤمن بالكباريتي كنموذج سياسي، وسبق له ان انتقد عدة مرات وفي جلسات عامة حكومة الكباريتي ومنهجها باتجاه العراق تحديداً، وفوق ذلك اتهم عبيدات الكباريتي علناً بالتعاون مع الأمريكيين قبل عامين في مغامرة فاشلة لاسقاط النظام العراقي دفع ثمنها الشعب الأردني، لكن الثاني تجنب دوماً توجيه انتقادات لعبيدات، في حين ان الاثنين يملكان نقطة تقاطع يفترضها بعض المحللين، وان كان يمكن ان توصف بأنها «وهمية»، وهي الموقف من اسرائيل.

عبيدات خصم وعدو مباشر للاسرائيليين، ولعملية السلام والكباريتي نصير مهم لعملية السلام، لكنه سياسياً من أشد الذين ازعجوا حكام الليكود حتى ان الصحف الاسرائيلية وصفته بالجنجي أي-رأس الشيطان-الأول قاد مظاهرات ضد اسرائيل في شوارع عمان، والثاني كان يماحك الاسرائيليين أثناء حكمه بالاتصال بمعارضي الليكود وتحريضهم ضد قيادته، وبالتنسيق عالي المستوى مع ياسر عرفات، وبتقصد توجيه اهانات لبنيامين نتنياهو من طراز عدم الاتصال مطلقاً به، أو عدم الرد على اتصالاته الهاتفية.

ولذلك يتردد ان المشاعر السلبية ضد اسرائيل عند الرجلين يمكن ان تلتقي في النهاية لتعديل المزاج الرسمي الأردني تجاه اسرائيل، وتفعيل الضغوط عليها، علماً بأنها-أي المشاعر-ليست متطابقة والمفارقة ان هذه المشاعر ليست ثنائية بل جماعية، فموقف بدران من اسرائيل يقترب كثيراً من موقف عبيدات، وموقف المصري يشابه موقف الكباريتي مع اختلاف في تفاصيل بسيطة.

وبالتالي لا يمكن القول ان جمع الرباعي المذكور داخل ملعب المجلس الملكي لا يعبر عن رسالة سياسية من الحكم الأردني، لأن هذا الرباعي سيعزل حتى دون تنسيق أطراف المعسكر الآخر المتنفذين المؤمنين باسرائيل وبالسلام، وعلى رأسهم الرفاعي، وعليه يتوقع ان تشهد الأيام القادمة للزيد من الآثار السياسية داخل بيت الحكم في الأردن، لأن تفاعلات خمسة من أهم باشوات الحكم في ملعب واحد لا بد ان تنتج مستويات متعددة من الاثارة السياسية، وان كانت أهداف هذا الجمع في مجلس الأعيان مرتبطة مستقبلياً بحسابات اقليمية، أو فلسطينية.

وفي القضايا الوطنية والمحلية يمكن اسقاط نفس التحليل، فالرئيس الأسبق مضر بدران، هو الوحيد الذي حكم بمشاركة التيار الاسلامي عام 1991، وعلاقته بهم ايجابية، ونظيراه عبيدات والمصري جلسا بعد الحكم في ورشات واجتماعات مع صقور المعارضة، وسبق لهما التنسيق مع أحزاب المعارضة، والكباريتي استمات لاشراك الاسلاميين في تجربته الحاكمة قبل ان تنتهي بطريقة عاصفة بأسابيع، وسجل نقاط تعاون عديدة مع المعارضين، علماً بأن شخصيته السياسية من النوع الذي يسمح له بسجن قيادات حركة حماس أثناء الحكم مجاملة للرئيس عرفات، قبل ان يلتقط صورة تذكارية بعد عامين فقط مع خالد مشعل في مقر عزاء افتتحته حماس بعمان لتقبل التعازي بشهدائها.

وعليه يبقى الرفاعي وحيداً للمرة الثانية في واجهة العلاقة مع المعارضة والاحتكاك فيها، وسجلاته في هذا الاتجاه لا تؤشر على وجود خبرة لديه في التعامل مع قوى المعارضة أو التفاهم معها، والرباعي المذكور من الباشوات يمكن ان يعزف اذا اقتضت الحاجة على وتر الانفتاح الديمقراطي، ومحاورة المؤسسات المدنية، والايمان بالحريات العامة، أما الرفاعي فلا يجيد هذا النمط من العزف، وان كان معسكره يؤكد انه سيكون «العازف الأمهر» على نفس الأوتار، لو اتيحت له فرصة العودة المباشرة للحكم التنفيذي.

وفي المحصلة يمكن القول ان مؤسسة الحكم في الأردن قررت الآن المجازفة بخلط جميع مدارس الحكم مع بعضها البعض في اطار اختبار كيميائي نادر تحت لافتة الانفتاح وامتصاص الاحتقان، والاستعداد للقادم من الاستحقاقات.

الأردن: النواب غاضبون لأن الرئيس لم يورد في خطابه عبارة «أطلب منكم الثقة»

عمان-«القدس العربي»:

لن يواجه رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة المهمة المستحيلة. وهو يسعى للحصول على ثقة البرلمان خلال أيام، لكن مهمته في الوقت ذاته لن تكون مجرد «نزهة» في ربوع البرلمان كما يعتقد بعض أنصاره. فالرجل واجه الآن «أمزجة» برلمانية متعددة، ومتقلبة في أغلب الأحيان.

وعلى طريق الثقة البرلمانية، وخلال الأيام القليلة الماضية حصلت عدة تطورات مؤثرة في هذا الاتجاه، والغريب الذي لاحظه النواب مؤخراً، وغضبوا بسببه ان الرئيس الطراونة ألقى أمس الأول بياناً وزارياً في المجلس النيابي وببساطة شديدة «لم يطلب ثقة البرلمان» في نهاية خطابه المطول خلافاً للعادة.

ولأسباب مازالت مجهولة تجنب الرئيس الطراونة ذكر العبارة التالية التقليدية في نهاية بيانه «اتقدم من مجلسكم الكريم بطلب الثقة بفريقي الوزاري». ورأى العديد من النواب ان هذا التصرف بصرف النظر عن أسبابه يخلو من الحكمة. فقد تساءل البعض من النواب: كيف نمنحه ثقة لم يطلبها منا صراحة؟

من المستبعد ان يكون الطراونة قد أسقط هذه العبارة من خطابه دون قصد، أو من باب الخطأ. لكن من المستبعد ان يكون قصده اظهار جرعة زائدة من الغرور الحكومي ازاء النواب، الذين توقفوا مطولاً عند محطة هذه العبارة، مطالبين بايضاحات من الرئيس عن سبب عدم ذكرها.

قبل ذلك كان الطراونة يظهر اصراراً عجيباً على عدم الاستجابة لمطلب نيابي ملح بالتراجع عن قرار اقالة أربعة من وزرائه من مناصبهم في المجلس التشريعي-مجلس الأعيان-فقد رأى النواب ان اقرار هذه الاستقالة تحرمهم في المستقبل من التمتع بمزايا «المناصب الوزارية»، لكن الحكومة قالت عدة مرات. وعلى لسان وزير الاعلام ناصر جودة ان الدستور لم يمنع الجمع بين الوزارة والنيابة، ولذلك يفترض بالنواب ان يقتنعوا بأن الفصل بين السلطات في هذه المرحلة مطلب ملح من القصر الملكي. في هذه المرحلة، وعليه ثمة من يعتقد ان لهذا الفصل في هذه المرحلة أسباباً استراتيجية وجيهة لها علاقة باستحقاقات اقليمية مستقبلية وتحديداً على الواجهة الفلسطينية.

ويعني ذلك ان مشاعر النواب ازاء حكومة الطراونة يشوبها القليل من الغبار، لكن الدعم المطلق للحكومة من قبل القصر الملكي يتكفل عادة بازالة أي كميات من هذا النمط من الغبار، فحكومة الطراونة عملياً هي حكومة القصر، ونواب الوسط وغير المعارضين أصلاً عليهم ان يعرضوا مبررات مقنعة اذا فكروا بحجب الثقة عنها، وعليهم أيضاً ان يتحملوا نتائج هذا الحجب، وهذا التحمل لا تقوى عليه قوى الوسط داخل البرلمان.

البرلمان الحالي خال تماماً من المعارضة الحزبية الجماعية. وهذا الأمر يسهل الطريق أمام الرئيس الطراونة، لكن بعض المعارضين الجدد يمثلون حالة برلمانية فارقة، يمكن ان تضفي النكهة المطلوبة على العمل البرلماني، فمن غير المنطقي ان تحصل أي حكومة على ثقة بأغلبية ساحقة في البرلمان، لأن هذا المظهر غير صحي، كما يقول الطراونة نفسه.

البرلمان الحالي خال تماماً من المعارضة الحزبية الجماعية. وهذا الأمر يسهل الطريق أمام الرئيس الطراونة، لكن بعض المعارضين الجدد يمثلون حالة برلمانية فارقة، يمكن ان تضفي النكهة المطلوبة على العمل البرلماني، فمن غير المنطقي ان تحصل أي حكومة على ثقة بأغلبية ساحقة في البرلمان، لأن هذا المظهر غير صحي، كما يقول الطراونة نفسه.

وعليه يتوقع ان يحجب الثقة عن حكومة الطراونة حوالي أربعة عشر نائباً من نواب الوسط والمعارضة غير الحزبية لأسباب سياسية، في حين يتوقع المراقبون ان يزداد عدد الأوراق التي تحمل صيغة «الامتناع» عند التصويت، خصوصاً من قبل الفعاليات البرلمانية التي تعتقد ان جرعة الغرور زائدة قليلاً عند الحكومة الجديدة.

وفي الواقع حصل تطور هام على صعيد موقف كتلة عريضة قريبة من الحزب الدستوري بقيادة عبد الهادي المجالي شقيق الرئيس الأسبق للوزراء من الثقة بحكومة الطراونة، فقد كان من المتوقع ان يقود أنصار الحزب المعارضة داخل القبة البرلمانية ضد الحكومة، وأن يحجبوا الثقة. وتم بناء هذا التحليل بعد ان هاجم الرئيس الأسبق عبد السلام المجالي خلفه الطراونة في صالونه السياسي.

لكن المجالي الشقيق، وهو عضو بارز في البرلمان قال أمس الأول أمام عدد من النواب انه لا يملك الا ان يمنح الطراونة ثقته في البعد الشخصي، حتى لا يفسر موقفه على أساس انه انتصار لشقيقه الرئيس الأسبق. وليس ذلك فحسب فقد اشتكى المجالي الشقيق من انه سيضطر للعمل مع الطراونة وممارسة الاستقطاب لصالحه داخل المجلس، حتى يبرهن للجميع ان الاعتبارات الشخصية لا تلعب دوراً في تقييمه للأمور.

ويعرف المجالي ان موقفه تحديداً سيبقى تحت المجهر دون بقية زملائه النواب، خصوصاً مجهر الحكم وهو الأقسى، لكن المشكلة التي تواجهه عملياً أن عدداً من أعضاء الكتلة التي يتزعمها أعلنوا انهم سيحجبون الثقة عن الطراونة لأسباب لها علاقة بموقفه من قضية الفصل بين السلطات، والمجالي الشقيق لا يريد ان يتهم ضمناً بالعمل خلف الكواليس ضد حكومة الطراونة.

أغلب الظن ان الطراونة سيحصل على ثقة البرلمان لا محالة، لكن طموحه بالحصول عليها دون تدخل الدولة لدعمه مع النواب قد لا يتحقق، وقبل الحصول على هذه الثقة التي يتوقع ان تتجاوز سقف الخمسين نائباً من أصل ثمانين سيضطر الطراونة لسماع خطب نارية ضد حكومته.

المعلومات تقول ان الرئيس الطراونة كتب بنفسه خطابه الوزاري الخارج عن المألوف، ولم يطلع عليه حتى وزارته قبل القائه رسمياً في البرلمان، وبعض التقديرات تشير الى ان الطراونة سيجد صعوبة مستقبلية في التعامل مع البرلمان حتى وان حصل على الثقة، بسبب عدم وجود «رجل ثان قوي» في فريقه الوزاري، والرجل الثاني في الحكومات يتولى عادة مهمة تمرير الصفقات والمداولات مع النواب، ويقال ان أبرز من قام بهذه المهمة النائب الأسبق لرئيس الحكومة السابقة الدكتور عبد الله النسور.

لكن المعروف ان عضو البرلمان الأسبق والوزير الحالي لحقيبة الشؤون البرلمانية الدكتور بسام العموش قد يتولى ادارة حوارات فنية مع البرلمان باسم الحكومة في المستقبل، لكن الأخير ليس من النوع القادر على التأثير في مجريات العملية البرلمانية، والتعامل مع كبار المتنفذين في البرلمان الذين يتخصصون بتحويل حياة الحكومة داخل القبة الى جحيم أو نعيم، مثل عبد الرؤوف الروابدة، وعلي أبو الراغب، وغيرهم من الجالسين على مقاعد النيابة منذ عام 1989.

استمرار نشاط عبدة الشيطان ومنع فيلم عن حليفه .. ونصر أبو زيد يشكو من زملائه في مصر

تهديد لايران من نتائج حرب بين الشيعة والسنة .. واتهام بريماكوف بالتجسس .. وتحذير من انهيار مصر

القاهرة-مكتب «القدس العربي»-
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك وزراء خارجية العراق والأردن وتونس، والاستعدادات لبدء العام الدراسي يوم السبت والمرحلة الثانية للقبول في الجامعات. واستبعاد طلعت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات من الترشيح لرئاسة حزب الأحرار واعدام متى باسيليوس قاتل الفنانة وداد حمدي واصدار محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة قراراً بالزام المؤسسات الحكومية الخاصة طلاء مبانيها وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر ووقوف ثماني دول أوروبية بجانب مصر ورفضها اتهام الاتحاد الأوروبي لها بالاغراق.

وتقديم الدولة تيسيرات ادارية والبدء في مشروعات للخدمات أو الانتهاء منها في عدد من المحافظات. وانقاذ البواخر السياحية في النيل من كارثة بعد اكتشاف صنادل كبيرة في النيل من دون سائقين بعد انقطاع الحبال التي تربطها في مرسى التين واتجاهها جنوباً. وتمت السيطرة عليها قبل وصولها للسفن والكباري والقاء القبض على الميكانيكي. ومقتل جندي شرطة واصابة آخر بالسلاح الأبيض أمام مبنى أكاديمية السادات للعلوم الادارية في شارع رمسيس وسط القاهرة، والبحث عن الجناة. ولو كان الارهابيون هم الجناة، فسيكون أول حادث يقع في القاهرة منذ مدة بعد ان كنا قد نسينا هذه الحوادث. وتنفيذ مشروع لربط ميناء الدخيلة في الاسكندرية بشبكة النقل النهري. وحملات ضد البلطجة، بالاضافة للجرائم. اما المقالات والتعليقات، فكانت عن مشاكل المدارس بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، وقضايا داخلية. ووفاة محمود نور الدين قائد تنظيم ثورة مصر وتركيا واسرائيل والسودان وليبيا، وزواج المسيار والزواج العرفي، وايران وافغانستان بالاضافة الى بعض المناقشات والردود.

حليف الشيطان

والى الخلافات و المشاحنات والردود. ومنها المعركة التي دارت حول فيلم «حليف الشيطان» واتهام الرقابة بأنها اجازته رغم تهكمه على الأديان، وهو ما نفاه علي أبو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية في حديثه مع محمد زايد في صفحته «اهتمامات الناس» التي ينشرها كل جمعة في الصفحة التاسعة من «الأهرام». قال علي: «ان الأصوات التي اتهمت الفيلم، يستحيل ان تكون قد شاهدته بتدقيق... فضلاً عن افتراضها لتفريط الرقابة في مسؤوليتها... مع انها كانت أول من نبه الى تيار عبادة الشيطان عندما ظهر في مصر... الى جانب انها لم تزل تصادر ما لا يقل عن أربعين كاسيتاً واسطوانة شهرياً تدعو الشباب الى الانخراط في هذه العبادة النجسة... لسنا ولن نكون الذين نحتاج الى ايقاظ ضمائرنا الدينية من جانب الذين ينصبون انفسهم حماة للدين... فالرقابة لا تسمح مطلقاً بأدنى مساس بعقائد أي دين سماوي... والذين اتهموا الفيلم بأنه تطاول على الذات الالهية استندوا فقط الى عبارة التشكيك في الايمان التي نطق بها الشيطان في لحظات التخيل... وهكذا عزلوا الكلمات التي قيلت... عن قائلها وعن الموقف التخيلي الذي قيلت فيه... تماماً مثل الحكم بأسلوب «ولا تقربوا الصلاة»... وهكذا ظلموا فيلماً فلسفياً عميقاً حينما لم يدركوا توظيف الصراع الدرامي بين الشر والخير... لكي ينتهي بانتصار الايمان... ولم نكن لنصل الى هذا لو كان الشيء لا يظهر الا بضده».

وهذه أول مرة ينشر فيها عن استمرار الملاعين من عبدة الشيطان. ومن دفاع أبو شادي عن نفسه الى دفاع احمد يونس عنه في عموده «بين قوسين» الذي يكتبه كل يوم جمعة في الصفحة التاسعة بـ«الأخبار». فقال عنه «(علي أبو شادي)-كرئيس لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية-قلت مراراً انني سأعترض عليه حين يمنع فيلماً... اما الاجازة، فلا تستوجب الا الوقوف معه...! «حليف الشيطان»-كعمل سينمائي-فوق مستوى ادراك البعض...! فهل نخضع لـ«ديكتاتورية الثيرسو»...؟! ما هذه اللوثة التشنجية التي أصبحت أخطر من الكوليرا أو الطاعون...؟ يا سلام لو الطب يكتشف نوعاً من المضاد الحيوي، لعلاج بعض الأذهان من فضلات القرون الوسطى...! لكن من الضروري-الى ان يحدث ذلك-ان نظل مؤمنين بأن سبعة آلاف سنة-هي عمر الحضارة في هذا البلد-أكثر من كافية لتبلغ سن الرشد...! أو... فمتى اذن؟!».

أبو زيد

وبمناسبة حضارة هذا البلد وما حدث فيه من قبل للدكتور نصر حامد أبو زيد، والذي غادرها الى هولندا مع زوجته الدكتور ابتهال يونس. فقد قابله في اسبانيا الأديب والكاتب جمال الغيطاني رئيس تحرير جريدة «أخبار الأدب»، وأجرى معه حديثاً. نختار منه سؤالين واجابات أبو زيد عنهما. وهما:

● د. نصر هل تشعر ان هناك ناساً تخلوا عنك؟...

● نعم، لكن أفراد، انما الجرح من ذوي القربى أصعب. أنا لا أريد التشويه، أريد ان تظل صورة بعض الناس جيدة أمام طلبتها، حفاظاً على الطلبة أنفسهم انما هناك بالطبع أشياء حدثت غير رسمية وغير لائقة.

● د. نصر... أخشى ان يكون فيه سوء تفاهم، لأني كنت شاهداً على بعض أصدقائك الذين بذلوا جهداً مضنياً، وكنت أرى مدى اهتمامهم وسعيهم، ولأني علمت بعد ذلك ان لك عتاباً عليهم.

● أصل هذا الموضوع له علاقة بالصور العامة، والتي أحرص عليها، ولذلك لا أريد الحديث فيه، وله أيضاً بعد غير واضح وهو الأكثر حميمية، ما يمكنني قوله ان بعض طلبتي سرقت رسائلهم والفاعل مجهول. كتبي سحبت من مكتبة الجامعة والفاعل مجهول. وهذا كان أقسى من الحكم. الحكم للمجتمع، لكن الجامعة المفترض انها بيتي، فلما شخص يقول لي ارجع! طيب لكي أعود ينبغي ان أعاتب، أو حد يقول لي «معلهش، لقد قصرنا»، لا أنا لا أريد ان أعاتب، ولا أريد أن يقول لي أحد «احنا قصرنا»».

هجمات ومشاكل

والى الهجمات والانتقادات على أنواعها، حيث أفلتت الحكومة ونظام الحكم باعجوبة من مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، والذي يهوى لا مواجهة الحكومة فقط، وانما الرئيس مبارك ايضاً. واهتم أمس بقيادة السيارات وحوادثها فوجه نصائح للسائقين عن كيفية تجنب الحوادث بما فيها تلك الناتجة عن انفجار الاطارات الداخلية، بينما شن اسامة هيكل وهو من كبار محرري «الوفد» هجوماً حاداً على وزير الاعلام صفوت الشريف، بسبب هول ما رآه على احدى قنوات القمر الصناعي. واستمتع به وحده هو وقلة من المشاهدين، ومع ذلك لم يرض عن هذه المتعة فكتب يقول عنها «هذا المقال موجه لأي مسؤول أو مواطن في مصر باستثناء صفوت الشريف وزير الاعلام... لأن هذا الموضوع خاص بالاعلام... وهو يجعل أننا من طين. وأننا من عجين في أي موضوع خاص بالاعلام!!. فوجئت بأن هناك قناة اسمها قناة النوعات تم تحميلها على هذا القمر، وبثها التجريبي مهزلة بكل المقاييس. مذيعاتها يرتدين الشورت والميني جيب والهاف بودي-أي طاقم من قطعتين لا يستر مساحة عشرين سنتيمتراً من البطن-ومنتهى الدلع و... خلال فترة البث فوجئت باعلان عن برنامج مع ممثلة مشهورة تؤكد فيه ان «السكس» مهم لحياتنا لأننا بشر، ولكنها لن تمثل أفلام سكس كما لو كان الأمر محل اختيار... تمثل هذه الأفلام أو تمثلها!!... التي يفترض انها مصرية-مهزلة... ولا بد ان يحاسب المسؤول عنها... فهي ترسخ الاعتقاد السائد بأن الدولة ضد الدين... والفتنة نائمة... لعن الله من ايقظها!!».

ومن «السكس» الى الأضل سبيلاً وهي الصياعة التي قال عنها عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» «تمت احالة النائب الذي قال «انا واد صايع» الى لجنة القيم. وهو الأمر الذي لا نجد له تفسيراً. فاذا كان الرجل يرى في نفسه «حبة صياعة» فما دخل لجنة القيم بما يعرفه عن نفسه»».

ومعظم المشاكل الاخرى كانت عن المدارس وعدم التزامها بتعليمات الوزير من عدم تحصيل رسوم اضافية، وغير ذلك من المشاكل الخاصة جداً.

عبد الناصر

وهناك نوع آخر من المشاكل خلقه جمال الغيطاني الذي خصص صفحتين في جريدة «أخبار الأدب» بمناسبة ذكرى وفاة خالد الذكر، وكانت بعنوان «الوداع يا حبيب الملايين». اشتملت على بعض الصور وقصيدة لنزار قباني واخرى لفاروق شوشة في رثائه ومقتطفات من مقالات بعض الكتاب. أبرزهم انيس منصور الذي قال وكاد ان يغمى عليه من شدة الحزن والبكاء «لم نكن وما كان أحد يعرف ما معنى هذه الصور الضاحكة لجمال عبد الناصر التي ظهرت في الأيام الأخيرة على صدور الصحف. كنا نرى وجهك الضاحك ونحمد الله على صحته. ونقول، ان وجهك هو هذه الألوان الزاهية التي ترتسم على السحب الداكنة كأنه يريد ان يكون رمزاً للأمل والانتصار على اليأس والخروج من الكوارث. لم نكن نعرف، ولا هو ولا الملوك والرؤساء ان هذا هو آخر عهده بالابتسام وآخر عهدهم به وان لم يكن هذا آخر عهدنا في السحب الداكنة التي سوف تظهر من جديد في السماء العربية. ان وفاة جمال عبد الناصر هي أقسى امتحان لامتنا العربية بعد النكبة والنكسة لأنها سوف تؤدي الى نكبات تفتقد فيها جمال عبد الناصر مفكراً وزعيماً ومنقذاً وجامعاً لشمل الأمة العربية اللهم رحمتك ولطفك بنا. من بعدنا، يرحم الله زعيمنا ورائد القومية العربية. فخسارتنا فيه مثل رحمة الله لا حدود لها».

وبعد ان أفاق أنيس ورأى ان الرئيس الراحل أنور السادات أعطى اشارة البدء في الهجوم على عبد الناصر، قرأنا له من يومها وحتى الآن، ما لا يمكن تخيله من الكراهية والشتائم التي يندر ان يتحملها انسان في صدره دون ان تتفجر ضلوعه. وسبحان من له الدوام، لأن له حكمة في ان يكون للناس مثل هذه القدرة على التلون وقول الشيء ونقيضه. اذ انه-والعياذ بالله-يشبه السادات فيما بعد بأنه مثل سيدنا موسى، ومرة ثانية بنوح عليهما السلام وثالثة بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ورشاد ورابعة بأنه المهدي المنتظر، بعد ثورة ايران بقيادة الخميني، وقول البعض انه المهدي المنتظر. فأراد انيس ان يعطيها للسادات. فقال ان السادات هو المهدي، فاسمه محمد!... وهذه ليست محاولات منا للتشنيع على انيس، انما هي مقالات منشورة في مجلة «اكتوبر»، وكان وقتها أقرب المقربين للسادات... بل انه، عليه رحمة الله-شبه نفسه علناً بالله تعالى، في كلمة له قال فيها «لا يبدل لدي القول». وشبهه المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي بالأنبياء، في مجلس الشعب عندما قال عنه: «لو كان الأمر بيدي لرفعت هذا الرجل الى مرتبة الأنبياء عما يفعل». مرة أخرى، سبحان من له الدوام.

اسرائيل ونور الدين

من الصدف العجيبة ان تأتي ذكرى التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد وسط جو معادي لأبعد الحدود لاسرائيل، ووفاة محمود نور الدين قائد تنظيم ثورة مصر في سجنه... ورفض طلب اسرائيل لشراء مساحات من الأرض حول قبر أبو حصيرة اليهودي، ومواقف نتنياهو. أتى كل ذلك في وقت واحد، ليؤكد العداء الكامن لاسرائيل في نفوس المصريين على اختلاف توجهاتهم السياسية. فما ان سمع أيمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهو على سرير المرض في المستشفى نبأ وفاة محمود، حتى خصص عموده «يوميات صحافي مشاغب» لرثائه وبكائه. فقال عنه «هو محمود مصر الجميل، أو مجنون مصر النبيل، الذي قال «لا» عالية مدوية... للتطبيع... للاسرائيليين... ولنجمة داود. استلهم محمود روح مصر التي لم يتمكن كل سفراء وعملاء اسرائيل من القبض عليها!» رفض برجولته أنوثة بيانات الرقص والشجب وجمعيات السلام... بصق بتلقائية في وجوههم جميعاً ومضى. أعجبني في الرجل انه لم يفكر، ولم يجبن، ولم يتراجع، ولم يخش حبل المشنقة، بل واجه الموقف بشجاعة الفرسان، وكان يذهب الى قاعة المحكمة بكامل اناقته واضعاً وردة حمراء في عروة بذلته وكأنه في محفل تكريم وليس في قفص اتهام»...

ومن أيمن الوفدي الى مجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» وذي التوجهات الدينية والتي كانت موضوعات الصفحة الأولى من الصحيفة عن وفاة وجنازة نور الدين. والعنوان الرئيسي هو «شهداؤنا في الجنة وقتلاهم في النار. مصر تودع محمود نور الدين الذي قتل جواسيس اسرائيل»... وكتب مجدي مقالاً في نفس الصفحة، مع رسم كبير لوجه محمود، وعنوانه «شهيد العروبة والاسلام» قال فيه «ودعت مصر أمس الأول، ابناً من ابنائها البررة... ورمزاً من رموز البطولة والفداء... وهي الرموز التي أضحت شحيحة في واقعنا المصري المعاصر... كان ضمير مصر الحي المتقد... الذي لم يعترف بكامب ديفيد... ولم يقبل التطبيع مع العدو... ولم يتقبل الهزيمة... وحمل السلاح هو واخوانه لاصطياد عملاء الموساد... الذين ظنوا ان مصر أرض يمكن ان يرتعوا فيها... وكون منظمة عالية الكفاءة «ثورة مصر»... من جنود مجهولين مستعدين للشهادة فداء للوطن... ولولا الخيانة... لتواصل عمل هذه المنظمة التي قاتلت كتفاً بكتف مع مجاهدي فلسطين ولبنان كل في موقعه... وكان موقف محمود نور الدين موقفاً وطنياً وقومياً واسلامياً... وهو لم يقبل فتاوى السلطان التي شوهت المعاني القرآنية الأصيلة «وان جنحوا للسلم فاجنح لها...» لأن اسرائيل لم تجنح الى السلم مع مجمل أمة العرب والمسلمين... بل حتى مع مصر حاربتنا بأشكال غير عسكرية... وتستعد دوماً لمواجهتها عسكرياً، باعتبار ان كامب ديفيد ليست في عرف الصهاينة الا هدنة مؤقتة وعابرة... اليوم ونحن نودع محمود نور الدين... فنحن لا نودع القيم والمبادئ التي أفنى حياته في سبيلها بقلب راض... وضمير مستريح... بل لقد عزز بصبره وايمانه... ايماننا بها. اليوم، ونحن نودعه، نعترف اننا قتلنا عدة مرات، مرة عندما فشلنا في تصعيد حملتنا للافراج عنه... رغم ان الصهاينة يفرجون عن الحالات المقابلة له، ومرة اخرى... عندما تركناه فريسة الاهمال... فالاهمال في علاجه أمر غير منكور... وقد ثبت ان حالته الصحية كانت تتدهور بصورة متواصلة على مدار عدة أسابيع... وان نقله بصورة مبكرة لمستشفى محترم كان يمكن ان ينقذ حياته، والثابت ان المنية وافته في زنزانته وليس في أي مستشفى... من أي نوع، وقتلناه مرة ثالثة... بالحصار الذي فرض على جنازته... فتم تغيير مكانها في ساعة متأخرة وامتنعت معظم الصحف اليومية عن ذكر مكان أو زمان الجنازة... وبغض النظر عن الاعتبارات التي وراء هذا الحصار... فنحن لم نطلب من الحكومة ان تتبنى جنازة الشهيد... ولكن ليس من حقها ان تغتال حق الأمة في توديع شهيدها بصورة لائقة... لأن في هذا اغتيالاً لمعاني العزة والكرامة... والأمم الحرة لا تعيش الا بهذه المعاني، ولكنكم نسيتم شيئاً واحداً... ان محمود نور الدين لن يموت». واتوقع ان يثير هذا المقال بعض الانتقادات من اصحابنا اياهم. وخصصت الجريدة صفحات أخرى للجنازة وآراء سياسيين وكتاب وصحافيين في محمود وما قام به... والوحيد الذي تحفظ عليه كان الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد. وان كان قد طالب بالتحقيق في الاهمال الذي تعرض له في السجن وعدم تقديم العلاج له.

ومن محمود نور الدين وجواسيس اسرائيل، الى صاحبنا أبو حصيرة الراقد في قبره في قرية دميتوه بمحافظة دمنهور ويقام له كل عام مولد يأتي اليه اليهود ليثيروا غيظنا وكمدنا بما يفعلونه من صراخ وبكاء ورقص وشرب المنكر. ثم زاد الأمر عن حده عندما تقدموا بطلب لشراء خمسة أفدنة حول الضريح لتوسعته... صحيح ان وزارة الخارجية رفضت الطلب نهائياً ودون ابداء أي أسباب. وهو ما سيغضب بلا شك عبد العظيم رمضان وأصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام. وسيزدادون كمداً لو قرأوا ما كتبه في بريد «الوفد» سامي سرحان-وهو وفدي-لا اسلامي أو ناصري شمولي. قال «دأب اليهود على الأفك والخديعة والمكر السيئ الذي يحيق بأهله ظناً منهم انهم أذكياء، ويمكرون، ويمكر الله. والله خير الماكرين-طلع لنا اليهود في حدوتة غريبة قوي... نسجوا قصة عن الشيخ أبو حصيرة ابن المغرب الشقيق ونسبوه اليهم ونصبوا المولد حول قبره. استغل اليهود ذلك وكثفوا من عددهم للزيارة كل عام حتى تحول العدد من عشرات الى آلاف وجاءوا لنا هذه الأيام بمطلب عجيب وغريب وهو محاولة شراء خمسة أفدنة حول هذا القبر حتى يتاح لهم التواجد بأعداد كبيرة. انهم يحاولون ان يكرروا ما فعلوه في فلسطين لكن... نفيهم على شونه! وهيهات... هيهات ان تتاح لهم فرصة تملك أي شيء في مصر».

وتسببت اسرائيل في ان يتعرض الدكتور أسامة الباز للهجوم في «الوفد» من عبد الرحمن عرنسة بمقال عنوانه «مستشار الرئيس، والقنبلة» لم تعجبه تصريحات للباز بانه لا ضرورة لامتلاك مصر القنابل النرية، رداً على امتلاك اسرائيل لها. لأنها لن تستطيع استخدامها، ولأن العالم يتجه الى نزع السلاح النووي، فقال «ان الحديث عن نزع السلاح النووي في المنطقة لا يتحقق مردوده بالنيات الأخلاقية أو التمنيات أو الحديث الرسل، وانما يكون حين يتحقق التوازن النووي».

روسيا ومصر

ولم يكن هذا هو الهجوم الوحيد الذي تعرض له الباز، وانما تعرض لهجوم آخر في الشعب من الأمين العام لحزب العمل عادل حسين، رداً على المقال الذي كتبه الباز في «الأهرام» بعد موافقة البرلمان الروسي على تعيين بريماكوف رئيساً للوزراء، واشادته به ومهاجمة الباز للفساد والاستهتار وتخلي الدولة عن دورها وتصديق وعود الدعاية الغربية بالمساعدات، وهو ما أدى الى انهيار الدولة. واستشهد عادل بعبارات مطولة من مقال الباز. ثم علق عليها قائلاً: «أعتقد انني لو وضعت كلمة مصر بدلاً من كلمة روسيا في هذا المقال، لما شعر القارئ بأي خطأ في الوصف أو انحراف جسيم في التحليل! فالأوضاع في مصر-كما في روسيا-تغيرت وتتغير دون أية مشاركة من الشعب، ودون خطة واضحة للاصلاح... وهذا أطلق قدراً من الفوضى والفساد نراه جميعاً وتلمسه. وقد تصور البعض عندما-كما في روسيا-ان الدول الغربية وهيئات التمويل الدولية ستساعد في انهاض مصر... ونسوا ان هذه الجهات لا تريد استرداد مصر لعافيتها، ولا تريد عودة دورها الاقليمي البارز في قلب امتها العربية والاسلامية، وصحيح ان الأزمة في مصر لم تصل الى عمق الأزمة في روسيا، وكذلك فان الخراب الاقتصادي في روسيا أشد، ولكن اذا كان الفضل في هذا يرجع في قسم منه الى التماسك الداخلي للشعب المصري وقيمه، والى دور يقظ «نسبياً» لمؤسسات الدولة الحساسة... فان قسماً آخر من التفسير يكمن في ان القوى الخارجية المعادية كانت أحرص في السنوات السابقة على استقرار الأوضاع في مصر منها في حالة روسيا... فلم يحدث مثلاً ان اقترحت الدول الغربية أو الهيئات الدولية على مصر منهج التغيير الاقتصادي المكثف والسريع». وعادل يقصد بمؤسسات الدولة الحساسة، جهازي المخابرات العامة ومباحث أمن الدولة، لأن تقاريرهما عن الأوضاع الداخلية وخطورة التغلغل الاجنبي تلعب دوراً كبيراً في ابطاء أو منع الاندفاع في الخصخصة أو الموافقة على مشروعات معينة.

وبمناسبة اجهزة الأمن، وما حدث في روسيا، فقد قال محمد الحيوان في «الوفد»: «للعلم رئيس وزراء روسيا الجديد يهودي، وكان جاسوساً في مصر أيام عبد الناصر». وهو بذلك يخفي غيظه من هزيمة انتصار أمريكا في روسيا.

ليبيا

والى ليبيا وقضية لوكربي وتطوراتها، والهجوم الذي شنه رئيس تحرير «الأهرام» ابراهيم نافع ضد أمريكا وبريطانيا ومحاولاتهما استفزاز ليبيا واتخاذ مواقف متشددة بعد ان وصلت القضية الى بدايات الحل النهائي بقبولها تسليم المطلوبين الى هولندا ومحاكمتهما فيها أمام محكمة اسكوتلندية وطلبها بعض الضمانات. وهو ما رفضته الدولتان، وقال نافع «المأمول هو ان تبتعد الدولتان الكبيرتان عن اتخاذ مواقف واجراءات متعجلة تتسم بالعصبية والاندفاع غير المبرر، فليس كثيراً ان تصبر واشنطن ولندن بضعة أسابيع لاعطاء فرصة كافية لتسوية أزمة غير جوهرية لا تهدد الأمن والسلم الدوليين، وقد أصاب الملل ونفاد الصبر جميع أطرافها، فأصبحوا يشعرون بالارهاق والاحباط لا فرق في هذا بين طرابلس وبين واشنطن ولندن، ويجب ان تدرك الدوائر البيروقراطية في العاصمتين الغربيتين ان اغلاق هذا الملف هو في مصلحة أمريكا وبريطانيا بقدر ما هو في مصلحة ليبيا وشعبها. كما ان هذا التطور-اذا أعطي الفرصة والوقت الكافي-كفيل بأن يقلل من وطأة الاتهام القائم في أذهان معظم العرب وغالبية شعوب العالم الثالث، والذي يدور حول سياسة الكيل بمكيالين واستخدام المعايير المزدوجة. وهو اتهام يلقي ظلالاً سوداء كثيفة على القيم السائدة فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد، أو «الفوضى العالمية الجديدة» كما يقول البعض».

سورية وتركيا

بالنسبة لسورية فقد أصبحت الكتابة عنها ترتبط بالتحالف التركي-الاسرائيلي، وما يحمله من أخطار عليها وعلى العرب. والتحذير من ان مصر لن تظل مكتوفة الأيدي فقالت «الوفد» في افتتاحيتها بالصفحة الأولى «ونقول لتركيا اياك وتهديد سورية أو أي دولة عربية أخرى... لأننا لن نسمح بذلك واذا كان العراق عاجزاً الآن عن التصدي لاعتداءات تركيا على أراضيه الا ان سورية قادرة وبجانبها كل الدول العربية على التصدي لاطماع تركيا التي تحلم ان تستعيد سلطانها على الوطن العربي الذي ظلت تحتله 400 عام بالتمام والكمال». ومن «الوفد» الى تعليق «الأهرام» في صفحتها الثالثة بعنوان «تحالف ضد استقرار المنطقة» حذرت فيه تركيا قائلة: «مخطئ أطراف مثل هذه التحالفات المشبوهة اذا توهموا ان مصر يمكن ان تغير موقفها الثابت والحازم والقوي ازاء مسألة قيام تحالفات عسكرية في منطقة الشرق الأوسط. أو ان تلزم الصمت. ان لمصر موقفاً واضحاً من اقامة الاحلاف في المنطقة لأن سياسة الاحلاف العسكرية أضرت بالشرق الأوسط ضرراً كبيراً. وان قيام حلف غير عربي في المنطقة سيبدو وكأنه موجه ضد العرب، وهو ما يعني من الناحية العملية اشعال بركان التوتر في المنطقة».

هذا ومن المعروف ان مصر تتخذ موقفاً متشدداً للغاية من التعاون التركي-الاسرائيلي... ومن أي دولة عربية تقترب منهما وتعتبره عملاً موجهاً ضد أمنها القومي... ولقد حدثت من مدة أزمات حادة بين مصر وتركيا بسبب هذا التعاون شارك فيها الرئيس مبارك نفسه بالهجوم. وكذلك وزير الخارجية عمرو موسى والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية. وشمل الهجوم الأردن بعد ان تردد عن دخوله في هذا التحالف والتخطيط للتدخل في العراق. ولا تزال الشكوك المصرية نحو الأردن قوية وان لم تظهر هذه المرة بشكل كبير في صورة حملات ضده. اذ لوحظ ان هناك رغبة في عدم الزج به هذه المرة، مع استمرار حساسية مصر من أي دور مؤثر له في العراق. ومن المعروف ان الموقف المصري مؤيد لوجود النظام العراقي الحالي، ويعارض أي محاولة لتغييره من الخارج.

العراق

وبمناسبة العراق، فقد قابل الرئيس مبارك ثلاثة وزراء خارجية عرباً هم العراقي والأردني والتونسي، ولكن لوحظ ان الصحف الحكومية «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» و«المساء». نشرت في صفحاتها الأولى صورة الرئيس مع الوزير العراقي محمد سعيد الصحاف. وفي الداخل صورته مع التونسي والأردني. وهذا لا يحدث الا بتعليمات واضحة من رئاسة الجمهورية لاعطاء مغزى سياسي للنشر، وقد يكون اعلاناً عن مساندة مصر للعراق في الأزمة الأخيرة مع المفتشين، أو في مواجهة المصالحة بين البارزاني والطالباني التي تمت برعاية أمريكية كجزء من مخطط أمريكي لاسقاط النظام... الله أعلم بالدوافع. لكن النشر لم يترك لكل صحيفة على حدة وانما كان مقصوداً.

ايران... شيعة وسنة

والى التوتر في العلاقات الايرانية-الأفغانية وحشد القوات على الحدود. بسبب مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في مدينة مزار شريف على أيدي قوات حركة طالبان، والمخاوف من وقوع حرب بين بلدين اسلاميين لن يستفيد منها الا أمريكا واسرائيل، والتحذير صادر من الجميع، بل وقرأنا لمحمود السعدني في «المصور» تحذيراً لايران من ان طالبان تريد استدراجها لحرب بتواطؤ مع أمريكا. بينما حذر محمد أبو الفتوح عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل في مقال له بـ«الشعب» بعنوان «الى قادة ايران. حذار من الفتنة الكبرى، حذار من غلطة العمر». حذرها من الحرب التي تستعد بالفعل لها. لأنها ستتحول الى حرب بين الشيعة والسنة. وقال في محاولة منه لاقناع قادة ايران بعدم الاندفاع للحرب «اننا نذكر الأخوة في ايران اننا ومعنا كل القوى الثورية الأصيلة في الوطن العربي وقفنا مع ثورة ايران الاسلامية ضد العراق أثناء سنوات الحرب المشؤومة بينهما... وكان هذا الموقف المبدئي، أي اننا وقفنا مع ايران المسلمة ضد قومنا واخواننا من عرب العراق، لأننا ينبغي ان نقف مع المظلوم ضد الظالم، ومع المعتدى عليه ضد المعتدي، ومع الذين أعلنوا عداءهم الصريح ضد أمريكا والصهيونية ضد من ارتكبوا ضدهم عدواناً مشبوهاً. بل كان معنى ذلك ايضاً بلغة المذهب والطائفة اننا وقفنا مع شيعة ايران ضد سنة العراق... ومسألة السنة و الشيعة عندنا هي بلا شك لا وزن لها ولا قيمة، وهي من مخلفات وتراكمات العصور القديمة التي ينبغي تصفيتها أو اذابة الفروق والخلافات فيها. فنحن نؤمن بالاسلام الواحد، اسلام القرآن الكريم والسنة الشريفة وصحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والذين لا نفرق بين أحد منهم، ونحن نلاحظ للأسف الشديد وبمناسبة ما تندفع اليه الأحداث بين ايران وأفغانستان، ان هناك من يريد ان يشعل نيران هذه الفتنة، وان يكرر أحداث مقتل الدبلوماسيين الايرانيين قميص عثمان جديداً... ولكن القتيل هذه المرة هو شيعي لا سني. ومن العجيب ان تصاحب تلك الأحداث عملية اغتيال زعيم سني في باكستان، وتلك ضمن صراع بين الشيعة والسنة هناك...

ينفي خلافه مع روس بشأن المبادرة الامريكية

نتنياهو: اعلان عرفات دولة فلسطينية مستقلة سيعفينا من مواصلة الالتزام باتفاقات اوسلو

نتنياهو الابن ونتنياهو الاب قدما مقابلات عشية رأس السنة. والمواقف التي طرحاها تعيدنا مباشرة الى قاعدة التفاحة التي سقطت ليس بعيدا عن الشجرة. ثمة فرق واحد بارز بين الاب البروفيسور بن تسيون وبين ابنه نتنياهو. الابن يجلس خلف المقود لذلك يستخدم صيغا اكثر مرونة. ولكن لكليهما مواقف متشابهة في كثير من القضايا. مواقف ثابتة مطلقة اسود وابيض. عائلة نتنياهو لا تعرف الوانا اخرى.

■ هل انت نادم على الافراج عن الشيخ احمد ياسين الذي يهدد بالمس بك شخصيا؟

■ لا. تهديدات ياسين تحثني على مواصلة العمل ضد الارهاب. نحن سنضرب ارهاب حماس وبدون رحمة وبدون توقف. لا شيء يثنينا عن ذلك.

■ ومع ذلك ألم تخطىء حين مكنت ياسين من العودة الى غزة؟

■ حماس نمت في انسجة المناطق الفلسطينية كالسرطان. فخلال خمس سنوات منذ توقيع اتفاق اوسلو تطورت في المناطق حركة قاتلة تخطط لاعمال قتل كبيرة وسط الاسرائيليين. هذه الحركة لا تتأثر من أي حدث خارجي حتى وليس من عودة ياسين الى غزة.

■ هذه السنة الثالثة من ولايتك ولا يبدو انك على وشك تنفيذ وعدك وهو ان تجلب لاسرائيل السلام والأمن؟

■ الجمهور في البلاد يفهم انه لا يمكن الاكتفاء بسلام موهوم. لقد انبينا سخافة شعار رابين الذي بموجبه ستتواصل المفاوضات كما لو انه لا يوجد ارهاب وفي نفس الوقت نواصل مكافحة الارهاب كما لو انه لا توجد مفاوضات. هذا سخيف لقد هيئنا قلوب شعب اسرائيل لهذا التغيير. حين اصدر عرفات قبل نحو سنة الضوء الاخضر للارهاب اوقفنا العملية السلمية لمدة شهرين الى ان غيرت السلطة الفلسطينية توجهها ازاء الارهاب.

■ هل يعتبر توسيع مستوطنة يتسهار في أعقاب مقتل المستوطنين ردا على الارهابيين؟

■ اذا اقتلعنا الارهابيون من يتسهار فانهم سيقتلعوننا من ميسيرت تسيون ومن تل ابيب. قبل عدة ايام سألت: لماذا لم تعمل الجرافات بعد في المنطقة المجاورة للمستوطنة، فقيل لي بأن المسؤولين عن الاعمال في اجازات. غضبت. اذا قررت الحكومة البناء في يتسهار فان عليهم الغاء كل الاجازات والبدء في البناء. ليس هناك أي قيود على البناء في يتسهار انا ادفع المستوطنين هناك للبدء في البناء ذلك لان هذا رد آخر لي ضد منفذي الارهاب.

■ متى تنتهي المفاوضات مع الوسيط الامريكي دنيس روس هل ستكون هناك نبضة؟

■ على المستوى العملي توصلت اسرائيل والولايات المتحدة الى تفاهم في كل ما هو مرتبط بدور اسرائيل في المبادرة الامريكية ليس هناك جدل بيننا وبين الامريكيين كل مباحثات روس لا تتركز الآن حول التزامات اسرائيل بل التزامات الفلسطينيين.

■ عرفات اعلن انه في الرابع من ايار 1999 سيعلن عن اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس كيف سترد على هذا الاعلان؟

■ لا اقترح على عرفات ان يسير في هذا النهج. هذا لن يؤدي الى أي نتيجة طيبة لا لهم ولا لنا الاعلان احادي الجانب عن اقامة دولة فلسطينية يعفينا من الالتزام بالاتفاق, حينها نحن ايضا سنقوم بسلسلة من النشاطات احادية الجانب. سنمنع بأي وسيلة اقامة دولة فلسطينية اقول لعرفات: ليس من الافضل لك ان تعلن عن اقامة الدولة.

■ لماذا انت حازم في معارضتك لاقامة الدولة الفلسطينية أليس تلك امرا لا مناص منه؟

■ الدولة الفلسطينية هي صندوق اسود من الممكن ان تدخل فيه كل شيء مثل بطاريات صواريخ ستينغر التي تبطل قوة سلاح الجو الاسرائيلي هذا ليس خطرا تكتيكيا انه خطر استراتيجي. الفلسطينيون يستطيعون اطلاق النار على طائرات مدنية في مطار بن غوريون، ستكون لهم أوكار وقاذفات صواريخ وراجمات وقوات اخرى يستطيعون ابرام الاحلاف مع العراق وايران وسيرابط الجنود العراقيون والايرانيون على مشارف تل ابيب. هذه ليست مجرد مخاطر بل هكذا سيكون الواقع ثمة في البلاد من لهم رغبة في الهرب من المشاكل الماثلة امامنا هناك خوف معقول بأن تسقط حماس عرفات وتسيطر على الدولة الفلسطينية. علينا ان نمنع بكل وسيلة أي امكانية لان يقوم وسط اسرائيل كيان متطرف حليف لايران والعراق.

■ خلال السنة برزت اسماء مرشحين يتمتعون بفرص لهزيمتك في الانتخابات؟

■ ثمة موديل كهذا. خصومي في اليسار واحيانا على نحو هستيري يحاولون طرح أي مرشح جديد وابرازه في الحلبة السياسية. في البداية كان براك، وبعد ذلك ميلو، واليوم مرشحهم هو شاحاك. وغدا سيبحثون عن مرشح آخر. كل المرشحين بلا مضمون انهم لا يفهمون بأن المهم هنا ليس المرشح بل مضمون ما يعرضه من برامج. اليسار لا يرى المخاطر الكامنة لدولة اسرائيل ومرشحو اليسار لا يشددون على مطلب التبادلية والوسائل الامنية التي تضمن وجودنا نهجهم خاطىء.

■ كان امنون شاحك رئيسا لهيئة الاركان انه حازم بما فيها الكفاية من اجل الحفاظ على الأمن؟

■ ثمة فرق بين المنصب الرسمي للشخص وبين مواقفه. الكل يعرف ان شاحك قادم من اليسار مثل كل المرشحين الآخرين في هذه القائمة انهم موجودون في اليسار وفي يوم الاختيار سيعرف الجمهور كيف يميز.

■ ماذا بشأن دافيد ليفي؟

■ يتكدر وجه نتنياهو وينظر صوب مستشاره الاعلامي افيف بوشينكي ويحرك يده باشارة اللامبالاة.

■ هل ستدعو ليفي للعودة الى البيت، الى الليكود؟

■ خسارة على الوقت. حتى الان ليفي ليس شريكا لنا آمل ان يصحو من كل الصرعات التي حلت به من التفكير بأنه من الممكن الهروب من واقعنا هذا منوط به فقط انا اسمع الانتقادات التي يصدرها. وفي مثل هذا الوضع تصعب عليه العودة الى الليكود.

شمعون شيفر

يديعوت احرونوت 1998/9/18

يسعى للفصل بين اسرائيل والفلسطينيين

براك يؤيد اقامة اتحاد كونفدرالي بين الاردن ومناطق السلطة

اجرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة مع زعيم حزب العمل اهود براك، وفي ما يلي نصها:

■ في الاسبوع الماضي جرت مظاهرة كبيرة لليسار لكنها لم تمثل كافة احزابه. ذلك لان ثمة احساسا بأن اليسار راح في غفوة عميقة وابقى الميدان لليمين.

■ لم ار اليمين يعبىء ساحة رابين بالجماهير مثلما يفعل اليسار. ليس عبثا انهم يجتمعون دائما في ساحة تسيون. ليس هناك ما يبرر اتهام اليسار. لكنني اعترف انه يوجد في اليسار عيوب مثل حقيقة انه لا يستيقظ الا حين يشعر بخطر حقيقي على الدولة او الديمقراطية. يبدو انه لم تحدث بعد احداث تجبر الناس على النهوض من مقاعدهم.

■ وربما هي قيادتك التي لا تستقطب؟

■ انا واثق بقيادتي، الى درجة انتصاري في كل معركة اخوضها. انا اعرف بالضبط ما يجب فعله. انا ارى اشخاصا لا يثقون ويفكرون بانه لا يمكن تنفيذ ما اخطط له. انا اعرف انه حقا من الممكن وحقا ستنفذ. شاركت في جزء من العمليات المعروفة في الجيش وانتصرنا وكذلك الخطوات السياسية التي اتخذتها نجحت. لا يوجد في أي حزب قيادة نوعية مثلما هو عندنا. ولكن مثلما هو الحال في كرة القدم. ثمة لاعبون يتعبون. وانا اطلب منهم: عودوا الى مقعد الاستراحة حتى تنتعشوا والا فانكم ستعرقلون المسيرة.

■ تبدو واثقا من انتصارك خلافا لرفاقك. ما هو مصدر هذه الثقة؟

■ نعم، انا مقتنع بالانتصار. انا لا اخشى احساس الوهن الذي يشعر به هذا الرفيق او ذاك. ثمة هدف. انا اعرف انه قابل للتحقيق.

■ لماذا انتخبوك؟ رفاقك يقولون بانك توأم بيبي. هل ثمة فرق بينكما؟

■ اولا وقبل كل شيء لم أكن ولو اكون رهينة الاصوليين. لن اتمسك بالسلطة مقابل التنازل عن اساس الدولة. بالنسبة لي لن اقيم حكومة احابيل. هذا يتعارض مع طبعي. ان من يريد حكومة تقول شيء وتقصد شيئا اخر. ومن يريد حكومة لا يثق اعضاؤها برئيس الحكومة. ولا يثق الجمهور بها ولا يثق زعماء العالم بها. فليواصل العمل مع هذه الحكومة. اذا ارادوا حكومة تقول وتفعل فلينتخبونا. حتى الان وطوال حياتي التزمت بكل التعهدات التي اخذتها على عاتقي. انا اعد بتغيير جدول الالويات. التعليم سيتصدر كل شيء لانه سيضعنا في النصف الاول مع الدول المتحضرة في العالم. لان مكاننا هناك.

■ في البرنامج الذي فرضته مؤخرا تقترح تعليما مجانيا من جيل 3 ودراسة مجانية في الجامعة. حتى انت تعرف انه من الواجب الاشارة الى مصدر مالي لهذه النفقات الكبيرة. ربما انت ايضا تعد وحسب؟

■ الحكومة التي سأترأسها ستعمل على وقف حالة الخنوع للاصوليين والمستوطنين المتطرفين. الامر الذي سيوفر لنا المزيد من النقود. والاكثر من ذلك فان الحسابات التي اجريناها تفيد بان الحديث يدور عن خمسة مليارد شيكل فقط وهي 0.5 % من الدخل القومي. ويدور الحديث عن 0.6 % من الميزانية. هذا ليس فقط ممكنا بل واجبا.

■ نتنياهو يحمل حكومة رابين وبيريس عدم قدرته على تنفيذ وعوده بسبب العجز الكبير الذي تركته له؟

■ نتنياهو كعادته غير دقيق. صحيح انه استلم دولة بعجز قدره 15 مليار شيكل غير ان رابين استلم من الليكود دولة مع عجز بـ17مليار. لقد خفض رابين العجز بدون ان يؤدي الى البطالة المستشرية والركود العميق مثلما فعل نتنياهو.

■ الديك ما كان لدى رابين؟

■ رابين هو رجل كبير كان لي شرف العمل معه. انا ارى نفسي ملزما بمواصلة السير في نهجه. انا اشعر ان لدي القوة لفعل ذلك وكذلك القدرة.

■ من حسب رأيك من المتوقع ان ينضم اليك في الائتلاف؟

■ كل من يريد قيادة امنية ومسؤولة. كل من يوافق على الخطوط الحمراء- لا يوجد قانون تهويد وآخر لتجنيد ابناء المدارس الدينية والغاء الخنوع وتغيير سلم الاولويات.

■ ما هو موقفك من الدولة الفلسطينية؟

■ انا اؤيد الاتحاد الكونفدرالي مع الاردن. هذا الحل المفضل في نظري. قلقي الوحيد هو امن اسرائيل وليس امن الفلسطينيين. لذلك فانني ساعمل في التسوية الدائمة على الفصل بين الشعبين من خلال الخطوط الحمراء، الدولة الفلسطينية تستطيع ان تكون نتيجة التسوية الدائمة. في هذه الحالة ساعمل على ان اقيد هذه الدولة بقيود مشددة- لن يكون جيش اجنبي بين نهر الاردن والبحر. ولن يكون لهم صواريخ ولا وحدات مدرعة.

■ لماذا لا تدعو شاحاك للوقوف الى جانبك؟

■ انا اعرف شاحاك منذ امد بعيد. يدور الحديث عن رجل جدي انه صديقي ويسرني ان ينضم الى الحياة الحزبية. ولكن ليس لي مصلحة في ان اقرر بشأنه قبل ان يتخذ القرار هو بنفسه.

نوحام دويك

يديعوت احرونوت. 1998/9/18

في سياق حربه ضد اقامة الدولة الفلسطينية

الاعلام الاسرائيلي يستغل معارضي عرفات لتشويه سمعة السلطة محليا وعالميا

المتعاون الكلاسيكي هو شخص حقير. لقد وشى برفيقه الذي اعدم من قبل المستعربين او ضبط وعذب. الان ثمة نوع اخر جديد من المتعاونين. انهم محترمون. يحظون بتقدير عللي وبدعم مالي كبير من قبل مؤسسات انسانية. انهم يتحدثون عن الوضع المرعب في المناطق الفلسطينية المحررة: حقوق الانسان تنتهك وعرفات حاكم متشدد، وكل رجاله فاسدون حتى الثمالة. واجهزته الامنية تعتقل الابرياء وتعذبهم حتى الموت.

السوق الاسرائيلي متعطش الى هذه البضاعة خاصة حين تأتي من الفلسطينيين. هؤلاء يظهرون في التلفزيون الاسرائيلي ويحظون بصفحات كاملة في الصحافة الاسرائيلية (التي تتجاهل انتهاك حقوق الانسان من قبل الاحتلال الاسرائيلي) ويحظون بتقدير من رجال السلطة الاسرائيلية. وجهاز الدعاية الكبير لاسرائيل في العالم يحرص على تسريب هذه الامور للاعلام العالمي.

في ايار 1999 يعتزم عرفات الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية. ومن اجل ذلك يحتاج الى دعم مكثف من الراي العالمي والجمهور الاسرائيلي المتنور. والهجوم الاعلامي استهدف تقويض مثل هذا الدعم. اذا كانت ستقوم دولة عربية اخرى طاغية وفاسدة فلماذا نؤيد الكفاح من اجل اقامتها؟ هل عرفات هو اخر زعماء العالم الثالث ولماذا نساعده؟ صحيح، ليست كل المعلومات كاذبة. ستواجه الدولة الفلسطينية العتيدة مشاكل صعبة في مجال حقوق الانسان والعدالة. لقد اقيمت بصورة متسرعة من لا شيء في المناطق التي سيطرت فيها مظاهر فساد الحكم العسكري. ومثله مثل اي زعيم عربي اضطر عرفات الى الاخذ بعين الاعتبار مبنى المجتمع العربي الذي تسيطر عليه العائلات الكبيرة. ومن اجل المحافظة على الوحدة كان عليه ان يوزع الكثير من الوظائف لابناء هذه العائلات دون ان يكونوا جميعا مستقيمين وذوي كفاءة. وفي داخل سلطات الامن غير المدربة ثمة ظواهر الشعور بنشوة القوة، ثمة تنازع صلاحيات بين الرئيس والبرلمان.

وسط الجمهور الفلسطيني ثمة شخصيات ونشطاء يكافحون هذه المظاهر بحزم وكل الاحترام لهم. وثمة من يستغلها من اجل الصراع السياسي المعارض. وعرفات نفسه لا احد يتهمه بالفساد وثمة احساس عام بان الوضع آخذ بالتحسن رغم انه يجري ببطء شديد.

لو كانت الدولة الفلسطينية قد قامت لكان الصراع ضد هذه الظواهر قد احتل مكانا مركزيا في برنامجها ولكن الشعب الفلسطيني يخوض الان كفاحا مصيريا وجوديا. بخطوة اثر الاخرى تم تدمير الاساس الوجودي للشعب الفلسطيني. وفقط القليل جدا من هذه الحقيقة تعبر عنه وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تصف مقابل ذلك بحماس شديد فساد وقمع السلطة الفلسطينية. يؤسفني ان ارى ان الصحفيين اليساريين يتأثرون من هذه الحملة. انهم يشنون حملة عليهم لماذا؟ صحيح. ان معظمهم يتألم حقا لالم الفلسطينيين وهم لا يفهمون انهم يستغلون من قبل رجال الدعاية التابعين لنتنياهو. اما البعض الاخر والذين يتهمون بانهم من انصار م.ت.ف فمن الافضل لهم خلق التوازن. فيما ان بعضهم يستخدم ذلك ذريعة للتخلي عن الكفاح الفلسطيني- ذلك لانه لا فائدة ترجى من دعم اطار فاسد. وبعضهم يكره عرفات لاسباب ايديولوجية (لانه ليس يساريا). ولكن كل الفلسطينيين بما في ذلك اشد خصومه تطرفا يعترفون بانه في الكفاح المصيري لوجود الشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية لا بديل عن عرفات. من يهدم مكانته في العالم يسحب البساط من تحت اقدام كفاح الشعب الفلسطيني في اكثر الاوقات حسما بالنسبة لوجوده ناهيك عن هدم فرصة السلام.

«يديعوت أحرونوت»

اوري افنيري

معاريف. 1998/9/16

كامب ديفيد وضع اساسا للسلام فيما خلق اوسلو قاعدة لتنامي الارهاب

ثمة سنوات جيل كامل تفصل بين الاتفاقين اللذين وقعتهما دولة اسرائيل مع طرف عربي في البيت الابيض. قبل 20 سنة وقعت على اتفاق كامب ديفيد مع مصر وقبل خمس سنوات على اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين ولكن الفرق والخلاف بين الحدثين اكبر من عدد السنوات التي تفصل بينهما. الاول تمخض عن سلام بارد مع مصر والثاني عن ارهاب كبير وتهديدات ارهابية وطالما تواصل حماس والجهاد الاسلامي الاعداد لعمليات انتحارية قادمة فان الارهاب سيعرض الاتفاق الاول الى الخطر.

في ايلول 1978 انغلق رئيس الحكومة مناحيم بيغن وموشي دايان وعيزرا وايزمن ومستشاروهم في كامب ديفيد لاجراء مفاوضات مضنيه وصعبة مع الرئيس المصري انور السادات. وبعد نحو عشرة اشهر من المفاوضات المكشوفة والصعبة تآكلت مواقف بيغن من قبل عدد من مساعديه ومستشاريه وعلى رأسهم عيزرا وايزمن الى درجة انه تنازل للسادات ليس فقط بموافقته على اقتلاع مستوطنات اسرائيلية في سيناء انما ايضا. وهو خطأه التاريخي باعترافه بحقوق «عرب ارض اسرائيل».

مع ذلك فان الترتيبات الامنية والمبادىء الاخرى التي حددت في اعقاب الاتفاق وفوق كل شيء حقيقة انه بين مصر واسرائيل تفصل صحراء سيناء شقت الطريق الى وضع السلام السائد بين الدولتين بعد نحو 30 سنه حرب. ان تسلح مصر بالسلاح الامريكي الحديث بسبب نفس الاتفاق ومناوراتها لاجتياز قناة السويس تنكر بان هذا السلام رغم انه مع وقف التنفيذ سيصمد طالما ان اسرائيل تبدو قوية بما يكفي للدفاع عن نفسها.

واثناء وجوده في كامب ديفيد وفي الوقت الذي كان فيه الامريكيون يتنصتون على المباحثات هنا وهناك هاتف مناحيم بيغن عشية انتهاء المفاوضات وزير الزراعة ارئيل شارون. وطلب بيغن دعم شارون للاتفاق مع مصر فرد شارون عليه باختصار انه يوافق على مساعدته بشرط واحد: ان يرفض رئيس الحكومة كل القيود على الاستيطان في يهودا والسامرة وان يعمل فور عودته على تعزيز الاستيطان اليهودي هناك. وهذا ما حدث.

وفي قادم الايام اعترف شارون انه اخطأ حين وافق على اقتلاع المستوطنات الاسرائيلية في سيناء واوضح انه لن يوافق على فعل الشيء ذاته في يهودا والسامرة. وبدعم من بيغن ورغم معوقات من جانب وزراء الليكود انفسهم اقام شارون معظم المستوطنات وعزز القائمة منها. واكتست خارطة شارون الاستيطانية التي عرضها امام الحكومة في عام 1977 الجلد واللحم ليس فقط من اجل احقاق الحقوق التاريخية لليهود في ارض اسرائيل بل ايضا كخط دفاعي عنها.

غير ان موقعي اتفاق اوسلو جاءوا لرفع سيف القضاء على المستوطنات والمستوطنين. ومن خلف ظهر اسحق رابين ارسل رون فونديك وياثير هيرشفيلد من قبل يوسي بيلين نائب وزير الخارجية شمعون بيريس في اواخر 1992 لادارة مفاوضات حول مصير ارض اسرائيل في الوقت الذي كانت فيه الاتصالات مع منظمة التحرير ممنوعة. وهكذا ولد اتفاق اوسلو بالكذب والخفاء.

كان هذا يوسي بيلين الذي قال في عدة مقابلات جرت معه انه يجب العودة الى حدود 1967. ودافع فونديك هذا الاسبوع عن اتفاق اوسلو في مقابلة اجرتها معه اذاعة الجيش بقوله «انا مؤرخ». ان هذا المولود الذي ولد لدى الام الحاضنة هذه كان ميتا منذ الولادة. في الوقت الذي ابعد كامب ديفيد الجيوش المصرية عن اسرائيل بحيث تفصل بينهما شبه جزيرة سيناء فان اوسلو قرب مخازن المتفجرات والاسلحة التي يمتلكها المخربون من قطاع غزة والضفة الغربية الى مراكز المدن اليهودية. وفي حين ان الاتفاق الاول وحد الشعب وترك الليكود في السلطة لسنوات كثيرة فان الاتفاق الثاني شرذم الشعب واقتلع مهندسه من السلطة ونقله الى مواقع المعارضة.

اوري دان

معاريف. 1998/9/17

رغم انهم يملكون ثلث اسهمه تقريبا... واقامته على اراضي الاوقاف الاسلامية

السلطة تتعمد التغطية على اسماء المساهمين الفلسطينيين في اقامة كازينو اريحا

افراد من شرطة الرجوب يرفضون المشاركة في حراسته ويتوقعون اقدام حماس على قصفه

نعم ستاتي كلوديا شيفر. كلا، لن تأتي كلوديا شيفر. ادارة الكازينو الجديد في اريحا تطرح طريقة غريبة لمعالجة العلاقات العامة في هذا المكان. وكان رافي كوتس مصور «كول هعير» هوجم يوم الثلاثاء من قبل حراس الكازينو الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء الذين هاجموا كوتس وانتزعوا منه شريط التصوير بالقوة. اجل يبدو ان التعاون الاسرائيلي- الفلسطيني يسير بشكل رائع عندما يتعلق الامر باستخدام العنف. كوتس، ان اردنا التغلغل في جذور هذا التعايش المفاجىء، التقط صورة خالد سلام مستشار عرفات الاقتصادي الذي يقف من خلف الاستثمارات الفلسطينية في «كازينو اوزيس» (الواحة). وسلام مثل باقي الشركاء من السلطة الفلسطينية ليس معنيا بأن يرتبط اسمه بالاموال الكبيرة التي استثمرت في اقامة الكازينو. وعندما لاحظ المصور طالبه باعطائه الفيلم ثم قام باستدعاء الحراس وأمرهم «بانهاء العمل من اجله». الزعران لم يترددوا للحظة. وبدأ الامر بلهجة سلمية بعض الشيء (سيدي هل انت مستعد لاعطائنا الفيلم؟) وانتقل فورا الى مستوى هجومي (سنحطم لك الكاميرا).

وعندما رفض كوتس اعطاءهم الفيلم بدون توضيح مقنع انتقل الحراس للتهديدات. «لا تزعجنا. انت لن تخرج من هنا». احد ضباط الامن الاسرائيليين امر بابعاد المصور عن اعين الضيوف وشده من الخلف مقتادا اياه للزاوية مهددا: سنحطم لك اصابعك، يهدد وينفذ. اربعة حراس اسرائيليون وفلسطينيون لووا اصابعه وجروه في كف يده منتزعين منه الفيلم بالقوة.

هذه الحادثة لم ترق لمكتب الاعلانات غيتام الذي يحاول اضفاء صورة وردية خالية من الهموم على كازينو اوزيس. اطعمة لذيذة في وسط الصحراء، روليتا مضيئة وراقصات شقراوات. في صباح اليوم التالي اتصلوا بمكتب الصحيفة ليطلبوا من كوتس عنوانه ليرسلوا له هدية كلفتة ايجابية منهم الا ان كوتس رفض ذلك وقدم شكواه الى الشرطة.

كوتس وكاتب هذه السطور تلقيا كما ستقرأون لاحقا دعوة للمشاركة في افتتاح الكازينو مثل الكثير من الصحفيين غيرهم هذا الامر لم يكن سهلا في مكتب الاعلانات غيتام رفضوا في البداية السماح «كول هعير» بتغطية الحدث مدعين ان الاماكن محجوزة فقط لكبار المراسلين وللمدعوين. «مراسلو النعائم؟» سألناهم، فقالوا في المكتب نعم هذا هو السبب. دوف غيلهار مثلا او آري رات محرر «جيروزاليم بوست» سابقا وحتى مناحيم دماتي سائق اسحق رابين سابقا.

ومن قرأ في اليوم التالي التقارير المزركشة عن مراسيم الافتتاح («مثل ايام لاس فيغاس الاولى» كما قالوا في «معاريف») فهم ان هذه الطريقة هي التي تفسح المجال امام من يرغب في الحصول على دعوة لحضور حفل الافتتاح، اذ يجب عليه ان يجيد الملاطفة والتملق.

وحسب التقارير التي نشرت في صحف الاسبوع فان كازينو اوزيس هو «حلم في ناقيه مدبار» والشركة النمساوية صاحبة اوزيس التي تشرف على اكثر من سبعين كازينو في ارجاء العالم ستكون ملزمة بالتكيف السريع مع الواقع السياسي الذي ليس اوروبيا الى حد كبير في المنطقة. اذ يكفي كشط القشرة الخارجية الوردية للاكتشاف بأن ما تحتها هو شرق اوسط ليس جديدا بدرجة كبيرة. في مكتب غيتام اصروا على التعتيم على مكان اوزيس الحقيقي والواقع في مناطق السلطة الفلسطينية. «بين اريحا والبحر الميت على مسافة دقيقتين من مفترق للوغ امكانية الوصول مفتوحة ومباشرة بدون جوازات سفر» هذا ما جاء في الاعلانات من اجل اقناع المقامرين الاسرائيليين بأن الامر لا يتعلق بمنطقة صراع وانه ليس في منطقة اريحا ذات المطاعم الضخمة الخالية من الناس منذ سنوات.

في خارطة الشوارع التي وزعها مكتب الاعلانات غيتام سجل فقط اسما مستوطنتين يهوديتين في المنطقة التلة الفرنسية ومعاليه ادوميم ولم تذكر اسماء التجمعات الفلسطينية ووضعت مدينة اريحا على الخارطة في نقطة بعيدة بدرجة كافية عن الكازينو.

حسنا لمخيم اللاجئين عقبة جبر الواقع قبالة الكازينو لا يشاهد في الظلام اصلا لعدم وجود الكهرباء فيه ولحسن حظ من اصر على ان يشعر بانعدام الامان أظهر مدراء الكازينو امام المصورين والصحفيين حرصهم على اجراء التفتيشات الامنية كاشف المعادن مشط الضيوف والصافرات التقطت جيدا في كل الميكروفونات وكانت هناك رسالة اخرى مطمئنة ايضا: الحراس الفلسطينيون حصلوا على تصريح من الشاباك الاسرائيلي. اعلانات غيتام سعت لتسويق وبيع «الاجواء الدولية» في الكازينو بدعوة كلوديا شيفر عارضة الازياء الراقية الا ان شيفر اعتذرت قبل الافتتاح الرسمي بثلاثة ايام قائلة انها ملتزمة بعروض اخرى سابقة. المنظمون وعدوا بأن تأتي دون ان يحددوا الموعد الدقيق، وفي هذه الاثناء تم الحصول على التأثير الاعلامي المطلوب فقد ظهرت صورة شيفر والنبأ حول قدومها في الصحف بحماس اما نبأ الغاء حضورها فقد اقحم بين السطور المتواضعة الهامشية. على كل حال بدون شيفر ايضا لم يفتقد المكان للشقراوات اللواتي جلبن معهن نسمات اوروبية باردة هؤلاء جئن من كازينوهات الشركة النمساوية ووزعن على طاولات المراهنات في اريحا من اجل عدسات الكاميرا. فاين اختفى العرب القاطنون في هذه المدينة؟ حسب تعليمات السلطة الفلسطينية فان دخول المواطنين الفلسطينيين للكازينو محظور. وفي السلطة يقولون ان هذا القرار اتخذ لاعتبارات دينية واقتصادية وهم لن يعترفوا بالتأكيد بأنهم يريدون بذلك تخفيض مستوى مخاوف الزبائن الاسرائيليين ولكن عشية الافتتاح كان هناك مقامرون من رام الله والخليل.

الابواب شرعت لحاشية عرفات السمينة الفلسطينيون الذين يحملون بطاقات «شخصية هامة جدا» والجوازات الاجنبية والهويات المقدسية. وحتى وفقا لوجهة نظر رجال الامن الفلسطيني في الكازينو ولن يجد أي فلسطيني ثري مشكلة في الدخول الى قاعة المقامرات.

التعتيم على الهوية الفلسطينية في الكازينو لم يمر على اعضاء الطاقم فقد استبدلت اسماء «عاقدي الصفقات» الفلسطينيين اي عمال الكازينو، بأسماء اجنبية وهكذا تحول خليل ومصطفى الى مارك ولم الاستغراب ففي اوروبا ايضا يوجد شبان داكنو البشرة.

الحراس يحرسون القمامة

في السلطة الفلسطينية يعتقدون بأن جهاز الامن الوقائي بقيادة جبريل الرجوب سيحبط معنويات من يزج بأنفه اكثر من اللازم في اوراق الجار او يحاول معرفة ما يجري خلف الكواليس. الرجوب مسؤول عن تجنيد الحراس الفلسطينيين الذين ينتصبون على ابواب الكازينو ولا يسمح لهم بدخوله. في الداخل يجلس ضباط الامن الاسرائيليون والنمساويون الذين يخطفون نظرات للخارج بين الحين والآخر من اجل التأكد ان كان طوني وغاري يدخنون سجائرهم بدلا من اليقظة والمراقبة. الرجوب مسؤول ايضا عن الدوريات الفلسطينية التي تتجول بلا توقف حول الكازينو ضابطهم المناوب الذي شاهدنا نقترب من احد بيوت مخيم اللاجئين عقبة جبر منعنا في الجيب العسكري وحذر المواطنين بأن لا يتحدثوا معنا مطالبا ايانا ان نغادر المكان فورا. وحذر قائلا «لقد جئتم للكتابة عن الكازينو فلا تزعجوا السكان». ولكن لماذا توجب الوثب من الجيب مع اربعة رجال شرطة من اجل هذه المهمة البسيطة وكلهم يصوبون سلاحهم نحونا؟ في السلطة لا يردون على مثل هذه الاسئلة وفي وقت لاحق عندما حاولنا تصوير الجيب ثار الضابط قائلا «لا تصورونا ونحن نحرس هذه القمامة في الكازينو فما نحن الا رجال شرطة يؤدون واجبهم في آخر المطاف».

كان هناك ايضا رجال شرطة ممن رفضوا القيام بهذه المهمة ضابط أمن فلسطيني من عقبة جبر يقول انه لم يوافق على حراسة الكازينو: «ليست عندي مشكلة مع الدين وانا علماني في آرائي الا انني لست مستعدا ابدا على ان اعمل في مثل هذا المكان الذي يخسر الشعب الفلسطيني فقط. ولا اريدهم ان يحدثوني عن خرافات الاستثمارات الدولية الفلسطينية فاولئك المائتي شخصية الذين يحملون بطاقات شخصية هامة جدا هم الوحيدون الذين سيكسبون من هذا الكازينو. فهم اغنياء ولصوص وهم يواصلون السرقة والاستثراء».

-وماذا بالنسبة لخلق فرص عمل لسكان المخيم؟

+ هذا هراء فمن الذي يعمل هناك؟ كلهم اسرائيليون واوروبيون اما الفلسطينيون فهم كالعادة عمال بناء وتنظيفات. مثل هذه الاعمال بمكنك ان تجدها في تل ابيب فهناك يدفعون افضل على الاقل. الناس سئموا العمل في المطاعم والفنادق خلق اماكن العمل يتوجب ان يكون في المصانع والصناعة حيث يمكن للمهندسين والمختصين الفلسطينيين ان يعملوا».

السكان: لتصليهم نار جهنم

في اريحا نفسها ليس هناك احد راض عن اقامة هذا الكازينو وخطب يوم الجمعة في المساجد تخصص منذ اشهر لهذا المشروع الجديد الذي جلب «الكفرة» للمدينة ويحذر الائمة من دمار المنطقة مرة اخرى مثلما حدث في عهد سدوم وعمورة الشيخ اسماعيل الجمل مفتي اريحا الذي يدير الوقف في المدينة لم يعرف كيف يوضح ان بناء الكازينو يتناقض مع مبادىء الشريعة الاسلامية لانه يبنى على اراضي الوقف تحديدا.

الجمل: «الحديث يدور عن الاراضي التي اجرت لعائلة الحسيني من الاوقاف الحسينيون نقلوا الارض للشركة النمساوية التي حصلت من وزارة الحكم المحلي على تصريح باقامة فندق». الشيخ الجمل كما هو معروف يحصل على راتبه من السلطة الفلسطينية ويحاول تجنب الانتقاد الذي قد يغضب احدا ما في الادارة.

الجمل: «انا رجل دين ولست سياسيا وانا قادر على القول فقط ان الاسلام والقرآن يحظران القمار وشرب الكحول حظرا مطلقا. انا غير قادر على معاقبة المقامرين ولكن الله سيحاسبهم في يوم الحساب ويصلون في نار جهنم».

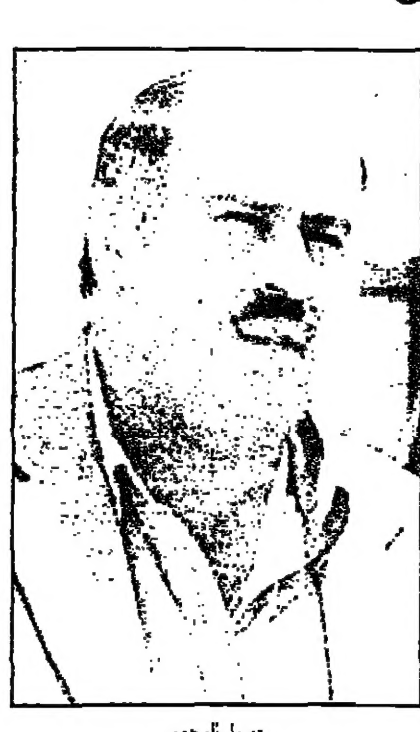
في اريحا تجد الناس مقتنعين بأن حماس لن تنتظر حتى يعاقب الله المذنبين ففي هذا الاسبوع وزعت مناشير مع تهديدات بضرب الكازينو. «هذا الكازينو قد يتفجر في كل لحظة». يقول (أ) شرطي فلسطيني جند لطاقم الحراسة وسرعان ما قرر الاستقالة «مثلما اطلقوا صاروخا على احدى المستوطنات في الخليل سيفعلون نفس الشيء مع هذا الكازينو الراقي».

اغلبية العمال داخل الكازينو قدموا من بيت لحم من اوساط الطائفة المسيحية وهؤلاء يسهل اقناعهم بالعمل الى جانب الروليت. الحاج عزت الفيومي: «قبل فترة وجيزة اغلقت قاعة افراح بعد ان علمت حماس انهم يقدمون الكحول هناك الضغوطات والتهديدات اجبرت اصحابها على النجاة بأنفسهم وفي حالة الكازينو لا نتحدث عن قاعة افراح صغيرة بل عن بناية ضخمة للمراهنات والوجود المشبوهة».

كل ما يعرفه الفلسطينيون عن الكازينو وصلهم بالاساس من الاشاعات وتقارير الصحافة الاجنبية. الصحافة الفلسطينية اختارت تجاهل المشروع السري. وفقط في الاسبوع الاخير، عشية الافتتاح، ترجمت لصالح القراء مقالات قصيرة من الخارج. «300 متر تحت سطح البحر سيشيد الكازينو الاول في فلسطين» والعناوين التي اعطيت لتلك المقالة في «الايام» كانت «للاجانب فقط». الصحافة الفلسطينية تحتاج الى شجاعة كبيرة حتى تكتب الانتقادات من أي نوع كان حول مؤسسة يملك كبار السلطة 31 بالمئة من أسهمها.

المقامرون: هذا مرض حقيقي

في الصور الخارجية التي وزعت في هذا الاسبوع بسخاء بمبادرة ادارة الكازينو تجد رجالا يرتدون ربطات عنق ونساء سخيات في التعري، ولكن بجانب طاولات الروليت للمقامرات جلست هذا الاسبوع بالاساس شخصيات متوترة مع قمصان مفتوحة فاقدة للبهجة. الكثير من المدعوين تنازلوا عن الاحتفال الافتتاحي وعن المشروبات ومأدبة العشاء واحتلوا اماكنهم فورا قبالة عمال الكازينو من الفلسطينيين الذين ازيحوا جانبا لصالح الموظفين الشقر مع دخول الكاميرات الى القاعة. والعمال. الفلسطينيون ليسوا وحدهم فبجانب كل واحد منهم مرشد اجنبي يراقب عمله ويصلح اخطاءه. بين الحين والآخر تنطلق من الخبراء تعليمات مثل: «قف منتصبا». «تعلم كيف تعد بشكل صحيح». لقد اجتاز العمال الفلسطينيون دورة اعداد لثلاثة اشهر في مطعم سابان تريز في اريحا. قبل الافتتاح الرسمي بيوم غص المكان بمئات الاسرائيليين والفلسطينيين الذين قدموا من القدس وتل ابيب وبات يام والمثلث والجليل.



جبريل الرجوب

سيد قشوع

كول هعير. 1998/9/18

«خدر السهو» لاحمد محمد سليمان:

عنف الكتابة مجابها عنف المعنى

مصطفى الحسناوي*

■ حين تصير الكتابة متعة الفوضى المضطلعة بسرد الشمالة والانخطاف، حين تتحرر من وهم البحث عن معنى وتصير مسكونة بعتف الرغبة. العنف ذاته الذي يجعلها كتابة رحالة مورطة في التعددية، منذورة للاختلاف العنيد، لا تنشغل ابدا بماهيتها المفترضة، او بانغلاق النصية او اشكالية الجنس الادبي.

ان الكتابة عند احمد محمد سليمان في ديوانه الشعري (غنائية الموتى على هامش المسالك) وفي كتاباته التي ينشرها على صفحات «السفير» و«الوطن» اللبنانيتين او في كتابه الاخير، موضوع هذه الهوامش «خدر السهو» سلسلة اصدارات كراس ـ 1996 مسكونة «بهذه المتعة التي هي خرق للحد ودفع بالمعنى الى مهاوي لجية او كسر للنسقية المفترضة للكلمات والنص، اي طرح للكتابة كدفق شيزوفريني يقول الثقوب والشروخ والبياضات لا الامتلاءات البارانوية الدالة: «طلقت إيماني بهذه الكتابة التي لا تجدي نفعا. لطالما هجرتنا الرغبة. وثمة بعد لن يصله احد ولو كثر الطبالون قبالة المعنى... قد لا يرضيكم حينما اسرد قصة مهمش يؤرخ ويفترض انشطار قلعة المعنى. كان على الراوي الا يجمع روحه على مسرد الشطار وقوة الفلسفي بشكوكه المحيرة والا يقع عن جثته سهوا كي لا يقاسمنا التراب» «خدر السهو» ص 15 ـ 16.

منذ البداية تعلن الكتابة موقفها، ان تصير عنفا مجابها لعنف المعنى، ان تصير سؤال العشق والانكتاب في نص الان وان تنفصل عميقا عن نص السلالة ودلالة الارث وعن كل نزوع ارتكاسي ابوي. شبيهة «هذه الكتابة بارث غير مسبوق بأية وصية وغير متمترس داخل جغرافية موزعة سلفا ومحددة المناطق. لان نص الان انفتاح على اللامكان.

انها (جثة بلا أب) (نفسه ص 27) وكونها كتابة مسكونة بعنف يمارس على اللغة، على المعنى وعلى النص عموما ليفقده براءته/ بكارته في ان. يجعلها كتابة منذورة للآتي/ مفتوحة عليه بما هو دفق الحياة وهجس الوجوه، كما لو انها تنكتب بالدم وتنحت كلماتها منه ولا تطرح عنف النص سقفا نهائيا لها بل تتوخى ممارسة نوع من العنف على الوجود وتصفية الحساب مع اطياف تسكنه طويلا. الاطياف ذاتها التي تجعل الكتابة ذريعة للخروج عن المعنى البارانوي الدال ومحاولة لقتل الاب الرمزي وتعويض طيفه البالغ الجدية والكآبة بأطياف سوريالية مستسلمة بمرح لا يوصف لخدر سهوها.

ان «خدر السهو» هو تأرجح المعنى بين امكانيته واستحالته. لان الساهي مثل المتعب او المنهك القوى، شخص معلق بين زمنين/ فضائيين، زمن للممكن وآخر للمستحيل. ولانه شبيه بجسد اجتاحه الارق فاستسلم لاحلام اليقظة. الحلم بجوار صحو مرعب، بحيث يصير الوجود بالنسبة له ممكنا دوما لا كائنا سلفا ويصير الاخرون عوالم ممكنة وينكتب هو/ ينوجد فقط كشاهد مصاب بداء النسيان، معرض للسهو. ولان الكتابة ستصير حينها كتابة النسيان، فان اللغة لن تقول ما هو كائن بل فقط ما قد يكون. ان الكتابة في «خدر السهو» شبيهة بعالم بلا نوم «كتابة بلا اب». كتابة ارقة كل شيء فيها مفرط الوضوح حتى داخل الزخم المسكون برقة الاستعارات ومربك للغة والحواس وفق نوع من الوضوح قد يفتح الجسد ـ الكاتب على العدم (من ينسيني ندمي؟ انا الان في انتظاري. تقودني امرأة الى صوتي، لم يكن صوتي ممددا كما حسبته ـ أمرأة تقوده الى الصوت الذي اسره ـ تقودني وما من جدار لأقبله. الصوت الذي اسرته لأقبل جدار الغيم، اطلقت النوم فيما مضى. فما حييت. احيلني اليها ولا اجدني! لن اغفر تاريخي المبهم» (نفسه ص 32).

الجسد ـ الكاتب معلق في آن بين الحلم واكوام مكدسة من الخطايا «يخترق صفحات الكتاب حديث مستمر عن الخطايا والتوبة كما لو ان الكاتب خارج للتو من وهم كبير او من انقاض طوبى ما. كما لو انه يريد ان يتوب من شيء ما يستشعره كسقوط في الخطأ او اقتراف للخطيئة بكل العمق الاستعاري الديني الذي تحيل عليه هذه الكلمة.، انه جثة منخورة من التعب، جثة سيدة داخل خرائب عزلتها، ومدافن تيهها. جثة لم تعد تؤازرها البراهين. لانها لم تعد تكتب غير بياضاتها المأهولة اطيافا تماما كما صحراء مأهولة بقبائل لا مرئية ولم تعد تنكتب الا داخل طرس لايني يمحو ذاته في ما هو يكتبها. طرس فقدان اليقين.

مؤكد ان الكتابة التي تنفتح على الحدود القصوى للكتابة او على التجربة ـ الحد لن تكون أبدا ملاذ الراحة. لانها ترحيل دائما باتجاه قارة المجهول الذي تحدس وجوده امامها وليست استيطانا نهائيا لمعرفة او لدال هو في آن وجودها وسقفها.

لكل كتابة خرائطيتها الخاصة التي تجرف اللغة بعيدا عن المدارات المألوفة وتجعل الابداع مرتبطا بالخارج المخترق بالتعدديات والكثافات. برؤى وانصاتات تمنح الكتابة ايقاعها الخاص وموسيقاها الانخطافية. ترتبط مسالة الخرائطية هذه جذريا بمسالة الكتابة لان الجسد ـ الكاتب قبيلة وليس بالضرورة ذاتا مسكونة بوعيها بذاتها ولا ماهية مجردة. لذا فان لغة هذه الكتابة تنفتح على صيرورات متعددة تجعلها احيانا كثيرة مبهمة، غير قابلة للادراك او غريبة. بلا معنى الذي يقول فيه مارسيل بروست بأن الكاتب يبتكر داخل اللغة لغة جديدة، ضربا من اللغة الاجنبية. انها خرائطية ذهنية ابداعية ما دام كل عمل ادبي سفرا. مسارا لا يعبر هذه الطريق البرانية او تلك الا انطلاقا من الطرق والمسارات الجوانية التي تكونه. تنحفر داخله وتشكل فضاءه. ليست الكتابة اسرا المادة حية داخل شكل تعبير مغلق ولكنها اللا متشكل واللا مكتمل. انها شأن متعلق جذريا بالصيرورة التي تكون دوما غير مكتملة وقيد التكون. وبما ان الكتابة صيرورة فان الجسد ـ الكاتب حين يندغم في فعلها للمسرف والمدوخ. يصير شيئا اخر مغايرا لما كانه. ينفتح على صيرورات لا نهائية. متعذرة على الادراك. لا تحاكي شيئا ولا تتماهى مع شيء. بل تصير دوما الحد الاقصى اللامفكر فيه لتجربة الكتابة الحد ـ الاخر الذي يخترق فيه عنف الكتابة لاهوت المعنى.

تتجلى هذه الخرائطية الرحالة في انفتاح (خدر السهو) من حيث هو عمل ادبي متعدد وجذموري على الكثير من خطوط الانفلات. كما لو ان الكاتب يروم جعل كتابته مضطلعة بتجربة الاستحالة: استحالة تصنيفه انطلاقا من جنس ادبي محدد (خرقه لأفق انتظار القارىء، مزج الشعر بالنثر والسرد بالحوار والوصف، ثم تشظية الكتابة وتفجير النظام التركيبي للجملة... الخ). استحالة ان يكون عملا منتهيا مغلقا اذ بامكان هذا الضرب السوريالي من الكتابة ان يستمر الا ما لا نهاية لانه اساسا مفتوح على خطوط ابداع متعددة وعلى حدوسات كثيرة. نص تجربة انخطافية تنهض على خرق كل حد وعلى فقدان التوازن وعلى القفز من الوجود الى هاوية العدم واستحالة ان تكون عملا بانيا لان الامر يتعلق بعمل ادبي تدميري مسكون سلفا بعطالته كما لو ان العطالة ماهيته. هنا بالذات تكمن سيادته بما السيادة. كما حددها جورج باطاي. «تشير الى الطريق التي يشتغل بها المشروع الهادف الى تدمير كل مشروع. المسار غير الخاضع لاي شيء والذي يقود الى اللامعرفة. ان السيادة انفتاح على اقصى الممكنات حيث تصير الكتابة عري الغياب، وبلوغ معرفة تتمظهر كلا معرفة. كنوع من النزيف العنيف والتدمير الفعال الدائم (يؤلمني شكلي الموزع داخل مستطيل ذي اضلاع متآكلة ثم كتل هواء حولي (....) نبهني المثلث بانه يحتوي ماء حياة، ومن المفترض ان اكون ممددا على ذات الشكل، لكنني سأحاول النوم خلافا لما رسمه السوريالي منذ ايام، فليس لي مع الماء غير الجفاف، الا القليل من الخدر. لذا سأهرب مني واضع فاصلة تحدد قدرتي، ربما انتهي عندما تفسرني حروفي، وقيل ان اتكسر في حين غفوة فثمة خوف يرجىء كل شيء وجواب ندم اخمنه..) (نفسه/ ص 39 ـ 41).

لا يطال هذا التدمير اللغة وحدها وعوالم المعنى بل السياسة ايضا «ما يرهبنا اكبر من خوف السلطة، ما يرهبنا هو نحن» (نفسه ص 25) والايروسية (حينها فهمت سر خوفي من نباهة الغيوم التي تخفيها امرأة الباليه تحت سرتها فوراء» (ص 41) اذ لا يمكن توريط اللغة في ترحيلات شيزوفرينية دون توريط الجسد والرغبة والانتماء... وهو تدمير غير ارادي ولا يبتغيا طرح بدائل. لان الكتابة تنتجز في «خدر السهو» بالطريقة ذاتها تقريبا التي تتشكل وفقها الاحلام، بما الاعمال الادبية والاحلام، مفتوحون على المدهش، المتعذر تسميته واللامتوقع... كتابة تستفز المعنى وتكسر اسمنته وتنكتب بلا شهود ولا براهين من اجل صيانة لغز الحضور واسراره ومن اجل خلق سياسة شيزوفرينية رحالة للكتابة بعيدا عن الانتظام البارانوي المركزي الدال الذي يسم سياسة القبيلة وكتابتها. وكل كتابة لا بد ان تطرح اسئلة سياستها الخاصة حيث تصير مساءلة جذرية للعالم: سياسة الرغبة، اللذة، الجسد، التيه، الخروج عن المعنى، خرق الحد. معارضة السائد ثقافيا وجماليا... الخ من المهمات السياسية التي لا يضطلع بها الا الخبيرون بالنزول الى المهاوي ولارتياد المغارات المجهولة ورسم خطوط الانفلات في شساعات العالم اللامتناهية. انه ان تصير الكتابة ضرورة ماكثة حرب رحالة لا مجرد عمل ادبي مستقر داخل جنس مهدد القيم والمعايير موشوم بكساح ادبيته (وليس لي مع العالم ادنى حكاية غير لحظة انسفها كلها اتضحت مفردات تخرج عن طوعي ـ لا حكايات هنا ـ أسرد من حيث لا بداية. اختبر قدرتي على الحيلة. لانني جمع لا يلتقي بمواسم ندب (...) تاهت عيوني والحكاية دون راو، حكاية كتلك، على طاولة ليست بقربي، تجلسين خلفها. تقرئين عزلة هذا النص وروحي ترتجف، كما لو انتي حياة غيري، كأن بي مس روحي تسبقني، اقبض على انكتاب، وحولي مسافة لن اصلها...) (نفسه ص 90 ـ 91).

ما الذي لا تستطيعه كتابة نزاعة الى ابتكار ممكناتها وابداع انفلاتاتها الخاصة غير الاضطلاع بترحيلات متعددة في اقاليم الشغب وغير قول فضيحة النص والوجود معا وغير العري والنأي في شساعات عنيدة حيث يصير الزمن مجرد لعب لا نهائي ويتماهى خط الكتابة بخط التيه العنيف الذي لا رجعة منه... وبهذا المعنى يكتسي عنف الكتابة سيادته.

● كاتب من المغرب

الكاتبة اللبنانية هاديا سعيد:

هل ما يقوله النقاد هو دليلنا الصحيح الى الأدب؟

لندن ـ «القدس العربي»:

هاديا سعيد، هل يجب ان اقدمها؟ روائية وكاتبة قصة تنوع انتاجها بين كتابة للأطفال وسيناريو وقصص ورواية. عملت ولا تزال في حقل الصحافة. ولدت في لبنان لكن ذاكرتها اغتنت من سنوات اقامة طويلة في بغداد وثم الرباط، مما اضفى على كتابتها عمقا شموليا واغتنى قاموسها اللغوي الفصيح كما العامي. تقيم هاديا سعيد الان في لندن، دون ان يغمرها السكون، على السطح ربما؟ في كتاباتها تلاحق المحظور تزج به في موقع السؤال، ليتأتى التشويق من الزخم.

مشتغلة على اكثر من محور: اللقطة السينمائية، الخبر الصحافي، الحبكة بلغة ثرية ومقتصدة في آن. لا نوارس خضر تطير على صفحاتها ولا غلالات من عبارات فضفاضة. تكتفي بغموض الحياة ذاتها، وفي روايتها «بستان أسود» ترصد عمق النفس في دواخلها بين رغبة ظاهرة واخرى كامنة ومستترة، مقتحمة ضفتي المعبر المتعرج بين فهم الرجل للحب وفهم المرأة. في كشف مزدوج لعلاقة تتناغم وتتناقض. محاولة بذكاء ان لا تحسم الحبل الى طرفها.

هنا حوار معها:

■ كيف تكتبين؟ هل تضعين مخططاً مسبقاً للرواية؟ هل تحتاجين لطقوس معينة للكتابة؟

■ قدمت شهادتين طويلتين في ملتقيين ابداعيين عن علاقتي بالكتابة. حاولت فيهما ايصال بعض الاضاءات، ليظل الامر معضلة بالنسبة لي. ففي كتابتي للقصة، والرواية على الاخص، اعيش علاقة متشابكة ومتصارعة، اهرب من الكتابة لأنها تخنقني ثم اشتاقها واهرع اليها مثلما كان ابني يهرع الى حضني. رغم اني تعلمت مع السنوات شيئا من تنظيم الوقت وترتيب النفس تأهبا للكتابة. في داخلي حالة كتابة مستمرة فكل ما حولي، وكل ما ينبض بي يكتب، شيء في احسه ولا التقطه يظل مذهولا، شجرة مائلة بلا جيران، متشرد يعزف لنفسه في ساحة لندنية، امرأة في السوبر ماركت تسبقني بعربتها، ابنها خصلة شعرها، خبر في جريدة، كل ذلك ينكتب لوحده في رأسي. هناك روح نبيلة وشريرة في أن معا، تعجنه في حكاية تنقص منه وتضيف اليه تشقلبه ليكتب.

اما عن طقوس الجلوس الى الكتابة فهذه اعيشها اكثر في حالة كتابة رواية، او حتى قصة. لا استطيع الكتابة في جو فوضوي، او يفتقد حدا من الاناقة، او بين مواعيد التزام بالعمل او التزام اجتماعي، او بحضور احد من عائلتي في الغرفة نفسها. اهرب الى ايام العطل والصباحات والغروب لأكتب بنشاط، احب الورقة الكبيرة ولا استطيع الكتابة على ورق صغير واحب القلم الاسود والازرق. ولا اكتب مباشرة على الكومبيوتر بل اطلب النجدة من ابنتي لفعل ذلك.

في الرواية، اعيد قراءة الفصول عشرات المرات وصياغة الجمل وبعض المفردات. كتبت عشرات القصص حتى الان (نشرت منها خمس مجموعات) وثلاث روايات (نشرت واحدة) وفي كل مرة ابدأ مثل عصف او مد طافح وابدو في حالة ذهول، ونرفزة شديدة في اعماقي. اكتب بتدفق وسرعة ثم اتمهل للتخطيط بعد ولادة اوفى لملامح الشخصيات والاجواء. اللغة وحدها تسبقني اعترف بتخطيطي على تواريخ وجغرافية الاحداث بدقة واستعمل قسائم وبطاقات تعريف، لكني لا اخطط للفصول الا بدراسة عامة، وعند الانتهاء من الكتابة احزن، اخاف واتردد كثيرا وطويلا قبل النشر.

■ ما تأثير مزاولتك الطويلة لمهنة الصحافة على آلية الكتابة لديك، نوعية المفردات.. شكل السرد؟ ماذا تقدم معاصرة الحدث والانخراط في السياق لك وماذا تسلبك؟

■ العديد من الكتاب اطلو يوميا او اسبوعيا من الصحف والمجلات. وانا وصلت الى الصحافة لأني كنت ابحث عن الكتابة. تعلمت من الصحافة قوة وزخم العلاقة ببيئتي ووطني، بانسانيتي، اوصلتني الصحافة الى فضاء وارض الحدث ونبهتني الى معضلة الانتماء ومع ذلك ظللت طويلا ـ وربما ما زلت ـ اعاني من علاقة معقدة معها، واسعى ان اذكر دائما اني كاتبة روائية قبل ان اكون صحافية. (عملت في صحافة تجارية، ومنها ما ظل يعتبر تهمة ووصمة لي (مجلة «الموعد» مثلا) حتى ان احد الصحافيين كان رئيس تحرير مجلة (الحسناء) في بداية السبعينات رفض قبولي في هيئة التحرير لان ـ في اعتقاده ـ سبق وعملت في مجلات فنية رخيصة. علما بأن شاعرا كبيرا هو انسي الحاج كان قد جاء بي الى «الحسناء» عندما كان رئيس تحريرها ولم يكن يعرفني لكنه قرأ كتاباتي في تلك المجلة ولفت نظره اسلوبي. ذلك الصحافي ذو الذات المتضخمة اصابني بحساسية تجاه عملي الصحافي ولم اشعر بالانتماء الى القبيلة. تبقى فقط مساحة من الصحافة الثقافية وبعض كتاب الاعمدة احبها واثق في بعض ابطالها. ومع ذلك فالوجه الاخر من عملي الصحافي تدريب يومي على رياضة الكلام.



هاديا سعيد (القدس العربي)

■ صنفت ككاتبة ما بعد حداثية. فهل تجدين نفسك في هذا التصنيف؟ هل سعيت للانضمام الى مدرسة معينة؟ هل يشكل لك التصنيف قيداً ما؟

■ يفرحني ما يكتب عن كتابتي، جزء طفولي في يفرح باثارة الانتباه، لكني بعد هذه الحالة العابرة، اتوقف فجأة وافكر، وهذا ما حدث بعد دراسة الناقد خلدون الشمعة التي وضعتني في هذه الخانة. وما زلت اتساءل ما الذي تسبب من اسلوبي في هذا التصنيف. وما زلت داخليا اتمرد على تصنيفه وافتش دراسته باحثة عن الاشارات التي ميز كتابتي بها. حتى عن ما بعد الحداثة. واعود كذلك الى النقد الذي كتبه، ادوار الخراط، غالب هلسا، يمنى العيد، نازك الاعرجي وبشير قمري لم اسع للانضمام الى مدرسة بل رغم ان اختلافي كان يؤذيني ولطالما تساءلت: لماذا لا اكتب مثل الاخرين. هل انا لا اصل الى مستواهم. وما انقذني حقا كان لقائي بالشاعر نوري الجراح ودعوته لنشر انتاجي في مجلة «الكاتبة» وثم لقائي بالناقد صبحي حديدي. كنت بعيدة وفي عزلة. وبعد كتابتي لرواية «بستان اسود» كنت على شفير انهيار. فقد وصلت الى مرحلة من التجربة والعمر ينبغي ان تكون ناضجة ومع ذلك تخادعني في داخلي طفلة، وتغتال نضجي بشعور من التردد وعدم الثقة. صبحي حديدي وجه لاعماقي صدمة كهربائية. قال لما تظنين انك وراء الاخرين فكري انك امام البعض وهناك من هو وراءك وانت تظنينه يسبقك.

وكأن كلماته حررتني واخذ النقد يضيف لي اكثر مما يهيبني او يقيدني.

ومن منطلق وفائي الاول، الفطري والاصيل للتمرد. لم اشعر بقيد في تصنيف ولم يأخذني اتجاه. انا ابنة المفارق والمنعطفات، تجريبية كل يوم وكل لحظة وفي كل سطر. واطمح لتجريبية في كل كلمة وفوق كل مساحة الورقة اتمسك بجذور لغتي وتراثي الانساني ولكن لأطل على اكثر من جهة لاتغير اكثر واتحرك اكثر.

■ ما هو الدور الذي يلعبه النقد في تجربة الكتابة بالنسبة للأديب؟ هل يحتاج الكاتب احيانا لوسيط بينه وبين القارىء؟

■ كان لا بد أن اكتشف اكثر من مستوى للعلاقة بين النقاد والادباء وبين الابداع والنقد، ربما يحتاج المبدع الى بوصلة الناقد. ومن خلال معايشتي للفوضى القائمة والاختلاط بين هوية النقد ودوره ورسالته وبين بعض العلاقات وما يسمى بالعلاقات العامة. يفترض بي اعادة السؤال فهل نقرأ الادب عبر التصنيف النقدي فقط؟ وهل ما وضعه النقاد في فترات ماضية هو دليلنا الصحيح؟ ام يجب ان يكون هناك اكثر من قراءة. وانه لا بد من محطة تهز ما هو سائد ومزيف احيانا وتعيد الحق الى اصحابه؟ الناقد شخصي ومزاجي ووساطته يجب ان تكون عبر احترامنا لمزاجه وايضا عبر تحفظنا احيانا لانحراف مزاجه. اما «الوساطة» فقد يحتاج القارىء النقد كوسيط. مثلما قد يحتاجه بعض الادباء كاضاءة، وافضل النقد واهمه في اعتقادي ما يأتي من بعيد.. اي من ناقد لا يعرفك شخصيا او يعرفك طفيفا ولعلي كنت احيانا محظوظة بمثل هذا النقد.

■ يلاحظ في مستوى الادب العربي تغييب شبه كامل «للأم» وهذا يدعو الى التساؤل خصوصا ان الغياب ينسحب على الادب النسائي كيف ترين ذلك؟

■ لا املك الان ذاكرة جاهزة لاستعراض حالة الامومة في ادبنا العربي لكني اتذكر هذا الغياب مع كلمة قالها لي ذات يوم الراحل الكبير جبرا ابراهيم جبرا في معرض حديثه عن روايته «البحث عن وليد مسعود» بأن عمر بطلات رواياتنا العربية يجب الا يتجاوز السادسة والعشرين. فالذائقة العربية تتقبل المرأة في هذا العمر في قمة الانوثة والنضج والامومة، اما بعد ذلك فليست مستعدة لتقبلها. واتساءل هنا من يساهم في ابقاء هذه الذائقة؟ ولماذا تفرض علينا هذه الذائقة الرجولية (مع اني بعيدة كل البعد عن النسوية وتنظيرات الادب الانثوي والذكوري). تقولين ان الغياب يتسحب على الادب النسائي، ولعلي اوافقك لاسباب كثيرة لا مجال لمناقشتها هنا، اما عني فروحي الامومية هي الاقوى والاعنف في نصوصي. قصة «شمس» تربط بين حالة الولادة التي تعيشها شمس وبين حالة التعذيب التي يعيشها زوجها المعتقل والسياسي، وقصة «لحظة لملايين النساء» مزدحمة بحشرجة الام التي تنزع منها طفلتها.. وقد اشار ادوار الخراط الى توحد طفلة البطلة في قصة موصلت الرسالة اخيراء بالقدس وكذلك تحضر الام بقوة في مجموعتي «ضربة قمر». وامومتي تحملني من الحياة الى الورق ولو شئت ان اعرف عن نفسي فانا افضل كلمة ام كاقرب واصدق تعريف لي.

■ هل كان لديك قصد او تداع ما. عند اختيارك اسماء شخصيات روايتك «بستان اسود» واثق حازم «المناضل الذي لا يبيع» يارا (يارا الجدايلها شقر ـ رمز انثوي)، ريتا (بين ريتا وعيوني بندقية ـ الشخص للوجود وراء حاجز ما، والمسيب لحاجز آخر). عمر (العمر للعاش والايل الى الذهاب).

هل تؤمنين بعلاقة ما بين الاشخاص والاسماء، توظفينها كاضاءة للشخصيات في عملك؟

■ اذا قلت ان عمر هو الاسم الحقيقي للشخصية فهل تصدقين! وان اسم ريتا مشتق من الاسم الكامل للشخصية الحقيقية فهل تصدقين ايضا القدر كما يقال هو اكبر من المؤلفين. وما منحت في حياتي اسماء لشخصية بل كان الشخصية تولد باسمها مثلما تفعل فلسفة الصدفة في حياتنا لينسجم احيانا الاسم مع الشخص او يناقضه، وهي في الحالتين تؤكد حضوره ورمزيته. اسمي مثلا يعني على نحو ما الهداية، لكنه في اشتقاقات لغوية يجيء بمعنى صفة الهدوء والهدية. وفي داخلي ما هو نقيض الهدوء ولا اظن ان ولادتي كانت هدية لأحد، بل ربما مفاجأة غير سارة لاني لم اكن على مستوى جمال اخواتي، وفوق هذا فاجأتهم «الهدية» بضحكة اولى بدلا من صرخة اولى.

واذ اعود الى «بستان أسود» فالشخصيات ارتبطت حقا باسمائها وحدثت اضاءات واضاءات مضادة لهذه الاسماء، خاصة عبر الترميز الذي وضعته في السؤال والذي احببته حقا. وقد خطر لي بعد كتابة الرواية وخشيت ان يبدو مفتعلا او مرسوما بدقة اكثر مما ينبغي، الا انني بعد تردد راهنت على الدافع الاقوى والاعمق الذي يقوده تيار اللاوعي في الكتابة.

■ كذلك في روايتك «بستان أسود» يظهر عمر شخصا واقعيا عمليا يعيد مشاعره الى تفاعلات كيميائية ويصر على رفض تسمية علاقته للتهيبة بيارا حباً، ويختلف معها دائما في فهمه للاشياء حتى اننا نجد يارا تحتاج لفهم ذاتها الى ريتا (امرأة اخرى) ويتكرر هذا الالتباس في الفهم في كتابات اخرى مثل (رجال خارج النص) فهل ترين ان الرجل والمرأة نتيجة الاختلاف الفيزيولوجي، مختلفان تماما على الصعيد النفسي؟

■ المرأة مختلفة على الصعيد النفسي عن الرجل، هذه حقيقة اقبلها ولا اخشاها ولا تسبب لي عائقا امام ما احاول اثباته في وجودي وتفاعلي الانساني. والمشكلة في اعتقادي ليست بالاعتراف بالاختلاف او رفضه، بل هي في وضعه على الخارطة وفي الخطوط البيانية، بمعنى في وضعه بصيغة افعال التفضيل او القياسات الرقمية. المشكلة ان نقول ان المرأة على الصعيد النفسي اضعف او اخطر او اكثر عاطفية او اقل عقلانية من الرجل. اظن ان الانطلاق من قانون النسبية هنا مفيد بمعنى ان تكون المرأة والرجل (معا) في وضعية نسبية الى شروط انسانية عامة، لا ان يكون الرجل هو محور القياس، يعنيني ان نجد من يستقل من النساء والرجال لاثبات ما يملك من افعال التفضيل. والانسان رجل او امرأة متعدد مستويات الافعال والادراك. وهناك تأثير بيولوجي على بعض السلوكيات، وهو ما اثبتته تجارب ودراسات عند بياجه وسيوك. ولكن هذا ليست ضد المرأة او مع احد، بل هي امور شائكة يتداخل فيها التربوي والنفسي والاجتماعي مع الجينات.

■ في اشارة اخيرة الى رواية «بستان أسود» والى فوزها بجائزة مجلة «الكاتبة» للرواية العربية التي تكتبها المرأة. وما قيل عن أنك في الكتابة من لعب على قواعد السرد والحوار، وتوظيف الحدث الواقعي في سياق الرواية. والاهم من ذلك قدرتك على تجسيد صوت الرجل من موقعه وليس من موقع المرأة التي تكتب عنه. وهو ما يعتبر عموما بعيدا عن السمات العامة للادب النسائي. فهل تسعين عبر التقنيات وتبديل الادوار الى تخطي الحاجز التصنيفي بين ما يسمى بالادب النسائي والادب حين يجيء بدون صفة، ولكننا نفهم انه الادب الذي يكتبه الرجل؟

■ بصراحة عبارة «سمات مختلفة عن الادب النسائي» كثر ترددها مؤخرا، وتكررت لدرجة تبدو فيها معظم الروايات النسائية مختلفة عن الادب النسائي (مثلما نقرأ) وبحيث افترض لو بحثنا عن هذا الادب لن نجد شيئا.

سابقا كانت عبارة كهذه تدغدغ غروري، اما الان، فافضل تجاوز هذا المعبر، وبالتوجه بالسؤال الى هدف ابعد واعمق، ما الذي ارجوه من كتابتي للرواية عموما، وانا اخاطب عصرا عاصفا، ليصبح الحد ادب عربي، او انساني شامل؟ اين ما اكتبه من بحثي الوجداني والفكري عن الشرط الانساني للوجود، للوجود في العمق؟ عن اوطاننا الضائعة، عما يبعدني ويقربني في ان من الاخر، اتمنى ان لا ينظر الى تجربتي من منحى لغوي او شكلي فقط.

في زمن ما كنت افكر بجبران كيف تخطى الحدود بين الشرق والغرب، اهتمام الدنيا بتجديده شكلا وعمقا. ولست هنا اضع نفسي في اي مقارنة مع الاسم العظيم، وانما اردت توضيح انني انما اسعى الى تخطي حاجز ما في الكتابة، في التعبير، حاجز ابعد من ان يكون مقياس كتابتي ادب رجل او ادب امرأة. واذكر هنا عبد الرحمن منيف الذي اشار الى ضرورة ان يكتب الروائيون (ويقصد الروائيات ايضا كما اظن) رواية يعرف من يقرأها بأي لغة كانت انها رواية عربية، وانا تماما مع هذا الرأي. فالانتقال الى الانساني الشامل، وتجديد الاسلوب والتعبير امور يمكن توظيفها بحيث تؤكد، بدل ان تغتال جذور رواية يكتبها وجدان وفكر عربيان.

التقتها: ندى منزلجي

قص

وردة للسفر المستحيل

رشيدة التركي*

■ هذه الوردة في يده الصغيرة، رقيقة ندية، تمتزج الوانها بين الابيض والاصفر والوردي. لونها الضوء. وانا وابوه نهز رأسينا اي نعم. ستدخل ثلاثتنا. لم يتعود الناس في الحقيقة السفر على هذا المتن. اما بالنسبة له فان الامر لا يتعلق بكسر عادة معينة. ولا ثورة على قديم مسلط علينا. بل كان الامر عاديا. فما زال هذا الطفل بريئا. لم تسكن زمانه التقاليد والتآويل، والسلاسل والافكار الصدئة.

هكذا صار قرارنا هذا الصباح نهائيا بعد ان كدنا نتخلى عنه. لغرابته. غرابة بالنسبة لما يحدث من غريب على الساحات المختلفة. الساكنة والعامرة. لعلنا نتبادل واحداث هذا الزمن الغريب تهمة الغواية، او الاعجاب الى حد النفور. فيدخل زمننا اللامرئي والزمن الكائن في علاقة استغراب. ثم نفور. ثم يعدم احدنا الاخر يرميه في هوة اسمها الحاضر الكائن بين ماض غير متحرك وجامد في ادراكنا ومستقبل لا يحلم كثيرا. زمنان مترامية ارجاؤهما بين مد وجزر الذاكرة والمخزون، والطموح والحلم. وحين سئلنا يوما: لماذا يجيء هذا الحاضر مشوها، عجزنا عن الجواب. وحين عجزنا قررنا الهروب على متن هذا الكائن الشفاف الذي يتراءى لنا الآن في الحديقة، سامقا، من خلال جدار للطبخ الزجاجي.

خرج أبننا الى الحديقة. فرك عينيه وتثاءب. ثم توجه بخفة الى صف الورود الذي يسكن الى ندى الصباح تحت السياج الشمالي. كان لا بد أن ندخلها ونرحل. لمعت الفكرة ذات ومضة، ثم حلقت في سماء ذات لحظة. وحطت على طرف الخاطر حانية وغير مستكينة. واستيقظت ذات صباح. شرحتها لزوجي وابني الصغير. وقرر ثلاثتنا ايجابا لفكرة غريبة كان طموحها الاول هو اخراجنا من تلك الهوة. لانه ببساطة لا مكان لنا في الهوة ونحن نرنو الى الفسحات، والافاق. كان التلوث يجثم على المحيط. امامي وورائي على كل شيء يجثم حتى على اوراق الشجر ومسامات العقول.

توقف الصغير ببيجامته الزرقاء الفاتحة امام الورود وبدت ثنيات بنطاله من الوراء مرفوعة بصورة مضحكة. كان شعره الغامق منكثا من جهة وناعما من الجهة الاخرى، وكنت اخاف عليه من شوك الورود الباسقة وهو يحاول امساكها باصابعه الطرية الصغيرة. قال لنا: سأقطفها. اختار هذه. والتفت الينا بعد ان حرك بعض الاغصان امامه. كانت عيناه الزرقاوان الخضراوان لامعتين نديتين من الفرح. يفرح ببساطة هؤلاء الاطفال، ويقررون بحزم حين يعزمون. ان زمنهم خال من صدأ التردد والقيود الثقيلة. لكن قراره لم يمنعه من الالتفات صوبنا مرة اخرى كأنه يقول: هل تعجبكما هذه؟ اشرنا اليه بابتسامة رضية. وتسربت سعادة فجئية حركت اوتار قلب نسي ان يفرح.

قلب واحد صرنا نملكه الان، حيث تصدعت جدران العالم من حولنا. قلب يريد ان يطير. وسيكون ذلك الكائن الشفاف الذي نشأ في ارض الحديقة مركبته وجناحيه. اخذ الصغير الوردة بين يديه مبتسما. وكان الحبور يرسم على وجنتيه اشراقة الفرح الطفولي البرىء. استعرناها منه لاننا سنسافر معا، ولأول مرة، على متن وردة. التفت زوجي الى سيجارة كانت تحترق بين اصابعه بينما توجهت الى المجلى لأغسل آخر قدح قهوة اشربه في بيتنا. وحين هم كل منا الاثنين للتوجه نحو غرفة النوم لارتداء ملابسنا ومساعدة ابننا على ذلك. كان الطفل الصغير الصافي الضحكة يتقدم نحونا، ينزع بتلة، بتلة، من الوردة ويرميها على الارض، ويردد شيئا حفظه مع اترابه في المدرسة:

ـ نسافر

ـ لا نسافر

ـ نسافر

ـ لا نسافر.

وكانت البتلات التي لونها الضوء تسقط الواحدة تلو الاخرى. وصل اريجها مع نسمات الصباح الندية لكنها لم تصل.

هل كان ذلك حلم ادغم ذات صباح، ذات زمن. وكنت انا، ربما وجدت انا. ذات ومضة من ومضات الخاطر. ولعل ذلك كان في لحظة ما تفتت بين ماض منصهر في حاضر يحلم بالمستقبل.

هل ردمت الهوة. حين يدغم الحلم في الواقع او حين يتبادلان الذوبان عنية تلاحم وانصهار.

كان حاضرا محاصرا بزمنين.

وكانت حدود الزمن لا تمثل شيئا. كانت المستحيل

وكنت انا علامة من علامات الرفض. لكنني لم اكن شيئا.

وفي الليل، وحين اخذني النوم الى زمنه الخاص، رأيت بتلات الوردة وقد اصبحت مراكب لكل الناس. كان البحر اخضر يميل الى الزرقة الباهتة. وكانت المراكب بلون الضوء. وكنت انا فردا يملك مركبا.

ومثل كل الناس كنت ادخل الساحة ـ البحر المترامية الاطراف. كان هناك ايضا ابني وزوجي ـ وكنت فردا ضمن الجماعة. وكانت المراكب تتجمع وتلتف حول بعضها البعض لتصير وردة.

وردة ذلك الصباح الندي كانت.

وكان اريجها يعم الكون.

لكن، وفي لحظة، برزت اشواكها. خفت على اصابعه الرقيقة. فقمت مذعورة... وبدأت اكتب: «هذه الوردة في يده الصغيرة، رقيقة، ندية... الخ..

تونس مايو 1996

* قاصة من تونس



زواج «فيغارو» بالعربية في دار الاوبرا المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت دار الاوبرا المصرية تعرض على مسرح الجمهورية اوبرا «زواج فيغارو» باللغة العربية، وذلك ايام 16 و18 و19 و20 ايلول (سبتمبر) الحالي، يشارك في العرض فرقة واوركسترا وكورال اوبرا القاهرة، بقيادة شريف محيي الدين، واخراج عبد الله سعد، ويشارك بالغناء: رضا الوكيل، نيفين علوبه، وليد كريم، جيهان الناصر، تحية شمس الدين، رؤوف زيدان، تامر توفيق، حسام مصطفى، كلود رطل، جيهان مرسي، عماد صبري، جاكلين رفيق، واميرة سليم.

هذه هي المرة رقم 13 التي تعرض فيها هذه الاوبرا مترجمة الى اللغة العربية، وهي الترجمة التي سبق ان اصدرها وتحمل تكاليفها الطبيب المصري د. علي صادق في عام 1986 ببولندا، وكان قد ترجم ضمن مشروع ترجمات الاوبرات الى العربية، اوبرا «دون جيوفاني» و«هكذا هن جميعا» الى جانب «زواج فيغارو» والاوبرات الثلاث من تأليف الموسيقار «موتسارت».

واوبرا «زواج فيغارو» مأخوذة عن المسرحية الكوميدية «زواج فيغارو» للكاتب الفرنسي بو مارشيه، وكتب النص الاوبرالي، لورانزو دابونتي، وهو النص الذي يعتبره الكثيرون قمة في فن الكتابة الاوبرالية، فمن اجل تحويل مسرحية من خمسة فصول الى اوبرا، كان على دابونتي ان يحذف من النص اجزاء كثيرة. ومن اجل تفادي الاساءة الى العاهل النمساوي، حيث عرضت الاوبرا لاول مرة على المسرح الملكي بفيينا عام 1886، كان على دابونتي ان يحذف اية خطوة تعبر عن مشاعر ثورية او سياسية، واضطر ان يختصر عدد الشخصيات الى احدى عشرة شخصية، لكن الصراع السياسي في العمل استند الى الصدام بين الارستقراطية والطبقات الدنيا، وظل كما هو بدون تغيير. كما احتفظ دابونتي بأسلوب حل هذا الصراع، وبروح السخرية وسرعة تسلسل الاحداث وبالحيوية الجارفة التي تميز المسرحية.

وفي عمل داونتي صارت القصة اكثر حبكة واكثر تركيزا حول الشخصيات الاساسية، وجاء النص الاوبرالي ابنا مطيعا للموسيقى، معطيا اياها الفرصة الكاملة للتعبير، وسبق ان عرضت اوبرا «زواج فيغارو» بالعربية 12 مرة على دار الاوبرا المصرية، وكان اول عرض لها في اذار (مارس) 1991.

موسم الاجترار السينمائي لصيف غير ساخن:[2.1]

مسوخ وصرخات وغزاة من الفضاء!

د. عماد عبد الرازق*

■ بدأ فصل الصيف سينمائيا متأخرا هذا العام بسبب بطولة كأس العالم لكرة القدم، التي امتدت حتى قرب منتصف تموز (يوليو)، وفي بريطانيا بالذات بدا وكأن صيف السينما ظل يتلكأ في انتظار وصول الصيف مناخيا، وكان حريا بالاول الا يطيل الانتظار لأن فريق انكلترا (صيَّف) ـ المصطلح الكروي المصري ـ مبكرا من بطولة الموندبال (ومن قبله فريق اسكتلندا).

وما ان تلاشى هدير الجماهير واغلقت الملاعب ابوابها، حتى غزت هوليوود دور العرض بسيل من الافلام المتلاحقة قبل ان تنقضي الاسابيع القليلة المتبقية من فصل الصيف (الذي لم يكد يبدأ في بريطانيا حتى ولى مدبرا) يتقدمها دبيب اقدام «غودزيلا» وحش هوليوود المفضل في انتاج ضخم سرعان ما تبدد الضجيج الدعائي الذي سبقه، ليكشف عن بضاعة مستهلكة او نبيذ قديم في قناني جديدة، كما يقول المثل الانكليزي وهو عنوان يلخص جل حصاد هوليوود من افلام الصيف: اجترار الموضوعات، وافلام ومسلسلات سبق وان حققت نجاحات تجارية في حينها.

هذا المسخ

«غودزيلا» الصيفي نجم هوليوود العجوز ليس نبتة امريكية، بل سليل عائلة يابانية ولد جدها الاكبر من بنات افكار المخرج والمنتج توموبوكي تاناكا Tomoyuki Tanaka ونظرة سريعة على تاريخ العائلة يتبين لنا الفرق بين الاصل والصورة. «توموبوكي» التحق شابا باستوديوهات توهو Toho وظل يعمل بها خمسين عاما حتى صار رئيس مجلس الادارة وكبير المنتجين المنفذين. في عام 1954 بدأ العمل في مشروع فيلم اختار له عنوانا مؤقتا «الوحش الكبير القادم من عشرين الف ميل تحت البحر» وهو يكشف تأثره بفيلم 20 الف فرسخ تحت الماء المأخوذ عن رواية «جون فيرن» وفيلم اخر بعنوان «الوحش القادم من 20 الف فاثوم تحت البحر» (الفاثوم مقياس للعمق البحري يعادل 6 اقدام). وكانا ضمن موجة افلام عن الوحوش العملاقة اطلقها نجاح فيلم «كنغ كونغ» الذي انتج عام 1933، واعيد عرضه 1952 وحقق ايرادات هائلة. اراد «توموبوكي» ان يصنع فيلما عن ديناصور مائي تحول الى مسخ عملاق بتأثير تعرضه للاشاعات النووية، في وقت كانت نوعية افلام المسوخ قد اغرقت السوق اليابانية، وطور الفكرة بالتعاون مع الكاتب تاكيو موراتا والمخرج اشيرو هوندا ومخرج متخصص في المؤثرات الخاصة هو ايجي تسوبورايا. كان اشيرو قد زار مدينة «هيروشيما» عام 1946 وظلت صور الدمار المروع الذي احدثته القنبلة الذرية التي حسمت للولايات المتحدة الحرب بالقائها على المدينة (واخرى على نغازاكي) في الحرب العالمية الثانية عالقة في ذهنه لسنوات وهو يبحث عن وسيلة ينقل بها هذا الدمار الى السينما. والتقت رؤيته مع هدف توموبوكي الذي اراد انتاجا ضخما يتصدى لافلام هوليوود التي غزت اليابان في نفس الوقت الذي كانت بلاده تتجرع مرارة «الاحتلال» الامريكي عقب هزيمتها في الحرب وحصل توموبوكي على الميزانية التي ارادها 900 الف دولار في وقت كان متوسط ميزانية الفيلم الياباني 90 الف دولار. وكانت النتيجة فيلما يحمل اسم «جوجيرا» وهو اسم منحوت من لفظتي غوريلا Gorilla الانكليزية (كان المخرج اشيرو معجبا بفيلم «كينغ كونغ») وكوجيرا Kujira وتعني في اليابانية حوت. قصة الفيلم باختصار تدور حول اكتشاف العلماء لاثار مخلوق ضخم من سلالة الزواحف، بالقرب من جزيرة أودو التي شهدت سلسلة حوادث اختفاء للسفن. كان سكان الجزيرة من الصيادين يطلقون على المخلوق اسم جوجيرا نسبة الى ثعبان بحري تجري الاساطير بأنه إلها كان الاقدمون يبتغون استرضاءه بتقديم اضحيات بشرية اليه. مع اكتشاف «جوجيرا» قرر البرلمان الياباني التكتم على الامر، وسرعان ما تبين استحالة ذلك عندما بدأ جوجيرا يشق طريقه نحو خليج طوكيو ويحطم كل ما يجده في طريقه، وما من قوة توقفه. ومن قواه التدميرية ايضا انفاسه اللاهبة بفعل الاشعاعات النووية، وكانت لفحة واحدة منها كفيلة باحراق بناية بأكملها.

الامل الوحيد لايقاف «جوجيرا» يظهر في شخص د. سيريزاوا وهو عالم يعيش في عزلة تامة عن الناس، يوافق بعد طول تردد على استخدام سلاح ابتكره أخيرا اسمه «محطم الاوكسجين» للقضاء على الوحش. بهذا السلاح يحول العالم البحر الى مرجل هائج في درجة الغليان، يبتلع جوجيرا ومعه العالم، الذي آثر الموت منتحرا بهذه الطريقة (وللانتحار تاريخ عتيد في التقاليد اليابانية يعكسها الأدب وخاصة المسرح) على ان يكشف سر سلاحه الخطير.

حقق الفيلم نجاحات حقا، وشاهده عشرة ملايين متفرج في اليابان وحدها ويعزى النجاح الجماهيري بدرجة كبيرة الى الاستخدام الحاذق للمؤثرات الخاصة على نحو درامي في المقام الاول، فالبطل جوجيرا لا يظهر الا قرب منتصف الفيلم، لكن حضوره الدرامي يبدأ من اللحظات الاولى مع ظهور العناوين والاسماء، وذلك عبر دبيب اقدامه الذي يصم الاذان وزئيره المرعب مصحوبا بموسيقى افتتاحية وضعها اكيرا فوكوبي مستخدما تيمة المارش العسكري، ويظل هذا التأثير الدرامي يهيء المتفرج لخطر داهم يلقي الرعب في النفوس دون ان يظهر على الشاشة. ويتضاعف هذا التأثير دراميا بتقدم جوجيرا لا بظهوره، وانما من خلال الدمار الذي يحدث، كوميض نووي صاعق، او عاصفة ليلة تطيح بالسفن، ولا يظهر البطل الا حينما ينتقل الحدث من جزيرة الى طوكيو على خلفية تتكون من عشرات البنايات تندلع منها السنة النيران، فيصل حضوره وتأثيره الدرامي الى ذروته، ويظل هكذا حتى يختفي في نهاية الفيلم الى اعماق المحيط من حيث اتى.

على هذا النحو يروي الفيلم عبر «جوجيرا» قصة تطور الانسان بطريقة عكسية وفقا لمنطق داروين في النشوء والارتقاء. فالديناصور القادم من عصور ما قبل التاريخ، يتحول الى مسخ عملاق بفعل تعرضه لاشعاعات التفجيرات النووية، ويخرج من البحر الى اليابسة لينتهي الى البحر ثانية، بعد ان اقتضى ثمنا باهظا من البشرية التي استنهضته من سباته وحولته مسخا. موت جوجيرا والعالم سيريزاوا يوحد بينهما، فكلاهما وحيد، لا يأبه لمعاناة البشر، والعالم الذي ابى في البداية ان ينصت لتضرعات المسؤولين لانقاذهم من جوجيرا بالسلاح الوحيد الذي يمكن ان يوقفه، اثر في النهاية الموت على ان يكشف سر السلاح لاي انسان، تاركا البشرية تحت رحمة جوجيرا اخر قد يظهر في المستقبل بلا جدال، وموتهما يجسد دراميا رسالة الفيلم ضد الاسلحة النووية (لم تكن الأمم المتحدة قد ابتكرت بعد عبارة اسلحة التدمير الشامل) فالمسخ المدمر من صنع ايادي الانسان، والعلماء تحديدا، وهو معادل رمزي للسلاح النووي، يمثل ما انه ضحية له. وهو وجه شبه اخر يجمعه بالعالم سيريزاوا الذي فقد احدى عينيه في الحرب العالمية الثانية.


لقطة من فيلم «ملفات اكس»

غودزيلا مسخ هوليوودي

اشترى المنتج جوزيف ليفاين حقوق انتاج «جوجيرا» من استديوهات توهو ليخرج فيلم غودزيلا ملك المسوخ عام 1956 بعد ان اعاد تفصيله ليلائم مزاج الجمهور الامريكي وتوجهات التيار التجاري الرئيسي في هوليوود في فيلم احتفظ غودزيلا بكل قواه التدميرية لكنه حذف كل الاشارات الواردة في الاصل الياباني لقنبلة نغازاكي، والخطر الاشعاعي وتلوث الاطعمة والمخابيء التي لجأ اليها اليابانيون احتماء من جوجيرا (في اشارة للمخابيء من الجحيم النووي).

كما حذف اغنية ترنم بها الاطفال تدعو الى نزع السلاح النووي وكانت قد تحولت في الفيلم الياباني الى صلاة من اجل الاطفال الذين راحوا ضحايا جوجيرا، كما طمس الفيلم الامريكي الصلة التي اقامها الاصل الياباني بين ظهور جوجيرا لأول مرة وسلسلة من التفجيرات الامريكية في جزر مارشال في اطار تطوير القنبلة الهيدروجينية، وكما هو متوقع حقق الفيلم نجاحا جماهيريا في الولايات المتحدة وحول العالم، وان ظل نموذجا على منهج هوليوود في أمركة اي موضوع تصل اليه يداها، ومنذ ظهور غودزيلا الاول عام 1956 وظهور جورجيرا الاول عام 1954 مضى كل منهما يشق طريقا له، ويتناسل وحوشا ومسوخا بتنويعات مختلفة. اما الرجل الذي استولد جوجيرا لاول مرة، الياباني توموبوكي تاناكا فقد توفي في نيسان (ابريل) من العام الماضي، بعد ان اشرف على انتاج 22 فيلما من سلالة جوجيرا/ غودزيلا، طوال اربعة عقود، وزعم البعض ان توموبوكي مات كسير القلب حزينا على وفاة غودزيلا حين اعلنت استوديوهات توهو نهاية حياته على الشاشة بعد اخر فيلم لعب بطولته عام 1995 بعنوان غودزيلا يتحدى دستروبا (منشقة من Destroyer اي المدمر)، وقد اهدت ستوديوهات توهو فيلما «موثرا2» عام 1997 الى ذكرى توموبوكي.

غودزيلا 98 يعود تاريخه الى عام 93، حين بدأت شركة ترايستار الاعداد لفيلم نشرت عنه اعلانا في مجلة «فارايتي» بعنوان «غودزيلا 94» ولم يكتب له الظهور الا هذا العام.

يحمل غودزيلا اوجه شبه كثيرة من اسلافه، ولكن في نسخة معدلة (او ممسوخة)، من ناحية الشكل، هو اقرب للعظاءة (الجد الما قبل تاريخي للسحلية) منه للديناصور، ومع ذلك فهو ليس من الزواحف لانه ينتصب واقفا على قدميه، ويسير منحنيا محدودب الظهر الذي تغطيه حراشف بارزة متفاوتة الطول، ويبدو اقرب لنسخة معدلة من فيلوسيرابتورس Velociraptors من فصيلة الديناصورات متوسطة الحجم التي تتقافز في خفة، والتي قدمها سبيلبيرغ في فيلمه «الحديقة الغوراسية» بجزئيه، وغودزيلا الجديد لا جنس له، او متنوع الجنسية، لا ذكر ولا انثى، الا انه ولد محملا ببذور تناسله لابناء واحفاد يعيثون في الارض دمارا (وهو تفصيلة هامة لانها تمهد لظهور اجزاء تالية للفيلم). ومثلما ظهر مخرج غودزيلا الاول من كل الاشارات المعادية لامريكا التي تضمنها الاصل الياباني، سار رولاند ايمديش مخرج الفيلم الجديد على النهج ذاته، وكان لا بد من ان يبحث عن عدو يلقي عليه بمسؤولية ظهور غودزيلا، ووقع اختياره على الفرنسيين فيفتتح الفيلم بلقطات تسجيلية حقيقية عن التفجيرات النووية التي اجرتها فرنسا في احدى الجزر النائية في المحيط الهادي، على خلفية موسيقية للنشيد الوطني «المارسيليز» وهكذا يوجه اصبع الاتهام من اللحظة الاولى للفرنسيين، لانها تجاربهم النووية هي التي ستوقظ غودزيلا من سباته، دون ان ينسى الفيلم ادانة الروس على نحو عابر، لان فريق العلماء الذي يعينه الجيش الامريكي لاقتفاء اثار الوحش الجديد، يضم عالما تخصص في دراسة ديدان الارض في تشيرنوبل (التي كان مفاعلها الشهير موضع كارثة تسرب نووي قبل سنوات).

ومع نقل الاحداث من طوكيو ـ كما في الفيلم الاصلي ـ الى نيويورك، تكتمل الطبخة الامريكية، فكل ما يرد بعد ذلك من تفاصيل ومتبلات لزوم سبك النكهة الامريكية على الطريقة الهوليوودية، حتى هذا الجانب الحرفي البحت لن يكون على مستوى الاتقان المعروف في مثل هذه الافلام باهظة التكاليف (بلغت الميزانية 110 ملايين دولار). فالفيلم يكشف عن بلادة ذهنية في نسج خيوط الحبكة، واستسهال في النقل ـ عوضا عن الابتكار ـ من الاصل الياباني او ما تلاه من حلقات السلسلة، مثل اكتشاف وجود المخلوق عقب اختفاء ناقلة نفط يابانية عملاقة، والعثور على اثار اقدام ضخمة، او المراسلة التلفزيونية التي تصادف ان كانت خطيبة للعالم عضو فريق البحث المتخصص في ديدان الارض في تشيرنوبل؟!) وتتعرف عليه حين تراه في نشرة الاخبار، فتبدأ محاولات الاتصال به سعيا وراء سبق صحافي (كما في اول انتاج هوليوودي عام 56) وهناك ايضا قدر لا بأس به من الترهات، فالصحافية تسرق شريط فيديو سريا من العالم فيتم فصله من الجيش فقط لكي يختطف بواسطة فريق المخابرات الفرنسية الذي يسعى لقتل غودزيلا، وبعد اصابة قوات الجيش لغودزيلا ـ اصابة غير قاتلة ـ يكتشف العالم انه على وشك ان يضع بيضا مخصبا، وفي وقت لاحق تكتشف الصحافية عش بيض غودزيلا «الخبيث» مخبأ في «ماديسون سكوير غاردن» في قلب نيويورك، ولكن الاكتشاف يكون متأخراً لان البيضات بدأت تفقس غودزيلات صغيرة، وبعد تدمير كل شيء، ينتهي الفيلم على بيضة اخيرة طالعا منها فرخ غودزيلا، وما علينا الا ان ننتظر حين يشب عن الطوق ويبلغ سن الرشد ليلعب بطولة الفيلم المقبل.


جزء من قدم غودزيلا

تنويعات على الحان قديمة

غودزيلا الذي افتتح الموسم الصيفي وضع اللحن السينمائي الاساس وسارت الافلام الاخرى على دبيب اقدامه العملاقة، وانقسمت الافلام الى اجزاء ثانية (او ثالثة او رابعة) لاعمال سابقة، وبين مسلسلات تلفزيونية تحولت الى السينما على امل تكرر النجاحات التلفزيونية في فترات لاحقة. في الستينات او السبعينات وصولا الى التسعينات. ومن هذه الاخيرة عرضنا في مقال سابق لفيلم «ملفات X» ورأينا كيف ان نهايته تترك ذلك الذيل المعلق (كبير المتآمرين مع غزاة الفضاء ضد البشرية سترغهولد. يهرب ونجده حرا طليقا في تونس، ليكون نقطة انطلاق الفيلم التالي، تماما كما انتهى غودزيلا بفرخ يطل برأسه من احدى بيضاته). فيلم اخر من هذه النوعية هو «اجناس 2 Spicies II» وهو نسخة ركيكة من الجزء الاول، وبدون تنويع على الفيلم الاصلي الذي اطلق سلسلة افلام المخلوقات الفضائية او المخلقة معمليا، ونعني «غريب Aliens» باجزائه الخمسة. «اجناس 2» يقدم لنا ثلاثة رواد فضاء عائدين من رحلة للمريخ، حاملين «الحامض النووي» لمخلوق فضائي ـ دون علمهم ـ على نفس السفينة، نجد فقط ان اثنين فقط منهم قد استعمروا بالفعل من قبل فيروس الفضاء، فيصيرا اتباعا بحكم «صلة الدم» ولا يتم اكتشافهما الا بعد سلسلة من الجرائم الغامضة (تكرار لتيمة ملفات X) ولانه لا يفل الحديد الا الحديد، يقدم الفيلم لنا د. لورا العالمة التي انتهت لتوها من تخليق إيف (حواء) معمليا، وهي نصف بشر نصف فضائية، وهي بالطبع تعمل في مشروع يقوده ضابط (الكولونيل بيرجس) الذي يأمرها بتنشيط «إيف» وتزويدها بقدرات خاصة للتخابر عن بعد حتى لا تتعرف على مكان رائد الفضاء القاتل باتريك. ويقبض عليه، ليهرب ويقتل اياد، ثم تهرب ايف من المعمل لتلحق به (الدم يحن) فقد سقطت في هواه لكنها تشفق عليه من مصير ينتظره على يد الكولونيل، فتقتله وتموت اثناء المعركة التي تنشب بينهما. وحين يصل رجل الكولونيل القناص بصحبة د. لورا، يجدان سلالة من اطفال باتريك الفضائيين في حالة تشرنق، فيبيدان الشرانق كلها الا واحدة تنجو، في انتظار ظهورها في جزء ثالث».

الجزء الثاني من «صرخة» Scream 2 ما كان يمكن ان يتفوق على الاول بشاعة ودموية واستمراء لاستثمار العنف وسفك الدماء، سينمائيا، متخفيا، وراء دمار ممجوج هو نقد العنف اولا، ونقد انتاج اجزاء تالية من الافلام ثانيا، والسخرية من التمثيل الرديء، ثالثا. لا يمكن لفيلم ان يدعي ادانة العنف، بالاستغراق في اظهار مشاهده. وسبق ان شاهدنا محاولة فاشلة، او هي بالاحرى ادعاء مماثل في زيفه في فيلم «قتلة بالولادة» Natural Born Killers للمخرج اوليفر ستون فالنتيجة المنطقية التي يخرج بها اي متفرج من الفيلم، هي الشعور بالغثيان من تلذذ التخمة الدموية التي تبتلع اي ادعاء بادانة العنف، ولا ننسى ان مخرج «صرخة» بجزئيه هو ويز كريفن Wes Craven الرجل الذي قدم «كابوس في شارع إلم» Nightmare on Elm Street الاول وترك السلسلة تكرر بعد ذلك ليختتمها هو بفيلم «كابوس ويز كريفن» وفيه حاول ان يفلسف المنطق الكامن وراء السلسلة المرعبة وبطلها فريدي الذي صار معبودا للجماهير. في «صرخة 2» يحاول شيئا مماثلا، من خلال نفس مجموعة الشخصيات، وفي موقع الاحداث ذاته، داخل وودزبورو Woodsboro والشخصية الناطقة بلسان المخرج وكاتب السيناريو كفن وليامسن هو الطالب راندي المهووس بالافلام التي يتولى شرح القواعد التي تحكم صنع اجزاء تالية من اي فيلم. وكما سبق وان شرح لنا قواعد افلام القتل والذبح وسفك الدماء. ولا اهمية بالمرة لتعقيد الحبكة، لانه في رأينا ليس سوى تعلات لمزيد من مشاهد العنف. الفيلم يدعي الانطلاق من موقف ما بعد حداثي، بانتقاده وسخريته من تقاليد الرعب والعنف على الشاشة. فلماذا يتحتم ان يكون ذلك عبر الاغراق في هذه التقاليد لكي يثبت لنا.. ماذا؟ عدم جدواها؟ انحطاطها؟ كان يمكن ان نصدق هذا الزعم لو لم يتخم الفيلم بهذه التقاليد، لانه باتباعها علة اي مستوى وبأي درجة يضع نفسه في السلة ذاتها التي تستثمر العنف وعيون اصحابها على ايرادات شباك التذاكر ولنتخيل كيف يكون رد فعل «الجمهور» على فيلم متخم بالمشاهد الجنسية، ورغم انه يهدف الى اثبات الجمهور كم هي منحطة ولا اخلاقية هذه الافلام الجنسية، هل سيذهب الجمهور لاستخلاص العبرة الاخلاقية من الفيلم بعد ساعتين من التلمظ واستنفار الرغبات الجنسية ـ ان مثل هذه الادعاءات يفضحها مبدأ شبه متفق عليه في آلية عمل وسائل الاعلام والاتصال، وهو ان الوسيلة هي الرسالة، ومن الصعب الفصل بينهما فمن يتوسل بفيلم متخم بالعنف توصيل رسالة ما، لا يمكن الا ان تكون ترويج العنف ذاته، ومثال على ذلك الادعاء الذي يزعمه «ميكي» صديق البطلة «سيدني» حين يتكشف انه القاتل الدموي الجديد، بأنه ينوي وقد ارتكب جرائمه ان يضع موضع الاختبار، حيلة دفاعية على لسان محاميه، بأنه اسير نزوع تهدي للقتل لا يملك ردا له، بسبب ادمانه على مشاهدة افلام العنف. ومطلوب منا ان نقتنع بهذا الهراء، على انه نوع من المباعدة النفسية/ الجمالية بالاسلوب البريختي تجعلنا نحتفظ بمسافة بيننا وبين الاحداث، ونتخذ منها موقفا عقليا انتقاديا؟ فماذا سنفعل اذا مع بقية المشاهد الملطخة بدماء الضحايا، هل نأسى لهؤلاء الضحايا ام نطلب المزيد لاشباع نهمنا، والذي يعدنا الفيلم اصلا على، مستوى الدعاية، بوليمة دسمة منها، ويكفي لكي ندلل على زيف ادعاء المخرج ان نشير الى الفارق الاساس بين محاولته في «كابوس ويز كريفن» ومحاولته هذه، ففي الاولى انسحب المخرج تماما من مسرح احداث افلام السلسلة، اي شارع إلم، وحافظ على هذه المسافة النفسية ـ الجمالية، ليدلي بشروحاته حول فلسفة الافلام الخمسة السابقة، اما هنا فهو يأخذنا الى خضم اكثر دموية وعنفا من الجزء الاول، واستغراقه يصبح وسيلة استدراجنا الى نفس الدرجة من الاستغراق، ولا ندري ماذا سيفعل في الجزء الثالث.

كان هذا بعض حصاد الموسم الصيفي سينمائيا، ونتابع بقية التنويعات على لحن الاجترار الهوليوودي في حلقة قادمة.

* ناقد من مصر يقيم في لندن



ملصق فيلم «صرخة 2»

عن لصوص الآثار والمخطوطات

د. عبد العزيز المقالح

■ عندما تبدأ الشعوب الصاحية في رصد او «جرد» ثروتها ومدخراتها الثمينة فانها تضع الآثار والمخطوطات وما في مستواهما في قائمة الجزء النادر من هذه الثروة كالجواهر والذهب والتحف الغالية. وهي ـ اي الشعوب الصاحية ـ لا تكف عن استخدام احدث الوسائل لحماية هذه الثروة وحراستها من ايدي اللصوص والعابثين، سواء اكانت آثارا قائمة على وجه الارض ام في المتاحف او كانت مخطوطات نادرة يتم وضعها في الخزائن المحروسة والمؤمنة كالجواهر النادرة تماما وربما كانت العناية بها اتم واشمل.

ويبدو ـ بالنسبة ـ لنا في هذه البلاد ان الاحساس بالقيمة المادية والمعنوية لهذا النوع من الثروات الوطنية ما يزال مفقودا وان الوعي بها ما يزال متخلفا ولم يصل الى المستوى الذي يدفع بنا الى الشعور بالمسؤولية نحوها والاحساس بأهمية الحرص عليها وحمايتها... وقد يرى البعض في هذا الموقف الفاجع من الآثار والمخطوطات تجسيدا للامبالاة والشعور بالاحباط والانفصام عن التاريخ العظيم في مواجهة الحاضر الدميم... وقد يجد علماء النفس والاجتماع في هذه الحالة ما يشبع رغبتهم في اعداد عشرات وربما مئات الدراسات النفسية والاجتماعية الصادرة عن الواقع لا عن الخيال، فالمواطن الذي يبيع تاريخه المجسد في الآثار او المكتوب في مخطوط لا يمكن ان يكون انسانا سويا مهما كانت حاجته الى المال او رغبته في الاثراء.

ومنذ حين ونحن نسمع عن اخبار مخجلة تتعلق بتهريب الاثار والمخطوطات وعن سيارات محمولة بالنقوش واللقى الاثرية، وبعض هذا يتم على مرأى ومسمع من بعض الاجهزة الصامتة... ووصل الحال الى درجة الاعتداء على مقر الهيئة العامة للاثار ودور الكتب وسرقة المخزون من التحف التاريخية النادرة... ولا يكاد يمر عام دون ان نسمع او نقرأ عن عمليات سطو تحدث هنا او هناك من قبل مجرمين محترفين مهمتهم الاساسية افراغ البلاد من اثارها ومخطوطاتها. ومنذ ايام تلقيت رسالة عن طريق الفاكس من الاخ علي الخياطي يتحدث فيها عن حالات سطو مستمر لاثار تقع في محافظة المحويت ومنها «المومياءات» الموجودة في المقابر الصخرية الواقعة في الطويلة وفي مديرية المحويت حصن غيل وجبل «الدوحمي» ما بين مدينة المحويت ووادي «الرجم». كما تلقيت منه رسالة اخرى تتحدث ايضا عن القاء القبض على عصابة متخصصة في سرقة المخطوطات وتهريبها. وكان في حوزة هذه العصابة اثناء القاء القبض عليها خمسة مصاحف قديمة ونادرة... ويشير الاخ علي الخياطي الى ان المساجد في المنطقة كانت عامرة بالمصاحف المخطوطة التي يعود تاريخها الى ما قبل مئات السنين ثم اصبحت خالية بسبب هذا النشاط المريب والمحموم من قبل العصابات المحترفة والمؤلفة من جنسيات مختلفة.

ويضيف الاخ علي في رسالته «انه كان الاعتقاد سابقا ان المحويت لا توجد بها آثار تعود لعهود ما قبل الاسلام، الا انني بحكم عملي في مختلف المسوحات الميدانية حيث عملت مترجما ومنسقا بين الخبراء الالمان والجانب الحكومي التعاوني للفترة من 80 ـ 1992 اكتشفت عددا من المواقع الاثرية تعود الى ما قبل التاريخ الموثق وهناك اثار قديمة وقائمة في اكثر من مكان ومن سذاجة الناس في المنطقة يعزونها الى عهد الاتراك وهي اقدم بما لا يقاس.

ان صرخة هذا المواطن الغيور ينبغي ان تجد اذانا صاغية من كل المواطنين مسؤولين وغير مسؤولين، فالاهتمام بالاثار، وبالمخطوطات وبكل ما يتعلق بتاريخ الوطن وان كان يقع في الدرجة الاولى على الجهات الرسمية والمختصة الا انه واجب كل المواطنين دون استثناء لا سيما في المناطق النائية والبعيدة الاهتمام المباشر كالجهات الرسمية، فالاثار وكل ما يتعلق بالتاريخ القديم والحديث مسؤولية الجميع واي تبديد او تقصير او اهمال في هذا المجال يعد تقصيرا فاحشا في حق الوطن اولا وفي حق الفرد نفسه ثانيا.

خواطر شعرية:

جسدي منزلي
وقميصي غطائي
وصنعاء هذي العجوز الجليلة
تفتح لي باب احزانها
وتقول: هنا خبأ الرب افراحه
والكنوز التي ادخرتها عنايته للمحبين
من خلقه
فارتحل نحوه...
كن وحيدا مع الالف الواحد.

رد من «كتاب في جريدة» حول رواية «الرهينة»

لندن ـ «القدس العربي»:

رداً على رسالة الكاتب والناشر رياض الريس حول نشر رواية «الرهينة»، في اطار مشروع «كتاب في جريدة» الذي يشرف عليه الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير وترعاه اليونسكو جاءنا من عبد الامير التوضيح التالي:

بلغني انكم نشرتم مؤخراً رسالة من الناشر رياض الريس تتعرض بحدة وانفعال لقيام مشروع «كتاب في جريدة» بنشر رواية زيد مطيع دماج «الرهينة» مدعياً انه صاحب الحقوق فيها. ولهذا استوجب ان اوضح لكم ما يلي:

الحقيقة ان مؤلف الرواية الكاتب اليمني زيد مطيع دماج الذي خاطبته بشكل طبيعي لطلب الموافقة كما فعلت مع جميع المؤلفين السابقين اكد لي انه هو صاحب الحق الاول والاخير في نشر روايته ومنه استحصلنا كل الموافقات مكتوبة ولم يشر في رسالته الى اي ناشر من ناشري كتابه، حيث أوضح ان هذه الرواية منشورة اربع مرات لدى ناشرين مختلفين في اكثر من دولة عربية. وقد نشرنا الرواية في مطبوعنا استنادا الى هذه الوثيقة كما عملنا مع المؤلفين السابقين.

واذا كان هناك حق لناشر يرى ان النص المنشور هو نص طبعته الحرفية، فان ذلك أمر يمكن حله بسهولة وحسمه بين المؤلف وناشره، سواء بالتفاهم الاخوي او بالطريقة القانونية وسأكون مرحبا بالنتيجة التي سيصلان اليها.

ولهذا كان يكفي الاتصال تلفونيا من قبل الصديق رياض الريس (ونحن في نفس المدينة) لاستيضاح الامر عوضا عن توجيه الاتهامات ضد اليونسكو المنظمة الدولية الحامية لحقوق النشر كما يقول، والتي لا تهدف الا لخدمة الثقافة من خلال هذه الفكرة النبيلة «كتاب في جريدة» التي تنجز عامها الاول بنجاح منقطع النظير في منطقتنا العربية.

• ستوديوهات ديزني تعد فيلما كارتونيا مدته 30 دقيقة عن حياة الاميرة ديانا ليتم بثه على شاشة التلفزيون البريطاني في احتفالات الكريسماس المقبل 1999. الفيلم سيعرض لمشاكل زواج الاميرة واضطراباتها الغذائية، ولن يضم حادث السيارة التي لقيت مصرعها فيه. وفي الفيلم ايضا ستبدو الاميرة تلهو في سعادة ومرح مع ولديها في الجنة وهو ما اعتبره البعض شطحة تفتقد للياقة والذوق السليم، لانها تفترض انهما لحقا بها الى العالم الآخر، ايضا!

• وليام بولدوين، الممثل المتبرعم، غاضب وناقم على اخيه الاكبر الليك بولدوين ليس لأنه اكثر شهرة ونجومية وانما لأنه لم يقم بدعوته الى حفل اقامه في منزله لعلية القوم. سبب غضب وليام العارم، هو ان ضيف الشرف في الحفل كان.. الرئيس بيل كلينتون (بشحمه ولحمه)، فهل يعقل ان يكون هذا سببا للغضب؟ كان المفروض أن يفرح.

■ شركة «اخوان وارنر» تنظم مهرجانا للاحتفال بـ75 عاما من انتاج الافلام تحت شعار «مهرجان الكلاسيكيات»، خلال المهرجان ستعرض في دور عرض الشركة في انحاء بريطانيا افلاما كلاسيكية من انتاجها طوال شهر ايلول (سبتمبر). من بين هذه الافلام: كازابلانكا، ملائكة ذات وجوه قذرة، الباحثون، بوني وكلويد، الخاص، شارع 42، حامل الموسى... نسخة المخرج، أصدقاء طيبون، وغير المغفور له.

• «لقاؤنا الاول» الفيلم الذي عرض على الانترنت يصور مراهق ومراهقة امريكيين في اول لقاء جنسي لهما، تبين انه كذبة ملفقة، فقد استأجر مخرج شاب اسمه كن تيتون شابا وفتاة فوق سن العشرين ليلعبا دور المراهق والمراهقة، وكتب سيناريو يستغرق 18 يوما، يظهر فيه الاثنان وهما يستعدان للحظة فقدان العذرية، فيشتريان الاغشية الواقية للحمل (كوندمز) ويخضعان لاختبار معملي للتأكد من خلوهما من الايدز، ويناقشان خطتهما مع اسرتيهما. الشابان اعترفا بالخدعة بكل تفاصيلها في مؤتمر صحافي، فأثارا غضب الصحافيين، خاصة اولئك الذين ابتلعوا الطعم.

• شارلي شين، النجم الذي اشتهر بأدواره في افلام مثل «وول ستريت» نفذ للمرة الثانية من عقوبة السجن، فقد مددت محكمة في كاليفورنيا فترة بقائه تحت المراقبة حتى العام 2000. بزيادة عام على الفترة الاساسية التي حكمت المحكمة بها في ايار (مايو) الماضي، بعد ان ضبط متلبسا للمرة الثانية يقود سيارته مخمورا، فاذا ما تكررت فعلته مرة ثالثة اي ضبط مخمورا او تحت تأثير المخدرات وهو يقود السيارة سيذهب مباشرة الى السجن.

شارلي شين

• فيلم «تيتانك» تعرض لرقابة من نوع خاص في احدى دور العرض في مدينة تاوني بولاية أوتاه الامريكية، اذ اخذ عمال تشغيل ماكينات العرض على انفسهم مهمة حذف المشاهد الغرامية الملتهبة من الفيلم. وهذه ليست المرة الاولى التي يمارس فيها هؤلاء الرقباء مهمتهم. فقد سبق ان فعلوها مع فيلم «افضل ما يمكن» الذي حصل بطلاه جاك نيكلسون وهلين هنت على اوسكار افضل ممثل وافضل ممثلة في العام الجاري. شركات التوزيع تعتزم عقاب دار العرض المذكورة برفعها من قائمة التوزيع نهائيا.

• مايكل دوغلاس، نجم اخر مهدد بالدفع او الحبس، فقد رفع غلام من العاملين في ملاعب الغولف قضية ضد مايكل يتهمه فيها بأنه اصابه بكرة الغولف في منطقة اعضائه التناسلية، وكانت ضربة مايكل من القوة بحيث ادت الى تهتك احدى خصيتي الغلام المسكين واسمه جيمس باركر. جيمس يزعم ايضا ان مايكل زاد الطين بلة حين قدم له مبلغ ستين دولارا على سبيل التعويض، وهي اهانة بليغة كما قال جيمس الذي يطالب بتعويض يتراوح بين 85 الى 115 مليون دولار. مايكل ينكر التهمة شكلا وموضوعا.

مايكل دوغلاس

• دافيد تشوفني، وجيليان اندرسون، بطلا مسلسل وفيلم «ملفات X» تحولا الى بطلين في احدى مجلات المسلسلات المصورة التي تنتجها منظمة اسمها Jesus for Jesus. المجلة تصور البطل والبطلة مولدر وسكللي وقد اكتشفا كائنا فضائيا اسمه ياشوع Y'Shua الاسم العبري ليسوع، ومن الشخصيات الاخرى المستخدمة في الحلقات من اجل نشر الدعوة التي تتبناها المنظمة، ساينفيلد، بطل واحدة من اكثر الحلقات الكوميدية في التلفزيون الامريكي شعبية بنفس الاسم و«عصبة ساوث بارك»، وهم ابطال مسلسل اخر، وفي المجلة يلجأون الى يسوع ليخبرهم ما اذا كانت صديقتهم كيني ستعود أم لا.

قبل سفرها للعلاج بأمريكا بساعات:

الفنانة سماح انور: لا افكر في اعتزال الفن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

في سرية تامة حاولت فرضها على نفسها سافرت الفنانة «سماح انور» الى الولايات المتحدة الامريكية لاجراء المرحلة الاخيرة من العمليات الجراحية على قدميها بسبب حادث التصادم الذي وقع لها فجر يوم 31 كانون الثاني (يناير) الماضي.

سماح لم تصطحب معها يوم السفر سوى طبيبها المعالج د. حسن الظاهر استاذ طب العظام بكلية طب عين شمس.

وبالرغم من سياج السرية الذي احاطت به سماح نفسها حتى لا يراها احد وهي تدخل مطار القاهرة على كرسي متحرك وتتوجه به الى طائرة مصر للطيران المتجهة الى امريكا، الا اننا قابلناها ودار معها هذا الحوار حول المحطة الاخيرة لعلاجها والتي يتوقف عليها اما استعادة سماح عافيتها والعودة لفنها او ـ لا قدر الله ـ صعوبة ذلك.

في البداية قالت سماح انور: بصراحة احاول الابتعاد عن الصحافة في الوقت الحالي لان هناك بعض الصحف التي اساءت لي كثيرا واطلقت الاتهامات ضدي «جزافا» بدون تحليل علمي.

اضافت: انني في مرحلة مهمة للغاية الان احاول ان تكون حالتي النفسية مرتفعة جدا حتى ادخلها وانا كلي ثقة بانني استطيع التغلب على حالتي الصحية واكون في افضل صحة وعافية.

4 جراحات جديدة

■ لماذا كل هذه الاهمية لرحلتك الى امريكا؟

■ لانني سوف اقيم هناك فترة تتراوح بين (3 ـ 5) اشهر كاملة واجري خلالها حوالي 4 عمليات جراحية ستكون المرحلة الاخيرة في رحلتي مع الجراحة ولن اعود من امريكا الا وانا بكامل صحتي ولياقتي واقف على اقدامي جيدا مثلما كنت في الماضي.

■ كم عملية جراحية اجريت لك حتى الان؟

■ اجريت 28 عملية جراحية في قدمي بمستشفى النزهة وقام بها كلها د. حسن الظاهر ولانه الوحيد الذي فهم حالتي فقرر مصاحبتي الى امريكا لحضور المرحلة الاولى من علاجي هناك. ويوضح للاطباء في امريكا حالتي جيدا.

■ لماذا لم تسافر معك والدتك الفنانة سعاد حسين او والدك الكاتب انور عبد الله في هذه الرحلة المهمة؟

■ انهما بالفعل يجهزان الاوراق المطلوبة وسبب عدم سفرهما معي هو عدم حصولهما على تأشيرة دخول امريكا حتى الان وبمجرد اتمام تلك سوف يحضران الي على الفور لانني لا استطيع التواجد هناك بعيدا عنهما.

■ الم تحتاجي الى طائرة خاصة لنقلك الى امريكا؟

■ الطبيب وجد ان سفري في طائرة مصر للطيران العادية سيكون شيئا عاديا وله تأثير ايجابي على حالتي النفسية، وكما قلت انا في حاجة لرفع معنوياتي كثيرا ولذلك قررنا السفر بشكل عادي.

الابن ادهم

■ ماذا بخصوص ادهم ابنك بالتبني؟ كيف تستطيعين الابتعاد عنه؟

■ ادهم صورة جميلة في حياتي ارى فيه ربيع الحياة وازدهارها ويمثل قيمة مهمة جدا عندي بالرغم انه ابن بالتبني ولانني لا استطيع الابتعاد عنه كثيرا فقد طلبت من والدي ووالدتي تجهيز اوراقه ليحضر معهما لي في امريكا لانه سيساعدني كثيرا نفسيا ويجعلني اشعر بحلاوة الحياة.

■ ماذا اكتسبت خلال هذه المحنة؟

■ اكتسبت حب الناس لم اكن اصدق ان الناس تحبني الى هذا الحد ولا ارى في نفسي انني حققت مكانة فنية كبيرة كي احظى بهذا الحب الشديد من كل فئات الشعب المصري والعربي، ولكن هذه المحنة اعطتني جرعات مكثفة من حب وود الجمهور لي وهذا اكبر شيء خرجت به من محنتي.

اعتزال الفن

■ البعض يردد انك تفكرين في ترك الفن خاصة بعد تحسن صحتك حتى لا يقال انك اعتزلت وقت المرض.. ما تعليقك؟

■ لم يرد في تفكيري هذا الكلام على الاطلاق، انا اعشق الفن ولولاه لما تجمع الناس من حولي ولذلك اتمنى من الله ان يتم علي نعمته بالصحة والعافية لاعود الى عملي وواصل مسيرتي الفنية وفي تفكيري تقديم اعمال اكثر قربا من الناس واطرح مشاكلهم التي لم اتطرق اليها من قبل.

■ ما هي امنيتك الحالية التي لا تفارقك؟

■ ان اسير على اقدامي من جديد واستعيد عافيتي لانها اهم شيء في الحياة ولا يعادلها كنوز الدنيا كلها.

■ مسلسل «لعبة وقلبت جد» الذي صورت منه بعض المشاهد قبل الحادث ما هو موقفك معه الان؟

■ بعد تفكير واستشارة الطبيب والاصدقاء قررت الاعتذار عنه وارسلت اعتذاري الى المخرج والمسؤولين عن التلفزيون الذين تقبلوه لظروفي الصحية وكنت آمل ان استكمله لكن الظروف هي المتحكمة في تحركاتي الان واطلب الدعاء من جمهوري الحبيب ليساعدني في عملياتي الخطيرة القادمة.

سماح انور (القدس العربي)

بينها أفلام عن كمال جنبلاط و«حلاقي بيروت» ومقاتلين نادمين:

14 فيلما تصويريا لبنانيا في مهرجان مرسيليا الثقافي

مرسيليا (فرنسا) ـ من هدى ابراهيم

انهى مهرجان مرسيليا الثقافي «اطلالة على الافلام التسجيلية» اعمال دورته التاسعة اول امس الخميس وجمع بالاضافة الى الـ110 افلام المعروضة ضمن تظاهرات المهرجان المختلفة وبحضور 86 مخرجا جاؤوا من 18 بلدا مختلفا، سوقا كبيرة لبيع وشراء وتسويق هذه الاشرطة.

وحضر المهرجان الذي يعتبر من اهم تظاهرات السينما التسجيلية لفيف كبير من المنتجين والموزعين اضافة الى القنوات التلفزيونية الاوروبية المنتجة لمثل هذه الاشرطة.

وكان لبنان البلد العربي الوحيد الحاضر ضمن اجنحة السوق بينما كانت مصر البلد العربي الوحيد الحاضر السنة الماضية. ولا يأتي الحضور اللبناني نتيجة عزم التلفزيونات اللبنانية او شركات الانتاج الخاصة والعامة على الحضور في مثل هذه السوق الدولية العامة، وانما جاء عفويا بعد ان اختار المهرجان لبنان هذه السنة لتظاهرة «شاشة المتوسط» والتي عرض ضمنها 14 فيلما تصويريا لبنانيا تتراوح بين الطويل والقصير.

ومن بين العروض المتوسطية اللبنانية في مهرجان مرسيليا للفيلم التسجيلي، برزت شرائط الشباب، طلاب السينما في المعاهد اللبنانية. وتكشف هذه الشرائط على علاتها وارتباكاتها خصوصا بسبب غياب اي جهة ممولة، ملامح عامة مشتركة تسيرها ارادة الفهم، فهم المكان، وانسان المكان في البلد الصغير المتعدد.

في شريط هاني توما القصير «حلاقو بيروت» (14 دقيقة) تلمح خيط الحنين الى الماضي الذي يشكل السكة التي تقود الفيلم من بدايته الى النهاية وعبر المقابلات التي اجراها المخرج الذي يعيش خارج لبنان مع ستة حلاقين جميعهم وبطريقة حتمية يقارنون عملهم في الماضي، قبل الحرب وخلالها، بعملهم اليوم لنراهم ضائعين وساخطين على الحلاقين «المودرن» الذين لا يحلقون بالموسى ولا يعرفون اصول المهنة.

وقد تجاهل هاني توما في شريطه تعميق حضور هذه الشخصيات واكتفى بمقابلاته معها ليخرج بـ«ربيورتاج».

ياسم فياض، الطالب في معهد الدراسات المسرحية والسمعية البصرية التابع للجامعة اليسوعية في بيروت، اختار موضوع «التقمص» لشريطه التسجيلي الذي ينجزه طلاب المعهد بختام السنة الدراسية الثالثة وهو تتبع في شريطه طفلين يرويان حكايتيهما مع التقمص.

نفس ارادة البحث والفهم نجدها عند رنا عيد التي تدرس ايضا في معهد الجامعة اليسوعية في بيروت، حاولت رنا عيد عبر شريطها «كمال جنبلاط» تتبع الجوانب المختلفة لشخصية هذا الزعيم اللبناني الراحل، وهي تعتبر ان «الصورة شيء يساعدني لتوصيل شيء اريد ان اقوله».

يبقى فيلم الين كيومدجيان «اسود وابيض» الابرز والاهم بين هذه الافلام الشابة الاربعة. وقد عمدت الين الى مقابلة اربعة مقاتلين شاركوا في الحرب الاهلية اللبنانية، والتقطت اعترافاتهم العفوية والتلقائية عبر كادرات قريبة جدا وقدمت مادتها هكذا خالية من اي عنصر اخر غير عنصر العبارة التي ينطق بها هؤلاء.

تبرز في الفيلم موهبة الين في التأطير وفي التقطيع حيث قامت هي نفسها بعملية المونتاج التي ابرزت من خلال التقاطع بين الشهادات مدى العبثية التي انطوت عليها تلك الحرب.

واذا كان بعض هؤلاء المقاتلين السابقين والذين تحولوا الى مواطنين عاديين نادم على مشاركته في الحرب فان بعضهم الاخر لا يندم وهو مستعد للشروع في حرب جديدة اذا اقتضى الامر.

وقد اختارت الين كويومدجيان الاستمرار في التسجيلي وفي ذهنها عدد من الافكار التي تنتظر تنفيذها.

يشار الى ان الجناح اللبناني في السوق الدولي للفيلم التسجيلي الذي تستضيفه مرسيليا كل سنة (13-17 ايلول/سبتمبر)، كان مناسبة للقاء بين اجيال مختلفة من العاملين اللبنانيين في مجال السينما التسجيلية اللبنانية.

«ملك الترسو» وسيد ادوار الشر [2.2]

تزوج مرات وحاز اوسمة وجوائز وظل يحن للمسرح

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

غزا الرجل قلوب الناس بأدواره الشريرة المدروسة نفسيا، وعرف كيف يقنع المتفرج البسيط بانه واحد من غمار الناس الذين تطحنهم انانية الكبار، وتسرق الرأسمالية الطفيلية لقمة العيش من افواه ابنائهم. من هنا كانت العامة تريد له الانتصار في كل معركة يقودها ضد الكبار، كما انه كشاب قوي الجسد مفتول العضلات كان يعطي المتفرجين قدرا من الراحة النفسية لان واحد منهم ـ من الجموع ـ استطاع وحده وبقوته الذاتية ان ينتصر على الجبروت.

ومع تقدم السن لم يكن في استطاعة فريد ان يقدم هذه «النوعية» من الافلام وبنكائه اللامحدود. هجر ادوار الشر بعد وهن الجسم منه واشتعال الرأس شيبا وبدأ في تقديم انماط اخرى من الشخصيات منها الانسان الطيب او المغلوب على امره او البخيل الذي يؤثر نجله على افراد اسرته وهي ادوار تتطلب تركيزا وقدرا كبيرا من الحركة الداخلية للنفس بعيدا عن الحركة الجسمانية العنيفة فيما سلف من ادوار. وكما كتب بعض قصص افلامه الاولى قدم العديد من المؤلفات التي قام بتمثيلها تؤكد ما ذهبنا اليه من قدرات.

والتأمل الجيد لاعماله الاخيرة سواء سينمائية او تلفزيونية او حتى مسرحية (شارع محمد علي مع شريهان) يجد صدق ما نقول. ولكن النظرة الثاقبة ايضا ترى ان فريد شوقي لم يبتعد كثيرا عن فكرته الاساسية المتسلطة عليه من البداية وهي خدمة المجتمع عن طريق الفن وان اختلفت الادوار.

الجذور

ولكن كيف استطاع فريد شوقي ان ينجح هذا النجاح الكبير في عوالم المسرح والسينما والتلفزيون؟ الاجابة نجدها في نشأته الاولى والبيئة التي تربى فيها. هو من ابناء حي السيدة زينب وهو حي شعبي يموج بانماط مختلفة من البشر فهناك الاديب الكبير محمد السباعي والد يوسف السباعي ويحي حقي وعبد العزيز البشري وغيرهم. وهناك الرجال الاغنياء من وجهاء مصر مثل خيرت باشا الذي لا يزال اسمه مخلدا عندما اطلق على احد شوارع الحي الكبيرة، وهو والد الموسيقي الكبير ابو بكر خيرت وجد الموسيقي عمر خيرت. هناك ايضا اسماعيل واحمد شاكر من اغنياء مصر. وكذلك نجوم الكرة مثل علي الحسني وحنفي بسطان وغيرهما. ومن البيئة الشعبية هناك المعلم والفتوة والبلطجي والمطربون الشعبيون من مشاهير قائلي «الموال» مثل حسن الغرام وعبده مسألشي وغير هذه الشخصيات من انماط اخرى مختلفة.

ولا ننسى ان حي السيدة زينب من الاحياء الشعبية العريقة التي كانت تستقبل على مر العام شعراء الربابة ينتشرون على المقاهي يروون السير الشعبية، ابو زيد الهلالي وعنترة والسيد البدوي وذات الهمة والظاهر بيبرس وغيرهم وفي مولد السيدة زينب يتوافد على الحي عشرات النماذج البشرية وتقدم الالعاب المسلية المختلفة كخيال الظل وغيرها.

وكان فريد شوقي يتزل وهو طفل يشاهد هذه الاعمال الفنية فالتصقت بذاكرته حتى احب الفن واحترفه، والانسان ابن بيئته.

تاريخ حياته

ولعلنا عندما نستعرض تاريخ فناننا الراحل نتأكد انه استفاد من نشأته في حي السيدة زينب حيث ولد في يوم 30 تموز (يوليو) سنة 1920 والتحق بمدرسة الناصرية الابتدائية ولم يمكث فيها طويلا لينتقل الى مدرسة محمد علي الابتدائية لقربها من منزله، وبعد حصوله على الابتدائية اصبح تلميذا في مدرسة الصناعات بالعباسية ليتخرج منها مهندسا في مصلحة الاملاك.

كان والده صاحب الاصول التركية من الطبقة الوسطى لذلك كان منزلهم خاصا بالاسرة ويتكون من ثلاثة طوابق. الاول سكنه هو ووالده والام والاخوة. والثاني لجده وجدته والثالث خصص لعمته زوجة محمود اسماعيل الذي اعدم في حادث اغتيال سياسي.

ظل فريد يعمل في مصلحة الاملاك حتى استقال في اواخر الاربعينات ليتفرغ للتمثيل الذي كان قد اعطاه الكثير، حتى يصبح فنانا يعرف اسرار المهنة. التحق بمعهد التمثيل الذي اسسه زكي طليمات سنة 1947، وكان زميلا لكل من فاتن حمامة وحمدي غيث وشكري سرحان وسميحة ايوب وعمر الحريري وعزيزة حلمي ونعيمة وصفي وكما نرى كانوا «كوكبة» من النجوم اثروا الحياتين السينمائية والمسرحية على مدى سنوات طوال، الشيء الذي يؤكد صدق نظرة الرائد زكي طليمات.

ثم كانت اول مسرحية لفريد بعد التخرج من المعهد وهي «الجلف» التي قدمها على مسرح الاوبرا الملكية التي احترقت في اواسط الخمسينات واصبح مكانها الان كراج متعدد الطوابق.

استاذه الاول

وكما كان يوسف وهبي هو استاذه الاول في المسرح، كان هو سبب دخوله عالم السينما عندما قدمه في دور صغير في فيلم «ملاك الرحمة» بطولة يوسف وهبي وراقية ابراهيم، وفي هذا الفيلم قدم ايضا الفنانة فاتن حمامة لاول مرة بعد ان تخطت سن الطفولة والصبا، ومعروف انها مثلت مع محمد عبد الوهاب وهي طفلة فيلمي «يوم سعيد» و«رصاصة في القلب». لكن «ملاك الرحمة» كان باب شهرتها الاول.. كما كان باب انفتاح فريد شوقي على عالم الشاشة الفضية.. وعندما عرض الفيلم في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1946 نال نجاحا كبيرا ولفت فريد شوقي انظار الفنيين ليقدموه في الموسم التالي في خمسة افلام.. هي: «ملائكة في جهنم» وهو الدور الذي رشحته له الفنانة امينة رزق، وشارك ايضا في «غنى حرب» و«قلبي وليلي» و«غروب».

ومع فيلم «قلبي دليلي» يجب ان نتوقف لنقول ان انور وجدي استطاع ان يقدم فنانا في صورة الشرير باستاذية مكنته من ان يقف على ارض صلبة في هذا المجال.

ولعل المشاهد لا يزال يتذكر مشهده مع ليلى مراد وهي تحادث انور وجدي من وكر العصابة، وفريد يأتي اليها ويهددها بمطواة وهو يعطيها زجاجتي خمر لتمسك بهما.

وبعد هذه الادوار البسيطة انطلق وحش الشاشة ليقدم افلاما ناجحة وادوارا مختلفة اغلبها كان فيها شريرا او رجل اجتماع واقلها ادوارا تاريخية مثل «امير الدهاء» و«امير الانتقام».

في الاول قام بدور حسن الهلالي الرجل الذي سجن ظلما وفي الثاني قام بدور البحار جعفر الذي القى بحسن الهلالي.. ومعروف ان بركات اخرج الفيلمين وهما عن قصة الكونت دي مونت كريستو التي كتبها الكسندر ديماس وقدمتها السينما العالمية ثم اقتبستها السينما المصرية مرتين. ايضا قدم فريد شوقي فيلم مغامرات اخر هو «عنتر وعبلة» الذي سبق وقدمته السينما المصرية من بطولة سراج منير، كما قدم فيلم «فارس بني حمدان» مع سعاد حسني، وهو يستند على شخصية تاريخية حقيقية هي حكاية ابي فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة حاكم حلب وكان شاعرا عظيما.

كما قدم فريد بعض ادوار الكوميديا مثل «خطف مراتي» بطولة انور وجدي وصباح. و«المحتال» بطولته مع هدى سلطان وماري منيب وعبد الفتاح القصري وعبد السلام النابلسي.

العودة للمسرح

كان نجاح فريد شوقي في عالم السينما بلا حدود، لكن حنينه للمسرح ظل في وجدانه حتى عاد اليه بطلا لفرقة نجيب الريحاني بعد وفاة عادل خيري، وحقق في المسرح تفوقا يضاف الى رصيده الضخم. ومن اشهر المسرحيات التي قدمها في ذلك الحين: الامير الزيف». «لو كنت حليوة». «ياقوت افندي». «30 يوم في السجن». «الدلوعة». «انا فين وانت فين». وغيرها من اعمال مسرحية رائدة كان اخرها «شارع محمد علي» مع شريهان.

ثنائي مع هدى سلطان

وفي الاربعينات والخمسينات اشتهرت الثنائيات في السينما المصرية مثل يوسف وهبي وليلى مراد، انور وجدي وليلى مراد، وفاتن حمامة وشكري سرحان وشادية مع كمال الشناوي.

وكون فريد شوقي ثنائيا مع زوجته هدى سلطان. وقدم الاثنان معا تسعة عشر فيلما بدأت «بست الحسن» وفي هذا الفيلم حدث الحب بين الطرفين ليرتبطا بالزواج الفعلي والذي دام 16 سنة. وعقب نكسة حزيران (يونيو) عام 1967 سافر فريد شوقي الى تركيا حيث قدم العديد من الافلام مع فناني تركيا، كان اشهرها عثمان الجبار.

زوجاته

تزوج الراحل اربع مرات اولها من زميلة في معهد التمثيل زينب عبد الهادي وانجب منها ابنته الكبرى منى، والزيجة الثانية كانت من الراقصة سنية شوقي ولم ينجب منها، والثالثة الفنانة هدى سلطان وانجب منها ابنته المنتجة ناهد فريد شوقي لكنهما انفصلا بعد زواج دام اكثر من 20 عاما وذلك في كانون الاول (ديسمبر) 1969 والغريب انه قال عقب الانفصال عن هدى: لن افكر بالمرة في الزواج وسأظل على ذكرى «العشرة الطيبة» مع هدى ولن اقول لا اذا طلبت العودة مرة اخرى، لكن وحدته لم تدم كثيرا حيث رتب القدر له لقاء مع السيدة سهير ترك فتزوج منها وانجب منها ابنتيه رانيا وعبير.

جوائز حصل عليها

حصل فريد شوقي على العديد من الجوائز والاوسمة وشهادات التقدير، كما حصل على تمثال ووسام الفنون من الدرجة الاولى من الرئيس جمال عبد الناصر عن دوره في فيلم «بورسعيد»، وتمثال جمعية الفيلم المصري عن دوره في فيلم «الباطنية»، وجائزة تقديرية عن دوره في «الخير المر» عام 81، وجائزة جمعية فناني واعلامي الجيزة عام 84، وتمثال جمعية النقاد وجائزة وزارة الثقافة كاحسن مؤلف عن فيلم «جعلوني مجرما». كما حصل على سيف ذهبي من الملك سعود بن عبد العزيز عام 56 بعد ان شاهد الملك فيلم «رصيف نمرة خمسة»، وحصل على سيف اخر مماثل من احد المسؤولين في سورية، وشهادة تقديرية من عمدة نيويورك واخرى من عمدة لوس انجليس.

كما نال جوائز عن كتابة القصة والسيناريو واحسن ممثل عن فيلم «الفتوة» في مهرجان برلين 1958، وجائزة الانتاج والقصة واحسن ممثل عن فيلم «لا تبكي يا حبيب العمر».

قدم فريد شوقي طوال مشواره الفني مئات الافلام التي اثرت السينما المصرية واصبح بعضها بمثابة علامات بارزة في طريق الفن السابع. من هذه الافلام: ملاك الرحمة، ملائكة في جهنم، ليالي الانس، قلبي دليلي، غنى حرب، غروب، الحب بالنار، طلاق سعاد هانم، حب، القاتل، رجل لا ينام، مغامرات عنتر وعبلة، عنبر، الناصح، غزل البنات، هدى، القاتلة، ليلة العيد، الصقر، العقل زينة، امير الانتقام، طريق الشوك، ايام شبابي، شاطئ الغرام، المليونير، حبايبي كتير، ست الحسن، بابا أمين، ابن حلال، انا الماضي، حكم القوي، وداعا يا غرامي، السبع افندي، تعالي سلم، انتقام الحبيب، الخارج على القانون، اشكي لمين، اسرار الناس، شباك حبيب، زينب، من اين لك هذا، الاسطى حسن، آمال، انتصار الاسلام، النمر، كأس العذاب، الزهور القاتلة، الايمان، بنت الشاطئ، ظلمت روحي، غلطة اب، انا بنت مين، عفريت عم عبده، ريا وسكينة، طريق السعادة، بعد الوداع، ظلموني الحبايب، عبيد المال، تاجر الفضائح، حب في الظلام، مكتوب على الجبين، لسانك حصانك، بيت الطاعة، انا ذنبي ايه، حميدو، ابن الحارة، المرأة كل شيء، ابن للايجار، نشالة هانم، صراع في الوادي، خطف مراتي، عقريتة اسماعيل ياسين، الفارس الاسود، لمين هواك، المحتال، الظلم حرام، جعلوني مجرما، عزيزة، فتوات الحسينية، ابو الدهب، رصيف نمرة خمسة، النمرود، ارض الاحلام، الفتوة، بور سعيد، المجد، تجار الموت، باب الحديد، سواق نص الليل، مجرم في اجازة، ساحر النساء، سلطان، الاخ الكبير، ابو حديد، أم رتيبة، ابو احمد، سوق السلاح، العملاق، نداء العشاق، بداية ونهاية، وا إسلاماه، دماء على النيل، النصاب، جوز مراتي، عنترة بن شداد، عبيد الجسد، الرجل الثعلب، الحاقد، اخر فرصة، انا الهارب، بطل للنهاية، النشال، صاحب الجلالة، رابعة العدوية المصيدة، رجل في الظلام، طريق الشيطان، لعبة الحب والجواز، فتاة الميناء، مطلوب زوجة فورا، امير الدهاء، الف ليلة وليلة، المارد، المغامرة الكبرى، الجاسوس، العائلة الكريمة، بنت عنتر، هارب من الايام، طريد الفردوس، المدير الفني، المشاغب، ثلاث لصوص، الزوج العازب، شياطين الليل، 30 يوم في السجن، العبيط، فارس بني حمدان، اجازة صيف، غراميات مجنون، العريس الثاني، ابن الحتة، انا الدكتور، ابن الشيطان، الحرامي، العميل 77، الرعب، سكرتير ماما، الشيطان، دلع البنات، هروب، الفشلش، نهاية الشياطين، الثعلب والحرباء، صراع مع الموت، موعد مع الحبيب، عصابة الشيطان، بلا رحمة، ملوك الشر، كلمة شرف، طريق الانتقام، الغضب، لحظات خوف، وكر الاشرار، ولدي، الخطافين، العنيد، رجال لا يخافون الموت، ابو ربيع، الابطال، لعنة امرأة، شاطئ العنف، ومضى قطار العمر، توحيدة، وبالوالدين احسانا، جواز على الهوا، كفاني يا قلب، كباريه الحياة، هكذا الايام، دعاء المظلومين، الى المأذون يا حبيبي، افواه وارانب، السقامات، قطة على نار، ابليس في المدينة، الندم، ايام العمر معدودة، شقة وعروسة يا رب، القضية المشهورة، اريد حبا وحنانا، امرأة قتلها الحب، البؤساء، حب فوق البركان، حساب السنين، كلهم في النار، الملاعين، سلطانة الطرب، يمهل ولا يهمل، لغة الزمن، لا لا يا امي، انقذوا هذه العائلة، الخدعة الخفية، رجال لا يعرفون الحب، لا تبكي يا حبيب العمر، الجنة تحت قدميها، اسكندرية ليه، عاصفة من الدموع، ابو البنات، الاخوة الغرباء، رجل فقد عقله، الفقراء اولادي، الابالسة، حب لا يرى الشمس، وتمضي الايام، الباطنية، دموع في ليلة الزفاف، فتوات بولاق، الشيطان يعظ، حكمت المحكمة، انا المجنون، عيون لا تنام، طائر على الطريق، الخبز المر، للفقيد الرحمة، فتوة الجبل، من يطفئ النار، قهوة المواردي، دعوة خاصة جدا، ياما انت كريم يا رب، الغول، كيدهن عظيم، الذئاب، مرزوقة، وحوش الميناء، اسوار المدابغ، الليلة الموعودة، السطوح، يا رب ولد، الخونة، فتوة الناس الغلابة، بنات ابليس، انهم يقتلون الشرفاء، حادي بادي، عندما يبكي الرجال، قضية عم احمد، الموظفون في الارض، ايام التحدي، اعدام ميت، خرج ولم يعد، الجريح، شهد الملكة، رجب الوحش، الكف، عفوا ايها القانون، اولاد الاصول، انا الاستاذ يعرف اكثر، مقص عم قنديل، سعد اليتيم، امرأة مطلقة، ملف في الاداب، دقة زار، عذراء وثلاثة رجال، آه يا بلد، نجوى مدام شلاطة، منزل العائلة المسمومة، رغبة وحقد وانتقام، الخرتيت، المواجهة، روض الفرج، الدباح، ويبقى الحب، الهروب من الخانكة، الشرابية، عشماوي، المتمرد، التحدي، اصدقاء الشيطان، نواعم، باب شرق، لست قاتلا، قلب الليل، الخادم، الشيطانة، شاويش نص الليل، آه وآه من شربات، امرأة آيلة للسقوط، دموع صاحبة الجلالة، اللعبة القذرة، لا يا عنف، امرأة تدفع الثمن، ليه يا هرم، الطيب والشرس والجميلة، الغاضبون والرجل الشرس.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القران الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مآذن في سماء اوروبا، 8,45 من كل بستان زهرة، 9,30 تمارين في اليوغا، 9,55 كوميدي/مرايا 97، 10,45 منوعات غنائية، 11,05 المسلسل العربي/جراح العمر، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنيت، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج/«اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي/الحقد الابيض، 16,15 منوعات غنائية، 16,30 استراحة الجمعة/اعادة، 18,00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/البداية، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي/خرج ولم يعد، 22,30 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 برنامج عن هوليوود/اعادة، 00,50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 بنت اليوم (عبد الحليم حافظ ـ ماجدة)، 2,00 لن اعود (تحية كاريوكا ـ كمال الشناوي)، 4,00 اغلى من عيني (سميرة احمد ـ عمر الحريري)، 6,10 حب وكاراتية (مديحة كامل ـ زياد مولوي)، 8,00 على هامش المدينة، 10,00 التفاحة والجمجمة (حسن يوسف ـ ايمان)، 12,05 ليلة النخلة، 14,00 العفاريت (عمرو دياب ـ مديحة كامل)، 16,00 عروس من دمشق، 18,00 برنامج وثائقي ـ شارلي شابلن ح3، 18,35 تصريح بالقتل (محمود ياسين ـ بوسي)، 20,05 صعيدي في الجيش، 22,00 توحيدة (ماجدة الخطيب ـ نور الشريف).

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى ... 10,00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11,00 برنامج وثائقي ـ أمين الجميل (6)، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج طبخ ـ مأكول الهنا، 13,30 برنامج كتاب ـ النساء والحب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون ـ اللحظة الهاربة، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30 برنامج محاكمة: الامير عبد الاله بن علي (1)، 17,30 مسلسل عربي ـ النصبة، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة: القاضي وحكم الاعدام، 1,00 سهرة غنائية: ام كلثوم ـ بعيد عنك، 2,00 مسلسل عربي ـ النصبة، 3,00 برنامج طبخ ـ مأكول الهنا، 3,30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب دائم، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم المواطن مصري، 16,15 نجم على الهواء، 6,25 مسلسل عربي، 8,00 اخبار، 9,10 فيلم موعد مع الحبيب، 11,00 اخبار، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسرحية حب في التخشيبة، 2,30 فيلم نداء الحب، 4,30 لوحة وفنان، 5,00 المسلسل الديني، 6,11 اغاني للاطفال، 6,26 برنامج لعب عيال، 6,42 اغاني.

راديو وتلفزيون العرب

5,00 القرآن الكريم، 5,15 هاربات من الحب، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 فيلم لبناني، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 الوغد، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 عنتر، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 يا عزيزي كلنا لصوص، 9,30 برنامج ساعة صفا، 10,30 يوم من عمري، 1,00 الساحة الرجال، 3,00 القاتلة.

قناة دبي

6,00 الأخبار، 6,40 المسلسل العربي، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 كرتون، 10,30 برنامج البيت العربي، 11,50 طبع 5 نجوم، 12,40 منوعات، 1,05 مسلسل عربي، 2,35 مسابقات الكمبيوتر، 3,30 اجازة سعيدة للاطفال، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 الاخبار الرياضية، 10,00 مسابقة الاغنيات، 11,30 المسلسل العربي، 12,25 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 3,15 تسوق واربح، 4,00 الاخبار، 4,15 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل، 5,05 برنامج الليل والصباح.

مواجهات بين ارسنال ومانشستر في انكلترا وريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

ستكون مباراتا ارسنال ومانشستر يونايتد في انكلترا وريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا في واجهة مباريات البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم حيث ستسعى الفرق الكبيرة عموما الى تعويض خيباتها في المسابقات الاوروبية الثلاث.

انكلترا

سيضع كل من ارسنال ومانشستر يونايتد خيبته الاوروبية وراءه عندما يتواجهان الاحد على ملعب «هايبري» في لندن في لقاء قمة ضمن المرحلة السادسة من بطولة انكلترا.

وكان ارسنال تقدم على منافسه الفرنسي لنس 1-صفر في دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي قبل ان ينتزع الاخير هدفا قاتلا في الثواني الاخيرة ويخرج بنقطة. اما مانشستر فتقدم على برشلونة الاسباني في المسابقة ذاتها بهدفين نظيفين قبل ان يحقق الفريق الكاتالوني التعادل 3-3 في نهاية المباراة.

وسبق للفريقين ان التقيا على الدرع الخيرية في اب (اغسطس) الماضي وفاز ارسنال بثلاثة اهداف نظيفة.

بيد ان ارسنال الذي لم يخسر في اي مباراة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حقق فوزا واحدا واربعة تعادلات منها ثلاثة سلبيا هذا الموسم وسجل 3 اهداف ودخل مرماه هدفين في 5 مباريات.

وما يقلق بال مدربه الفرنسي ارسين فينغر المستوى الهابط الذي يظهر به مهاجمه الهولندي دينيس برغكامب الذي اختير افضل لاعب في الدوري الموسم الماضي. وقد يكون فنغر نادما في قرارة نفسه على التخلي عن مهاجمه المخضرم ايان رايت الى جاره وست هام لان الاخير سجل حتى الان 3 اهداف في اربع مباريات لفريقه الجديد، كما ان بديله في ارسنال الفرنسي نيكولا انيلكا فشل في هز الشباك حتى الان. ويحوم الشك حول مشاركة لاعب وسط ارسنال الفرنسي ايمانويل بوتي الذي اصيب في كاحله في المباراة ضد لنس وخرج على حمالة، كما يغيب الظهير الايمن لي ديكسون لوقفه اثر طرده في المباراة ضد تشلسي.

ويخوض مانشستر المباراة بصفوف مكتملة وهو فاز في مباراتين وتعادل في مثلها منذ بداية الموسم الحالي علما بانه يملك مباراة مؤجلة مع تشلسي يخوضها في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واللقاء هو الـ159 بين الفريقين، وقد فاز مانشستر في 65 مباراة وارسنال في 59 وتعادلا 34 مرة، وسجل مانشستر 242 هدفا مقابل 229 لارسنال.

وقد يتبنى كل فريق امبراطوريته بفلسفة مختلفة، واذا اعتمد ارسنال على دفاع منظم واداء بدني مميز للاعبي الوسط لاحراز بطولة الدوري احدى عشر مرة والكاس 6 مرات، فان مانشستر يونايتد كان اكثر جراة واعتمادا على الهجوم الجارف والاستعراض عن طريق لاعبين من امثال بوبي تشارلتون وجورج بست ودينيس لو في الماضي البعيد ورايين غيغز واريك كانتونا في المواسم الاخيرة، وهو الذي انتزع بطولة الدوري 11 مرة والكاس 9 مرات (رقم قياسي).

ويحل استون فيلا المتصدر والذي فشل في ضم الن شيرر مقابل 18 مليون جنيه (نحو 28 مليون دولار) ضيفا على ليدز الثالث في مباراة قوية. وعلى الرغم من خسارته مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك لمصلحة مانشستر يونايتد فان فيلا حقق انطلاقة صاروخية ففاز في اربع مباريات وتعادل في واحدة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب نوتنغهام فوريست مع وست هام، وديربي كاونتي مع ليستر سيتي، وكوفنتري مع نيوكاسل، وميدلزبره مع ايفرتون، وساوثمبتون مع توتنهام، وليفربول مع تشارلتون اثلتيك، وويمبلدون مع شيفيلد ونزداي، وبلاكبيرن مع تشلسي.

اسبانيا

سيكون ملعب سانتياغو برنابيو في العاصمة الاسبانية مسرحا للقاء القطبين ريال مدريد وبرشلونة في المرحلة الثالثة من بطولة اسبانيا.

ولان اعمال الصيانة تجرى على الملعب الشهير حاليا فان سعته ستكون 87 الف متفرج بدلا من 110 الاف.

ومباراة ريال وبرشلونة بطولة بحد ذاتها ويقال ان نحو ربع سكان اسبانيا يتابعونها مباشرة على الهواء.

وخاض برشلونة 2042 مباراة في الدوري الاسباني، ففاز في 1115 مباراة وتعادل في 420 وخسر 507 وسجل 4201 هدف واحد، ودخل مرماه 2436 هدفا. اما ريال مدريد فخاض العدد نفسه من المباريات ففاز في 1174 وتعادل في 429 وخسر 439 مباراة وسجل 4269 ودخل مرماه 2358.

وفاز ريال مدريد في مباراتيه حتى الان على فياريال 4-1 وعلى بلد الوليد 1-صفر، اما برشلونة فتعادل مع راسينغ سانتاندر صفر-صفر وفاز على اكستريمادورا بصعوبة 1-صفر.

ولن تتركز الانظار على هذه المباراة في اسبانيا فقط اذ ان هولندا تعتبر نفسها معنية جدا بها. فالفريقان العريقان باشراف مدربين هولنديين هما غوس هيدينك (ريال مدريد) ولويس فان غال.

كما ان برشلونة يضم ستة لاعبين هولنديين في صفوفه هم فيليب كوكو وباتريك كلويفرت وميكايل رايتسيغر وبودين زندن والحارس رود هيسب وونستون بوغاردي (مصاب حاليا). اما ريال مدريد فيضم في صفوفه لاعبا هولنديا واحدا هو كلارنس سيدورف.

ويسعى ريال مدريد الى الثار من برشلونة لخسارته امامه 2-3 على الملعب ذاته وكان ذلك سببا في خسارته اللقب الموسم الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب الافيس مع سرقسطة وسلمنقة مع ديبورتيفو كوروتا، واوفييدو مع تينيريفي، وريال سوسييداد مع مايوركا، وفالنسيا مع فياريال. وسلتا فيغو مع بلد الوليد، واسكتريمادورا مع اتلتيك بلباو، وراسينغ سانتاندر مع بيتيس، واسبانيول مع اتلتيكو مدريد.

المانيا

يلتقي الجنوب والشمال في لقاء بايرن ميونيخ المتصدر وهامبورغ الثالث على الملعب الاولمبي الذي يتسع لـ67 الف متفرج ضمن المرحلة الخامسة من بطولة المانيا.

ولطالما كانت لقاءات بايرن ميونيخ وهامبورغ في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات اقوى المباريات ذلك لان المنافسة بينهما كانت شديدة على اللقب، قبل ان يتراجع مستوى هامبورغ بعد احرازه كاس ابطال الاندية الاوروبية عام 1983.

وحقق الفريق البافاري انطلاقة صاروخية ففاز في مبارياته الاربع وسجل 12 هدفا ودخل مرماه هدفان، لكنه سقط بشكل مفاجيء امام بروندبي الدنماركي نصف المحترف 1-2 في الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي بعد ان تقدم عليه بهدف حتى الدقيقة 87.

من جهته يعتمد هامبورغ على اللعب الجماعي ولا يضم في صفوفه نجوما باستثناء المهاجم الغاني المخضرم انطوني يبوا. وفي المباريات الاخرى، يلعب هرتا برلين مع اينتراخت فرانكفورت، وهانزا روستوك مع فرايبورغ، وفولفسبورغ مع فيردر بريمن، وباير ليفركوزن مع بوروسيا دورتموند، وبوخوم مع شالكه، ونورمبرغ مع كايزرسلوترن، وشتوتغارت مع تي اس في ميونيخ، ودويسبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

ايطاليا

يسعى كل من يوفنتوس وانتر ميلان الى تلميع صورته عندما يستضيفان كالياري وبياتشينزا على التوالي في المرحلة الثانية من بطولة ايطاليا.

وسقط يوفنتوس في فخ التعادل على ارضه في دوري ابطال اوروبا امام غلطة سراي التركي 2-2، وكان تغلب بصعوبة على بيروجيا 4-3 في المرحلة الاولى اي ان مرماه تلقى 5 اهداف في مباراتين على الرغم من ان دفاعه في عهدة المخضرم تشيرو فيرارا والحارس انجلو بيروتزي.

اما انتر ميلان فخسر مباراته الافتتاحية في اوروبا امام ريال مدريد الاسباني حامل اللقب صفر-2، بعد ان تعادل في المرحلة الاولى من الدوري المحلي ضد كالياري 2-2.

وسيقود انتر ميلان للمرة الاولى مهاجمه البرازيلي رونالدو الذي غاب عن المباراة الاولى بداعي الوقف، بيد انه ظهر بعيدا عن مستواه ولم يقدم شيئا ضد ريال مدريد.

ويحل ميلان المتجدد في ضيافة ساليرنيتانا الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع اودينيزي، وامبولي مع روما، ولاتسيو مع باري، وسمبدوريا مع بيروجيا، وفينيتسيا مع بارما، وفيتشنزا مع فيورنتينا.

فرنسا

يستقبل باريس سان جرمان على ملعبه «بارك دي برانس» موناكو الثالث. ويسعى الاول الى الفوز ليستعيد لاعبوه معنوياتهم من جراء النتائج المتذبذبة التي يحققها الفريق بقيادة مدربه الجديد نجم المنتخب السابق الن جيريس.

وقد خسر سان جرمان على ارضه اما لوريان الوافد حديثا الى الدرجة الاولى، وتعادل مع نانسي على ارضه ايضا، ومع ماكابي حيفا الاسرائيلي 1-1 على ملعبه امس في مسابقة كاس الكؤوس.

ويخوض بوردو المتصدر امتحانا صعبا امام مرسيليا على ملعب فيلودروم الذي يتسع لـ60 الف متفرج. ويشرف على تدريب مرسيليا مدرب بوردو السابق رولان كوربيس.

ويقود مرسيليا الايطالي فابريستيو رافانيللي وكريستوف دوغاري ولوران بلان والحارس الالماني اندرياس كوبكه.

اما بوردو، مفاجأة الموسم، فيعول على مهاجميه ليليان لاسلاند وسيلفستر ويلترود هداف الدوري برصيد 5 اهداف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليون مع لنس، ومتز مع تولوز، ولوهافر مع ستراسبورغ، ورين مع باستيا، ومونبلييه مع نانسي، واوكسير مع سوشو، ونانت مع لوريان.

لقطة من مباراة لريال مدريد في بطولة كاس اوروبا

البرنامج

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: في ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا والمانيا لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

انكلترا:

السبت:
- نوتنغهام فوريست ـ وست هام
- ديربي كاونتي ـ ليستر سيتي
- كوفنتري ـ نيوكاسل
- ميدلزبره ـ ايفرتون
- ليدز ـ استون فيلا
- ساوثمبتون ـ توتنهام
- ليفربول ـ تشارلتون
- ويمبلدون ـ شيفيلد وانزداي

الاحد:
- ارسنال ـ مانشستر يونايتد

الاثنين:
- بلاكبيرن ـ تشلسي

اسبانيا:

السبت:
- ريال مدريد ـ برشلونة

الاحد:
- الافيش ـ سرقسطة
- سلمنقة ـ ديبورتيفو لا كورونا
- اوفييدو ـ تينيريفي
- ريال سوسييداد ـ مايوركا
- فالنسيا ـ فياريال
- سلتا فيغو ـ بلد الوليد
- اكستريمادورا ـ اتلتيك بلباو
- راسينغ سانتاندر ـ بيتيس
- اسبانيول ـ اتلتيكو مدريد

ايطاليا:

الاحد:
- بولونيا ـ اودينيزي
- امبولي ـ روما
- يوفنتوس ـ كالياري
- لاتسيو ـ باري
- ساليرنيتانا ـ ميلان
- سمبدوريا ـ بيروجيا
- فينيتسيا ـ بارما
- فيتشنزا ـ فيورنتينا
- انتر ميلان ـ بياتشينزا

فرنسا:

السبت:
- ليون ـ لنس
- متز ـ تولوز
- لو هافر ـ ستراسبورغ
- رين ـ باستيا
- مونبلييه ـ نانسي
- اوكسير ـ سوشو
- نانت ـ لوريون

الاحد:
- سان جرمان ـ موناكو
- مرسيليا ـ بوردو

المانيا:

الجمعة:
- هرتا برلين ـ اينتراخت فرانكفورت
- هانزا روستوك ـ فرايبورغ

السبت:
- فولفسبورغ ـ فيردر بريمن
- باير ليفركوزن ـ بوروسيا دورتموند
- بوخوم ـ شالكه
- نورمبرغ ـ كايزرسلوترن
- شتوتغارت ـ اس تي في ميونيخ

الاحد:
- بايرن ميونيخ ـ هامبورغ
- دويسبورغ ـ بوروسيا مونشنغلادباخ

فريق مصر يفوز على لبنان في افتتاح البطولة العربية للتنس

■ بيروت ـ رويترز: بدأ فريق مصر للتنس الدفاع عن لقبه بفوزه على فريق لبنان /ب/ 3/صفر في افتتاح البطولة العربية العاشرة للتنس التي اقيمت على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك بشمال بيروت.

وفاز المصري كريم مأمون في الفردي على اللبناني ابراهيم كحيل 2/6 و6/صفر. وفاز المصري جهاد الديب على اللبناني غسان اشقر 6/صفر و2/6.

وفاز الديب ومأمون في الزوجي على اللبنانيين ايلي محاسب وحسين بدر الدين 1/6 و6/صفر.

وفاز فريق تونس على فريق السعودية 3/صفر. وفاز التونسي عادل الحزيري في الفردي على السعودي بدر المقبل 6/صفر و4/6 كما فاز التونسي وليد الجلالي على السعودي عمر ثاقب 6/صفر و1/6.

وفاز التونسيان وليد الجلالي وعارف الجلالي في الزوجي على السعوديين عمر ثاقب وعبد الله نور 1/6 و6/صفر.

وفاز فريق لبنان /ا/ على فريق سوريا 3/صفر.

وفاز اللبناني على حماده على السوري داود داوديان 6/صفر و6/صفر كما فاز اللبناني هشام زعيتني على السوري ربيع ابو حسون 6/صفر و2/6 وفاز اللبنانيان شون كرم وكريم عيسى على السوريين عبد الرحمان سالم وليس سليم 3/6 و3/6.

وتختتم منافسات البطولة العربية لفرق الرجال يوم الاحد المقبل.

كأس العرب: منتخب لبنان الى قطر السبت

وفي بيروت تغادر بعثة المنتخب اللبناني لكرة القدم بيروت السبت الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في نهائيات كأس العرب السابعة من 22 ايلول (سبتمبر) الحالي الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتتألف بعثة المنتخب من عبد الله الحلبي رئيسا ويوسف برجاوي مديرا والمصري محمود سعد مديرا فنيا وجمال الخطيب مدربا ومحمود حمود مدربا مساعدا وجهاد محجوب مدربا لحراس المرمى. اما اللاعبون الـ22 فهم: لحراسة المرمى: احمد الصقر وطارق الصمد ووحيد فتال للدفاع: كيفورك قرة بتيان وكريكور الوزيان ونبيه الجردي وعباس شحرور ودانيال الاعور وعلى متيرك وفيصل عنتر.

للوسط: عبد الفتاح الصمد وجمال طه واحمد النعماني ورضا عنتر وفيكين ابراهاميان وفؤاد حجازي.

للهجوم: وارطان غازريان وترو كهيان وهيثم زين وزاهر العنداري ووليد دحروج ووائل نزهة.

فوز السعودية على السنغال 3ـ2

وفي الرياض فازت السعودية على السنغال في الدمام في اخر تجربة لها قبل المشاركة في كأس العرب لكرة القدم التي تستضيفها قطر اعتبارا من 22 الحالي.

وتقدم المنتخب السعودي بثلاثة عن طريق عبيد الدوسري (16) وابراهيم ماطر (38) وابراهيم سويد (66). قبل ان ترد السنغال عن طريق فاي فاي (68)، ومحمد الخليوي (80 خطأ في مرماه).

وسيطر المنتخب السعودي على مجريات اللعب في الشوط الاول وقدم عرضا ممتعا وتألق في صفوفه نواف التمياط.

ويغادر المنتخب السعودي الرياض متوجها الى الدوحة الاحد المقبل.

مثل السعودية: محمد الدعيع (حسين الصادق) ـ عبدالله سليمان ومحمد الخليوي وحسين عبد الغني وخميس العويران وابراهيم ماطر وسعد الدوسري (طلال المشعل) وعبيد الدوسري ونواف التمياط (ابراهيم شويع) واحمد الدوخي وابراهيم سويد.

نهائي كأس الاتحاد: رجحان كفة سويسرا على اسبانيا

وفي جنيف (سويسرا) تعتبر كفة منتخب سويسرا راجحة على نظيره الاسباني في نهائي مسابقة كأس الاتحاد لكرة المضرب الذي يقام السبت والاحد في جنيف.

ويتكون المنتخب السويسري من مارتينا هينغيس المصنفة اولى في العالم وباتي شنايدر (التاسعة) فيما يضم المنتخب الاسباني ارانتشا سانشيز (الرابعة) وكونشيتا مارتينيز (السابعة).

وبموجب القرعة التي سحبت اليوم الجمعة، تلعب غدا شنايدر ضد سانشيز، وهينغيس ضد مارتينيز في الفردي، وبعد غد هينغيس ضد سانشيز، وشنايدر ضد مارتينيز في الفردي، وهينغيس ـ شنايدر ضد سانشيز ـ مارتينيز في الزوجي.

يذكر ان هينغيس فازت على الاسبانيتين 11 مرة في السنتين الاخيرتين، 7 مرات على سانشيز و4 على مارتينيز، وان اسبانيا احرزت اللقب 4 مرات منذ بداية التسعينات اعوام 91 و93 و94 و95.

وسيحصل المنتخب الفائز على 551 الفا و250 دولارا، والخاسر على 275 الفا.

دورة الصداقة الدولية: الشعب والمقاولون الى النهائي

وفي دبي فاز الشعب الاماراتي على جاره الوصل 1ـ صفر، والمقاولون المصري على الاتحاد السكندري 2ـ صفر، في نصف نهائي دورة الصداقة الثانية في كرة القدم، التي ينظمها الشعب على استاد خالد بن محمد في الشارقة، وبلغا النهائي.

وسجل الغاني بلادي كوما هدف الفوز للشعب في الدقيقة 40، في حين وقع النيجيري اوتاكا (67) وممدوح عبد الحي (87) هدفي المقاولون في مرمى الاتحاد السكندري.

وتقام المباراة النهائية بين الشعب والمقاولون بعد غد السبت تسبقها مباراة تحديد المركز الثالث بين الوصل والاتحاد السكندري.

بطولة اسيا للناشئين: تايلاند تحرز اللقب

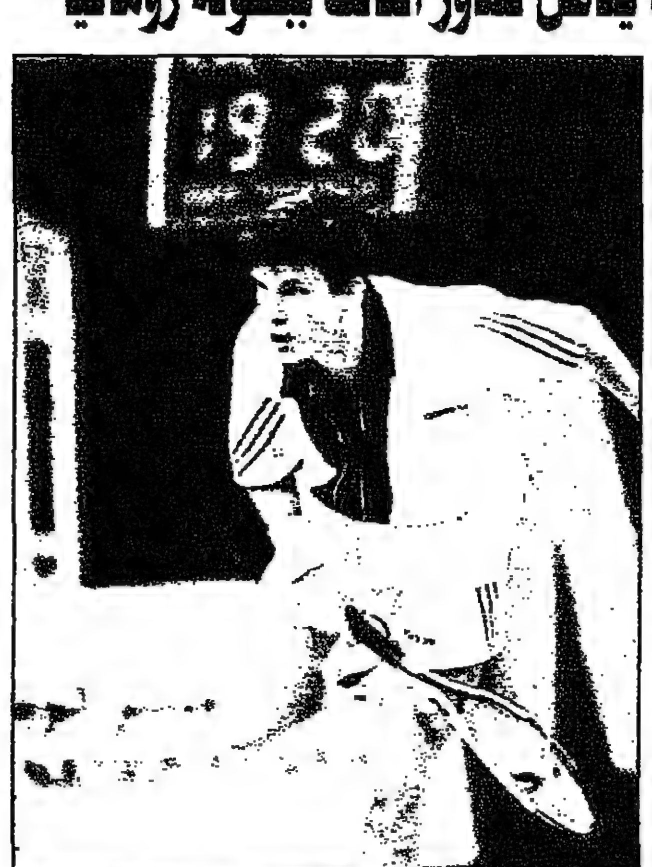
وفي الدوحة احرزت تايلاند بطولة اسيا الثامنة لكرة القدم للناشئين (دون 16 عاما) بفوزها في المباراة النهائية على قطر بركلات الترجيح 3ـ2 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي 1ـ1. سجل ارايورون حنو سونغ (41) هدفي تايلاند وابراهيم سالمين (54) هدف قطر.

وحلت البحرين في المركز الثالث بفوزها على كوريا الجنوبية 5ـ1.

سجل انور يوسف (34 و90) وساري فرج (84) وعادل النعيمي (61 من ركلة جزاء) وعلاء احمد (84) اهداف البحرين وسجل جوهيون (14) هدف كوريا الجنوبية الوحيد.

وكانت تايلاند وقطر ضمنتا مشاركتهما في نهائيات كأس العالم المقررة في نيوزيلندا العام المقبل بعد بلوغهما المباراة النهائية للبطولة الاسيوية.

الاسباني كلافيت يتأهل للدور الثالث ببطولة رومانيا



تيم هينمان

■ بوخارست ـ رويترز: تأهل الاسباني فرانشيسكو كلافيت للدور الثالث في بطولة رومانيا المفتوحة للتنس بعد الفوز على الروماني دينو بيسكاريو.

وفاز كلافيت المصنف الاول في البطولة على بيسكاريو غير المصنف 6/3 و5/7 و2/6 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 35 الف دولار.

من جهة اخرى فجر الاسباني غير المصنف ايميليو الفاريز مفاجأة كبرى عندما هزم المصنف الثاني في البطولة الاسترالي ريتشارد فرومبرج 6/7 و6/3 و5/7 واخرجه منها.

واثر مفاجأة اخرى فاز الروماني غير المصنف اندريه بافيل على المصنف الرابع للبطولة الاسباني كارلوس كوستا 7/6 و3/6 و1/6.

وفاز الاسباني خوليان الونسو المصنف الثامن على مواطنه اليكس كالاترافا بانسحاب الاخير اثناء المجموعة الثالثة.

وتأهل الاسباني البرتو بورتاس للدور الثالث بعد الفوز على المجري اتيلا سافولت 4/6 و6/7 و2/6.

هينمان يتأهل لدور الثمانية في بطولة اوزبكستان

وفي طشقند تأهل البريطاني تيم هينمان لدور الثمانية في بطولة كأس رئيس اوزبكستان اسلام رحمانوف للتنس بعد ان هزم الاسرائيلي ايال ران.

وفاز هينمان المصنف الثاني في البطولة على ران غير المصنف 4/6 و1/6 في الدور الثاني من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 50 الف دولار.

اقي دور الثمانية يلتقي هينمان مع الايطالي غير المصنف ستيفانو بيسكوسوليدو الذي هزم اسرائيليا اخر هو مارتيل ليفي 2/6 و6/7 و3/6 في الدور الثاني للبطولة.

وفاز الالماني كارستن براش على المصنف الخامس السويسري مارك روسيه 4/6 و7/6 و3/6. وتأهل المصنف الرابع الفرنسي نيكولا ايسكود لدور الثمانية بعد الفوز على البولندي سينج شالكن 4/6 و6/7.

في دور الثمانية يلتقي براش مع ايسكود، وستكون المباراة الثالثة للدور قبل النهائي بين المصنف الاول الروسي يفجيني كافلنيكوف والارجنتيني جاستون اتليس.

اما اخر مباريات دور الثمانية فستجمع بين المصنف الثالث الفرنسي سيدريك بيولين والمصنف السادس الروسي مارك سافين.

الاندية الكبرى تواجه صعوبة في كأس ابطال الكؤوس الاوروبية

لندن ـ من ميتش فيليبس:

بصعوبة فاز فريق تشيلسي الانكليزي 1-صفر على هلسينجبورغ السويدي مما يمثل بداية متواضعة لمسيرته في كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس لكرة القدم. الا ان اداء تشيلسي اللندني المتعثر لم يكن فريدا امام اندية ضعيفة خلال مباريات الذهاب للدور الاول للبطولة.

اذ تعادلت فرق لاتسيو الايطالي ودوسبرج الالماني وباريس سان جيرمان الفرنسي 1-1 على ارضها امام فرق قلما تظهر في الادوار المتاخرة من البطولات.

من جهة اخرى كسر مايوركا الاسباني القاعدة وفاز خارج ارضه على هارتس الاسكتلندي 1-صفر وتغلب هيرنفين الهولندي على اميكا فرونكي البولندي 3-1.

ولم يفز اي فريق بكاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس مرتين على التوالي الا ان تشيلسي يمكن ان يامل في دخول التاريخ من هذه الزاوية ليحرز الكاس ربما لاخر مرة قبل الغائها.

احرز هدف تشيلسي والمباراة لاعبه فرانك ليبوف من ضربة حرة في الدقيقة 43 من المباراة. وارتدت كرة الايطالي بييرلويجي كاسيراجي من القائم الا ان فريق تشيلسي كان يستحق اكثر قليلا من ذلك.

اما لاتسيو الذي انفق ما يقارب 100 مليون دولار استعدادا للموسم الحالي فكانت بدايته سيئة في البطولة امام لوزان السويسري اثر طرد لاعبه ديان ستانكوفيتش بعد ان امسك كرة كانت في طريقها الى داخل المرمى، وانقذ لوكا مارشيياني حارس مرمى لاتسيو ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم بناء على ذلك والتي نفذها فابيو سيليستيني.

وفي الدقيقة 37 تقدم لاتسيو بهدف احرزه لاعبه بافيل نيدفد من كرة عرضية ارسلها التشيلي مارسيلو سالاس. الا ان الفريق السويسري نشط في الشوط الثاني ونجح لاعبه فيليب دوجلاس في احراز هدف التعادل في الدقيقة 54 من للمباراة التي حضرها جمهور كبير بلغ نحو 49 الف مشاهد.

اما دوسبرج الذي عاد الى البطولات الاوروبية بعد 19 عاما فتمكن من احراز هدف التعادل امام جنك البلجيكي في الدقيقة 83 من المباراة عن طريق لاعبه البديل ماركوس ويداو.

وقد لعب الفريق البلجيكي بعشرة لاعبين فقط بعد طرد لاعب خط وسطه مارك منتريكس في الدقيقة 57 من المباراة. وجاء هدف جنك في الدقيقة 61 واحرزه لاعبه الفنلندي يوها ريتي اثر ضربة ركنية.

من جهة اخرى تعادل باريس سان جيرمان بطل عام 1996 مع مكابي حيفا الاسرائيلي 1-1 امام 35 الف مشاهد في العاصمة الفرنسية.

في الدقيقة 82 تقدم الفريق الباريسي بهدف من لاعبه الايطالي ماركو سيموني من ركلة جزاء0

الا ان الفريق الاسرائيلي سرعان ما تعادل عندما احرز لاعبه الشاب يوسي بنايون هدفه الدولي الاول في الدقيقة 87 من المباراة.

وفي مباراته الاولى في بطولة اوروبية نجح مايوركا في الفوز بهدف للاشيء امام هارتس نتيجة كرة مرتدة من حارس مرمى هارتس جيل روسيه ارسلها ايلينا مارسيلينو الى داخل الشباك في الدقيقة 17 من المباراة.

وفي بقية مباريات البطولة الخميس فاز نيوكاسل يونايتد الانجليزي على بارتيزان بلجراد اليوغوسلافي 2-1 امام نحو 26600 مشاهد، احرز هدفي نيوكاسل لاعباه الانجليزي الان شيرار واليوناني نيكولاس دابيزاس في الدقيقتين 12 و71 من المباراة. وفي اسطنبول فاز بشكطاش التركي على سبارتاك ترانفا السلوفاكي 3-صفر اما نحو 25 الف مشاهد. وتعادل ميتاليرجز ليبايا اللاتفي مع براجا البرتغالي بدون اهداف.

وفي العاصمة البلغارية صوفيا فاز كوبنهاجن الدنمركي على ليفسكي صوفيا 2-صفر.

وفي كييف فاز لوكوموتيف موسكو الروسي على تشسكا كييف الاوكراني 2-صفر. وفاز رابد النمساوي على بودابست المجري 2-صفر.

وفاز فارتكس فارازدين الكرواتي على رودار السلوفيني 1-صفر. وفي العاصمة اليونانية فاز بانيونيوس اليوناني على هاكا فالكيكوسكي الفنلندي 2-صفر.

واخيرا تعادل رابيد بوخارست الروماني مع فاليرينجا النرويجي 2-2.

جنوب افريقيا تواصل البحث عن مدرب لمنتخبها القومي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: مازالت جنوب افريقيا تبحث عن مدرب جديد لمنتخب كرة القدم.

وقال مسؤولون ان سلطات كرة القدم ستتخذ قرارا نهائيا في امر تعيين مدرب جديد للمنتخب القومي الاسبوع المقبل.

وسيتحدث مسؤولون في اتحاد كرة القدم بجنوب افريقيا الى المدرب الهولندي رود كرول وجوردون ايجسوند الذي يتولى تدريب مانينج رينجرز المحلي.

كما يامل مسؤولو كرة القدم في عقد لقاء مع كارلوس البرتو باريرا مدرب منتخب البرازيل الفائز بكاس العالم عام 1994 قبل اتخاذ قرار نهائي في هذا الصدد الاسبوع المقبل.

واجرى الاتحاد مقابلات مع ثلاثة مرشحين اخرين للمهمة خلفا للفرنسي فيليب تروسييه الذي انتهى عقده.

والمرشحون الثلاثة الاخرون هم رون الكتمبون وهو اقوى المرشحين لما له من خبرة كبيرة في الكرة الانجليزية والاسبانية اضافة الى افرايم ماشابا مدرب فريق جنوب افريقيا تحت 23 عاما وتروث مولوتو المسؤول بشكل مؤقت عن منتخب جنوب افريقيا الاول.

سكرامنتو كينجز يعين ادلمان مدربا

■ سكرامنتو (كاليفورنيا) ـ رويترز: عاد ريك ادلمان الى دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة بعد ان عينه فريق سكرامنتو كينجز مدربا له.

وعرض سكرامنتو كينجز الذي كان يبحث عن مدرب جديد منذ ان فصل ايدي جوردان في الثامن من اب (اغسطس) الماضي المهمة على ادلمان يوم الاربعاء الا ان تفاصيل التعاقد لم تكتمل الا يوم الخميس الماضي.

وكان ادلمان خارج نطاق التدريب في الموسم الماضي بعد ان فصله فريق جولدن ستيت ووريورز بسبب نتائجه غير المرضية في موسم 1996/ 1997.

وقضى ادلمان (52 عاما) خمسة اعوام مساعدا لمدرب بورتلاند تريل بليزرز قبل ان يصبح المدرب الاول للفريق خلال موسم 1988/ 1989. وقاد ادلمان فريق بليزرز لنهائيات البطولة خلال اول موسم كامل له مع الفريق ثم بعد ذلك بعامين في موسم 1991/ 1992.

ويواجه ادلمان مهمة صعبة في المنصب الجديد اذ ان كينجز لم يصل لادوار متقدمة منذ موسم 1982/ 1983.

استراليا تتصدر قائمة الميداليات في دورة العاب الكومنولث

■ كوالالمبور ـ رويترز: حافظت استراليا على مكانها في صدارة قائمة الميداليات في اليوم السابع لدورة العاب الكومنولث برصيد 50 ميدالية ذهبية و34 ميدالية فضية و31 برونزية في حين جاءت انكلترا في المركز الثاني وكندا في المركز الثالث.

ملاكمة: مستقبل تايسون الرياضي يتقرر السبت

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سيتقرر المستقبل الرياضي لبطل العالم السابق في الوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون السبت لدى استماع السلطات الرياضية في ولاية نيفادا الاميركية الى شهادته والنظر في اتخاذ قرار باعادة اليه رخصة مزاولة الملاكمة او عدمه. وكانت سلطات ولاية نيفادا عاقبت تايسون بوقفه لفترة عام قابلة للتمديد وغرمته بدفع مبلغ 3 ملايين دولار بعد ان عض منافسه الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم الحالي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية التي اقيمت بينهما في 28 حزيران (يونيو) 97 في لاس فيغاس (نيفادا).

وتتألف اللجنة الرياضية في ولاية نيفادا الوحيدة المخولة السماح لتايسون بمعاودة مزاولة نشاطه الرياضي، من خمسة اشخاص سيصوتون على اعادة الرخصة ام لا بعد الاستماع اليه والى محاميه ومدربه.

وكان تايسون تقدم في وقت سابق بطلب استعادة حقه في الملاكمة من لجنة الملاكمة في نيوجيرزي قبل ان يتراجع عن ذلك في مطلع آب (اغسطس) الماضي ويقرر ان يمثل امام السلطات في نيفادا التي هي المرجع الاساسي.

وكان من المقرر ان تجتمع هذه اللجنة في 9 الشهر الحالي غير انها تأجلت بسبب خضوع رئيسها اللبناني الاصل الياس غانم الى علاج للتخلص من مرض السرطان.

احتياطياته المثبتة تكفي لتلبية الاستهلاك العالمي بالمعدلات الحالية لسبعين عاما
الخبراء يتوقعون ان يصبح الغاز المصدر الاول للطاقة عام 2050

هيوستن-من دانييل دو مير:

سيشكل الغاز الطبيعي مصدر الطاقة الاول في القرن الواحد والعشرين اذ ان هذا القطاع يحقق نموا سنويا بنسبة 3.3%، ورغم ان النفط سيظل متقدما عليه لغاية العام 2020 الا انه سيحتل المرتبة الاولى في العام 2050.

واستنادا الى توقعات دولية تم عرضها خلال المؤتمر السابع عشر «للمجلس العالمي للطاقة» الذي اختتم ليل الخميس في هيوستن (بولاية تكساس الامريكية) وضم خبراء وعاملين في مجال الطاقة من العالم اجمع، فان الاحتياجات العالمية من الطاقة سترتفع بنسبة 75% من الآن وحتى العام 2030. وسيزداد الاستهلاك العالمي ليصل الى 317 مليون طن يوميا من طاقة معادلة للنفط في العام 2020 مقابل 182 مليونا في العام 1995.

وستسجل اربعة اخماس هذا النمو في الدول النامية وحدها. وتأخذ هذه التوقعات في الاعتبار مختلف العوامل التي يمكن ان تؤثر على معدل النمو الاقتصادي في هذه البلدان، لا سيما الازمة الاقتصادية في آسيا.

وينتظر ان يستمر استهلاك الطاقة الاحفورية (نفط وغاز وفحم) في الارتفاع ليشكل 89% من الطاقة المستهلكة في العالم في العام 2020 مقابل 85.4% في العام 1995.

وينتظر ان يشكل الغاز الطبيعي 27% من استهلاك الطاقة العالمي في العام 2020 مع 87 مليون طن معادلة للنفط، متأخرا كثيرا عن النفط (37%) لكن متقدما على الفحم (24.5%) والطاقات القابلة للتجدد (8%) والنووية (3%).

ويحتل الغاز حاليا المرتبة الثالثة اذ يصل استهلاكه الى 23.2% من حجم الاستهلاك العالمي، ويتقدم عليه النفط (39.9%) والفحم (26.9%). وثمة عامل حاسم سيساهم في نمو استهلاك الغاز الطبيعي هو وفرته، اذ تظهر التقديرات ان الاحتياطات العالمية الموجودة الآن يمكنها ان تؤمن 70 عاما من الاستهلاك بالوتيرة الحالية، في وقت يتم اكتشاف حقول جديدة تضم كميات تعادل الطلب تقريبا.

ورأى بيار غادونيكس، رئيس المجلس الفرنسي للطاقة وشركة غاز فرنسا، ان نمو استهلاك الغاز الطبيعي يفسر بالنمو المتسارع لاستخدامه من اجل توليد الكهرباء بفضل محطات خاصة. وهو ناتج ايضا عن تحقيق تقدم في مجال خفض كلفة صناعة الغاز وميزاته كمولد للطاقة لا يتسبب الا بالقليل من التلوث.

وفي وقت باتت حماية البيئة تشكل موضع اهتمام رئيسي على المستوى العالمي مع الالتزام بالحد من انبعاث الغازات المسببة لارتفاع حرارة الاراض الذي وقعته الحكومات في كيوتو (اليابان). بات استبدال الغاز بالنفط عنصرا اساسيا في الحد من التلوث بما في ذلك في مجال النقل.

ولا يشكل انتاج الطاقة من الغاز الذي تفوق فعاليته بنسبة 30% فعالية محطات الطاقة التقليدية، الا 9% من الانتاج الكهربائي في الاتحاد الاوروبي، بينما 2% في فرنسا. وهو يتطور سريعا في الولايات المتحدة وفي العالم. وقال غادونيكس ان شركة غاز فرنسا تواصل، في ظل التوقعات والتغيرات الرئيسية التي بدأت تظهر في هذا المجال، استراتيجية تطوير دولي لانتاج الغاز الطبيعي بالتعاون خصوصا مع الشركتين النفطيتين الف وتوتال.

المركزي اليمني يدافع عن اصدار فئات جديدة من العملة بقيمة 500 والف ريال

صنعاء (القدس العربي)

-من خالد الحمادي:

اشار البنك المركزي اليمني الى ان هناك خللا كبيرا في توازن الفئات النقدية اليمنية المتداولة في السوق، وقال ان الفئات الورقية الصغيرة (5 و10 و20 ريالا) كانت هي الغالبة فيها وتشكل حوالي 80 % من اجمالي النقود المتداولة في السوق.

وقال في بلاغ للبنك نشرته الصحف المحلية ان هذه الفئات من العملة اليمنية كانت تشكل عبئا كبيرا على مختلف الفئات، مؤكدا بان هذا الوضع انعكس سلبا على كافة القطاعات المستفيدة من خدمات البنوك مما جعل لزاما على البنك المركزي ان يتغلب على هذه المشكلة باعادة التوازن الى السوق حيث بدأ تدريجيا باستبدال هذا الكم الهائل من هذه الفئات الصغيرة بفئات كبيرة (فئة 200 وفئة 500 ريال) وابقاء متطلبات السوق من الفئات الصغيرة بشكل معقول.

واوضح ان طبعه فئة 1000 ريال وطرحها للتداول ابتداء من الاحد 20 ايلول (سبتمبر) الحالي يندرج في هذا الاطار لا سيما كثرة التالف والمحروق من الفئات الصغيرة ويأتي لغرض الاحلال فقط واعادة التوازن الى السوق.

وقد صاحب اعلان البنك المركزي اليمني مؤخرا عن طرح فئة 1000 ريال للجمهور الكثير من الشكوك لديهم حول وجود ميول تضخمية قوية وأثار تساؤلات عن الردود الاقتصادي لطرح ورقة نقدية بهذه القيمة الكبيرة وهل سيتم تمويل عجز الموازنة منها وهل ستؤثر على الاسعار العامة في البلد.

ونفى البنك ان يؤدي طرح هذه الفئة الى التضخم النقدي والى ارتفاع الاسعار قائلا «طالما وقد سيطرت الدولة على عجز الموازنة العامة للدولة فالتضخم في ادنى مستوياته في اليمن فهو ما بين 5-6 % وقد حقق الريال اليمني استقرارا متميزا رغم التقلبات العالمية لكثير من العملات».

واضاف البنك انه غير متخوف من تهريب فئات العملة الكبيرة الى الخارج لان اليمن ينتهج سياسة اقتصاد السوق الحر وعليه فان «قيمة الريال اليمني سواء في الاسواق المحلية او في الاسواق المجاورة او في اي سوق في العالم ستظل هي نفسها كما في البنك المركزي اليمني او في اي بنك في

مصر تحجم عن شراء قمح فرنسي ردا على تأييد باريس فرض رسوم اغراق عقابية على صادرتها من القطن

■ باريس-رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان مصر تحجم عن شراء القمح الفرنسي منذ اسابيع وان هذا في معظمه رد فعل على خطة الاتحاد الاوروبي لفرض رسوم على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من خمس دول نامية منها مصر.

وقال مصدر «من الواضح ان الوضع التجاري بين مصر والاتحاد الاوروبي متوتر بسبب هذه القضية».

وقال اخر «واضح ان مصر تحجم عن اختيار القمح الفرنسي منذ بعض الوقت».

وقال مصدرون ان النزاع يفسر سبب عدم شراء مصر اي كميات من القمح الفرنسي في المناقصات الدولية التي طرحتها في الآونة الاخيرة.

كانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي قد دعت في تموز (يوليو) الى فرض رسوم لمدة خمس سنوات تبلغ في المتوسط 12 في المئة على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من الدول الخمس.

غير ان مسؤولي ثماني دول من الاعضاء الخمسة عشر للاتحاد الاوروبي رفضوا الاقتراح يوم الاربعاء. وتؤيد فرنسا الخطة.

ويتعين ان يتخذ الاتحاد الاوروبي قرارا نهائيا بحلول التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ولكن مصدرا بالاتحاد قال انه في الوقت الحالي يبدو مستبعدا ان يحصل اقتراح اللجنة على تأييد الاغلبية المطلوب. كانت مصر الغت في اواخر اغسطس اب مناقصة لاستيراد 50 ألف طن من القمح الشتوي الاحمر الناعم الفرنسي واشترت بدلا منه 200 ألف طن من القمح الابيض الناعم الامريكي.

وقالت مصر ان اسعار القمح الشتوي الاحمر الناعم كانت مرتفعة ولكن تجارا قالوا ان القمح الفرنسي كان صاحب افضل سعر متاح-بيع القمح الفرنسي في تلك المناقصة تتراوح بين 91 و 93 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة (فوب) وكان احد العروض اقل من 89 دولارا. اما سعر القمح الاحمر الامريكي الشتوي الناعم فكان 96 / 97 دولارا للطن.

وفضلت مصر شراء قمح ابيض ناعم امريكي بسعر 99.50 دولار للطن.

وقال مصدر «كانت هناك رغبة واضحة بعدم شراء القمح الفرنسي».

وقال مصدرون انهم اثاروا هذه المسألة لدى اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي.

وقال احدهم «بروكسل على علم بالامر. اللجنة الاوربية حساسة نحو هذه القضية».

الحكومة تحتكر انتاج وتجارة الكحول والتبغ
روسيا تتوقع عودة المصارف للعمل بشكل طبيعي

■ موسكو-اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الجمعة ان النظام المصرفي الروسي كله سيبدأ في العمل الاسبوع المقبل.

وقد اعلن المصرف المركزي الروسي الخميس انه سيعيد شراء سندات الخزينة الحكومية الثلاثاء المقبل من المصارف التجارية الروسية المهددة بالافلاس وذلك لاعادة اطلاق النظام المصرفي الذي يعاني من نقص في السيولة.

ونسبت شبكة ار.تي.ار التلفزيونية الى بريماكوف قوله ان «هدفنا اعادة الثقة عبر تسديد الديون الداخلية والخارجية».

وقال بريماكوف ان الهدف الاساسي للحكومة هو «تثبيت سعر الروبل بوسائل اقتصادية وليس ادارية رغم اننا لا نستبعد هذه الاخيرة». واضاف سنتخذ في الايام القريبة «سلسلة من الاجراءات الاضافية لتنظيم اسواق العملات وتعزيز الراقبة على عمليات الصرف». واعرب بريماكوف عن اقتناعه بان النتائج لن تتأخر بالظهور وقال انه واثق من اعادة العمل بنظام دفع الرواتب الاسبوع المقبل مؤكدا ان الوضع سيتغير بحلول ذلك الوقت.

من جهة ثانية اعلن بريماكوف ان الحكومة ستحتكر انتاج وبيع الكحول والتبغ كما افادت وكالة انترفاكس.

ونقلت الوكالة عن بريماكوف قوله «سيتم تبني قانون بشأن احتكار الحكومة لانتاج وبيع المشروبات الكحولية الخفيفة والقوية. كما سيفرض احتكارا على صناعة التبغ».

ويذكر انه لا يوجد حاليا اي احتكار حكومي لسوق التبغ في روسيا.

وفي المقابل، فان الاعلان عن احتكار الحكومة للمشروبات الكحولية ليس جديدا: فقد اعاد الرئيس الروسي بوريس يلتسين في كانون الاول (ديسمبر) 1996 فرض احتكار سوق الكحول من خلال مرسوم اشتراعي (وليس بقانون اقره مجلس الدوما). لكن سيطرة الحكومة بقيت منذ ذلك الحين غير كافية الى حد كبير.

واضافت الوكالة ان مجلس الوزراء سيعمل اعتبارا من الخميس المقبل على فرض هذه الاحتكارات.

واشار رئيس الوزراء الى ان مهمة الوزراء هي ان يفرضوا رقابة فعلية. على كل الاصعدة، من الانتاج والاستيراد وتجارة الجملة والمفرق للكحول وليس فقط القاء خطابات مجردة عن رقابة مزعومة.

وستنتقل الارباح الناتجة عن احتكار الكحول والتبغ الى الميزانيات الفدرالية والمحلية لتساهم في تسديد الرواتب ومعاشات التقاعد التي لم تدفع بعد.

استمرار توسع البطالة في روسيا مع تفاقم الازمة

موسكو-من آدم تانر:

كانت تاتيانا تعتقد انها ستنجو من موجة تسريح العاملين في الاسابيع الاخيرة وستستمر في عملها باحد بنوك موسكو، الا انها فقدت وظيفتها بعد ان خفض البنك عدد العاملين فيه وهم 700 شخص بنسبة عشرة في المئة اولا ثم بنسبة الثلث ثم بنسبة 50 في المئة واخيرا بنسبة 90 في المئة.

وتقول تاتيانا التي طلبت عدم نشر اسم عائلتها «كان البنك مستقرا وثابتا وكنت واثقة من انني ساعمل فيه مدة طويلة.. لكننا هلكنا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية. والان ارسل اوراقي الى عدة وكالات اخرى» بحثا عن عمل.

ويوم الاربعاء الماضي فصلت وكالة ايرو للسفريات بموسكو نصف العاملين فيها تقريبا. ويقول مالك الوكالة بان باسوف انه اضطر الى تخفيض عدد العاملين في وكالته وعددهم 36 شخصا بسبب انخفاض الاعمال خلال الاسابيع الاخيرة.

وقال باسوف «قمت باعطاء العاملين اجازة مفتوحة غير مدفوعة الاجر وهو كما تعرفون ما يعني ان عليهم البحث عن مكان اخر لانني لا استطيع ان اعدهم بشيء هنا في المستقبل القريب».

اما من استمر في العمل في الوكالة فخفضت رواتبهم ما بين 25 و50 في المئة. وعن ذلك يقول باسوف «اتسم رد فعلهم بالقلق من كيفية تكيفهم مع الوضع الجديد الا انهم سعداء بانهم مستمرون في العمل في حين لم يبق لزملائهم شيء».

ولا يزال الكثير من حالات البطالة الناتجة عن الازمة المالية في روسيا بعيدا عن الاحصاءات الرسمية. وكان كثير من المؤسسات الاكثر تأثرا بالازمة المالية شركات تجارية شبه رسمية لم تتمكن من التعامل بالروبل الذي تتأرجح قيمته ما بين 10 و30 في المئة في اليوم.

ويقول فردريك بورودكين الاقتصادي في معهد الاقتصاد والهندسة الصناعية في نوفوسيبيريسك بوسط سيبيريا «تقول بعض التقديرات ان البطالة وصلت الى 25 في المئة بسبب تسريح العاملين واغلاق البنوك وافلاس المؤسسات وما شابه.. واعتقد ان عدد الباحثين عن العمل بلغ ما بين 15 و20 في المئة»..

واضاف بورودكين قوله «انهار الكثير جدا من المؤسسات الصغيرة واغلقت ابوابها وكانت معظم هذه المؤسسات مؤسسات تجارية وسيطة».

كما ان هناك الكثير من البطالة المقنعة متمثلة في الاجازات غير مدفوعة الاجر».

وابتداء من يوم الاثنين الماضي استغنت مؤسسة اورال ماش وهي واحدة من اكبر قلاع الصناعة الثقيلة في روسيا في كاترينبرغ في الاورال عن خدمات ثلثي العاملين فيها وعددهم 15 الف شخص لمدة 15 يوما كل شهر.

زيادة حجم اعمال ديملر بنز الالمانية 20 بالمئة

■ شتوتغارت (المانيا)-اف ب: ما زالت شركة ديملر-بنز عملاق الصناعة الالمانية مستمرة في النمو على وتيرة سريعة كما يدل على تلك ارتفاع حجم اعمالها بنسبة 20 % خلال ثمانية اشهر، حسبما اعلنت الشركة قبيل انعقاد الجمعية العامة الطارئة التي من المقرر ان تصادق على اندماج ديملر بنز مع شركة كرايسلر.

وجاء في بيان صدر في شتوتغارت ان حجم اعمال المجموعة الصناعية المشهورة بسياراتها ارتفع الى 90.9 مليار مارك (53.4 مليار دولار) في اواخر آب (اغسطس).

ومن المتوقع ان يصادق المساهمون على مشروع الاندماج مع الشركة الامريكية كرايسلر في اعقاب الجمعية العامة.

واوضحت اول مجموعة المانية انها باعت عددا قياسيا من السيارات يقدر بـ573600 في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وآب (اغسطس) 1997. وسجلت السيارات من نوع مرسيدس-بنز ارتفاعا في حجم اعمالها في الاسواق الاوروبية والولايات المتحدة واليابان. وارتفع بيع الشاحنات بنسبة 20 % ليبلغ 311400 وحدة خلال ثمانية اشهر.

واضافت ديملر-بنز ان «باقي قطاعات نشاطاتها شهدت ايضا نجاحا» واوضحت ان حجم اعمال شركتها المتخصصة في الطيران والمجال الفضائي «داسا» قد ارتفع بنسبة 12 % ليبلغ 10 مليارات مارك خلال ثمانية اشهر بينما ارتفع حجم اعمال شركتها للخدمات بنسبة 21 % وبلغ 11.8 مليار دوتش مارك.

مرلين لاوثر كبيرة صرافي بنك انكلترا المركزي تحمل ورقة نقدية من فئة 20 جنيها تحمل توقيعها في سابقة هي الاولى من نوعها منذ انشاء هذا المنصب في عام 1694 والذي شغله على الدوام رجال

سوروس لن ينسحب من روسيا ويدعو الغرب لمواصلة اقراضها

■ موسكو-رويترز: ذكرت صحيفة روسية الجمعة ان المستثمر العالمي جورج سوروس يعتقد انه يجب ان تحصل روسيا على قروض جديدة تساعدها في الخروج من اسوأ ازمة اقتصادية في تاريخها الحديث بشرط ان تنفذ اصلاحات.

ونقلت صحيفة (ترود /7) الاسبوعية عن سوروس قوله في مقابلة جرت عبر شبكة الانترنت انه خسر شخصيا مبالغ كبيرة في انهيار السوق الروسية لكنه لا يزمع سحب استثمارات صندوقه من البلاد لانها «من الممكن ان تصبح مربحة في يوم من الايام».

وسألت الصحيفة سوروس ان كان يشترك في الرأي القائل ان من الحمق أن يواصل الغرب تقديم قروض جديدة لروسيا بلا حساب، فرد سوروس بقوله «اعتقد ان هذا الرأي له ما يبرره تماما لكنني مازلت اؤيد فكرة تلقي روسيا ائتمانات اضافية. لكن بالطبع بشرط القيام بجميع الاصلاحات الضرورية في البلاد».

وقال سوروس وهو ملياردير قدم لروسيا مساعدات لاكثر من عشر سنوات ان البلاد تشهد «اسوأ ازمة اقتصادية في تاريخها الحديث».

وفي الشهر الماضي وقبل انهيار العملة الروسية وعزل الحكومة السابقة كتب سوروس رسالة الى صحيفة (فاينشال تايمز) البريطانية يدعو فيها الى خفض الروبل وانشاء مجلس عملة.

وابلغ سوروس الصحيفة بأن رسالته التي اثرت على الاسواق الروسية والاسواق العالمية لم تفهم او تفسر بطريقة صحيحة في روسيا.

منتجو سيارة المايكرو يتوقعون تزايد مبيعاتها للشبيبة وغير الحاصلين على رخص قيادة

ليزوبيير-من كريستوفر برنز:

بالنسبة للمواطنين العاديين الذين لا يحملون رخصة قيادة سيارة او ابناء الذوات الباريسيين المراهقين الذين لا يريدون ان يركبوا في سيارات ذويهم فان الحل هو على ما يبدو سيارة جديدة صغيرة (مايكرو).

للوهلة الاولى تبدو السيارة مثل حشرة جميلة. وبالحقيقة فانها ليست اكبر بكثير من الحشرة على كل حال. انها المايكرو كار ذات المقعدين. ولا يسعها ان تكون من ذلك، لكي تبقى في حدود الحد الاقصى والسرعة المخصصين للفواتو ريت او الكوادروسيكل اي الدراجة ذات الاربع عجلات. كما تلعب.

ويبدو ان اصحاب هذه السيارات لا يهمهم ان ركوبها اشبه بالجلوس على الة قطع الحشائش، لان ما يعجبهم فيها الثغرات القانونية. فلا حاجة في هذه الحالة لرخصة قيادة لتسوق المايكرو في العديد من البلدان الاوروبية. والمبيعات تستفيد من الاسعار للبنزين التي تصل الى اربع دولارات للغالون الواحد في بعض تلك البلدان.

ويتوقع ان تبلغ مبيعات المايكروكار الفرنسية والميكرويات الاخرى في فرنسا وايطاليا حوالي 25 الف سيارة هذه السنة، مقابل 16 الفا في السنة الماضية.

وفي مصنع التجميع في ليزوبيير، القرية القريبة من مدينة نانت غربي فرنسا، هناك صفوف من السيارات الصفراء والحمراء والزرقاء والرمادية على خط الانتاج الذي يخرج منه حوالي 30 سيارة مايكرو في اليوم.

وشركة مايكروكار، التي كانت فرعا لشركة جوانو لبناء زوارق النزهة والتي بيعت في العام 1995 لشركة بنيتو المتخصصة ايضا ببناء زوارق النزهة، تجمع هيكل السيارة الخفيف جدا المكون من تسع قطع من البوليستر المقوى مستعملة في ذلك قطعا مشتراة من شركات السيارات العادية.

وتعمل سيارة المايكرو بمحرك ياماها ديزل ياباني الصنع يدفعها بسرعة اقصها 28 ميلا في الساعة وتستهلك غالونا واحدا من الوقود في كل 68 ميلا.

والحقيقة ان سيارة ارخص كثيرا من منافساتها الاكبر حجما مثل الميني كار روفر 100 ورينو توينغو وفيات تشينكويتشينتو. وتبدأ اسعار المايكرو عند 50 الف فرنك فرنسي (8300 دولار).

وتكمن جاذبية الميكرو في ان قيادتها لا تحتاج الى رخصة ويستطيع ان يقودها اي انسان تجاوز السادسة عشرة من العمر.

تقول امانويل بوسكه التي تقيم عائلتها في ضاحية بولونيا الباريسية الفخمة: «اننا في السادسة عشرة وقد غيرت هذه السيارة حياتي. لم اعد اعتمد على سيارة الاجرة والاتوبيس والقطار الارضي او سيارات والدي».

ولكن بمساعدة مالية من والديها اضافت امانويل الى سيارتها نوافذ كهربائية وفرشا جلديا. وهذه من الخيارات المتوفرة لابناء الذوات الذين يستطيعون دفع الثمن.

رئيس شركة دومنيك ماثون يجلس في احدى سيارات الميكرو التي تنتجها شركته في لوزيز بيو غربي فرنسا.

وخارج بلدة اورليان في وادي اللوار، تقود جاكلين بورجيو المايكرو منذ سنة 1984، وهي لا تستطيع الحصول على رخصة قيادة لانها مصابة بداء النقطة (الصرع).

تقول جاكلين (49 سنة)، «انني اشعر بالاستقلال في هذه السيارة. انني غير مضطرة لانتظار زوجي حتى ينقلني بسيارته».

ولا تنفي جاكلين ان ضجيج سيارتها عال قليلا ولكنها تقول ان ذلك اقل من ضجيج انواع المايكرو السابقة من ماركة ايكزام وايراد كانت تملكها.

وتصنع شركة مايكرو كار ايضا سيارة تسير بالطاقة الكهربائية وتبدو مزيجا من عربات البوغي المخصصة لشاطئ البحر والسيارات الصغيرة التي تستعمل الوقود والكهرباء على السواء.

حتى الان لا تعتبر السلطات في البلدان الاوروبية ان المايكرو يشكل خطرا على حركة السير في الطرق. فهي اساسا ممنوعة من دخول الطرق السريعة (الاوتوسترادات) لانها ملزمة بعدم تجاوزها الاقصى للسرعة البالغ 28 ميلا (45 كيلومترا) وليست هناك احصاءات عن اي حوادث قد تكون نشأت عن السكر او المخالفات الاخرى.

كما ان احدا لم يطالب حتى الان بسد الثغرات القانونية التي تسمح بقيادة المايكرو دون ترخيص في فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلدان اوروبية اخرى. وفقط بريطانيا وهولندا هما من البلدان التي تفرض الترخيص للمايكرو في وقت يدرس الاتحاد الاوروبي توحيد انظمة الترخيص والسلامة.

وسيارات المايكرو جزء من موضة (الاصغر اجمل) التي تسود سوق السيارات الاوروبية. ويتوقع المراقبون ان يتنامى بيع هذا النوع من العربات بأكثر من 9 بالمئة في السنة.

الفاو: تحسن امدادات العالم من الحبوب رغم تراجع الانتاج

لندن-«القدس العربي»:

قالت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في نشرتها التي تصدرها مرة كل شهرين باسم «توقعات الاغذية في العالم»، ان امدادات العالم من الحبوب خلال الفترة 1998/1999 تبقى مرضية رغم التراجع الذي انتاج الانتاج خلال العام الحالي.

واشارت الفاو الى انه في حال تحقق هذه التوقعات فان الامدادات ستكفي لسد احتياجات الاستهلاك المتوقعة خلال الفترة 1998/1999، اما الاحتياطي الجاهز للاستهلاك فلن يطرأ عليه اي تغيير وسيظل في ادنى المستويات اللازمة لتحقيق الامن الغذائي.

وفي ما يتعلق بالحالات الطارئة في نقص الاغذية ذكرت المنظمة ان 40 بلدا يعاني نقصا في الاغذية حاليا، مقابل 38 بلدا في شهر حزيران (يونيو) الماضي، وعزت الفاو اسباب ذلك الى الظاهرتين المناخيتين (النينيو) و(النينيا) في افريقيا وامريكا اللاتينية واسيا. كما اشارت الى ان افريقيا تبقى القارة الاشد تضررا من حالات نقص الاغذية بسبب الاحوال الجوية المعاكسة والحروب الاهلية.

وجاء في النشرة ان حجم تجارة العالم من الحبوب للفترة 1998/1999 قد يصل الى 199 مليون طن، اي اقل بمقدار مليوني طن عن التوقعات في النشرة السابقة، او بمقدار 8 ملايين طن عن السنة الماضية.

وأوضح التقرير انه اذا طرأ انخفاض ملحوظ على حجم تجارة العالم من القمح وعادت واردات الارز الى مستوى افضل من وضعها الطبيعي، فسوف يؤدي ذلك الى زيادة حجم تجارة الحبوب الخشنة.

من جهة ثانية من المتوقع ان يزداد حجم تجارة اللحوم خلال العام الحالي بنسبة 2 في المئة، غير ان التقديرات الاولية للفاو بشأن حجم التجارة الدولية تشير الى درجة نمو سلبي، اي بدرجة الصفر، ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى الازمة المالية في آسيا وبلدان الكومنولث المستقلة.

الحكومة اليابانية تتنازل للمعارضة لايجاد تسوية لمشاكل البنوك المتعثرة

■ طوكيو-اف ب: توصل رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي الجمعة الى تسوية بشأن المصارف عشية مغادرته الى الولايات المتحدة، على حساب التنازل عن جوانب كاملة من مشروعه الاصلي.

وبعد اسابيع من المواجهات العنيفة، اتفقت الحكومة والمعارضة على العمل معا لتعديل المشروع الحكومي الرامي الى اصلاح القطاع المالي الذي يبحث حاليا في البرلمان.

ويشكل الاتفاق التي تم التوصل اليه خلال قمة عقدت بين اوبوشي وزعيم المعارضة ناوتو كان نقطة تحول في المسعى الذي تبذله طوكيو بغية اصلاح القطاع المصرفي.

وستعتمد الحكومة موقفا اكثر صرامة من المصارف من خلال وضع مصرف الائتمان الياباني طويل الامد الذي يمر بفترة حساسة وذلك بوضع المصارف الضعيفة تحت وصاية الدولة. كما سيطرح اصلاح وزارة المالية الذي يقضي برفع وصايتها عن البنوك، على البرلمان اثناء دورته العادية المقبلة التي ستبدأ في مطلع العام 1999.

وانتقدت المعارضة المشروع الحكومي الذي اعدته ادارة هاشيموتو واعتمده اوبوشي بحرفيته، لكونه يغض النظر عن الاخطاء الادارية التي ارتكبتها المصارف في السابق.

اذ لا يرى كان ومناصروه اي مانع في ان تفلس المصارف الضعيفة.

وكان الحزب الليبرالي الديموقراطي (الحكومي) وافق على الغاء مبلغ 13 الف مليار ين (مئة مليار دولار) خصص في شباط (فبراير) الماضي لزيادة رساميل المصارف السليمة التي تعاني من مشاكل.

ومن المقرر ان يتوجه اوبوشي بعد غد الاحد الى الولايات المتحدة حيث سيعرض على مسؤولين من بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون التقدم الذي احرزه في هذا الملف الحيوي لانعاش الاقتصاد الياباني.

ادارة الشركة تتوقع مبادرة السعودية لتعويض نقص المدفوعات نقدا

هبوط اسعار النفط يقلص السيولة المالية لشركة بريتيش ايروسبيس

لندن ـ «القدس العربي»:

هبطت اسهم شركة بريتيش ايروسبيس للصناعات العسكرية والجوية بنسبة عشرة بالمئة بعد اعلانها الخميس ان هبوط اسعار النفط ادى الى تقلص المدفوعات السعودية لها بمقدار 500 مليون جنيه استرليني على الاقل عن ما هو مقرر سنويا بموجب عقد اليمامة العسكري الذي تزود بموجبه الشركة البريطانية السعودية باسلحة ومعدات عسكرية بقيمة 20 مليار جنيه استرليني على مدى عشر سنوات.

غير ان سير ريتشارد ايفانز، رئيس بريتيش ايروسبيس، اعلن الخميس بعد الكشف عن حسابات الشركة بالنصف الاول من العام الحالي، انه واثق من ان المملكة ستعوض عن النقص بدفعات نقدية قبل نهاية العام الحالي.

وينص عقد اليمامة العسكري الموقع بين الحكومتين السعودية والبريطانية على ان تخصص الاولى كمية من انتاجها النفطي تحول عائدات بيعها للشركة البريطانية. وجرت العادة على تخصيص 600 الف برميل يوميا لهذا الغرض من اجل تأمين ملياري جنيه استرليني سنويا. واضاف سير ايفانز انه لم يحدث ابدا خلال سنوات تعامله الطويلة مع عقد اليمامة العسكري ان اخلت السعودية بالتزاماتها في التعويض نقدا عن اي نقص يحدث في الدفعات.

وقد ادت الفجوة بين التزامات الدفع السعودية والاموال التي وصلت الى بريتيش ايروسبيس من بيع الكمية المخصصة من النفط الى تقلص السيولة النقدية لدى الشركة وانتقال متطلبات رأس المال العامل من 145 مليون جنيه عام 1997 الى نقص بمقدار 518 مليونا بالشهور السنة الاولى من العام الحالي.

ويوم الجمعة نقلت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية عن محللين قولهم انه لا يوجد اي سبب للاعتقاد بان السعودية ستعوض الفرق خلال وقت مناسب الا اذا تدهورت اسعار النفط بشكل ملحوظ.

واظهرت النتائج نصف السنوية لبريتيش ايروسبيس التي اعلنت الخميس زيادة ارباحها (قبل الضرائب) بنسبة 24 % الى 344 مليون جنيه.

كما زادت قيمة الطلبيات المسجلة لديها من 19.5 مليار الى 23.8 مليار جنيه، اي ما يساوي مبيعات ثلاثة اعوام.

وتتوقع الشركة البريطانية العملاقة توقيع عقود قريبا لانتاج 142 طائرة مقاتلة من طراز يوروفايتر تزيد قيمة حصتها منها عن مليار جنيه.

يذكر ان بريتيش ايروسبيس جزء من مشروع انتاج طائرة اليورو فايتر الى جانب شركات الينيا الايطالية وكازا الاسبانية وديملر بنز ايروسبيس (داسا) الالمانية.

وبالفعل اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الجمعة عن التوقيع في ميونيخ بالمانيا على عقود لانتاج 142 طائرة يوروفايتر (التي تسمى احيانا تايفون) اجمالي قيمتها خمسة مليارات جنيه.

وتقوم بريتيش ايروسبيس بتجميع اجزاء الطائرة المنتجة من قبل الشركاء الاخرين، في حين تقوم شركة رولزرويس البريطانية بانتاج محركاتها.



جون وستون المسؤول التنفيذي الكبير في بريتش ايروسبيس يحمل نموذجا لطائرة اليورو فايتر التي تعلق الشركة امالا عريضة عليها

المغرب: تقلص تدفق الاستثمارات والقروض الاجنبية بنسبة 55% وارتفاع طفيف لعجز الميزان التجاري

■ الرباط ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي الجمعة في الرباط ان الاستثمارات والقروض الخاصة الاجنبية سجلت انخفاضا خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الجارية بلغ 55,6 %.

وبلغت قيمة هذه القروض خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي 1,103 مليار درهم (113,7 مليون دولار) بينما كانت 2,499 مليار درهم (257,6 مليون دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في النشرة الاحصائية الاخيرة للمكتب المغربي للصرف ان الانخفاض ظهر خصوصا في مجال الاستثمارات المباشرة التي تدنت بنسبة 59,5 %.

وارتفعت الواردات في الفترة نفسها بنسبة 9,5 % وبلغت 31 مليار درهم فيما تحسنت الصادرات بنسبة 12,5 % وبلغت 22 مليار درهم.

وشهدت مبيعات الفوسفات والاسماك ارتفاعا قويا بينما سجلت الصادرات من المنتوجات الزراعية الغذائية انخفاضا كبيرا.

وتاتي الواردات من التجهيزات في الطليعة حيث ارتفعت بنسبة 70,2 % كما ارتفع استيراد الجرارات الزراعية والمحركات الكهربائية بنسبة 70,1 %.

وارتفع العجز في الميزان التجاري المغربي خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام 1998 بنسبة 2,8 % من 8,714 مليار درهم الى 8,957 مليار درهم.

بيروت تستضيف الاثنين مؤتمرا عربيا حول السكان

■ بيروت ـ ا ف ب: يعقد مؤتمر وزاري عربي حول «السكان والتنمية» من 22 الى 25 ايلول (سبتمبر) الجاري في بيروت في مقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للامم المتحدة لغربي آسيا (الاسكوا) حسبما اعلنت الجمعة هذه الهيئة الدولية.

وسيشارك الوزراء العرب للشؤون الاجتماعية والتخطيط والصحة في هذا المؤتمر الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بالتعاون مع الجامعة العربية وصندوق الامم المتحدة للسكان.

وقالت الهيئة الدولية في بيان صحافي ان الوزراء العرب والخبراء الدوليين سيبحثون في اوضاع السكان في العالم العربي واستراتيجيات التنمية مع التركيز على قضايا هجرة العمالة.

كما ستطرح مشكلات الصحة والاستيعاب ومسألة عمل النساء خلال جلسات ادرجت على برنامج المؤتمر.

ولي العهد السعودي: المملكة تجاوزت اسوأ مراحل ازمتها المالية

■ لندن ـ رويترز: قال ولي العهد السعودي الامير عبد الله الخميس في اجابات عن اسئلة الصحافيين ان الرياض اجتازت أسوأ مراحل متاعبها المالية الناجمة عن انخفاض اسعار النفط العالمية غير انها ستزيد من تشديد سياستها المالية اذا لزم الامر.

وقال الامير عبد الله في ردود مكتوبة على اسئلة صحافيين تلقاها خلال زيارته لبريطانيا في وقت سابق هذا الاسبوع ان الحكومة السعودية اتخذت اجراءات مالية «صارمة جداء» نظرا لانخفاض أسعار النفط الذي توفر مبيعاته أكثر من 75 في المئة من ايرادات الحكومة.

وأضاف «قطعنا شوطا طويلا في طريق خفض النفقات والسيطرة على الموارد المالية الحكومية وأعتقد اننا اجتزنا اسوأ مرحلة».

ومضى الامير عبد الله قائلا «وبالنسبة للمستقبل، فسيتم تطبيق اي اجراءات تظهر حاجة اليها مع مراعاة عدم المساس بالاحتياجات الاساسية للمواطن السعودي العادي».

ونشرت السفارة السعودية ردود الامير التي وردت باللغة الانكليزية.

ويقول محللون اقتصاديون في شؤون الشرق الاوسط ان انخفاض أسعار النفط التي وصلت الشهر الماضي الى أدنى مستوياتها في عشرة أعوام سيتسبب في انخفاض ايرادات السعودية من صادرات النفط بما يزيد على 15 مليار دولار خلال هذا العام. وقدر البعض قيمة هذه العائدات العام الماضي بما يتراوح بين 43 مليار و51 مليار دولار.

وأمر مرسوم سعودي سري صدر في ايار (مايو) الماضي بوقف المشاريع الجديدة وبخفض نسبته عشرة في المئة في بعض المشاريع المبرمة وتجميد الاستئجار الحكومي وتخفيض المشتريات.

واعرب الامير عبد الله عن ثقته في استيعاب الاقتصاد السعودي للجيل القادم من الباحثين عن وظائف عمل وتوفير مستوى معيشة كريم لهم، غير انه اضاف «وكما يعرف الجميع فقد انتهت فترة الانتعاش القوي». وتابع ان السعودية وهي أحد أكبر مشتري الاسلحة من بريطانيا تريد توسيع نطاق علاقاتها التجارية. وتهيمن المعدات العسكرية على نصف صادرات بريطانيا الى السعودية في الوقت الراهن.

شل ترشد انفاقها لمواجهة تردي احوال سوق النفط وتتوقع بقاء سعر البرميل بين 12 ـ 16 دولارا لسنتين او ثلاث

الواجهة الامامية لمبنى ادارة شل بشارع ستراند في وسط لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة رويال دتش شل البريطانية الهولندية العملاقة الجمعة اعادة النظر «بشكل اساسي» في بنيتها التنظيمية والارباح التي كانت تتوقعها وذلك اثر التراجع المستمر في اسعار النفط.

واكدت المجموعة النفطية الاولى في العالم في بيان انها قررت اغلاق مقارها الرئيسية لفروعها الوطنية الاربعة في اوروبا (المانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا).

وتملك المجموعة في موازاة ذلك مكاتب تمثيلية دولية في كل من البلدان الاربعة.

وستدفع اعادة تنظيم الشركة بالفروع الوطنية في كل من المانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا الى مغادرة المقار التي تشغلها حاليا لافساح المجال امام «تنظيم جديد» لا يزال قيد الدرس.

وستعيد المجموعة ايضا تنظيم انشطتها في الحقول النفطية والغازية والمصافي والمنتوجات الكيميائية مع خفض الطاقة الانتاجية لمصفاة «بير» في جنوب فرنسا.

واشارت الشركة النفطية الى ان الوضع الاقتصادي العام «تدهور بشكل ملموس» في النصف الثاني من العام الحالي بالنسبة للنصف الاول.

واعتبرت الشركة ان سعر برميل نفط برنت (النوع المرجعي في بحر الشمال) قد يستقر ما بين 12 و16 دولارا في السنتين او السنوات الثلاث المقبلة فيما بلغ متوسط سعر البرميل خلال العقد الاخير 18 دولارا.

واشارت رويال داتش/شل الى ان متوسط سعر برميل النفط سيكون اقل من 15 دولارا هذه السنة ولذلك اعادت الشركة النظر في الارباح التي كانت تتوقعها للعام 1998.

ونقل البيان الذي نشر في لندن عن رئيس الادارة مارك ستوارت قوله «ان ارباحنا ستكون ادنى بكثير مما كنا نتوقعه في ايار (مايو)».

واكدت الشركة من دون ان تقدم ارقاما، انها في صدد الغاء عدد من الوظائف في اطار عملية اعادة التنظيم، موضحة ان ذلك سيتم بالتشاور مع العاملين معها.

واختتم البيان ان الامر يتعلق «بتقريب» مجموعة رويال داتش/شل من المستهلكين وخفض اكثر للتكاليف.

زيادة ارباح أونا المغربية 14 %

الدار البيضاء ـ من روحي عبيدو:

اعلنت مجموعة اونا اكبر شركة خاصة في المغرب الخميس ان ارباحها الصافية في النصف الاول من عام 1998 زادت 13,8 في المئة عن نفس الفترة العام الماضي وقالت انها تتوقع نموا مستقرا عن العام باكمله رغم ركود الاستهلاك.

واظهرت نتائج مجمعة ان ارباح الشركة الصافية بلغت 691 مليون درهم (74,3 مليون دولار) في النصف الاول من العام مقابل 607 ملايين درهم في النصف الاول من 1997.

ووصل اجمالي مبيعات الشركة الى 8,046 مليار درهم بزيادة 2,9 في المئة عن النصف الاول من عام 1997.

وقال فؤاد الفيلالي رئيس اونا في مؤتمر صحافي انه رغم ركود الاستهلاك المحلي فقد بذلت اونا جهودا كبيرة وحققت نتائج طيبة بفضل ادارتها الحديثة التي تتسم بالكفاءة.

وتمتلك اونا اسهما في اكثر من 60 شركة تتعامل في مجالات الصناعات الزراعية والمصارف والتعدين والانشطة الدولية.

وقال الفيلالي ان الشركة تتوقع ان تزيد ارباحها الصافية في نتائجها المجمعة بنسبة 14 في المئة لعام 1998 باكمله. واضاف ان شركته راضية تماما عن النتائج التي حققتها رغم بيئة عدم اليقين السائدة في الداخل والخارج، وذلك في اشارة الى انخفاض اسعار المعادن محليا خاصة الزنك.

وقال محللون ان النتائج تتمشى مع توقعات السوق بان تزيد ارباح الشركة 14 في المئة خلال العام باكمله.

وقال عبد الصمد عصامي من ابلاين سكيوريتيز للاوراق المالية لرويترز «ليست هناك مفاجآت. نتوقع بالفعل نحو 14 في المئة للارباح الصافية للعام باكمله».

وقال الفيلالي «الارقام تتحدث عن نفسها» مشيرا الى تداول 2,2 مليون سهم لشركته في بورصة الدار البيضاء في النصف الاول من 1998 اي نحو اجمالي حجم تداولات سهم اونا عام 1997 باكمله.

واظهرت ارقام وزعتها الشركة على الصحافيين ان اكبر زيادة في الارباح جاءت في قطاع الصناعات الزراعية اكبر وحدة انتاج تابعة لاونا حيث زادت 34,7 في المئة الى 233 مليون درهم. الا ان ارباح ثاني اكبر قطاع بها وهو الانشطة الدولية انخفضت 8,3 في المئة الى 132 مليون درهم في حين زادت ارباح قطاع التعدين 8,1 في المئة الى 107 ملايين درهم. وقال الفيلالي ان اكبر انجاز لاونا هو تقليل ديونها الاجمالية الى 256 مليون درهم من 786 مليونا في النصف الاول من 1997.

ارتفاع أرباح كوزيمار المغربية

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت الشركة المغربية لتصفية وتكرير السكر كوزيمار الجمعة ان أرباحها الصافية قفزت بنسبة 64 في المئة الى 85,1 مليون درهم (9,1 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998 من 51,9 مليون درهم في نفس الفترة من العام السابق.

ونسبت الشركة في بيان نشرته الزيادة الى انخفاض تكاليف الانتاج وزيادة الانتاجية في مصانعها لكن اجمالي ايراد الشركة تراجع بنسبة 2,2 في المئة الى 1,486 مليار درهم من 1,520 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام السابق.

وقال البيان ان الانخفاض يرجع الى تراجع انتاج اقراص ومكعبات السكر في اشارة الى انواع السكر المكرر المستخدمة في الريف.

وقالت الشركة ان مصفاة التكرير التي يقع مقرها في الدار البيضاء ستستأنف العمل ايام الاحاد لسد العجز. الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

وتراجع أرباح ليسيور كريستال

■ الرباط ـ رويترز: تراجع صافي أرباح شركة ليسيور كريستال المغربية لزيت الطعام بنسبة 22,8 في المئة الى 114,4 مليون درهم (12,3 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998 من 148,2 مليون درهم في نفس الفترة من العام السابق.

وقالت الشركة في بيان نشر الجمعة ان الانخفاض في صافي الارباح جاء نتيجة لبنود تتعلق بالضرائب وفقا للقانون وان هذه البنود القابلة للخصم ستسهم في زيادة السيولة النقدية.

واظهرت الاحصائيات ان ايراد الشركة انخفض ايضا بنسبة سبعة في المئة الى 1,487 مليار درهم من 1,6 مليار درهم في نفس الفترة من العام السابق.

انباء عن قيام ارامكو السعودية بشراء حصة شركة سانغيونغ في مصفاة كورية للنفط

■ سول ـ رويترز: قالت صحيفة كورية الجمعة ان مجموعة سانغيونغ الكورية الجنوبية سوف تبيع اجمالي حصتها في شركة سانغيونغ لتكرير النفط لشريكتها ارامكو السعودية الشهر المقبل.

ونقلت صحيفة (تشوسون البو) في عددها الذي يصدر السبت عن مسؤول بالمجموعة الكورية ان المجموعة ستبيع حصة 28 في المئة من شركة التكرير الى ارامكو السعودية في اطار عملية اعادة تنظيم واسعة للمجموعة.

ولم تسنح الفرصة للاتصال باي من مسؤولي سانغيونغ ليعلق على الخبر.

وتنتج سانغيونغ لتكرير النفط 443 الف برميل يوميا وتمتلك ارامكو 35 في المئة من اسهمها بعد ان دفعت 400 مليون دولار اي 18100 وون للسهم. الا ان مجموعة سانغيونغ احتفظت بالاشراف الاداري مقابل حصة 28 في المئة من اسهم الشركة.

وقالت الصحيفة الكورية ان مجموعة سانغيونغ لم تكشف قيمة المبلغ الذي ستدفعه أرامكو مقابل حصتها الا ان الصحيفة قدرت الصفقة بحوالي 500 مليون دولار.

وشهدت سانغيونغ للتكرير تراجعا في صافي الارباح العام الماضي الى 94,36 مليار وون من 124,34 مليار وارتفعت مبيعاتها الى 5,3 تريليون وون من 4,46 تريليون.

الدولار يساوي 1377 وون كوري.

شركة اطارات اماراتية قيد التأسيس ترفع رأسمالها الى 55 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اماراتية تحت التأسيس لتصنيع الاطارات انها قررت زيادة رأسمالها 50 مليون درهم (13,6 مليون دولار) الى 200 مليون درهم.

وستقام شركة «اطارات» في منطقة صناعية بامارة عجمان ويصفها مؤسسوها بانها الاولى من نوعها في بلدان الخليج العربي.

وقال الشيخ احمد بن حميد النعيمي رئيس الدائرة الاقتصادية في عجمان «قررنا زيادة رأسمال الشركة 50 مليون درهم الى 200 مليون درهم لتمويل المشروع بالكامل عبر موارد داخلية بدلا من اللجوء الى التمويل بالدين».

وقال الشيخ أحمد في بيان أصدره ان اطارات قررت تكليف بنك ابوظبي الوطني لتلقي طلبات الاكتتاب العام الاولى ومقداره 110 ملايين درهم الا انه لم يحدد موعد الاكتتاب الذي سيقتصر على المستثمرين الافراد المحليين من رعايا الامارات.

وأفاد البيان ان حصة المؤسسين في المشروع 90 مليون درهم أو 45 في المئة من اجمالي رأس المال.

وأوضح الشيخ أحمد ان تكلفة انشاء مصنع الاطارات تقدر بحوالي 185 مليون درهم وسيستخدم بقية رأس المال (15 مليون درهم) في مشروعات واعدة اخرى.

وقال مؤسسو الشركة في اذار (مارس) ان الشركة سيتم تأسيسها بالتعاون مع شركة هونان الصينية للتعاون الدولي والدائرة الاقتصادية في عجمان.

واضافوا ان مجموعة شنغهاي للاطارات والمطاط ستقدم المعونة في مجال التصنيع بينما توفر مصانع مطاط بريطانية وصينية مستلزمات الانتاج.

قوة الطلب الامريكي ترفع سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان أسعار المعاملات الآجلة في خام برنت والسولار سجلت ارتفاعا عند الفتح صباح الجمعة مدعومة بقوة معاملات الخام ومنتجات النفط الامريكية في السوق الآجلة بنظام اكسيس الالكتروني التي ارتفعت وسط مخاوف بشأن سوء الاحوال الجوية في خليج المكسيك.

وارتفعت تعاقدات برنت لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 16 سنتا مسجلة 13,70 دولار للبرميل الا انها لم تستطع تحقيق المزيد من الارتفاع بسبب قوة المقاومة الفنية عند هذا المستوى.

وصعدت معاملات السولار 1.75 دولار في الطن الى 126.75 دولار الا انها عجزت ايضا عن مواصلة الارتفاع بعد ان واجهت مقاومة عند المستويات الاعلى.

وفي الساعة 1047 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 13.67 دولار بارتفاع 13 سنتا للبرميل وسعر السولار 126.00 دولارا بارتفاع 1.75 دولار للطن.

وتوقع متعاملون زيادة الاقبال على الشراء مع تنامي المخاوف من تأثير سوء الاحوال الجوية على انتاج النفط في خليج المكسيك.

وكان خبراء أرصاد قد توقعوا الخميس استمرار اضطراب الطقس شمال وسط خليج المكسيك 24 ساعة اخرى.

مكتب التجارة التونسي يبدأ بيع بعض حصص الاقلية التي يملكها بالشركات

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر بسوق الاسهم الخميس ان مكتب التجارة التونسي الحكومي بدأ يبيع في بورصة تونس حصص أقلية يمتلكها في شركتين على الاقل.

وأضافت المصادر ان المكتب المسؤول عن مشتريات الحكومة باع الجانب الاكبر من حصتين نسبتاهما 8.33 في المئة في بنك الجنوب و30 في المئة في شركة ستيل للالبان.

وقال متعامل في البورصة «تم بيع الجانب الاكبر من الاسهم وابدى مكتب التجارة التونسي نيته لبيع الاسهم الباقية».

وتشرف وزارة التجارة على المكتب الذي تأسس عام 1962 لامداد السوق المحلية بالمنتجات الاستهلاكية المستوردة الحساسة مثل السكر والبن والشاي والمشاركة في قنوات توزيع البضائع الاستهلاكية.

كما يراقب المكتب جودة السلع المصنعة والطازجة وصادرات الخمور.

مجلس النواب يوافق على منح صندوق النقد 3,4 مليار دولار من اصل 18 اقترحها كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون ليل الخميس على منح صندوق النقد الدولي 3.4 مليار دولار وهو ما يقل كثيرا عن المبلغ الذي طلبه البيت الابيض 18 مليار دولار) لمساعدة الصندوق على تجنب انهيار مالي عالمي.

وعلى الرغم من أجواء الهلع في الاسواق العالمية وتحذيرات من ان الاحتياطيات النقدية بالصندوق تتناقص بسبب برامج انقاذ بمليارات الدولارات في آسيا وروسيا فان المجلس وافق على مبلغ 3.4 مليار دولار لدفع حصة الولايات المتحدة فيما يسمى الترتيبات الجديدة للاقراض وهي مخصصات للطوارئ لمساعدة صندوق النقد على مواجهة الازمات في المستقبل.

وقد افق مجلس النواب باغلبية 255 صوتا مقابل 161 صوتا معارضا على منح مبلغ 3.4 مليار دولار كجزء من مشروع قانون قدمه النائب الجمهوري سوني كالاهان لتمويل برامج المعونة الامريكية في انحاء المعمورة.

وفي وقت سابق الخميس رفض الزعماء الجمهوريون لمجلس النواب اعطاء صندوق النقد الدولي 14.5 مليار دولار اضافية لمساعدته على مساندة الاقتصاديات التي تعاني من الازمة في امريكا اللاتينية.

وقالت مصادر مطلعة ان الجمهوريين قد يوافقون على تقديم المبلغ بالكامل في وقت لاحق اذا وافقت حكومة الرئيس بيل كلينتون على تنفيذ اصلاحات أكثر تشددا في مؤسسة الاقراض العالمية.

صحيفة: بنوك امريكية كبرى تبحث دعم البرازيل

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة بقروض (وول ستريت جورنال) الامريكية الجمعة انه تبين خلال محادثات البرازيل مع صندوق النقد الدولي للحصول على دعم يحتمل ان يصل الى عدة مليارات دولار يبدو ان بنوك وول ستريت مستعدة للوقوف الى جانب أكبر بلدان امريكا اللاتينية لحماية المنطقة بأسرها.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من اجتماع عشاء عقد يوم الثلاثاء الماضي بمقر مؤسسة جيه.بي. مورغان وشركاه ان عددا من ممثلي كبرى البنوك الامريكية ابدى موافقة غير رسمية على مساندة اي برنامج لانقاذ البرازيل اذا اقتضت الحاجة.

وحضر العشاء الذي نظمه ودعا اليه ستانلي فيشر نائب مدير صندوق النقد الدولي حوالي عشرة من كبار مسؤولي البنوك التجارية والاستثمارية الامريكية الكبرى. وضم الاجتماع دوغلاس وارنر رئيس مجلس ادارة مورغان وتوماس لابريك رئيس مؤسسة تشيس مانهاتن ووليام رودس نائب رئيس سيتيكورب واي. جيرالد كوريغان من مؤسسة غولدمان ساكس وشركاه وغيروم كيني من كبار تنفيذيي ميريل لينش.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [8]

السيناريو الرابع: وضع خطوط حمراء للمسلك العراقي وردعه إذا تجاوزها برد عسكري

اندرو. ت باراسيليتي
ترجمة: محمد دليح

ان سياسة الردع تدعو الى عدم التأكيد على ان العراق يشكل مشكلة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة وان على واشنطن ان تتعامل مع اي تحد عراقي للمصالح الامريكية ومصالح الحلفاء بالتهديد بالقوة العسكرية.

وطبقا لهذه السياسة تقوم الولايات المتحدة بوضع خطوط حمراء واضحة فيما يتعلق بالمسلك العراقي: فأي تهديد بتحريك قوات ضد الكويت او المملكة العربية السعودية (وربما الاردن)، واي نشر مكشوف او استخدام الاسلحة الكيماوية او البيولوجية، او اي عمل من اعمال الارهاب يتبناه العراق ضد الولايات المتحدة سيواجه برد عسكري امريكي. وبعد اعلان ذلك فان سياسة الردع تقترح بان افضل سبيل لخدمة المصالح الامريكية في الخليج انما يكون بعمل اقليمي للامن الجماعي مدعوم بردع عسكري امريكي يمكن الركون اليه.

ان سياسة الردع تفترض ان استراتيجية الاحتواء لم تعد قابلة للحياة على المدى الطويل للتعامل مع العراق. ومنذ شهر آب (اغسطس) عام 1996. عندما دخلت قوات صدام حسين كردستان العراقية بدعوة من حزب مسعود برازاني ـ الحزب الديمقراطي الكردي، عانت استراتيجية الاحتواء الامريكية تجاه العراق من سلسلة من الضربات اثارت تساؤلات حول مدى استمراريتها. واخر جولة من المجابهة الامريكية ـ العراقية، التي بلغت ذروتها في شهر شباط (فبراير) عام 1998 بمذكرة التفاهم التي تم التوصل اليها بين العراق والسكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان، كشفت عن عدد من التحديات لنظام الاحتواء الراهن تشمل تقوية صدام حسين وتآكل دعم الامم المتحدة والدعم العربي للسياسة الامريكية. فكثيرون في العالم العربي واماكن اخرى في العالم لا يشعرون بالارتياح تجاه نظام عقوبات تفرضه الامم المتحدة ويخلق صعوبات لا مبرر لها للشعب العراقي بينما يبدو ان قبضة صدام على السلطة لم تتأثر.

الاهداف

ان هدف الردع هو ارسال رسالة الى صدام حسين بان اي تحد عراقي لحلفاء امريكا او مصالحها سيواجه برد عسكري امريكي سريع وكثيف بعيدا عن المجابهات السابقة على الورق او المضايقات الصغيرة. فاذا اقترف صدام حسين عدوانا عسكريا ضد الولايات المتحدة او حلفائها في الخليج او نشر او استخدم اسلحة كيماوية او بيولوجية. فان الولايات المتحدة سترد اولا بقوة جوية كاسحة، ومن ثم ـ اذا دعت الضرورة ـ بحملة على غرار حرب عاصفة الصحراء. كما انه من الاهمية بمكان ايضا ان هذه السياسة تسمح لحلفاء امريكا العرب بأخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بمسألة الامن الجماعي الاقليمي والقيام بذلك استنادا الى ثقة برد عسكري امريكي موثوق به على اي عدوان عراقي.

وتفترض سياسة الردع ان اي تهديد عسكري عراقي يمكن معالجته بقوة عسكرية امريكية حتى لو بنى العراق برامجه الخاصة باسلحة الدمار الشامل. على اية حال ان سياسة الردع تدعو ايضا الى ان تكون هذه الاهداف هي الاهداف الوحيدة للسياسة الامريكية وان الجهود الرامية الى مواصلة العمل لابقاء العراق ضعيفا او ازاحة صدام من السلطة ليست ضرورية وغير مجدية.

وصف لسياسة الردع

ان سياسة الردع تتطلب التعديلات التالية على استراتيجية الاحتواء الراهنة:

● القبول باحتمال بقاء صدام حسين في السلطة وان الجهود الرامية الى تقويض نظام حكمه هي جهود عقيمة ومثيرة للانقسامات. كما انه من غير المحتمل الابقاء على العقوبات الدولية ضد العراق.

● عدم التأكيد على ان العراق يشكل مشكلة للسياسة الخارجية الامريكية مع حلفاء واشنطن في مجلس الامن الدولي ووضع هذه المشكلة بدلا من ذلك في سياق الاستراتيجية العالمية الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية.

● تشجيع ترتيبات امن اقليمية اكثر قابلية للدعم والاستمرار.

● ردع العراق بالتزام عسكري امريكي واضح وموثوق به.

ان هذه النقاط الاربع في سياسة ردع امريكية ضد العراق تسمح لواشنطن بالاعتراف بالحقائق الاستراتيجية في وضعها مع العراق وتستعيد زمام المبادرة في سياساتها الاقليمية.

العيش مع صدام حسين؟

ان سياسة الردع تقبل بالحقيقة الصعبة بان من المحتمل بقاء صدام حسين في السلطة في المستقبل المنظور. وان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تفعل سوى القليل امام هذه الحقيقة. وفي الوقت الذي يتعين فيه على الولايات المتحدة ان لا تتغاضى عن جرائم الدكتاتور العراقي ضد شعبه. الا ان هذا الموقف يؤكد ان سلوك العراق وراء حدوده ـ وليس داخل حدوده ـ هو الذي يشكل الاهتمام الحقيقي للسياسة الخارجية الامريكية.

وهناك احتمال بانهاء العقوبات الدولية ضد العراق التي تسبب التعب لحلفاء امريكا العرب وحلفائها في الامم المتحدة.

وتعتبر بغداد متخلفة الان في مجال الصناعة النفطية في الحد الذي يسمح فيه قرار مجلس الامن رقم 1153 للعراق بان يبيع من النفط اكثر مما هو قادر على تصديره حاليا.

وعلاوة على ذلك، فان سياسة الردع تفترض ان التهديد العسكري العراقي قد بولغ فيه كثيرا. وان العيش مع صدام هو شبيه بالعيش مع تهديد عسكري عراقي ينبغي على الولايات المتحدة ان تكون قادرة على التعامل معه الى ما لا نهاية.

وطبقا لوجهة النظر هذه، فان القوات التقليدية العراقية هي في حالة من التمزق. ولذلك فان قيود الاشراف الدولية على الاسلحة كافية لمواجهة التهديد الذي قد يشكله نشر العراق للاسلحة. كما ان وجود رادع امريكي قوي وموثوق به ينبغي ان يمنع اي استفزاز عسكري عراقي في المستقبل المنظور.

عدم التأكيد على العراق

ان سياسة الردع تدافع عن عدم التأكيد على العراق كقضية في السياسة الخارجية الامريكية وفي التعامل مع حلفاء امريكا في مجلس الامن الدولي. وهذا لا يعني اخراج العراق من جدول السياسة الخارجية الامريكية في الامم المتحدة. بل ان سياسة الردع تسعى الى انهاء الحالة «الاستثنائية» للعراق بوضعه في سياق اهتمامات الولايات المتحدة العالمية حول نشر الاسلحة. وطبقا لوجهة النظر هذه. فان التهديد العراقي للمصالح الامريكية قد بولغ فيه وانه قد يصبح في المستقبل عائقا امام علاقات واشنطن مع موسكو وباريس وبكين.

ان الازمة الاخيرة كشفت ان العراق اصبح مسألة معقدة في علاقات امريكا مع روسيا وفرنسا والصين. وهي دول ثلاث تجد الولايات المتحدة معها مصالح مهمة وعالمية غير مشكلة العراق.

وان الدوافع التي تجعل هذه الدول تختلف مع الولايات المتحدة حول العراق هي دوافع قوية بما فيه الكفاية لدرجة ان واشنطن قد تكون قادرة على المحافظة على التحالف الدولي فقط من خلال مقايضات مثيرة في مجالات اخرى من مجالات السياسة الخارجية الامريكية. هذا ان استطاعت ان تبقى على هذا التحالف اطلاقا. وبافتراض تقيد العراق بصورة معقولة بنظام التفتيش الذي تقوم به اللجنة الدولية الخاصة حول العراق وعدم قيام العراق باعمال شريرة (وهذان الافتراضان غير سليمين) فان هذه الدول الثلاث قد تحبذ رفع العقوبات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 او بعد ذلك بفترة قليلة.

وبدلا من الاستمرار في خوض معركة متصاعدة وخاسرة في النهاية فان سياسة الردع تدعو الى تعامل الدبلوماسية الامريكية مع العراق في سياق اهتماماتها العالمية فيما يتعلق بمنع انتشار الاسلحة واستراتيجياتها بهذا الشأن. وعلى افتراض انتهاء العقوبات الدولية وعمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الدولية الخاصة. فان سياسة الردع تقترح بان تتعامل الولايات المتحدة مع العراق في سياق الاتفاقيات الدولية القائمة فيما يتعلق بانتشار الاسلحة، مثل اتفاقية واسينور ومعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ومعاهدات الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، وغيرها. كأساس للاشراف على نشر العراق للاسلحة وحصول على اسلحة الدمار الشامل.

وهذا سيضع حدا لحالة العراق «الاستثنائية» في السياسة الخارجية الامريكية في الوقت الذي تحافظ فيه الولايات المتحدة على اهتماماتها العالمية واهتمام حلفائها بشأن انتشار اسلحة الدمار الشامل وبخاصة الاسلحة النووية.

ويمكن للولايات المتحدة ايضا ان تشجع اجراءات مماثلة للاجراءات الواردة في اتفاقية القوات التقليدية في اوروبا، كأن تجري على سبيل المثال مراقبة القوة العسكرية التقليدية للعراق.

واذا ما اراد صدام حسين ـ كما تفترض سياسة الردع ـ ان يضيع امواله في اعادة بناء وخزن قدراته العسكرية التقليدية القديمة فينبغي على المخططين العسكريين الامريكيين ان لا يقلقوا كثيرا كذلك.

الامن الاقليمي

ان الامن الجماعي الاقليمي هو العمل الحقيقي الذي لم تستكمله حرب الخليج. فبعد الانتصار الامريكي على العراق في عام 1991. وجهت الولايات المتحدة قوتها السياسية والعسكرية نحو بدء عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي في مدريد، تاركة وراءها مشاكل الامن في الخليج ـ وبخاصة، ما الذي ينبغي عمله بشأن العراق وايران.

اسباب الاعمال العسكرية الامريكية في الخليج منذ عام 1987.

ان احد الحلول للامن الاقليمي هو قيام الولايات المتحدة بمحاولة احياء الجهود الرامية الى خلق توازن اقليمي في القوة. بوضع ايران معتدلة ضد العراق.

وهناك خيار اخر هو ان تعجل الولايات المتحدة من اجل تحقيق اتفاقيات امن جماعية بين حلفائها العرب وايران. على اساس تفاهم بان الولايات المتحدة ستؤيد جهودهم برد عسكري سريع وموثوق به اذا اقترف العراق اي عمل من اعمال العدوان ضد الكويت او المملكة العربية السعودية وان ترتيبات الامن الجماعي الاقليمي قد تشكل نظام مكافآت او عقوبات بالنسبة للعراق. فاما ان تعزله او تستوعبه في النظام الاقليمي. وان التعامل مع العراق يمكن استخدامه كوسيلة لمكافأة المسلك العراقي المسؤول فيما يتعلق بسيادة الكويت وعملية السلام العربي الاسرائيلي والارهاب الدولي وان اي تنازلات عراقية في هذه المجالات يمكن ان تعزز بالسماح للعراق تدريجيا برأي اكبر في الشؤون الاقليمية.

وهذه السياسة ستنهي المسرح المحرج الذي يستخدمه النخبة من رجال السياسة الخارجية الامريكية بانتظام لاعطاء محاضرات لحلفاء امريكا الاقليميين حول الخطر الذي يواجهونه من عراق صدام حسين. وفي غياب هجوم عراقي آخر على الدول المجاورة فان الولايات المتحدة لا تستطيع ببساطة كسب ما يسمى بحرب الدعاية، ضد العراق والتي تعتبر ضرورية لتدعيم سياسة الاحتواء او لتطبيق سياسة اكثر فعالية ضد صدام. ويبدو ان صناع السياسة الامريكية لا يدركون مدى المرارة والاحباط في العالم العربي فيما يتعلق بالسياسة الامريكية تجاه العراق. ولا يفهم كثير من العرب السبب الذي يتعين بموجبه على الشعب العراقي ان يعاني المزيد بسبب السياسة الامريكية. وستتيح سياسة الردع للولايات المتحدة ازاحة هذه المشكلة في علاقاتها مع حلفائها العرب.

ردع عسكري موثوق به

وسياسة الردع تعني ان الولايات المتحدة سترد بسرعة وبقوة عسكرية كاسحة اذا ما هدد العراق حلفاء امريكا او مصالحها بالقوة العسكرية او بالارهاب. او اذا قام بنشر اسلحة الدمار الشامل.

وسيكون الرد العسكري الامريكي حادا بصورة خاصة اذا استخدم العراق اسلحة الدمار الشامل. وينبغي ان تظهر سياسة الردع ان باستطاعة الولايات المتحدة ان تتعامل مع اي استفزاز عسكري عراقي وانها ستقوم بذلك عن طريق القوة الجوية بكل تأكيد او بالقوات البرية اذا دعت الضرورة.

وسياسة الردع تتطلب وجودا عسكريا امريكيا في الخليج قويا وعنيفا. ويجب على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة ـ بموجب فترة انذار قصيرة ـ لتوجيه قصف جوي مكثف ومعزز للمواقع رئيسية في العراق اذا اخترق صدام حسين حدود العراق. وافضل وسيلة مناسبة لتنفيذ الردع هي العودة الى وجود عسكري امريكي «وراء الافق» بما في ذلك قوة عسكرية في الكويت مرتبطة بتمرينات تشكل قوات برية وقوات جوية مناسبة وهذه التدريبات التي تجري على فترات يجب ان تطمئن حلفاء امريكا الاقليميين وتكون دليلا على الالتزام والمقدرة الامريكية لردع العدوان العراقي.

ويجب ان تكون الاهداف التي ستضربها القوة الامريكية هي الاهداف التي يعتبرها النظام حيوية لقاعدة قوته، وهي القصور الجمهورية ومصانع انتاج الاسلحة والتسهيلات ذات الاستخدام المزدوج، والحرس الجمهوري ومنشآت المخابرات والاذاعة والتلفزيون واجهزة البث في الاتصالات السلكية واللاسلكية والاقمار الصناعية. وقد لا تحوي القصور الجمهورية اسلحة للدمار الشامل ومع ذلك تظل مهمة لانها مرتبطة عن كثب بصدام حسين. وبالمثل فان القدرات الخاصة بالاعلام والاتصالات السلكية واللاسلكية هي الوسائل التي يتصل بها نظام الحكم مع الشعب. فوقف الاذاعة والتلفزيون اللتين تديرهما الدولة اثناء عملية هجوم سيوجد احساسا بان الحكومة فقدت السيطرة ويعطي اشارة لمن هم في الداخل بان الوقت مناسب للتحرك ضد الحكومة. وان مثل هذا الهجوم ـ وبخاصة اذا كان قد تم بفترة انذار قصيرة ـ سيكون بمثابة عمل مخيف لنظام صدام حسين.

ان هدف سياسة الردع هو كما يتضمن اسمها: اظهار تصميم ومقدرة الولايات المتحدة على توجيه رد عسكري مكثف لردع العراق عن مهاجمة جيرانه. وان تكرار ما يدعى بـ«انذار بيكر» فيما يتعلق برد امريكي مؤكد على اي استخدام من جانب العراق للاسلحة البيولوجية والكيماوية ضد القوات الامريكية. ربما يكون عنصرا مهما لمصداقية سياسة الردع.

ويجب على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة للعمل من جانب واحد بموجب سياسة الردع دون ان تسعى الى موافقة اجماعية من الحلفاء او الى دعم من الامم المتحدة لهجوم عسكري امريكي. وان بريطانيا ـ على سبيل المثال ـ او حلفاء اخرين للولايات المتحدة قد يرغبون في اقرار سياسة الردع ويدعمون المبادرات الامريكية بهذا الشأن. ويجب على الولايات المتحدة بالطبع ان ترحب بالتأييد لسياساتها من اي جهة.

وتفترض استراتيجية الردع ان حلفاء امريكا في الخليج، وبخاصة الكويت والسعودية. وتركيا سيواصلون تقديم القواعد الامامية والتعاون العسكري القائم حاليا. طالما ان القوة العسكرية الموجودة هناك ستستخدم في حالة شن عدوان عراقي ضد اصدقاء امريكا. وباستثناء هذه القواعد الامامية ستخفض القوات الامريكية بحيث يكون هناك قوة في الكويت ودوريات بحرية منتظمة وقوات فيما «وراء الافق».

وسيرحب حلفاء واشنطن العرب بالوجود العسكري الامريكي المخفض وغياب دبلوماسية الازمات الامريكية التي تؤدي الى الانقسام ووقف البيانات البلاغية التي تميزت بها المجابهات الامريكية العراقية في الماضي.

ومن المؤكد انه سيكون من السهل بالنسبة لحلفاء واشنطن العرب ان يبرروا لشعوبهم الوجود العسكري الامريكي للدفاع عن حدودهم ضد هجوم عراقي بدلا من تقديم صورة من صور العدل وفق الشروط الامريكية ردا على انتهاكات العراق لالتزاماته الدولية.

ان المظهر الاحادي الجانب لرد عسكري امريكي مؤكد في سياق «الخطوط الحمراء» المبينة بوضوح فيما يتعلق بالاستفزازات العراقية سيقوي الموقف الامريكي. ويتعين ان لا يكون لدى صدام حسين اي شك ازاء ما ينبغي الامتناع عن عمله، وليس ازاء ما ستعمله الولايات المتحدة في حالة قيامه باي عدوان.

فوائد

ان انتهاج سياسة الردع سيسمح لواشنطن بجني الفوائد التالية:

● الاحتفاظ بالمبادرة في سياستها تجاه العراق. لان سياسة الاحتواء هي سياسة دفاعية بصورة اساسية وسياسة رد فعل تعطي المبادرة لصدام حسين وبذلك تسمح له باثارة ازمات بين حين واخر. وادت في الماضي الى تقويض المصداقية الامريكية. اما الردع فانه يقدم للعراق توجيهات واضحة حول ما هو مقبول وما هو غير مقبول في مسلكه من وجهة النظر الامريكية. وبعبارة اخرى فان الولايات المتحدة ستعيد تحديد القوانين بطريقة تعكس بصورة ادق تقييما هادئا للمصالح الامريكية. وبموجب استراتيجية الردع ينبغي ان لا يكون لدى الدكتاتور العراقي اي شك بشأن العواقب التي ستترتب على اعماله. وان اي رد عسكري امريكي على عدوان عراقي لن يتطلب اجماعا بالاراء من جانب الامم المتحدة او حلفاء امريكا. وينبغي ان لا يكون ردا «متناسبا» مع العدوان. ان الطبيعة الاحادية الجانب للتهديد العسكري الامريكي ستجعل منه اكثر خطورة واكثر مصداقية.

● ازاحة العراق كمسألة تؤدي الى الانقسام بين حلفاء امريكا في الامم المتحدة: لقد اصبح العراق بصورة متزايدة مسألة انقسامية بين حلفاء امريكا. ووضع هذه المشكلة جانبا بانتهاج سياسة الردع يوفر سبيلا لانهاء الدبلوماسية الامريكية تجاه الامم المتحدة والتي اتسمت بشدة الهياج واثارة الاعصاب. وقد رافق ذلك كل تحد عراقي للجنة الدولية الخاصة بالعراق.

● ازاحة العراق كمسألة تؤدي الى الانقسام بين امريكا وحلفائها العرب: ان سياسة واشنطن تجاه العراق هي مصدر توتر في علاقاتها مع العالم العربي. والردع يتيح للولايات المتحدة التقليل من التأثير بعدم الاستقرار الذي يوجده الحجم الكبير للقوات العسكرية الامريكية في المنطقة كما يضع نهاية لكارثة العلاقات العامة التي ترافق الدعم الامريكي للعقوبات المفروضة ضد العراق. وبالنسبة لسياسات الشرق الاوسط فان نظاما للامن الجماعي قد يساهم على المدى الطويل الى مزيد من الاستقرار.

● تشجيع التنازلات العراقية: بالانتقال من الاحتواء فان باستطاعة الولايات المتحدة ان تتوقع تنازلات عراقية حول مسائل اخرى تهم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. مثل الارهاب، واسلحة الدمار الشامل وعملية السلام العربي الاسرائيلي وسيادة الكويت واسرى الحرب. ان الامن الجماعي الاقليمي يمكن ان يوفر اطارا لعزل العراق او لاستيعابه في هذا الاطار استنادا الى مسلك العراق بالنسبة لتلك القضايا وغيرها.

● نبذ خيار المؤتمر الوطني للمعارضة العراقية: ان سياسة الردع تؤكد عدم تشجيع الدعم الامريكي للمؤتمر الوطني العراقي لحكومة عراقية بديلة في المنفى. ورغم الاحتجاجات ضد ذلك، فان الحقيقة هي انه بعد ست سنوات من تشكيله يعتبر المؤتمر الوطني العراقي اسوأ بكثير مما كان عليه وبخاصة بعدم تأييد المجموعتين الكرديتين الرئيسيين من المعارضة، وهما الحزب الكردي الديمقراطي والاتحاد الوطني لكردستان ـ في الوقت الذي يبدو فيه صدام حسين اقوى مما كان عليه في اي وقت مضى منذ حرب الخليج.

وينبغي على المؤتمر الوطني العراقي ان يظهر مقدرته على حشد التأييد من العراقيين المستقلين ومجموعات المعارضة الاخرى وبخاصة داخل المناطق غير الكردية في العراق. وعلى الرغم من ان رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد جلبي نجح في كسب قلوب وعقول البعض في واشنطن الا ان التأييد للمؤتمر الوطني العراقي موجود على ضفاف نهر بوتوماك (في شرق الولايات المتحدة) باكثر مما هو موجود على ضفاف نهر دجلة. وباختصار. فان دعم الولايات المتحدة للمؤتمر الوطني العراقي باعتباره «قوة المعارضة المشروعة» يمثل سياسة خادعة ليس لها دور في التأثير في التطورات داخل العراق.

● التقليل من الانتباه الموجه الى صدام في السياسات المحلية: يشعر صناع السياسة الامريكية والمواطنون الامريكيون بحق بالاحباط من صدام حسين. وسياسة الردع ستزيح العراق من شاشة رادار السياسات الامريكية ما لم يقترف عملا لاخر من اعمال العدوان او الارهاب وراء حدوده. وبهذا الاسلوب فان الحكومة الامريكية تبعد نفسها عن الاستعداد لمواجهة ازمة بعد اخرى بسبب العراق. ويوجه خلالها الانتباه الى الحكم المستمر في بغداد لرجل شبهه مسؤولون امريكيون بهتلر.

● تخفيض التكاليف: تثار ضجة كبيرة حول تكاليف القوات العسكرية الامريكية الموجودة حاليا في الخليج والتكاليف الاكبر لسياسة اكثر فعالية مناهضة لصدام. وان الابقاء على مراقبة المناطق التي يحظر فيها تحليق الطائرات في العراق يكلف حوالي (680) مليون دولار سنويا. والتكاليف «غير المتوقعة» لزيادة الوجود العسكري الامريكي خلال الازمة الاخيرة قدرت بـ1.36 مليار دولار وسياسة الردع تتطلب من ناحية اخرى تخفيضا للوجود العسكري والتزاما فعالا وعنيفا بالامن العسكري.

اسعار نفط اقل

ان عودة النفط العراقي الى السوق العالمي خلال فترة زيادة الامدادات والاسعار المتدنية قد يعني المزيد من تخفيض اسعار الطاقة. وهذا يشكل فائدة واضحة للاقتصاد الامريكي ـ كما ان بوسع العراق ايضا ان يفتح استثمارات للشركات الامريكية.

الاحتمالات والمخاطر

على الرغم من الفوائد التي ذكرت سابقا للردع فان هذه السياسة ستحتفظ بجوانب معينة للوضع الراهن قد لا تكون مقبولة بالنسبة لواشنطن:

● سيكون على امريكا والعالم مواصلة العيش مع صدام حسين. وبموجب سياسة الردع يتم اهمال الدكتاتور العراقي وطبيعة نظام حكمه من اجل تأكيد سيادة «السلوك» العراقي في حسابات السياسة الخارجية الامريكية. ومع ذلك فان احد الافتراضات لسياسة الاحتواء وهو ان صدام حسين «لا يمكن اصلاحه» بسبب سجله داخل العراق وعدوانه ضد ايران والكويت لا يزال افتراضا صحيحا: ومن المحتمل ان ينظر الى نهاية سياسة الاحتواء في العالم العربي واماكن اخرى كانتصار من جانب العراق واعتراف بالهزيمة من جانب الولايات المتحدة. وهذا التطور يمكن ان يقوي طموحات الدكتاتور العراقي الاقليمية. وان سلوكه خلال السنوات السبع الماضية يعطي بالتأكيد دلائل قليلة على انه هو او نظامه سيكون قادرا على القيام بدور بناء في السياسات العراقية او الاقليمية. وقد اظهر صدام حسين ايضا ميلا مزعجا لحسابات خاطئة. فقد يحاول الالتفاف حول «الخطوط الحمراء» الامريكية من خلال الارهاب او التخريب. فسجله في الاخفاء والخداع والتشويش مع اللجنة الدولية الخاصة بالعراق يشوه قيمة برامجه الخاصة باسلحة الدمار الشامل. وان بناء هذه البرامج سيكون اسهل بالنسبة له في ظروف استراتيجية الردع.

● يمكن لسياسة الردع ان تعطي اشارات خاطئة: هناك اخرون قد يتحدون المصالح الامريكية وهم يتابعون عن كثب السياسة الامريكية تجاه العراق. والبعض قد يرى في سياسة الردع افتقارا الى الارادة الامريكية وان بامكان اعداء الولايات المتحدة ان يتفوقوا عليها بمجرد المثابرة على خط سيرهم. وهذه الخطوة يمكن ان تلحق اضرارا بالسياسة الامريكية في البوسنة على سبيل المثال.

وعودة الولايات المتحدة الى سياسة وضع القوات فيما وراء الافق، قد تفسر كمقدمة لانسحاب امريكي من الخليج كما فعلت بريطانيا العظمى في عام 1971.

● سيبقى العراق قضية محلية: ان على اي رئيس امريكي يتراجع عن مجابهة مع صدام حسين ان يشعر بالقلق بان هذه القضية ستستحوذ عليه فيما بعد. وبعض الجمهوريين قد استخدموا بالفعل مسألة العراق كوسيلة لمهاجمة السياسة الخارجية للرئيس بيل كلينتون. فاذا كان هذا الرئيس او الرئيس القادم سيعلن الانتقال الى سياسة الردع فان عليه ان يكون مستعدا لمواجهة نقد قوي.

وسحب القوات الامريكية من الخليج قد يقوي الاتجاهات الانعزالية داخل الولايات المتحدة ويعقد مسألة استخدام القوة العسكرية الامريكية في الخليج اذا فشلت سياسة الردع. وان الافتقار المحتمل لدعم الامم المتحدة او الدعم الدولي لعمل عسكري ضد العراق يمكن ان يؤدي الى تآكل دعم الرأي العام لضربة عسكرية امريكية في حالة الحاجة اليها.

● يمكن لسياسة الردع ان تؤدي الى تآكل سياسة الاحتواء: لقد اثبت نظام الاحتواء، رغم ما فيه من نواقص، انه فعال في ابقاء القيود على برامج العراق الخاصة باسلحة الدمار الشامل.

وبعدم التأكيد على مشكلة العراق، ربما تواجه الولايات المتحدة صعوبات في المحافظة على ثلاثة عناصر من استراتيجية الاحتواء الراهنة وهي: نظام التفتيش والمراقبة داخل العراق الذي تقوم به اللجنة الدولية الخاصة بالعراق، والتحليقات الجوية الامريكية فوق اراضي العراق. والقيود المفروضة على المبيعات العسكرية والتكنولوجية ذات الاستخدام المزدوج الى العراق. وهذه العناصر المتبقية من نظام الاحتواء قد تكون مقبولة من قبل العراق كمقايضة ضرورية لرفع العقوبات. ولكن سيكون من الصعب بالتأكيد الابقاء عليها بموجب سياسة الردع اكثر مما هو عليه الحال بموجب اشكال اخرى من سياسة الاحتواء.

● يمكن تشجيع للسلك غير المسؤول من جانب حلفاء امريكا: حتى بموجب سياسة الاحتواء والعقوبات الدولية المشددة قامت روسيا بتزويد العراق بقطع معقدة لصواريخ بالستية عابرة للقارات ويوسع المرء ان يفترض انه في حالة رفع العقوبات فان تكنولوجيا اسلحة ذات استخدام مزدوج ستجد طريقها الى العراق بسرعة.

وكان لكل من روسيا وفرنسا علاقات عسكرية واقتصادية مربحة مع حكومة صدام حسين قبل حرب الخليج. واذا ما اخذ المرء بعين الاعتبار مصالح هاتين الدولتين الاستراتيجية بعيدة المدى في العراق فانه سيكون من السهل رؤية استئناف هذه الروابط ـ وان يكن تدريجيا ـ فيما تقوم الولايات المتحدة بعدم التأكيد على مشكلة العراق من السياسة الخارجية الامريكية.

● بوسع الدول الاقليمية استرضاء العراق واستيعابه: ان الامن الجماعي الاقليمي فكرة نموذجية قيمة ولكن في العالم الواقعي، فالقوة هي التي تحكم. وما زال العراق اقوى بكثير من جيرانه العرب. وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قلقة دوما من دور للعراق في الامن الاقليمي. والامن الجماعي في الخليج يمكن ان يكون احتمالا معقولا فقط اذا قامت الولايات المتحدة بالسمسرة على مثل هذه الصفقة التي ستكون غير محتملة الى حد بعيد طالما ان صدام حسين يحكم العراق.

● قد تتخلى امريكا عن التزامها المعنوي: يجب على الولايات المتحدة ان تتحمل التزاما معنويا لمحاسبة صدام حسين ونظام حكمه على الجرائم التي اقترفت من قبلهما ضد الشعب العراقي وتلك التي اقترفت ضد ايران والكويت خلال حربي الخليج وسياسة الردع لا تتيح سوى مجال ضئيل للجدل المعنوي.

● يمكن للعراق ان يؤكد مجددا قوته النفطية:

ان اسعار النفط قد تتناقص على المدى القصير ولكن اعادة بروز القوة النفطية العراقية سيزود صدام حسين باداة قوية للسياسة الخارجية. وهي سياسة استخدمها بفعالية لزيادة اسعار النفط في تموز (يوليو) 1990. وان زيادة دور العراق في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبيك) لن يكون بالضرورة تطورا ايجابيا لعلاقات العراق مع الكويت والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة. وعلاوة على ذلك فان اعادة بناء وتطوير صناعة النفط العراقية سيقدم حوافز اقتصادية اقوى للشركات الفرنسية والروسية والصينية وغيرها من الشركات لاستئناف التجارة مع العراق. كما ان شركات النفط الامريكية تريد ايضا الدخول في هذا العمل مما سيوجد قوة ضغط قوية (لوبي) للتعامل مع العراق.

● سيظل العراق مسألة دولية: لقد كشفت الازمة الاخيرة ان العراق يشكل التحدي الاكبر لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. ويعترف صدام حسين نفسه ان العراق مسألة دولية لا يمكن جعلها مشكلة محلية. وفي الحقيقة ان «المعركة من اجل العراق» هي القضية الاستراتيجية الاكثر اهمية في الشرق الاوسط. ونتائج هذه المعركة ستحدد التطور الاستراتيجي للمنطقة خلال العقد القادم وبعده.

استنتاجات

ان سياسة الردع تعكس حقيقة صعبة هي ان نظام الاحتواء الراهن قد لا يصمد وان صدام حسين قد يستمر في الحكم اكثر من استمرار رئيس امريكي او ربما رئيسين. ان تأثير العقوبات السلبي على حلفاء امريكا في الامم المتحدة وحلفائها من العرب سيزداد مما سيزيد في عزلة واشنطن في مجلس الامن وفي الشرق الاوسط. وفي هذا السياق فان تحديد المصالح الامريكية بصورة اوضح ومواجهة المسلك العراقي بنظام امن اقليمي ورادع عسكري امريكي موثوق. يوفر وسيلة واقعية للتعامل مع العراق.

ومن جهة اخرى يواجه الردع مخاطر من صدام حسين الذي قد لا يكون بالامكان كبحه بطريقة ذات معنى ما لم يخترق حدوده. وان سياسة الردع تتطلب من الولايات المتحدة الثقة بانه سيكون لديها ليس فقط الارادة السياسية والقوة العسكرية لوقفه اذا هاجم جيرانه مرة اخرى. بل وايضا المقدرة على تجاهل فظائعه ومكائده الاخرى.

سياسة الردع تقبل بحقيقة بقاء صدام حسين في السلطة في المستقبل المنظور

التهديد العراقي للمصالح الامريكية قد بولغ فيه وقد يصبح ذلك عائقاً في سياسات امريكا العالمية

سياسة واشنطن تجاه العراق هي مصدر توتر في علاقاتها مع الدول العربية

بريد القدس العربي

مع صدام ضد سياسات امريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

نشرت «القدس العربي» الغراء بتاريخ 9 ايلول (سبتمبر) 1998 مقالا بعنوان (الواسطي يصطاد بالماء العكر..) بقلم الكاتب العراقي المقيم في لندن السيد طارق حسين ردا على مقالي (زكي بسيم الشيوعي العراقي المعدوم لم يكن يهوديا..) «القدس العربي» 1998/9/4. طرح فيه (بعض التساؤلات المبطنة) عن مغزى كتاباتي في «القدس العربي» وبهذا المعنى ايضا ما كتبه مؤلف كتاب «شيعة العراق» المؤرخ الاسرائيلي من اصل عراقي اسحق النقاش في مقالة صحيفة «الحياة» تاريخ 1998/9/14. تعقيبا على مراجعة السيد علاء اللامي لكتاب النقاش (شيعة العراق) التي نشرتها «القدس العربي» في شباط (فبراير) 1997، وردي على بعض ما جاء ضمن سياق مراجعة اللامي، ومنها تصحيح لمعلومة اللامي في عن جنسية النقاش الذي اورد ان النقاش هو (مؤلف امريكي من اصل عراقي). وما ذكرته نصا في ردي (ان النقاش هو اسرائيلي من اصل عراقي ويحمل الجنسية الامريكية ايضا) ولم يكن تصدي هو سبة او شتيمة للكاتب بسبب هويته او ان كتابه هو (وليد مؤامرة صهيونية تخدم الامبريالية الغربية) كما اورد النقاش في مقاله في «الحياة» بسبب بسيط هو اني لم اقرأ كتابه بعد وان قرأت بعض المراجعات لكتابه في الصحف العربية والمراجع الامريكية والاسرائيلية. الا ان النقاش في مقاله ابتعد عن موضوعية وحياد المؤرخ؛ في تعقيبه على (مراجعة اللامي وردي عليه) عندما يقول في مقاله نصا (توقيت كل هذا لا يخلو من مغزى فقد كان على العراقيين بحلول عام 97 ان يدركوا ان صدام حسين سيبقى وبدأ عراقيون من مختلف الاتجاهات السياسية بمحاولة التقرب من بغداد. وهو ما تبينه مراجعة اللامي..). وقطعا للشك باليقين ومنعا للالتباس او التأويل اكتب التوضيح التالي:

1) الحالة العراقية معكوسة وامورنا تقرأ وتفهم بالمقلوب وخلافا للصيغة المتبعة في الرد حسب تسلسل الفقرات الواردة في المقالات المردود عليها سوف ابتدأ بخاتمة مقال السيد حسين التي يتساءل فيها (أليس للسيد الواسطي بهذه الكتابة التي لا معنى لها قصة او قضية اخرى..؟) ولقد سبق للسيد طارق حسين ان اجاب بنفسه عن قصتي وقضيتي الاخرى.. او بالاحرى اتهامه المبطن لي بقوله حرفيا في بداية مقاله (وسبق للسيد الواسطي ان كتب مقالات في «القدس العربي» يصب مجملها في خدمة النظام العراقي والانتقاص من المعارضة العراقية للخلصة) وبما ان الاعتراف هو سيد الادلة قانونيا، والاعتراف بحد ذاته يكفي دون البحث عن ادلة ثبوتية اخرى ضدي.. لذلك اعترف هنا في هذا المنبر الحر وبدون اي: اكراه، تزلف او مراوغة وباختياري الشخصي البحت. اني لم ازعم يوما اني محايد او ادعي الحياد الان بين النظام العراقي ومعارضاته بكافة اطيافها والوانها (وخصوصا الطائفي فيها سنيا كان او شيعيا، والمعارضات الجديدة موديل عام 1990 ولاحقا..) او في المواجهة ما بين امريكا والنظام العراقي والرئيس صدام حسين، ولقناعات فكرية قومية وسياسية غير تنظيمية وعاطفية ايضا تعود الى ايام العهد الملكي، اي الى ما قبل اربعين عاما.

وكم لعب ويلعب الماضي وذكرياته حلوها ومرها، في تحديد الاصطفاف في مجابهة الواقع الراهن وخصوصا في الحالة العراقية. لذلك انحزت منذ اوائل السبعينات وتحديدا منذ تأميم النفط العراقي، وما زلت منحازا الى جانب الحكم العراقي او النظام العراقي ان شئت (بل وتحديدا في خندق الرئيس صدام حسين مهندس قرار تأميم النفط والاتفاق مع الاكراد عام 1974) ويزداد انحيازي كلما تعرض الوطن العراقي الى خطر الغزو الخارجي الاجنبي بتواطؤ داخلي ولذلك لا يمكن ان اقف على الحياد في المواجهة بين صدام وامريكا والوقوف موقف المتفرج والانتظار.

ولقد صدمني واثار استنكاري وغضبي موقف مجمل المعارضة العراقية المعروفة المنظمة في احزاب (غير الدكاكين السياسية) اثناء حرب تدمير العراق ذلك الموقف الذي استفز شاعر العراق والعرب الراحل الجواهري للقول حرفيا (اما الزيارة الاخيرة للبنان ومؤتمر المعارضة العراقية المزعومة. وهذه آخر سفرة وتعرف كلمتي في المؤتمر وانا الى الان فخور بها وفي وجوه الجالسين قلت ما في معارضة تستحق هذا الاسم والاجنبي يدنس تراب العراق ويلوث الرافدين والدبابات والصواريخ هناك) مقطع من نص مقابلة مع الجواهري عام 1992، مجلة «الوسط» اللندنية عدد 289 تاريخ 1997/8/11.

في مجمل مقالاتي المنشورة لم اهاجم المعارضة العراقية لانها معارضة تعارض النظام، بل اهاجم بعض مواقفها وممارساتها، وهناك اكثر من سبب وسبب لمعارضة الاجراءات والقوانين التعسفية للسلطة العراقية، وكما ان من حق المعارضة مهاجمة النظام فان من حقي ايضا في هذا البلد مهاجمة وانتقاد ممارسات المعارضة العراقية، ان شئت. وهو حق مشروع تكفله قوانين هذا البلد. ومع هذا ما ذكرته حرفيا عن المعارضة العراقية في مقالي انها (مصدر غير دقيق، او موثوق عن اخبار العراق) نقلا عن جهاد الخازن في عموده «عيون وآذان»، صحيفة «الحياة»، ولم اطلق مثلا تسمية (الاعلام الغبي) على المطبوعة العراقية للمعارضة ـ المؤتمر ـ التي نشرت مقال الدكتور مهدي السعيد المشار اليه في مقالي كما وصفتها مطبوعة معارضة اخرى (العراق الحر عدد 60 تاريخ 97/1/22) فلم حلال لهم وحرام علي؟

2) يتساءل السيد طارق حسين (أليس الاجدر بالسيد الواسطي ان يكتب لنا شيئا عن الاخطاء والمخالفات وحملات التهجير والاعدام والتنكيل والاساليب القمعية التي ينفذها النظام العراقي والمنافية للحرية وحقوق الانسان.. بدلا من الخوض في مسائل هامشية لا تستحق حتى ضياع الوقت في قراءتها..) اقول جوابا على الشق الثاني في التساؤل.. وهل انت او غيرك مجبر على قراءتها..؟ ناهيك عن الكتابة.. ردا عليها..؟ حتى يضيع وقتك؟ اما بخصوص الشق الاول فهذه (بديهية لا تحتاج الى اثبات او تكرار) وتشبه كلام من يشتري منك ويبيع عليك.. وهذه كما يعرف القاصي والداني قد مارستها الاحزاب الكردية ايضا في شمال العراق، بل واضافت اليها عقابا جماعيا اخر وهو قطع الكهرباء عن مليون كردي عراقي سكنة مدينة اربيل في فترات عديدة. حتى ان الاحزاب الكردية الان تعد من انجازاتها المرتقبة تبادل الاسرى بين حزبي بارزاني وطالباني راجع (وسائل متبادلة بين الطالباني والبارزاني لتحقيق المصالحة وترسيخ السلام في كردستان..) صحيفة «بغداد» المعارضة بتاريخ 1998/1/23 عدد 362. هذا ما يجري ما بين حزبي القومية الواحدة والمذهب الواحد؟

في مواجهة ما كانوا يعتبرونه الى عام 1991 العدو المشترك (النظام العراقي).

لم يعد سرا نية امريكا الاطاحة بالرئيس صدام حسين بمساندة المعارضة العراقية وقد تستطيع السلطة العراقية ايضا، ان تبرر بعض هذه الاجراءات القمعية الرسمية، والمنافية منها لابسط حقوق الانسان. بالقول انها تتعرض لتآمر خارجي، وارهاب داخلي، كالتفجيرات مثلا، ولقد سبق لمطبوعة الحزب الشيوعي العراقي، «طريق الشعب» عدد 10 نيسان (ابريل) 98 ان نشرت تحت عنوان (عمليات جريئة متواصلة ضد ازلام النظام ومواقعهم..) نصا (سحق العشور صدفة في 22 شباط (فبراير) على عبوة موقوتة في دورة المياه بدائرة قائمقام مركز الحلة من وسط المدينة وتمكنت السلطات في ابطال مفعول العبوة بعد ان ساد الاضطراب والهرج المكان وتدافع المراجعون والموظفون بحثا عن مهرب..) فهل المراجعون والموظفون في دائرة مدينة عراقية يستحقون كل هذا الارهاب المعارض (الحقيقي او المزعوم) الذي يمجده حزب (لا اعتبر نفسي معاديا له كحزب عراقي قديم.. وجوده ضروري للديمقراطية في العراق في مواجهة اليمين الطائفي) ويصدر بيانات في لندن باسم مكتب حقوق الانسان في الحزب الشيوعي العراقي. المتواجد عمليا خارج العراق. غير اني لم اجعل من كل هذه الاساليب القمعية الرسمية التي اشار اليها الكاتب ومنها المنافية لابسط حقوق الانسان (ولقد ذقت شخصيا البعض من طعمها على ايدي من تحولوا لاحقا الى صفوف المعارضة واشجب هذه الاساليب بدون تردد كما شجبتها في مقالات منشورة).

ولن اجعل من هذه الاساليب القمعية ايضا عكازة اتكز عليها لشتم صدام حسين والقيادة العراقية لازمة (تشبه الله حي عند التراويش او الردة في المربع البغدادي، او حيدر في المواكب الحسينية) كما تردده المعارضات العراقية ليل نهار، وكأنها تريد ان تقنع نفسها اولا..؟ هذه المعارضات التي تطرح من الخارج شعار (الاطاحة بصدام سوف تحل كل مشاكل العراق وفي مقدمتها المشكلة الكردية) هذا الشعار التبسيطي الساذج لم يعد يقنع احدا في الداخل. بدليل جواب نجرفان ادريس البارزاني عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني. الذي فاز باغلبية اصوات سكان المنطقة الكردية بنسبة واحد وخمسين بالمئة مقابل تسعة واربعين بالمئة لحزب طالباني، الاتحاد الوطني الكردستاني. حسب المصادر الغربية نفسها التي اشرف مراقبون منها على الانتخابات في شمال العراق بعد الحرب حيث يقول نجرفان بارزاني نصا (هذا الشكل من المعارضة العراقية لا يستطيع ان يقوم بعمل مفيد للعراق لقد التقيت على فترات متباعدة مع اشخاص يعتبرون انفسهم معارضة. وخرجت بانطباع ان المعارضة تريد ان تأتي قوة خارجية لتزيح صدام حسين من سدة الحكم وتنصبها محله. وهذا مستحيل وصعب ولا يمكن ان يحدث).

وفي رده على سؤال بشأن التفاوض مع صدام او المعارضة وايهما اسهل..؟ اكد نجرفان نصا (لقد توصل الرئيس صدام حسين الى حل مع الملا مصطفى البارزاني واصبحت لديه معرفة جيدة بتعقيدات المشكلة الكردية ولا اعتقد ان حل المشكلة الكردية سيكون اسهل اذا جاء شخص غير صدام حسين الى سدة الحكم في بغداد) مجلة «المجلة» اللندنية عدد 19-25 تموز (يوليو) 1998 وهل يستطيع احد او اي حزب معارض ان يزاود في معارضته على حزب كردي قاتل السلطة العراقية لعقود من الزمن.

سالم الواسطي
لندن

رأي القدس

آخر مقامرة في جعبة عرفات

■ فكرة اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة التي اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انها ستدخل مرحلة التطبيق العملي في الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد نهاية المرحلة الانتقالية، بدأت تثير ردود فعل فلسطينية متعددة الاتجاهات، بعضها مؤيد وبعضها معارض، وكل وجهة نظر تحاول ان تحشد الحجج والبراهين التي تؤيدها.

فالمؤيدون للفكرة يقولون ان هناك اكثر من 120 دولة اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية، واقامت معها علاقات دبلوماسية بما في ذلك الدول الاوروبية، ومن الطبيعي ان تبادر هذه الدول او معظمها الى مساندة الاعلان الجديد للاستقلال. ويؤكد هؤلاء ان الولايات المتحدة نفسها لم تعارض هذه الخطوة وان كانت لم تؤيدها.

اما المعارضون فيرون ان هذا الاعلان قد يعطي بنيامين نتنياهو الذريعة لاعادة احتلال المدن الفلسطينية، او محاولة خنقها عمليا، ومنع اي دخول او خروج منها.

ويضيف هؤلاء بان اعلان الدولة في الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية حاليا، وهي تمثل مساحة لا تزيد عن 4% من مساحة الارض الفلسطينية، قد يعني تثبيت الحق الفلسطيني في هذا الاطار فقط، والغاء مفاوضات المرحلة النهائية بشكل كامل.

ولا يستطيع احد ان يجادل في ان وجهتي النظر تنطويان على الكثير من جوانب الصحة. ولكن وصول عملية السلام الى الوضع الحالي المتأزم يضع الجميع، معارضي اعلان الدولة ومؤيديه امام خيارات صعبة.

ويدرك الرئيس عرفات الذي بدأ حملة عربية وعالمية لحشد التأييد لهذه الخطوة، ان نتنياهو لن يقف مصفقا، وقد يقدم على انتهاز هذه الفرصة والغاء اتفاقات اوسلو وكل ما ترتب عليها عمليا، واخراج السلطة الوطنية من الضفة الغربية نهائيا، وحصر الاستقلال في قطاع غزة في افضل الاحوال.

ومن المؤكد ان صدامات دموية ستحدث بين القوات الاسرائيلية التي ستحاول استعادة المدن الخاضعة للحكم الذاتي او بعضها، وستقع خسائر باهظة في الطرف الفلسطيني في المرحلة الاولى، والاسرائيلي بعد ذلك. فهناك اكثر من 120 الف قطعة سلاح في يد قوات الامن الفلسطينية، ونصف هذا العدد مع المدنيين. وهذه الاسلحة ستستخدم قطعا في المواجهات مع الاسرائيليين، مثلما جرى استخدام بعضها اثناء انتفاضة النفق الشهيرة.

وربما يجوز القول، ان الرئيس الفلسطيني المعروف باتباعه سياسة حافة الهاوية، بات يعي انه خسر الرهان على اتفاقات اوسلو، وان حلم الدولة الفلسطينية المستقلة الذي بشر مواطنيه به اصبح بعيد المنال، ولذلك قرر اطلاق اخر سهم في جعبته، وهو سهم اعلان الدولة المستقلة، لان الوقت لم يعد في صالحه بحكم تقدمه في السن، وتراجع اوضاعه الصحية.

مقامرة الرئيس عرفات التي يعد لها حاليا قد تنجح وتجد التأييد والمساندة من العالم بأسره، بعد ان تأكد الجميع ان نتنياهو هو الذي دمر العملية السلمية، وان الوقت قد حان لايجاد حل للمسألة الفلسطينية مثلما اوجد العالم حلا للمسألة اليهودية قبل خمسين عاما وعلى حساب العرب والفلسطينيين بشكل خاص.

اما اذا فشلت، واحتمالات الفشل كبيرة ايضا، فانه اي الرئيس الفلسطيني يجد لنفسه نهاية مشرفة، اي يعيد القضية الفلسطينية الى مرحلة الصدام العسكري المباشر، ويطلق شرارة انتفاضة جديدة اكثر زخما من اي انتفاضة سابقة بحكم امتلاك الشعب الفلسطيني للسلاح، ويأسه من كل العمليات السلمية والاحاديث المعسولة عنها.

عرفات، وباختصار شديد، يدرك ان السلام بات مستحيلا في ظل حكومة الليكود الحالية، وان عملية اللاسلم واللاحرب هذه ستستمر لخمس سنوات قادمة او اكثر، ومعها عمليات الاستيطان في الارض المحتلة وتهويد مدينة القدس، ووجد في اعلان الدولة المستقلة المخرج الملائم له وللشعب الفلسطيني من هذا الوضع المؤلم. فعرفات كان دائما يبحث عن انسحابات «مشرفة» من مأزقه، هكذا فعل اثناء حرب ايلول، وكرر الشيء نفسه اثناء الخروج من لبنان.

العامل الوحيد الذي قد «يخربط» حسابات الرئيس عرفات، وربما يحرمه من تحقيق هذا الهدف للمرة الثالثة، هو وجود نتنياهو في السلطة، وتفاقم حالة الانهيار في الاوضاع العربية، ومرور الادارة الامريكية بمرحلة ضعف لم يسبق لها مثيل، ليس بسبب فضائح الرئيس كلينتون فقط وانما ايضا بسبب سيطرة الصهاينة عليها.



القيود المفروضة على حركة الشباب العربي

دور المؤتمر القومي العربي في تجديد فكر الامة

محمد عبدالحكم دياب *

■ اذا اراد الانسان ان يتجه الى المستقبل ويتحدث عنه، فان هذا يعني التوجه الى الشباب واتاحة الفرصة امامهم. فالمستقبل في حاجة الى عقول شابة وسواعد فتية وطاقات خلاقة، وهذه صفات لا تتوفر الا في الشباب، الذي اذا ما نال الاهتمام اصبحت المجتمعات متجددة ومتطورة.. نقول هذا بمناسبة ما دار في الاجتماع الاخير للمؤتمر القومي العربي في لندن.. كانت قضية التجديد والارتباط بالعصر والتعامل الصحيح مع الزمن هي الغالبة على النقاش والحوار والمقترحات والتعقيبات، بمعنى آخر كان تناول هذه القضية بمثابة وضع اليد على بيت الداء في تخلف العقل العربي وتردي الاوضاع العامة والخاصة.

والمجتمعات التي تعاني الشيخوخة، وتجد في داخلها هذه النخبة الواعية لازمتها فان هذا في حد ذاته يحمل من الايجابيات الكثير.. لكن السؤال هو، هل يستطيع المؤتمر القومي العربي المحكوم بمهمة محددة لدوره ونشاطه، تقوم على اعتباره «مرجعية فكرية» همها تحقيق التفاف المفكرين والباحثين والكتاب العرب حول «المشروع الحضاري العربي»، ان يقدم شيئا في مجال التجديد وبالنسبة لقضية الشباب؟

بادئ ذي بدء نجد ان اعضاء المؤتمر وانصاره والمراقبين لاعماله والمطلعين عليها ينظرون اليه باعتباره «محفلا فكريا» او «مجلسا للحكماء» يجمع شريحة من ذوي السن الاعلى والعمر الاكبر، وقد يكون غير جاذب للعناصر الشابة، او تكون لغته ليست بالسهولة المتوقعة وليست باليسر الممكن الذي يجعل آذان الاجيال الجديدة مفتوحة اليه.

وفي ذات الوقت فان الجهد الطيب الذي يقوم به المؤتمر سنويا، ويظهر في التقرير السنوي الذي يقدم عن «حال الامة» ما زال ضمن دائرة محدودة، وما زال المؤتمر لا يملك الآلية القادرة على نشر افكاره، ولا الوسائل الاعلامية التي تمكنه من ايصال رسالته الى دائرة اوسع من اعضائه، ومن الذين يتابعون اعماله وما ينشر عنها اثناء دورة انعقاده السنوية.

واذا ما اضيف الى كل هذا حالة فقدان التواصل بين الاجيال، وفقدان اللغة المشتركة بين نظم شاخت وقواعد بليت، وبين شباب يعيش في وضع اقرب الى التيه منه الى الاستقرار، وواقع الهوة التي اتسعت بين المخضرمين والشباب بفعل عملية الاقصاء والنفي التي تمارسها النخب العربية الرسمية وغير الرسمية لكل من يرفع شعار التجديد او يعمل من اجل التغيير، فزادت تبعا لذلك وتعددت اساليب ووسائل التضييق، وانحسرت مجالات المشاركة وتلاشت مساحاتها، وعم الخوف من التجديد، واصبح الرهان على الجمود والافكار المحافظة والمتشددة والاحادية في النظرة هو الايسر، مع انه الاكثر تكلفة والاكبر خسارة، وقامت علاقة عضوية بين سيطرة هذه الروح على القوى القابضة على زمام الثروة والقرار السياسي، وبين ظاهرة الاقصاء المتعمدة للشباب والتضييق عليهم.. حتى البدايات التي كانت في السابق والادوار التي كانت تلعبها منظمات الشباب والاتحادات الطلابية والنقابات وتنظيمات واتحادات الادباء والفنانين الشبان انعدمت تقريبا، واصبح غياب الحاضر منها افضل من وجوده، وكل هذا ارتبط بعدة ظواهر اثرت سلبا على اتجاهات التجديد وعلى حركة الشباب.

فظاهرة استعادة القديم فكرا وسلوكا، وخروجها عن نطاقها الطبيعي كتراث يمثل قاعدة الانطلاق في تأكيد الهوية الثقافية والروحية، الى قيد على العقل والفكر، نشرت الخوف من التفكير وصادرت حق التعبير.. هذا القديم وجد انه لا يستطيع ان يفرض وجوده الا بالوصاية والضبط والترهيب والتخويف واعطاء الظهر للمستقبل بتفضيل الوقوع في اسر الماضي، ولكي يخفي حقيقته ويخدع الجمهور غطى جموده باستيراد التكنولوجيا والاستمتاع بانجازات التقدم المادي، ونسي ان الجمود لا تستره غلالة الحداثة. ولا ينفع معه ادعاء الارتباط بالعصر والتقدم!!

وظاهرة حشد القوة المادية الزائدة عن الحد، واستخدام الفئات المتمكنة من الثروة والحكم لكل طاقتها وامكانياتها لجعل مبدأ الاقصاء والنفي مبدأ سائدا في كافة مجالات العمل، فان هذا اول ما يصيب الشباب ويبعده عن الاهتمام بقضايا وطنه وامته، وظاهرة الحشد هذه لكل وسائل القوة القادرة على البطش انما تعكس حالة عدم الثقة في النفس في قيادة المجتمع العربي الى بر الامان، لكن نتائجها الخطيرة هي في التوجه نحو الخارج والرهان على الغير، وضحايا تفشي هذه الظاهرة هم الشباب، لكونهم اكثر الشرائح السنية استهدافا بالعزل والاقصاء والابعاد.

اما ظاهرة الفراغ الفكري وانتشارها، تأتي نتيجة اعتقاد راسخ لدى المسؤولين عن اجهزة التوجيه الثقافي والاعلامي بحظر الاستنارة والوعي والمعرفة على مكانة القوى المتمكنة من الامساك بزمام الثروة والحكم، وصار الفراغ الفكري صفة مصاحبة للنشاط الرسمي العربي، واساسا تبنى عليه قواعد التعليم والثقافة والاعلام.. فالتعليم ما زال يعتمد التلقين، والثقافة الرسمية لا تتناول غير القشور، والاعلام لا يتعامل الا مع السطحية، وهذا ترك انعكاساته على الشباب والاجيال الجديدة فجعلها تهيئ للافكار الانعزالية والاتجاهات المتشددة والنزعات الطائفية والمذهبية، فصار البحث عن كل ما يثير الخلاف والصراع هو مادة هذا المناخ وهدفه، ومن لم يقع في فخ هذه الافكار والاتجاهات والنزعات شدد السفه والمخدرات والجنس والعنف، والشباب هو وقود كل هذا وهو الخاسر الاساسي من هذا الفراغ الفكري.

وتأتي ظاهرة اغلاق قنوات العمل النقابي والسياسي والاهلي، ونتيجة لذلك غابت المنظمات الشبابية والاتحادات الطلابية، وقل تأثير الاندية والجمعيات المعنية بالشباب والرياضة بعد ان صارت قاصرة على ابناء الفئات والطبقات الغنية والموسرة، وبرامج التعليم اصبحت لا تهتم بتنمية قدرات الطلاب وتوظيفها في المجالات الصحيحة، فنحت جانبا الانشطة العامة والثقافية والرياضية في المدارس والمعاهد، وقللت من شأن الدور الذي يمكن ان تلعبه المدرسة او المعهد في التنمية وصقل قدرات الطلاب وتدريبهم على الخدمة العامة والتعامل مع المجتمع.

ومثل هذه الظواهر كانت وما زالت افرازا لظاهرة اكبر واخطر، هي ظاهرة الاستبداد الاجتماعي والسياسي، واخطر صور الاستبداد هي المرتبطة بالاستبداد الاجتماعي الذي يمارس في اطار منظومة من القيم تمجد القوة، وتزكي الفوارق، وتعطي المشروعية للكسب الحرام، وتقاوم الحرية، وتحبذ الجمود، وترفض التغيير، ومثل هذا الاستبداد يهيئ الوضع للتمكين للاستبداد السياسي من جانب الدولة تجاه المواطن، ولقيام علاقة غير متكافئة بين الدولة المستبدة والمتسلطة المالكة لادوات القوة ووسائل البطش والمواطن الاعزل المسلوب الحق القانوني والسياسي، وبينما يستقر الاستبداد الاجتماعي على منظومة من القيم تمكنه من نفوس المواطنين وتسيطر على سلوكهم فيكون اكثر خطورة، نجد ان الاستبداد السياسي قد يصل الى مرحلة الانهيار بفعل المقاومة والرفض من قوى الاستنارة والوعي والديمقراطية.

وعرش الاستبداد لا يهتز الا بالتجديد، وفتح مجالات المشاركة امام الشباب، وتحويل المدارس والمعاهد والجامعات والمصانع والمزارع والاندية والنقابات والاحزاب والجمعيات الاهلية الى بؤر للتفاعل الخلاق، وهو ما يجدد شباب المجتمع ويعده للعمل من اجل المستقبل والدخول بثقة الى القرن الواحد والعشرين.

وولوج المؤتمر القومي العربي لهذا المجال يكون قد جاء في وقت مناسب وان بدا متأخرا بعض الشيء، فالاهتمام المتأخر افضل من الاهمال وعدم الاكتراث. ولتكن دورة الانعقاد القادمة هي دورة الشباب، ومن الممكن ان تكون تحت عنوان «حال الشباب العربي على مشارف القرن الواحد والعشرين»، فحال الشباب هو من «حالة الامة»، وهنا يمكن ان يطرأ تعديل على قواعد عمل المؤتمر وبدلا من التركيز على تقرير «حالة الامة» يقتصر الجهد على رصد المستجدات بين دور الانعقاد الماضي ودور الانعقاد القادم لافساح الطريق امام دراسة ومناقشة قضية الشباب باستفاضة وعمق، وقد يفتح هذا بابا مهما وهو دراسة امكانية تكوين «جناح شبابي» للمؤتمر القومي العربي، يكون «مرجعية شابة» تساهم في شحذ همم المفكرين والباحثين والكتاب الشباب، والمنحازين الى قضايا التجديد من اجل تجديد وتحديث الفكر العربي ليكون اكثر مواءمة مع العصر وارتباطا بقضاياه، ومجال عمل هذا الجناح الشبابي هو الشباب من طلاب المدارس والمعاهد والجامعات، وشباب المعلمين واعضاء هيئات التدريس، وشباب العمال في النقابات، وقطاعات كبيرة من المنتمين الى جمعيات الخدمة العامة والاندية والاحزاب وما الى ذلك.

ويجب التنبيه الى مشكلة يمكن ان تنجم عن الحالة الراهنة التي يمر بها العقل العربي، وهي حالة السيطرة فيها لمنطق العيش في الماضي، ورفض التعامل مع المستقبل، ومعاداة التغير ومقاومته، بكل ما يتركه ذلك من ان اثر على الاجيال الجديدة، وعلى حالة النكوص والارتداد المحيطة بها.. فالماضي تحول الى ملاذ آمن ومهرب من الحياة واعتزال وانعزال لها، فتراجع الامل والثقة في النفس، وحدث الانسحاب الذي جعل القدوة تتراجع وجعل النماذج الجامدة تتقدم الصفوف فاصبح الوطن العربي اكثر طردا واقل استقطابا للاجيال الجديدة.

لكن الملفت للنظر ان ما يحدث في مجتمعات الهجرة التي لجأ اليها العرب بدأ يعطي مؤشرات جديدة تستحق المتابعة والتأمل، فشباب المهجر الاكثر انفتاحا على العصر والاكثر تعاملا وارتباطا مع مجالات التقدم، بدأ يشعر بوطأة ما يجري في الوطن العربي، فالشاب العربي او الفتاة العربية في المهجر بدأ يكتشف وهو يبحث عن جذوره، ويهفو الى وطنه ويعمل على الارتباط بثقافته، مواطن خلل لم يكن يتصورها بعد مواجهته لصدمات لم تخطر له على بال، فهو مرفوض وممنوع من دخول الوطن العربي اذا ما ذهب الى واحد من بلدانه وهو يحمل جواز سفر صادرا من بلد عربي اخر، بينما مرحب به ومقبول اذا ما ابرز جواز سفره الاجنبي وقدمه لمسؤول الجوازات في المطار العربي!!

وفي البحث عن تفسير وجد الشاب انه من وطن ينكر عليه حق الانتماء اليه، يخاف منه ويتوجس فيه اذا ما حمل وثيقة صادرة عنه، وكأن هذه الوثيقة هي مصدر الشك او الثقة في حاملها وليس سلوكه او موقفه. بعض هؤلاء الشباب يشعر ان وطنه يعاني وطأة المرض الشديد، ومسؤولوه مذعورون غير آمنين، يخاف من مواطنيه ولا يريدهم مرة اخرى، ولا يقبل بهم كزوار الا اذا حملوا اقنعة غير اقنعتهم العربية، او حملوا هوية غير هويتهم الاصلية.

هذه الحالة المأساوية جعلت كثيرا من الشباب يتوقف عن السفر الى البلاد العربية، ويحجم عن الاتصال بالاهل، ويتفادى البحث عن الجذور.. انهم يدفعون دفعا للذوبان في مجتمعات اغلبهم هاجر اليها اضطرارا سواء بمفردهم او برفقة اهلهم وذويهم، واختار كثير منهم اخف الضررين، ففضلوا الاستقرار في مغترب يقبل بهم عن العودة لوطن يلفظهم ولا يقبل بهم.

لم يقتصر الامر على هذا الرد السلبي، فهناك من تنبه الى الاوضاع العربية المعيبة، فبدأ في الاندماج في اشكال ومنظمات تحفظ له هويته وتربطه بثقافته وتقاليده وتراثه، سواء في الجمعيات العربية في الجامعات البريطانية مثلا، او في المنظمات والهيئات الاهلية خارج الجامعات والمؤسسات التعليمية، وهذا ترك اثرا ايجابيا ظهر في التنسيق القائم الان بين الجمعيات العربية في الجامعات البريطانية ينبئ عن امكانية عودة الاتحاد العام للطلبة العرب في المملكة المتحدة بعد اختفائه منذ بداية الثمانينات، وهو اذا عاد فسوف يعود خارج نطاق الصورة التقليدية له عندما كان ضمن دوائر ونفوذ وسيطرة هذا النظام العربي او ذاك، او هذه المجموعة الحزبية او تلك.

معنى هذا ان الظروف التي تواجه الشباب في الوطن العربي والتطورات التي يعيشها من خرج منهم وعاش في بلاد المهجر تفرض الاهتمام، وتؤكد اهمية تناول قضيته في صورتها الشاملة، فالامة التي تهمل شبابها، ولا تكترث بهم امة تتجه نحو الضعف والتحلل، وهي فوق كل هذا وذاك تكون قد فقدت الاتجاه وضاعت منها بوصلة التوجه الى المستقبل، فهل يستطيع المؤتمر القومي العربي ان يتكفل بهذه المهمة؟ ونأمل ان يكون الرد بالايجاب.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مغزى الانتخابات في قطر

محمد كريشان

■ بدأت شوارع الدوحة تزدان بعديد اليافطات الخاصة بالانتخابات البلدية بعد اسابيع قليلة، بعضها يركز على اهمية هذا الموعد الاول من نوعه في تاريخ البلاد والبعض الاخر يشير الى ابعاد ودلالات مشاركة المرأة فيه.

قد لا تشكل الانتخابات البلدية مناسبة سياسية ذات شأن في بلادنا العربية ولكنها في قطر عكس ذلك لانها تمثل اول لقاء بين المواطن، والمواطنة كذلك، مع صناديق الاقتراع. وحيث ان المشاركة السياسية في دول الخليج العربية ما زالت، على الاقل في ابسط صيغها من خلال الانتخابات، مقتصرة الى حد الان على الكويت وسلطنة عمان، فان التحاق دولة اخرى ودونما اقصاء للمرأة يمثل اضافة نوعية لمسار الاصلاح السياسي بالمنطقة.

ربما كان البعض يأمل في ان تكون البداية القطرية مع مجلس الشورى وليس المجلس البلدي لكن المهم ان تكون هناك بداية ما فضلا عن ان العمل البلدي ليس امرا بسيطا اذا ما نظرنا اليه بعيدا عن تلك الرؤية التقليدية التي تحصره في مجرد رفع القمامة وترتيب الارصفة والطرقات.

ان مجرد توجه المواطن القطري الى صناديق الاقتراع معه والمواطنة القطرية، رغم عدم ارتياح بعض الاوساط، يشكل اولى حلقات استكمال المواطنة بمفهومها الاكثر بداهة المتمثل في اختيار المسؤولين على رعاية الشؤون العامة وبالتالي محاسبتهم لاحقا على آرائهم. ولا شك ان نجاح هذه التجربة يمثل خير حافز لصانع القرار في توسيع دائرة المشاركة في المستقبل.

واذا كان من حق كل مجتمع من المجتمعات ان يختار وتيرة الاصلاح التي تلائمه ولا تصطدم مع الجوانب النيرة في موروثه الثقافي والاجتماعي فان على قطر مسؤولية خاصة في «تهدئة روع» الذين ما زالوا ينظرون في المنطقة بكثير من الريبة الى المشاركة الشعبية حتى في ادنى مستوياتها معتبرين اياها نوعا من التمرد على السلطة المركزية او انتقاصا منها.

وبالتأكيد ستكشف الخطوة القطرية اهمية اكثر اذا ما اريد من الانتخابات ان تكون بداية تأسيس لوعي سياسي جديد في البلاد يقيم وزنا للهياكل والمؤسسات لانه دون هذه المؤسسات لا مستقبل لاي خيار انفتاحي تعددي.

وربما تمثل القيادة السياسية الشابة في قطر الضامن الاساسي لتوجه من هذا القبيل وهي في ذلك، ورغم جرأة مشروعها في كثير من النواحي الاعلامية والاجتماعية في البلاد، ما زالت كما يبدو حريصة على تجنب التصادم المباشر مع كثير من المعادلات الداخلية وفي دول المحيط. وكلما افلحت هذه القيادة في توسيع هامش تحركها جاءت مبادراتها التغييرية اعمق واشمل. وبقدر ما تكون خطوة الانتخابات البلدية موفقة تأتي الخطوات المقبلة اسرع وانضج كما يأمل كثيرون

المعونات العربية واغاثة الملهوف والمن والأذى

د. عبدالوهاب الافندي *

■ تعتبر اغاثة الملهوف واعانة المحروم من القيم الانسانية الاصيلة التي عرفتها المجتمعات العربية من القدم، وحض عليها الاسلام وعمقها واعطاها بعدا اضافيا. وكانت اهم ناحية اضافها الاسلام هي البعد بهذه الفضائل عن الرياء والشهرة، فالكرم كان دائما من الفضائل العربية الاصيلة، ولكنه كثيرا ما كان يشاب بالرياء والسمعة، وفي احيان اقل كان يصاحبه المن والاذى عبر تذكير من ناله الفضل بالمنة عليه.

ومثل كثير من القيم العربية الاصيلة، كالشورى والعدل ونصرة المظلوم، فان فضائل اغاثة الملهوف اختفت من حياة المجتمعات العربية مع افول شمس الاسلام وحضارته، حتى عادت مرة اخرى في حلل جديدة، معظمها غربية المظهر والمخبر، مثل الديمقراطية، والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان والاغاثة وغيرها. ولعل افضل مثال يبين ما وصل اليه الحال في هذا الجانب هو تجربة السودان خلال العقود الثلاثة الماضية. فقد اصابت السودان في الاونة الاخيرة كوارث طبيعية وانسانية متتابعة، تمثلت في مجاعات 1973/1974، و1984/1985 و1990/1991، و1998 وفيضانات 1988 وهذا العام.

ولا نريد هنا ان نتطرق الى دور الحكومات السودانية في التصدي لهذه الكوارث، فذلك بحث اخر تناولناه في غير هذا المقام، ولكنا نود ان نعلق على ردة الفعل العربية والدولية تجاه هذه الاحداث.

المجاعة التي اصابت السودان ومنطقة القرن الافريقي عام 1984/1985 اثارت ردود فعل اعلامية ودولية لم يسبق لها مثيل، بل لعلها غيرت الى غير رجعة نظرة العالم لمثل هذه الكوارث الطبيعية. فقد انطبعت هذه المأساة عميقا في ضمير ملايين المشاهدين ممن اصبحوا عبر التلفزة جزءا منها، ونشطت منظمات الاغاثة في الغرب في حركة لا سابق لها، ونقلت هم المشاركة في مواجهة هذه الكارثة مباشرة الى الجماهير، واجتهدت في حملات جمع التبرعات التي بلغت قمتها في الحفل الذي اقامه مغني الروك الايرلندي بوب غيلدوف وكان ريعه اكثر من سبعين مليون دولار ذهبت كلها لعمليات الاغاثة.

فهل تحركت ريشة واحدة في العالم العربي بفعل هذه الحملة التي اكتسحت العالم؟ نعم، كان هناك ذلك الثري العربي الذي اتصل هاتفيا بمنظمي حفل غيلدوف وتبرع بمبلغ مليون دولار، وهذا اقصى علمي في هذا الامر.

في فيضان عام 1988 كانت هناك مساهمة عربية واضحة، اكثرها، ان لم يكن كلها من السعودية. ولاول مرة سمح للجماهير ان تشارك بالتبرعات في بلد عربي او اثنين. ولكن هذه التبرعات ذهبت في الغالب لمؤسسات حكومية، حيث لا يزال بعضها يقبع هناك حتى اليوم.

في ازمة عام 1991 لم يكن للعرب دور يذكر، ولكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وهيئات الامم المتحدة هبت للتحرك تحت ضغط منظمات الاغاثة التي تنبأت بكارثة اسوأ من مجاعة عام 1984/1985. ورغم ان الحكومة السودانية قللت من حجم المشكلة ورفضت عروض الاغاثة، فان المؤسسات الغربية والدولية اصرت على توفير اكثر من مليون طن من الحبوب ووفرت وسائل نقل شملت طائرات عسكرية وشاحنات وغيرها، وقد قدرت تكاليف هذا المجهود بمئات الملايين من الدولارات، بل يقال انها فاقت المليار دولار.

المجاعة التي حركت المشاعر هذا العام، وكان مسرحها منطقة بحر الغزال في جنوب السودان، اقتصرت الاستجابة لها الى حد كبير على الغرب. ولكن الامر اختلف مع فيضان هذا الصيف، حيث انعكست الآية، وجاءت الاستجابة حتى الان من الدول العربية.

وقد وصلت حتى الان طائرات محملة بمواد الاغاثة من مصر والكويت وليبيا وقطر، وربما تأتي معونات من جهات اخرى قبل ان يجف حبر هذه الكلمات.

هذه المساعدات لها قيمة رمزية في الاساس، لان شحنة طائرة واحدة ما هي الا قطرة في بحر من احتياجات المنكوبين. وهي لفتات ما كانت تستدعي تعليقا سوى الاشادة بما ترمز له من تضامن اخوي، لولا ما رافق اكثرها من ضجيج اعلامي رمى الى ان يوهم بحجم لم يكن لها.

واذا كان لهذا الامر من دلالة، فهو يؤكد ان الساحة العربية ما تزال متخلفة كثيرا في هذا المضمار تخلفها في غيره. مثلا نجد انه في مقابل هذه المعونات الضئيلة، فان منظمات الاغاثة الغربية ووكالات الامم المتحدة والدول الغربية تنفق سنويا مئات الملايين من الدولارات في اعمال الاغاثة في جنوب السودان وشماله، وتقدر ميزانية برنامج شريان الحياة للاغاثة في الجنوب وحده بما بين ثلاثمئة مليون ونصف مليار دولار، وليس المال هو كل ما في الامر، بل ان هناك المئات من موظفي الاغاثة والاطباء وغيرهم ممن يقضون الشهور بل السنوات المتطاولة في احراش الجنوب وصحارى الشمال لمساعدة المحتاجين ولا يكاد يوجد بينهم عربي واحد.

والملاحظ ان كل هذا الجهد لا يحظى بتغطية اعلامية كبيرة الا في حدود الضرورة التي تراها منظمات الاغاثة احيانا لتوعية الرأي العام بضرورة المساهمات والضغط على الحكومات للاستجابة لمتطلبات الاغاثة. وهذا يعني ان ما نكرره من اتهامات في حق الدول الغربية من استغلالها الاغاثة لاغراض سياسية ودعائية يرتد في نحورنا. فالدول الغربية تنفق كثيرا وتمنّ قليلا، بينما نحن معشر العرب ننفق قليلا ونمنّ كثيرا.

وهذا يجعل التقصير العربي تقصيرا مركبا له اكثر من بعد ـ فهو اولا تقصير في اغاثة الملهوف، ثم هو ادعاء كاذب، علاوة على انه ابطال للصدقة بالمن والاذى.

ولكنه ـ وهو الاهم في كل هذا الامر ـ تقصير في مقام يعتبر عدم التقصير فيه تقصيرا من الناحية الاسلامية والانسانية. ففي سلم الفضائل العربية والقبلية لا تعتبر معونة اهل البيت وافراد القبيلة فضيلة، بل هي واجب التخلف عنه عار وسبة ـ ولكن الاسلام تجاوز هذه الرؤية باخراج هذه القيمة من اطارها القبلي، وجعل اغاثة المحتاج من حيث هو محتاج هي القيمة الاعلى، بغض النظر عن قبيلته ودينه واصله. بل ان قيم الاسلام تجاوزت حتى الرابطة الانسانية الى فرض الرفق بالحيوان، حتى جعلت بعض العرب يتساءلون مستغربين: «ان لنا في البهائم اجرا؟».

القيم الانسانية الحديثة ايضا تركز على اغاثة المحتاج بغض النظر عن اصله ودينه وثقافته وآرائه السياسية. ولكن الذي نشكو منه ليس غياب هذه القيم الانسانية الرفيعة، بل غياب ما هو ادنى منها: العصبية والنخوة القبلية البدائية. لكي لا ننكر سيادة القيم الجاهلية المضادة: التفاخر بما لا يستحق التفاخر، والمن والاذى في مقام التكافل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف- فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: hulaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاردن: محاكمة ولي أمر الطفل المتسول

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت وزارة التنمية الاجتماعية الاردنية انها اصبحت تقوم بتحويل ولي امر الطفل المتسول الى المحكمة وتحميله مسؤولية تسول طفله.

واكدت الوزارة انه تبين لمراقبي السلوك خلال جولاتهم الميدانية في مناطق المملكة لمتابعة هذه الحالات ان هناك عائلات كاملة تقوم بعملية التسول حيث يتم توزيع الاطفال في الشوارع وتعليمهم طرق التسول.

واوضحت الوزارة في بيان لها ان هذه الطريقة الجديدة لم تكن متبعة في الماضي، وارتأت الوزارة ضرورة محاسبة ولي الامر باعتبار انه يتحمل كامل المسؤولية تجاه اطفاله الذين يزج بهم الى الشوارع. واكد البيان ان الوزارة بالتعاون مع رجال الامن العام تقوم يوميا بحملات مكثفة خاصة في مناطق الشميساني والصويفية والرابية وقد دعت الوزارة المواطنين الى عدم مساعدة هذه الفئة لان ذلك يشجعهم على الاستمرار في التسول.

.. ومراهق قاتل

توفي مراهق اردني نتيجة ضربه بخنجر على رأسه من قبل مراهق اخر بسبب شجار وقع بينهما في مدينة سحاب وتم نقل المصاب الى المستشفى الا انه فارق الحياة.

وتولت الاجهزة الامنية في مركز امن سحاب التحقيق مع المراهق القاتل بعد القاء القبض عليه وادلى بمعلومات عن اسباب المشاجرة بينه وبين المغدور.

وتولى المدعي العام في سحاب التحقيق في الحادث.

ادلة جديدة من المريخ تدحض النظرية السابقة حول تكون الاجرام

■ واشنطن ـ يو بي آي: اكتشف العلماء ادلة جديدة من كوكب المريخ تدحض الاعتقاد السابق بان الاجرام الداخلية للمنظومة الشمسية نشأت من قرص متجانس من الغبار والغاز.

واستخدم علماء جيوفيزيائيون من معهد كارنيغي في واشنطن معلومات وفرتها المركبة الفضائية باثفايندر خلال رحلتها حول كوكب المريخ للخلوص الى ان المادة التي اصبحت فيما بعد كوكب المريخ تختلف عن المادة التي تكون منها كوكب الارض.

واذا صح هذا الاستنتاج فانه سيثبت ان القرص الدوار الذي تراكمت منه كواكب المنظومة الشمسية على غرار كرة الثلج، كان اكثر اضطرابا وعشوائية مما اعتقد علماء الفلك حتى الان.

وقالت الباحثة كوني بيرتكا ان فريق العلماء اعتمد في اكتشافه هذا على عزم القصور الذاتي لكوكب المريخ محسوبا من الخصائص التي يتميز بها دوران المريخ. ويبين عزم القصور الذاتي نمط توزع كتلة الجسم في داخله.

ويشير عزم القصور الذاتي للمريخ الى ان نواته تحوي القليل من الحديد بحيث ان المادة التي تكون منها الكوكب الاحمر لا يمكن ان تكون المادة نفسها التي تكون منها كوكب الارض.

واجرت بيرتكا وزميلها ينغوايفاي تجارب لفحص مواد حديدية مختلفة تحت ضغط عال يبلغ 250 الفا هو مقدار الضغط في نواة المريخ.

واوضحت بيرتكا ان المعلومات التي جمعت من هذه التجارب لم تتفق مع النماذج المعتمدة حول تكون الاجرام السماوية رغم كل المحاولات التي بذلها العلماء.

وتفترض غالبية هذه النماذج ان الشمس والكواكب الداخلية الاربعة ـ عطارد والزهرة والارض والمريخ ـ تكونت من مادة تسمى سي ـ 1 كوندرايت، وهي خليط من الحديد والسليكون والكاربون وعناصر اخرى توجد اليوم في انواع معينة من الشهب والنيازك.

وكانت النظريات الفلكية تذهب الى ان كوندرايت هي مادة الاصل لانها تتفق مع التركيب الاساسي لكوكب الارض والقمر والغلاف الجوي المحيط بالشمس. وبدا من المنطقي ان يصح هذا على الكواكب الصخرية القريبة ايضا.

وتبين النتائج التي توصل اليها فريق الباحثة بيرتكا ان هذا التفسير شديد التبسيط لان دوران القرص الذي تكونت منه اجرام المنظمة الشمسية كان اكثر اضطرابا من تشبيه العلماء له بدوامة صغيرة في حوض الحمام.

هذا ونشرت الادلة الجديدة التي اكتشفها العلماء في العدد الاخير لمجلة «ساينس» العلمية الامريكية.

اكتشاف اقدم الحضارات البحرية في امريكا اللاتينية

■ واشنطن ـ اف ب: افادت مجلة «ساينس» العلمية الصادرة الجمعة ان علماء اثار امريكيين اكتشفوا مؤخرا في المحيط قبالة سواحل البيرو آثارا تعتبر اقدم الاثار التي عثر عليها الى حد اليوم لاقدم الحضارات البحرية لصيادي اسماك عاشوا في القارة الامريكية منذ 11 الى 13 الف سنة.

وقال العلماء ان هذه الاكتشافات في كيبرادا خاغواي وكيبرادا تاكهواي على طول سواحل البيرو تؤكد ان ظهور اول المجتمعات التي كانت تعيش من الصيد البحري اقدم بالف سنة مما كان يعتقد.

ولم يعثر علماء الاثار الى حد الان الا على القليل من العناصر التي تشهد على نمط معيشة «قبائل الباليوينديين» الاوائل الذين استقروا على ساحل المحيط، وقد مسح ارتفاع المياه المستمر الذي وقع في الفترة ما بين 16 و3 آلاف سنة قبل تاريخنا معظم الآثار.

واوضح مسؤول احدى فرقتي البحث دانيال ساندوايس من جامعة ماين ان الادوات والشباك وبقايا السمك والقشريات والطيور البحرية التي اكتشفت في البيرو تشهد ان سكان هذين الموقعين «كانوا يتمتعون بمعرفة واسعة لتقنيات استغلال الموارد الساحلية».

وقال ساندوايس ان كل هذه العناصر الجديدة تسمح باعادة كتابة الفقرات الاولى من كتب تاريخ اعمار القارة الامريكية حيث ان علماء الاثار كانوا يعتقدون الى حد الان ان سكان القارة الاوائل كانوا يعيشون من الصيد البري فقط.

ويرجح ساندوايس ان يكون سكان موقع كيبرادا من «القناصة الرحالة يقضون فترات على الهضاب العليا واخرى على السواحل يستغلون خلالها الموارد البحرية».

ويرى فريق ديفيد كيفر من مكتب الدراسات الجيولوجية في مينلو بارك (كاليفورنيا) انه بالمقابل يبدو ان سكان موقع كيبرادا تاكهواي كانوا مستقرين. وتظهر الاثار التي درسها العلماء ان هؤلاء الاوائل سكنوا هذا الموقع منذ 12700 سنة تقريبا ثم رحلوا عنه بسبب فيضانات عارمة يقول الباحثون انها تفاقمت بسبب ظاهرة «النينيو» المناخية.



دانيلا كوسان ملكة جمال فنزويلا (23 عاما) انتخبت ملكة جمال التصوير في طوكيو الجمعة من بين 45 من جميلات العالم

مونيكا لوينسكي في عرض ازياء بميلانو!

■ روما ـ رويترز: اعلن الجمعة بيت ازياء جاتينوني الايطالي ان مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض الامريكي وافقت على الظهور في عرض ازياء للمصمم الايطالي في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال جيوفاني سياتشي المتحدث باسم جاتينوني لرويترز «انها موافقة بالفعل ونحن على اتصال بمحامييها».

وافاد المتحدث ان لوينسكي وافقت على عرض حلة زرقاء من قطعتين ضمن مجموعة ازياء جديدة لجاتينوني اطلق عليها «روما اوتصليزه» سيعرضها يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) في ميلانو.

وهددت علاقة لوينسكي الجنسية بالرئيس بيل كلينتون الرئاسة الامريكية بعد اعلان تفاصيل العلاقة بما في ذلك الكشف عن اختبارات معملية اجريت على ثوب ازرق احتفظت به المتدربة السابقة وكشفت الاختبارات عن وجود آثار سائل منوي مطابقة لتحليل الشفرة الوراثية (دي. ان. ايه) لدم الرئيس الامريكي.

وقال سياتشي ان لوينسكي ستحصل على حوالي 800 مليون ليرة ايطالية (470 الف دولار) اجرا عن عرض واحد تؤديه ووافقت على ان تتبرع بنصف المبلغ لابحاث السرطان.

وافاد المتحدث ان بيت الازياء تحدث بجدية مع محاميي لوينسكي من اجل تذليل العراقيل القانونية امام زيارتها. واضاف ان ظهورها في العرض يتوقف على ما اذا كان سيسمح لها بمغادرة البلاد.

وفي عرض ازياء اقيم في روما في وقت سابق من العام الحالي عرض جاتينوني ثوبا مثيرا ضيقا وبلون البشرة مع ظلال زرقاء اللون يرمز لعقار الفياغرا.

وعندما سئل عن السبب وراء اختياره للوينسكي اجاب «لقد تحطمت في الولايات المتحدة الان. فماذا بوسعها ان تفعل الا الفرار الى اوروبا، ومن يستطيع في هذه اللحظة ان يجذب اهتمام الجمهور على نحو افضل منها».

مسجد جديد في طوكيو

■ طوكيو ـ ق ن ا: ذكرت منظمة اسلامية تقوم حاليا بجمع اموال لبناء مسجد في طوكيو ان المسلمين في العاصمة اليابانية ومؤيديهم في الخارج يقومون حاليا بحملة تهدف لجمع اموال لبناء مسجد جديد في طوكيو يتسع للاعداد المتزايدة للمسلمين واسرهم هناك.

ونقلت وكالة الانباء اليابانية كيودو عن هذه المنظمة القول ان اكثر من منظمة في اليابان تنشط في مجال جمع التبرعات في الداخل اضافة للتبرعات التي تتدفق من الدول الاسلامية في اسيا والشرق الاوسط وبقية انحاء العالم الاخرى.

واضافت الوكالة ان هذه المنظمات تضم رابطة مسلمي اليابان والرابطة التركية في اليابان ورابطة الطلاب المسلمين والمركز الاسلامي في طوكيو.

ومن المتوقع ان يكتمل بناء المسجد الجديد الذي تصل كلفته لحوالي 1.5 مليار ين وارتفاع قبته 23 مترا ومساحته 1.476 متر في سبتمبر (ايلول) من العام المقبل.

ويبلغ عدد المسلمين في اليابان وفقا لاحصاءات المركز الاسلامي هنا ما بين 130 الفا الى 200 الف شخص بينهم حوالي 30 الفا من اليابانيات المتزوجات من مسلمين اجانب اضافة لليابانيين الذين اعتنقوا الاسلام خلال فترة السبعينات.

وقالت الوكالة ان عدد الباكستانيين والبنغلاديشيين في تزايد حاد في اليابان خلال السنوات الاخيرة. واشارت الى ان من اوائل الاشخاص الذين تبرعوا للمسجد الجديد في طوكيو رجلا اندونيسيا وابنه من جاكرتا تبرعا بمبلغ مئة الف دولار وقالا انهما كانا قد عقدا قرانهما على زوجتيهما في مسجد طوكيو القديم. ويذكر انه توجد مساجد صغيرة في العاصمة اليابانية طوكيو من بينها مسجد ايكيبوكورو وتاريماسوا وشيبويا وشيناو كويو اضافة للمركز الاسلامي.

ثاني اكبر القضاة في بريطانيا يدخل السجن مع زوجته

■ لندن ـ ق ـ ن ـ ا: اعلن قاض بريطاني كبير انه تطوع هو وزوجته لقضاء ليلة وراء القضبان في احد السجون للاطلاع على تجربة المساجين.

وقال اللورد وولف وهو ثاني اكبر قاض في بريطانيا في بيان اصدره انه وزوجته مارغريت اتفقا على قضاء ليلة الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في احدى زنزانات سجن منطقة بريكستون الشعبية في لندن التي تسكنها اغلبية من السود.

ويشارك اللورد وولف مع اخرين التجربة التي تهدف الى الاطلاع على تجربة السجن وجمع التبرعات من اجل جمعية خيرية لمساعدة مرضى السرطان وسيقضي هؤلاء الليلة في جناح جديد في السجن لم يستخدم بعد في احتجاز سجناء. وقال اللورد وولف ان التجربة لا تساوي جزءا يسيرا من تجربة السجن للمتهمين والمدانين ولكنها ستتيح لنا فرصة التفكير في تجربة السجن وفقدان الحرية.

آه لو كنت..

سلوى نعيمي

أريد أن أكون رجلاً. تعلن الصحافية الفرنسية، على رؤوس الأشهاد، ملء صفحة كاملة، في المجلة الاسبوعية.

توقفت عند العنوان طبعاً. أعادني سنوات إلى الوراء. إلى أيام كنت فيها طفلة غافلة تحسد الصبيان على النعيم الذي يرتعون فيه. أو على النعيم الذي تتصور أنهم يرتعون فيه. والفرق كبير. فهمته عندما كبرت وتفتحت عيناي على الحقيقة المرعبة. ما هي هذه الحقيقة؟ لن أقولها الآن. فيما بعد.

آه لو كنت صبياً. كانت أغنية طفولتي فقط. بعدها غنيت أغنيات أخرى (بالضم كالعادة) ولكنني أدرك أن هذه الأمنية المستحيلة (هل هي مستحيلة فعلاً؟) داعبت وتداعب (حلوة هذه) أحلام كل النساء. كل النساء الطبيعيات أعني. ما علينا.

قلت إن الصحافية الفرنسية ملأت صفحة كاملة بالأسباب الوجيهة التي تجعلها تتحرق للانتماء إلى الجنس الآخر. ماذا تقول الزميلة الطموح؟:

أريد أن أكون رجلاً كي تبكي امرأتان على قبري.

كي أستطيع أن أتعشى وحدي في مطعم دون أن يسألني أحدهم بتواطؤ: هل أنت وحيدة؟

كي أمارس سلطتي في العمل دون أن يقال إنني مسترجلة.

كيلا أكون مجبرة على نتف شعر ساقي أو حاجبي.

كيلا يزعجني أن ينسى حبيبي أو زوجي عيد ميلادي.

كيلا أحمل حقيبة يد.

كي أستطيع أن أغازل من أريد دون أن يقال إني.

كي أستطيع أن أضع سيارتي في «الباركينغ» المعتم دون أن يرتفع ضغطي.

كي أستطيع تصليح الغسالة الكهربائية.

كي أتوقف عن إهدار نقودي في شراء الكريمات ضد التجاعيد.

كي أحصل على راتب أعلى مقابل العمل نفسه.

كيلا أتصنع رعشة الذروة الجنسية.

كي أتوقف عن الركض بين البيت والعمل.

كي أنام دون أن أزيل المساحيق عن وجهي.

كي أنظر إلى خزانتي الفارغة (تقريباً) قائلاً: لدي الكثير من الثياب.

كيلا يسألني أحد كيف استطيع أن أوفق بين العمل وتربية الأطفال.

كي أصدق كل ما يقال أمامي.

كي أتحمل زوجة أخي.

كيلا أضيع وقتي صباحاً مترددة بين التنورة السوداء والبنطلون الكحلي.

كي أقول إن فلانة كانت في صفي دون أن أعرف عمرها.

كيلا يتعكر نهاري كله لأن هناك من قال لي إنني أبدو متعبة.

كي.

كيلا.

القائمة التي كتبتها الزميلة الحصيفة طويلة. خطر لي أن أضيف إليها بعض ما يعرج من أموري، دون أن أفصلها عن النق الفرنسي، بنوع من التمويه أو «تضييع الشنكاش» كما يقول أشقاؤنا اللبنانيون. أو من باب «الكاموفلاج» بالعربي الفصيح. خطر لي ولكنني صرفت الوسواس الخناس سريعاً، وفضلت، بشجاعتي الأسطورية إياها أن أخبركم عن السبب الحقيقي الذي جعلني أتخلى عن حلم الطفولة الغبي قانعة بجنسي الضعيف. سأقولها وأهرب طبعاً:

لا أريد أن أكون رجلاً كيلا أضطر إلى الزواج من.. امرأة.

باي باي.

احوال الناس

● ايان ريتشي المدير التنفيذي لمحطة «ام بي سي» الفضائية السعودية في لندن الذي بادر بتسريح 120 من العاملين بالمحطة، دعا الى مؤتمر صحافي بحضور مقدمي البرامج الرئيسيين في MBC يوم 22 من الشهر الحالي في ستوديو رقم (1) بمقر المحطة بلندن لاعلان خططه الجديدة.

● رجل الاعمال المصري محمد نصير تم انتخابه رئيسا للجانب المصري في المجلس الرئاسي المصري ـ البريطاني واسماعيل عثمان نائبا للرئيس وايهاب سرور امينا عاما.

● حسن العديني، رئيس التحرير السابق لصحيفة (الوحدوي) الناطقة باسم التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في اليمن اصدر صحيفة جديدة باسم (الاسبوع).

● سيقوم وفد من مركز المكفوفين بمحافظة الدقهلية في مصر برئاسة الدكتورة فاطمة كشك بزيارة لعدد من المدن الامريكية والكندية للاطلاع على احدث الطرق العلمية والتكنولوجية لتعليم وتدريب المكفوفين.

● الزميل ايمن خالد مدير مكتب وكالة انباء الشرق الاوسط بالمغرب وعقيلته تهاني عبد الرحيم مراسلة صحيفة «الاهرام» عادا الى مقر عملهما بالرباط بعد زيارة للقاهرة دامت عدة ايام، كما عاد للمغرب الزميل احمد النجار مدير مكتب وكالة الانباء السورية (سانا) بعد ان امضى اجازته في دمشق وحلب.

● بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لوفاة الفنان الموسيقي المصري سيد درويش سيقام في مدينة الاسكندرية حفل فني كبير يحييه حفيده ايمان البحر درويش.

● عبد الله غالب الحمادي، سكرتير تحرير صحيفة (الوحدة) اليمنية ناقش رسالة الماجستير في جامعة صنعاء وحصل على تقدير امتياز لرسالته بعنوان «المشكلات البيئية التي ينبغي تضمينها في المناهج الجغرافية للصفوف العليا من التعليم الاساسي».

● تصل الى القاهرة السبت فرقة كيولا الفنزويلية للموسيقى الشعبية لتقدم عروضها يومي الاثنين والثلاثاء في دار الاوبرا على المسرح المكشوف كما ستقدم عروضا اخرى في عدد من المحافظات وذلك في اطار تنفيذ اتفاق التبادل الثقافي بين مصر وفنزويلا.

● اختتم بالرباط معرض الفنانة التشكيلية السويسرية باربارا شوباشر. كما افتتح بالدار البيضاء معرض جماعي لاعمال الفنان الاسباني دافيد انجيل رانز غيمرا والفنانين المغربيين محمد بستان وخالد البكاي وتحتضن مدينة مراكش معرضا لاعمال الفنان فوزي العتريس.

● عبد الكريم احمد صبرة رئيس تحرير صحيفة (الحرية) اليمنية احتفل بزفاف نجليه اكرم ومحمد، حضر حفل الزفاف عدد كبير من الشخصيات السياسية والاجتماعية والاعلامية.

● المطربة المصرية غادة رجب وافقت على دخول مجال التمثيل في مسلسل تلفزيوني بعنوان «السائرون نياما» وسهرة بعنوان «الكمنجاتي».

اصابة رجل متمتع بالصحة بازمة قلبية بعد تناوله الفياغرا

لندن ـ من باتريشيا ريني:

قال اطباء الجمعة ان رجلا هولنديا اصيب بازمة قلبية بعد 30 دقيقة من تناوله قرصا من عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي على الرغم من انه لم تكن به علة تعرضه لمضاعفات بسبب العقار.

وتحدث الاطباء من ادارة مفتشي الرعاية الصحية في هولندا عن هذه الحالة في رسالة الى نشرة لانسيت الطبية نشرت بعد ثلاثة ايام من الموافقة على استخدام العقار في اوروبا.

وقالت الرسالة ان الرجل الذي يبلغ من العمر 65 عاما لم يكن يتناول املاح النترات ولم يكن مصابا بعلة في القلب او الكبد او ارتفاع ضغط الدم او داء السكري ولم يدخن مطلقا ويتناول الخمور باعتدال.

واضاف الاطباء ان الاجهاد بسبب ممارسة الجنس لا يمكن ان يكون وراء الازمة القلبية لانه لم يحاول ممارسة الجنس خلال نصف الساعة بعد تناوله العقار.

وقال الدكتور برونو ستريكر في الرسالة ان الفارق الزمني القصير بين امتصاص العقار وبدء الازمة القلبية بالام الصدر المبرحة يشير الى ان الفياغرا له علاقة سببية.

وقالت فاني بوك المتحدثة باسم ادارة مفتشي الرعاية الصحية في اتصال تليفوني «انها المرة الاولى التي يرون فيها شخصا يصاب بازمة قلبية رغم تمتعه بالصحة».

وقالت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية ان 69 رجلا كانوا يتعاطون الفياغرا توفوا. ويبلغ متوسط عمر المتوفين 64 عاما.

لكن الدكتور ايان اوسترلوه بشركة فايزر المصنعة للعقار قال ان اولئك التسعة والستين رجلا كانوا كلهم تقريبا يعانون من عوامل تهددهم بالاصابة بامراض الدورة الدموية.

واضاف في مؤتمر صحافي بمناسبة الموافقة على استخدام الفياغرا في اوروبا الثلاثاء «لا يوجد دليل على الاطلاق على ان الفياغرا تسبب الازمات القلبية والوفاة».

لكن الدكتور ستيركر اشار الى احتمال ان يكون تعديل توزيع تدفق الدم في الشرايين اثر على تدفق الدم عبر القلب وادى الى اصابة الرجل الهولندي بازمة.

المحكمة تحكم بالطلاق لزوجة من زوجها لسرقته جواز سفرها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية حكما بتطليق زوجة من زوجها لانه سرق جواز سفرها لمنعها من السفر.

وكانت الزوجة قد اقامت دعوى امام المحكمة قالت فيها ان زوجها ترك عمله واصبح عاطلا ورفض البحث عن عمل اخر. ولم يعد يصرف على البيت وقد سعت للحصول على عقد عمل في دولة عربية لتتمكن من الصرف عليه حتى نجحت في سعيها. لكنها فوجئت بزوجها يعترض على سفرها ويسرق جواز السفر لمنعها من السفر بالاضافة الى تعديه عليها بالضرب والسب.

وامام المحكمة انكر الزوج اتهامات زوجته لكن الشهود من جيرانه اكدوا صحة اقوالها فاصدرت المحكمة حكمها بالطلاق. واجبر على تسليم جواز السفر لتمكينها من الالتحاق بعملها في الخارج.

هل تتولى المرأة مناصب القضاء؟

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: موضوع تولي المرأة القضاء والجدل المحتدم هذه الاونة في اكثر من دولة عربية حوله بين المؤيدين والمعارضين سيكون محور حلقة الاحد 1998/9/20 من برنامج «الشريعة والحياة» على قناة الجزيرة من الدوحة.

والمعروف ان هناك بعض الدول تولي المرأة بالفعل مناصب القضاء كما يتم تناول موضوع تولي المرأة المناصب العامة مثل الوزارة او رئاسة الوزراء وكذلك رئاسة الدولة والفوارق الاساسية بين المناصب العامة ومنصب الولاية العامة الذي لا يحق للنساء تقلده شرعا كذلك المشاركة العامة للمرأة في المجتمع وترشيحها للمجالس النيابية ودورها في صناعة القرار في المجتمع.

«الشريعة والحياة» يعده ويقدمه احمد منصور ويأتيكم على الهواء مباشرة الاحد في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويعاد في اليوم التالي في العاشرة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

الاعدام لاردني قتل زوجته

■ عمان ـ اف ب: نفذ حكم الاعدام شنقا الخميس في اردني أدين بقتل زوجته خنقا عام 1997 بعد ان شك بسلوكها. وقالت صحيفة (الدستور) التي نشرت النبأ الجمعة ان القاتل محمد سلمان (24 عاما) طلب الصفح مؤكدا انه ظلم زوجته التي قال انها كانت «بريئة». واوضح انه اقدم على فعلته في لحظة غضب بسبب شكه في سلوكها. ولم يستفد القاتل من البند التخفيفي في قانون العقوبات الاردني بالنسبة لجرائم الشرف. وهو ثاني حكم بالاعدام ينفذ في الاردن منذ بداية العام الحالي. وكان مواطن سوري هو فاتح رجاء الدين جلاسي اعدم شنقا في 13 آب (اغسطس) اثر ادانته بارتكاب جريمة قتل ثلاثية راح ضحيتها مواطن سوري آخر وزوجته وطفلهما. وفي العام 1997 أعدم 11 شخصا بينهم ثلاث نساء.

اكتشاف فيروس ايدز جديد في غرب افريقيا

دنفر كولورادو

من جوزيف فيرتغيا:

تمكن باحثون فرنسيون من عزل عرق جديد لفيروس الايدز في غرب افريقيا يبدو انه له علاقة وراثية وثيقة مع النوع الذي يعدي الاجناس القردية غير البشرية، مثل قرود الشمبانزي.

وقال الباحثون ان هذا الاكتشاف يجب ان يذكرنا بمدى المرونة الوراثية والدهاء اللذين يتصف بهما فيروس نقص المناعة المكتسب البشري الذي يسبب الايدز لبني البشر. وقد عثر على الفيروس الجديد عند مريض واحد فقط، هي امرأة من الكاميرون كانت في الاربعين من العمر قبل ان يقتلها الايدز سنة 1995.

وباشر مسؤولون فرنسيون وكاميرونيون تحقيقا «صحيا» في الكاميرون، وفي الغابون المجاورة لمعرفة ما اذا كان العرق الفيروسي الجديد يتفشى على نطاق واسع.

وقد نشر خبراء الصحة العامة تقريرا عن العرق الفيروسي الجديد في عدد اول سبتمبر (ايلول) لمجلة (Nature Medecine) قالوا فيه انهم لا يتوقعون ان يصبح الفيروس طاغيا. الا انه قد يتمكن بسهولة من الافلات من الاساليب التشخيصية الحالية المعتمدة في مختبرات الفحص.

وقال سايمون وين ـ هوبسون من معهد باستور في باريس ـ الذي لم يشارك في الدراسة ـ «ان الفيروس المكتشف الحالي هو عصفور نادر».

ومعروف ان فيروس المناعة البشرية (HIV) يطور نفسه باستمرار الى اعراق جديدة مع تطوير الباحثين لادوية مركبة جديدة للحد من تكاثره.

وعلى الصعيد العالمي هناك وباءان متزامنان هما HIV -1 والاول هو اكثر انتشارا في المجموعة الاوروبية، والنوع الثاني يتركز بشكل رئيسي في آسيا وشرق افريقيا.

ومعظم الاعراق الموجودة من النوع الاول تنتمي الى مجموعة تسمى مجموعة M وتضم الاعراق الرئيسية. وهناك «مجموعة (O) للاعراق الصغيرة المتباعدة والتي تظهر بتجمعات في غرب افريقيا.

اما العرق الحديث الاكتشاف في الكاميرون فهو من نوع HIV-1، ولكنه لا ينتمي لأي من مجموعتي M و O، بل يقول كاتب التقرير فرنسوا سيمون من مستشفى بيشا في باريس انه يختلف بشكل ملحوظ عن المجموعتين السابقتين ويستحق ان يضم الى مجموعة N الحديثة.

وقال الباحثون ان الصورة الجينية (الوراثية) للعرق الجديد هي اقرب الى جينات نسخ الفيروسات الموجودة في قرود الشمبانزي والقرود الاخرى، انما الصورة الوراثية توحي بأن هذا الفيروس قد انتقل من جنس آخر.

ونبه خبراء الامراض المعدية انه لا يجب التمادي في تفسير ذلك بانه يعني احتمال ان يكون الفيروس قد انتقل من القرد الى الانسان. فحتى في المجتمعات التي تعتبر مثل هذه الحيوانات مصدرا «غذائيا» فيها فان فيروس المناعة البشرية لا ينتقل بسهولة انتقال فيروسات الامراض الاخرى.

كلام النجوم

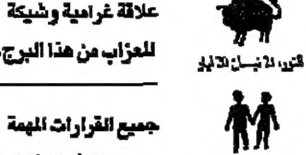




ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع. ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

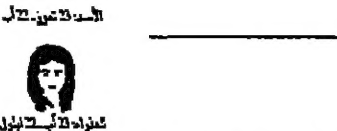


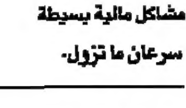
المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.





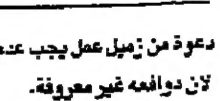


اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.





اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.